هدية
للسيد جمعة الماجد
حفظه الله تعالى مع
التحية

المؤلف
٧ رجب ١٤٢٢هـ
٢٤ أيلول ٢٠٠١م

الصَّرْف



كلية الدراسات الإسلامية والعربية

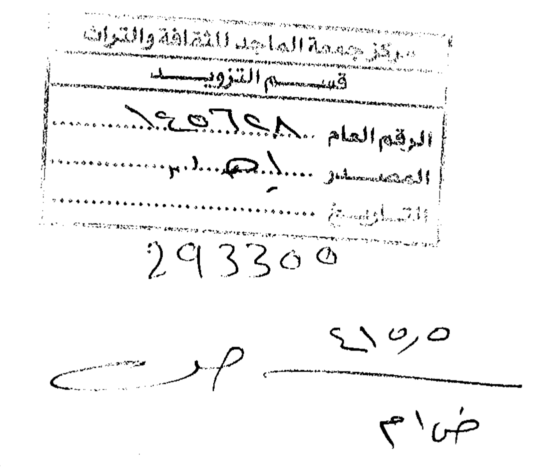
دبـــي



تأليف

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

قسم اللغة العربية



فهرس الكتاب

منهج الصف الاول

منهج الصف الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وبعد فإنّ علم التَّصريف، أو الصّرف، أحد علوم اللّغة العربية، وهو علم جليل القدر، عظيم النّفع، يبحث في بنية الكلمة وهيأتها، ويهتم بمشتقات اللغة وصيغها، ويُعنى بما يطرأ على الكلمات من تغيير لفظي أو معنوي، وما يعتريها من زوائد، وحذف، وتقديم وتأخير، وتحريك، وتسكين، وإعلال، وإبدال، وإدغام، وغير ذلك.

والحاجة إلى علم الصّرف ماسة، لا يستغني عنه دارس اللغة العربية، فهو يقف بالإنسان على كنه مفردات اللغة، فلا فصاحة في الكلام إلاّ بسلامة الكلمات التي يُحاك منها المنظوم والمنثور.

والكتاب الذي نقدِّمه هدية لطلبتنا الأعزاء في كلية الدراسات الإسلامية والعربية يضمّ بين دفتيه منهج الصف الأول، والصف الثاني بقسم اللغة العربية على وفق المنهج المقرّر.

وقد رجعت في تأليف هذا الكتاب إلى المصادر التي صنّفها الأقدمون في هذا الموضوع، وإلى المراجع التي ألّفها المتأخرون والمعاصرون، استعين بها، واستقي منها جميعاً الأمثلة والتعليقات والجداول، فلهم فضل السبق.

واقتضت طبيعة الدراسة الصرفية، والأمثلة المستدلّ بها، أنْ تكون الألفاظ في صورة دقيقة لا لَبْسَ فيها، لذا ضبطتها بالشكل.

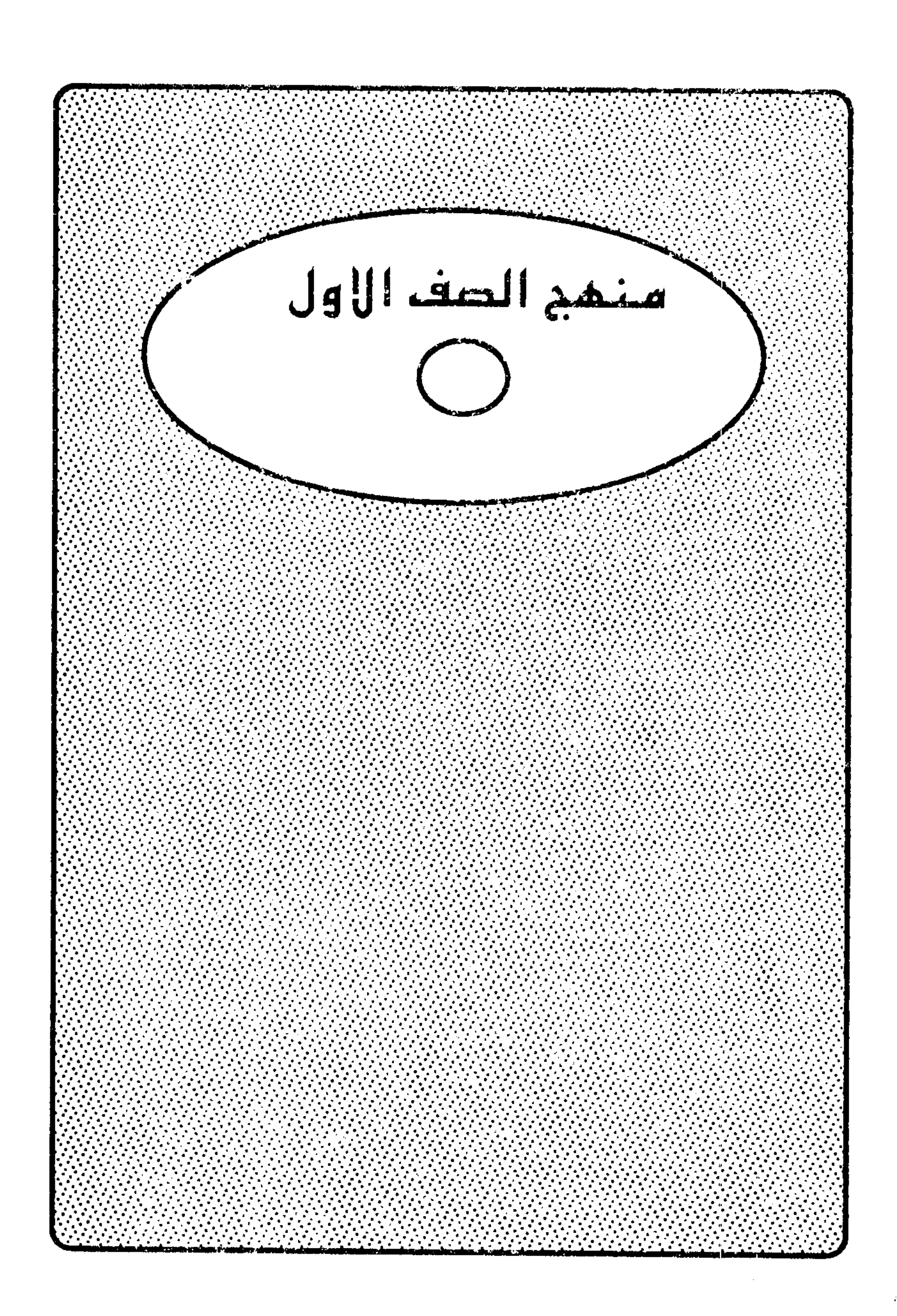
وأكثـرنا من الأمثلة والأسـئلة والتمـرينات الواضـحة ليـفيـد منها طلبـتنا الأعزاء، وقـد أجـبنا عن قسم من الأسـئلة للإرشــاد والتمـرين، وتركنا القسم الآخر لتفكير الطالب وإجابته.

وبعد فلا أدعي الكمال فيما عرضت، واخترت، من آراء، فالكمال لله تعالى وحده، وليس الفاضل من لا يغلط، بل الفاضل من يعدُّ غلطه.

واللّه أسأل أنْ يعمّ النفع بهذا الكتاب، وأنْ يهدينا إلى سواء السبيل، إنّه نعم المولى، ونعم النّصير.

الدكتُور

حاتم صالح الضّامن


منهج الصف الأول



علم الصرف

التصريف في اللغة :

التغيير ، ومنه تصريف الرياح ، وهو صرفها من جهة الى جهة ، وتحويلها من حال الى حال جنوباً وشمالاً وصباً ودبوراً ، الى غير ذلك من انواعها .

وتصريف الحديث والكلام : تغييره بحمله على غير الظاهر. وصرّفته في الامر تصريفاً : قلّبته فتقلّب .

وصروف الزمن : حوادثه المنقلبة من حال الى حال .

فالتصريف اذن : التغيير والتحويل والتقليب (*) .

قال تعالى : ''وتصريفِ الرياحِ والسحابِ المسخّرِ بينَ السماءِ والأرضِ لآياتٍ لقومٍ يعقلون'' (البقرة ١٦٤) .

قال تعالى : «انظر كيف نُصَرِّف الآياتِ ثم هم يصدفون» (الانعام ٤٦) .

وقال تعالى : «انظر كيف نُصَرِّف الآياتِ لعلّهم يفقهون» (الانعام ٦٥) .

وقال تعالى : «ولقد صرّفنا في هذا القرآن من كلّ مثل وكان الانسانُ اكثرَ شيءٍ جَدَلاً» (الكهف ٥٤) .

التصريف في الاصطلاح :

علم بأصول أحوال أبنية الكلم التي ليست اعرابا ولابناء .

أي : هو العلم الذي يتناول دراسة ابنية الكلمة ، وما يكون لحروفها من اصالة ، أو زيادة ، أو صحة ، أو اعلال ، أو ابدال ، أو حذف ، أو قلب ، أو ادغام ، أو امالة ، وما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء، كالوقف وغيره .

ولابد من الاشارة الى أن المتأخرين من علماء العربية يجعلون الصرف والتصريف لفظين مترادفين معناهما واحد هو ماسلف ذكره .

(*) ينظر : اللسان والتاج (صرف) .

أمّا المتقدمون منهم فقد كانوا يطلقون كلّ لفظ منها على معنى ، يطلقون لفظ (الصرف) على ذلك المعنى الذي ذكرناه . ويطلقون لفظ (التصريف) على (اخذك من كلمة ما بناءً لم تبنه العرب منها على وزن مابنته العرب من غيرها ، ثم تعمل في البناء الذي اخذته ما يقتضيه قياس كلامهم) . مثال ذلك : أن تأخذ من (الضرب) على مثال (سَفَرْجَل) ، فتقول : (ضَرَبْرَب) .وأنْ تبني من (الوأي) على مثال : (قُفْل) ، فتقول : (وُوْيٌ) . وهذا النوع من التحويل هو باب التمرين الذي وضعه الصرفيون لاختبار الملكات ، وتثبيت القواعد ، فالتصريف على هذا جزء من الصرف .

وقد اختار المحدثون لفظة (الصرف) لخفتها ، ولموافقتها لكلمة (النحو) لان النحو والصرف صنوان (*) .

(*) ينظر:
الكتاب ٢/٣١٥.
الخصائص ٢/٩٢ و ٤٨٧ .
المنصف ١/٢١٥.
شرح الشافية للرضي ١/٧.
شرح المراح لديكنقوز ٣ .

موضوع علم الصرف :

موضوع علم الصرف هو المفردات العربية ، من حيث البحث عن كيفية صياغتها لافادة المعاني ، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة واعلال ونحوهما .

والمراد بالمفردات العربية : الاسم المتمكن ، والفعل المتصرف ، دون ماعداهما . فالحرف بجميع انواعه ، والاسم المبني ، والافعال الجامدة ، لايجري البحث عنها في علم الصرف .

فالحروف لايجوز فيها التصريف لانها مجهولة الأصل ، ولا يعرف لها اشتقاق . قال ابن جني :

(والحروف لايصّح فيها التصريف ولا الاشتقاق ، لأنّها مجهولة الأصول ، وإنّما هي كالأصوات ، نحو: صَهْ ، ومَهْ ، ونحوهما ، فالحروف لاتمثّل بالفعل ، لأنّها لايعرف لها اشتقاق) .

والأسماء المبنية ، كالضمائر والموصولات الاسمية واسماء الاستفهام والشرط والاصوات المحكية والاسماء الاعجمية ، لايجوز فيها التصريف ، لانها في حكم الحروف ، والحروف جامدة لاتتصرف .

والافعال الجامدة ، نحو: بئس ، ونِعم ، وحبذا ، وليس ، وعسى ، وفعلي التعجب ، لايجوز فيها التصريف ، لمشابهتها للحرف ، وهو استعماله لمعنى من معاني الحروف ، كالنفي والنهي والتعجب وغير ذلك(*) .

(*) ينظر :
شذا العرف في فن الصرف : لاحمد الحملاوي .
تصريف الاسماء : لمحمد الطنطاوي .
دروس التصريف : لمحمد محي الدين عبد الحميد .

الفرق بين النحو والصرف :

النحو : اسم منقول من مصدر : نحوت الشيء انحوه نحوا : اذا قصدته . والغرض في النحو : تبيّن صواب الكلام من خطئه ، على مذاهب بطريق القياس .

وحدّه : علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، الموصلة الى معرفة احكام اجزائه التي ائتلف منها ، وبعبارة أخرى : علم يبحث عن احوال أواخر الكلم اعراباً وبناءً ، فهو يتعلق بالعوارض ، من فاعلية ومفعولية واضافة وغيرها .

والصرف : علم بأحوال ابنية الكلم مما ليس اعرابا ولا بناء .

فالنحو على هذا يتعلق بالكلمة وهي في الجملة ، ويوضح علاقة تلك الكلمة بالكلمات الأخرى فيها ، واختلاف المعنى باختلاف موضع الكلمة في الجملة .

أمّا الصرف فتنحصر علاقته بالكلمة نفسها ، وبما يطرأ عليها من تغييرات في حروفها وحركاتها ، مما ليس له علاقة بالاعراب والبناء .

قال ابن جنيّ(٥) :

(فالتصريف انما هو لمعرفة أَنْفُس الكلم الثابتة ، والنحو هو لمعرفة احواله المتنقلة ، ألاَ ترى أنّك إذا قُلْتَ : قام بكرٌ، ورأيت بكراً ، ومررت ببكرٍ ، فإنّك إنّما خالفت بين حركات حروف الاعراب لاختلاف العامل ، ولم تعرض لباقي الكلمة ، واذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف ، لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أنْ يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة ، إلاّ أنّ هذا الضرب من العلم لمّا كان عويصاً صعباً بُدِئ قبله بمعرفة النحو ، ثم جيء به ، بَعْدُ ، ليكون الارتياض في النحو موطئاً للدخول فيه ، ومعيناً على معرفة اغراضه ومعانيه ، وعلى تصّرف الحال) .

وحينما فُصِل الصرف عن النحو ، وأصبح علماً مستقلاً ذات أبواب وفصول ، تميّز عن النحو ، لذا عدّه المتأخرون قسيماً للنحو لاقِسْماً منه .

---

(٥) المنصف ١ / ٤ . وينظر : منثور الفوائد ٢٧ .

فائدة الصرف :

إنّ علم الصرف من اجلّ علوم العربية موضوعاً ، وأعظمها خطراً ، وأحقها بأن نُعنى به ، وننكبّ على دراسته ، ولاندّخر وسعاً في التزود منه ، لأنّه يدخل في الصميم من الألفاظ العربية ، ويجري منها مجرى المعيار والميزان ، وعلى معرفته وحده المعوّل في ضبط الصيغ ، ومعرفة تصغيرها ، والنسبة اليها ، وبه وحده يقف المتأمل فيه على ما يعتري الكلم من اعلال أو ابدال أو ادغام ، ومنه وحده يعلم ما يطّرد في العربية ، وما يقلّ ، وما يندر ، وما يشذّ ، من الجموع والمصادر والمشتقات ، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخلّ بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين ، ومتى درست علم الصرف افدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية ، وتقيك من اللحن في ضبط صيغها ، وتيّسر لك تلوين الخطاب ، وتساعدك في معرفة الاصلي من حروف الكلمات والزائد.

قال ابن جني(*):

(وهذا القبيل من العلم ، أعني التصريف ، يحتاج اليه جميع أهل العربية ، أتمّ حاجة ، وبهم اليه اشدّ فاقة ، لأنه ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل الى معرفة الاشتقاق إلاّ به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ولا يوصل الى ذلك إلاّ من طريق التصريف).

(*) المنصف ١ / ٢ . وينظر:
الممتع في التصريف : لابن عصفور.
دروس التصريف : لمحمد محيي الدين عبد الحميد.
المغني في تصريف الافعال : لمحمد عبد الخالق عضيمة.

الكتب الصرفية قديماً وحديثاً

نعني بالكتب الصرفية الكتب المستقلة في الصرف ، لأنّ كثيراً من كتب النحو قد عالجت قضايا الصرف ، فثمة مسائل صرفية كثيرة في الجزء الثاني من كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، ونرى ابا حيان النحوي (ت ٧٤٥ هـ) يفتتح كتابه (ارتشاف الضرب من لسان العرب) بقسم الصرف.

وقد وصلت الينا كتب كثيرة في الصرف ، لم يطبع منها الاّ القليل . وسنشير الى هذه الكتب المطبوعة مرتبة ترتيباً تاريخياً :

١) المقصود : المنسوب الى ابي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠ هـ) . وعليه شروح كثيرة .

٢) دقائق التصريف : لابي القاسم المؤدب (ت بعد ٣٣٨ هـ) .

٣) التكملة : لأبي علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ) .

٤) التصريف الملوكي : لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) .
وعليه شرح مطبوع لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) سمّاه : شرح الملوكي في التصريف .

٥) المنصف : لابن جني (وهو شرح لكتاب التصريف لابي عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩ هـ) .

٦) في التصريف : لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) .

٧) المفتاح في الصرف : لعبد القاهر الجرجاني .

٨) نزهة الطرف في علم الصرف : للميداني (ت ٥١٨ هـ) .

٩) الوجيز في علم التصريف : لابي البركات الانباري (ت ٥٧٧ هـ) .

١٠) الشافية : لابن الحاجب عثمان بن عمر (ت ٦٤٦ هـ) . وللشافية شروح وحواش كثيرة ، طبع منها :

أ) شرح الرضي : للرضي الاستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) .

ب) شرح الجاربردي : لأحمد بن الحسن الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ) . وعلى هذا الشرح حاشية لابن جماعة (ت ٨١٦ هـ) .

جـ) شرح نقرة كار : لعبد الله بن محمد المعروف بنقرة كار (ت نحو ٧٧٦ هـ) .
د) المناهج الكافية في شرح الكافية : لزكريا الانصاري (ت ٩٢٦ هـ) .
هـ) المناهل الصافية الى كشف معاني الشافية : للطف الله بن محمد بن الغياث (ت ١٠٣٥ هـ) .

١١) التصريف العزي : للزنجاني ابراهيم بن عبد الوهاب (ت بعد سنة ٦٥٥ هـ) .
وعليه شروح كثيرة طبع منها :
شرح التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر (ت ٧٩١ هـ) .

١٢) الممتع في التصريف : لابن عصفور علي بن مؤمن (ت ٦٦٩ هـ) .

١٣) لامية الافعال : لابن مالك الطائي محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢ هـ) .

١٤) المبدع في التصريف : لابي حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ) .

١٥) مراح الارواح : لأحمد بن علي بن مسعود (القرن السابع أوالثامن الهجري) .
وعليه شروح كثيرة ، طبع منها :
أ) شرح المولى شمس الدين احمد المعروف بديكنقوز (احد علماء القرن التاسع الهجري) .
ب) ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح : لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ) .
جـ) الفلاح شرح المراح : لابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) .

١٦) بحث المطالب في علم العربية : لجرمانوس فرحات الماروني (ت ١١٤٥ هـ) .

المراجع الحديثة مرتبة على حروف الهجاء :

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي .
- ازالة القيود عن الفاظ المقصود في فن الصرف : عبد الملك السعدي .
- أوزان الفعل ومعانيها : هاشم طه شلاش .
- البسيط في علم الصرف : د. شرف الدين علي الراجحي .
- التبيان في تصريف الاسماء : أحمد حسن كحيل .
- تصريف الاسماء : محمد الطنطاوي .

- التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث : الطيب البكوش.
- التطبيق الصرفي : د. عبده الراجحي.
- تعلم الصرف العربي بنفسك : د. محمود اسماعيل صيني وآخرون.
- التنوير في التصغير: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد.
- تيسير الاعلال والابدال : عبد العليم ابراهيم.
- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : عبد المنعم سيد عبدالعال.
- دراسات أدبية وصرفية . محمد عبدالغني المصري.
- دراسة نظرية تطبيقية (تصريف الافعال) : د. محمد بدوي المختون.
- دروس في التصريف: محمد محيي الدين عبدالحميد.
- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية : د. زين كامل الخويسكي.
- شذا العرف في فن الصرف : احمد الحملاوي.
- الصرف العربي (صياغة جديدة) : د. عبد الجواد حسين و د. زين كامل الخويسكي.
- الصرف الواضح : عبد الجبار النايلة.
- الصرف الوافي : د. هادي نهر.
- الضياء في تصريف الاسماء : د. مصطفى احمد النماس.
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : د. محمود سليمان ياقوت.
- علم الصرف : د. فخر الدين قباوة.
- عمدة الصرف : كمال ابراهيم.
- فك التقليد في علم الصرف : جبر ضومط وبولس الخولي.
- فن الصرف : جماعة من الاساتذة (مؤلف لطلبة المعهد الديني بقطر).
- في تصريف الاسماء : د. عبد الرحمن محمد شاهين.
- في علم الصرف : د. أمين علي السيد.
- الفيصل في الوان الجموع : عباس أبو السعود.
- القواعد والتطبيقات في الابدال والاعلال : عبد السميع شبانة.
- محاضرات في علم الصرف : د. علي جابر وعلاء الدين هاشم.

- مختصر الصرف : د. عبدالهادي الفضلي.
- مدخل الى دراسة الصرف العربي : د. مصطفى النحاس.
- المدخل الى علم الصرف : د. عبدالعزيز عتيق.
- معاني الابنية في العربية : د. فاضل السامرائي.
- معجم الافعال العربية الثلاثية المعاصرة : سليمان فياض.
- معجم تصريف الافعال العربية : انطوان الدحداح.
- المغني في تصريف الافعال : عبد الخالق عضيمة.
- مناهج الصرفيين ومذاهبهم : د. حسن هنداوي.
- المنهج الصوتي للبنية العربية : د. عبد الصبور شاهين.
- المهذب في علم الصرف : د. هاشم طه شلاش ود. صلاح الفرطوسي و د. عبدالجليل عبيد.
- الموسوعة النحوية الصرفية : د. يوسف احمد المطوع.
- النسب : د. عبد الحميد السيد عبد الحميد.
- نظرة وصفية في تصريف الافعال : د. محمد ابو الفتوح شريف.
- الواضح في النحو والصرف : د. محمد خير الحلواني.
- الوافي الحديث في فن التصريف : محمد محمود هلال.

الميزان الصرفي

لكلّ أهل صناعة معيار يقابلون به مايعرض عليهم مما يدخل في صناعتهم ، ولمّا كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثياً ، عدّ علماء الصرف أنّ أصول الكلمات العربية ثلاثة أحرف.

ولمّا كان نظر علماء التصريف الى الكلمة إنّما هو من جهة حروفها التي تتألف منها ، ليعرفوا أصالتها أو زيادتها ، ومن جهة هيأة هذه الحروف وضبطها على أية صورة كانت ، اضطرهم ذلك الى اتخاذ معيار من الحروف سمّوه (الميزان الصرفي) ، والتزموا فيه أن يتشكل بنفس الشكل الذي عليه الموزون : من حركة أو سكون ، أو تقديم أو تأخير. ثم نظروا فاذا الكلمات التي تدخل تحت أبحاثهم وهي الأسماء المتمكنة والافعال المتصرفة ، لاتقلّ حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف الاّ لعلّة ، ولاتزيد على خمسة أحرف ، فألفوا الميزان من ثلاثة أحرف ، لأنّ الكلمات الثلاثية اكثر من غيرها ، ولأنّهم لو جعلوه مؤلفاً من الخمسة لكانوا بصدد أن ينقصوا منه حرفاً أو حرفين إذا حاولوا زنة كلمة رباعية أو ثلاثية ، وقد آثروا أن يجعلوا الميزان ثلاثة أحرف ثم يزيدوا على ذلك إذا وزنوا رباعياً أو خماسياً ، ورأوا أنّ ذلك خير من أنْ يجعلوه على خمسة أحرف ثم ينقصوا منه إذا وزنوا رباعياً أو ثلاثياً.

وجعلوا هذه الحروف الثلاثة (فعل). وقد سموا الحرف المقابل للفاء : فاء الكلمة ، والحرف المقابل للعين : عين الكلمة ، والحرف المقابل للام : لام الكلمة.

فالكاف في الفعل (كتب) هي فاء الكلمة ، والتاء هي عين الكلمة ، والباء هي لام الكلمة.

وعلى هذا الاساس إذا أردت أَنْ تزنَ كلمةً لتعلم الأصلي منها والزائد فقابل اصولها بأحرف (فعل) : الأول منها يُقابل بالفاء ، والثاني بالعين ، والثالث باللام ،مسوّياً بين الميزان والموزون في الحركة والسكون. فتقول في وزن كلمة وَقْت : فَعْل ، بفتح فسكون ، وفي حِصْن : فِعْل ، بكسر فسكون ، وفي كَتَبَ : فَعَلَ : بفتحات. وفي وزن قام وشدّ : فَعَلَ ، بفتحات ، لأنّ أصلها : قَوَمَ وشَدَدَ. وفي وزن فَرِح وعَلِم : فَعِل ، بفتح فكسر ، وكذلك في وزن هاب وملّ : فَعِل ، بفتح فكسر ، لأنّ أصلها : هَيِب ومَلِل.

أمّا إذا كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف فإنّها على ثلاثة أقسام :

الاول : أنْ تكون الزيادة فيه من أصوله ، وهذا النوع يوزن بهذا الميزان مع زيادة لام ثانية إنْ كانت الكلمة رباعية ، فتقول في نحو: جَعْفَر: إنّه على وزن (فَعْلَل) ، وفي دِرْهَم : إنّه على وزن (فِعْلَل) ، وفي دَحْرَجَ : إنّه على وزن (فَعْلَلَ) ، وفي قِمَطْر : إنه على وزن (فِعَلّ) . وتزيد في الميزان لامين إنْ كانت الكلمة على خمسة أحرف ، وذلك في الأسماء خاصة ، فتقول في : سَفَرْجَل : إنّه على وزن (فَعَلّل) ، وفي شَمَرْدَل : إنّه على وزن (فَعَلّل) أيضا .

الثاني : أنْ تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي ، سواء أكان ذلك التكرير للالحاق ، نحو جَلْبَبَ ، فإنّ الباء الثانية زيدت لالحاق هذه الكلمة بنحو: دَحْرَجَ ، أم كان التكرير لغير الالحاق : كتكرير العين في نحو: قطّع ، وقدّم .

وهذا النوع يوزن بهذا الميزان مع تكرير اللام أو العين ، فتقول في نحو: جَلْبَبَ وشَمْلَلَ : إنّهما على وزن (فَعْلَلَ) . وتقول في نحو: قطّع وقدّم : إنّهما على وزن (فَعّل) . ولايؤتى في الميزان بالحرف المزيد نفسه ، فلا يُقال في (جَلْبَبَ) : إنّه على وزن (فَعْلَبَ) ، ولا في (قطّع) : إنّه على وزن (فَعْطَل) ، وغرضهم بذلك التنبيه على أنّ الزيادة حصلت بتكرير حرف أصلي هو العين أو اللام .

الثالث : أنْ تكون الزيادة غير أصلية ولا ناشئة عن تكرير حرف أصلي . وهذا القسم يوزن بهذا الميزان مع ايراد الزائد فيه بعينه ، فتقول في : كاتب ، وقائم ، وفاهم : إنّها على وزن (فاعِل) . وتقول في : منصور ومفهوم ومشكور: إنّها على وزن (مَفْعُول) . وتقول في : أكْرَمَ ، وأحْسَنَ وأعْلَنَ : إنّها على وزن (افْعَلَ) . وتقول في : انطلق ، وانكسر، واشعب : إنّها على وزن (انْفَعَلَ) . وتقول في : تقدّس ، وتنزّه ، وتقدّم : إنّها على وزن (تَفَعّل) وتقول في : استغفر، واستخرج ، واستأمر: إنّها على وزن (اسْتَفْعَلَ) ، وهكذا .

وإذا حدث في الكلمة زيادتان ، كلّ واحدة منهما من نوع ، لاحظت في كلّ واحدة حكمها الخاص ، فتقول في نحو: سَجَنْجَل ، وعَقَنْقَل : إنّهما على وزن (فَعَنْعَل) . وتقول في نحو: اغْدَوْدَنَ ، واعْشَوْشَبَ : إنّهما على وزن (افْعَوْعَلَ) .

ففي سجنجل وعقنقل زيادتان : النون ، وهي من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة .
وفي اغدودن واعشوشب زيادتان : الألف والواو، وهما من النوع الثالث وتكرار عين الكلمة .

وإذا حصل في الموزون اعلال ، كقلب عينه أو لامه ألفاً ، جئت بالميزان على حسب أصله قبل الاعلال ، فتقول في نحو: قال ، وباع ، وقام : إنّها على وزن (فَعَلَ)، ولايجوز أن تقول : إنّها على وزن (فال). وتقول في نحو: غزا ، ودعا ،وسما ، ورمى : إنّها على وزن (فَعَلَ) ، ولايجوز أنْ تقول : إنّها على وزن (فعا).

لكنْ إذا حصل في الموزون حذف لزمك أنْ تحذفَ من الميزان مايقابله فتقول في نحو: قاضٍ ، وداعٍ ، وغازٍ ، ورامٍ : إنّها على وزن : (فاعٍ). وتقول في نحو: عِدَة ، وزِنَة ، وهِبة : إنّهاعلى وزن (عِلَة).

وإذا حصل في الموزون قلب مكاني ، بتقديم بعض حروفه على بعض ، وجب أنْ تصنع في الميزان مثل ماحدث في الموزون ، فتقول في أَيِسَ : عَفِلَ (مقلوب يئِس) ، وتقول في حادي : عالِف (مقلوب واحد).
وتحتاج مسألة القلب المكاني الى افراده ببحث مفرد.

نموذج

زِنِ الكلمات الآتية :

أُسْلوب ، أَلَنْدَد ، كاهِل ، قَذال ، جَبان ، يَحْمُوم، إمَّعَةٌ ، مِجَنٌّ ، عُتُلٌّ ، حَوَرْوَرٌ، عَنْسَل ، زَيْنَب ، صَنَوْبَر، فِرْدَوْس ، عَنْدَليب ، زِنَةٌ ، ابْنٌ، شَفَةٌ ، يَخَافُ ، عِصِيٌّ ، يَبيعُ ، فَلُوٌّ، مِيقَاتٌ ، مِيقَاةٌ.

الجواب

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
أُسلوب	أُفعول	عُتُلٌّ	فُعُلٌّ	ابْن	اْفْعٌ
ألندد	أَفَنْعَل	حَورْوَر	فَعلْعَل	شَفَة	فَعَة
كاهِل	فَاعِل	عَنسَلٌ	فَنْعل	يَخَاف	يَفعَلُ
قَذَال	فَعَال	زَيْنَب	فَيْعَل	عِصِيٌّ	فُعُولٌ
جَبَان	فَعَال	صَنَوْبَر	فَعَوْلَل	يبيع	يَفْعِلُ
يَخْمُوم	يَفْعُول	فِرْدَوْس	فِعْلَوْل	فَلوٌّ	فَعُولٌ
إمَّعَة	فِعَّلَةٌ	عَنْدَلِيبٌ	فَعْلَلِيل	ميقات	مِفعَالٌ
مِجَنٌّ	مِفعَل	زِنَة	عِلَةٌ	ميقاة	مِفْعَلَةٌ

تمرينات

تمرين (١)

زِنِ الأسماءَ المعربةَ والأفعالَ في العبارة الآتية :

إذا وَعَدتَ عِدَةً فأَنجِز ؛ فإنَّ من أكبر ما يَضُرُّ الأفراد والأُممَ أن تُتَّخَذَ المواعيدُ ذريعةً إلى المَماطَلةِ والتسويفِ ، وكثيراً ما يُقَوِّى الميعادُ بكل مُحرِجَةٍ من الأيْمان ، والقائلُ والمَقُولُ له يعتقدان أنها كاذبةٌ ، فاذا تقهقرتِ التجارةُ والصناعةُ في الشرقِ ؛ فذلك لأنها في حاجةٍ ماسةٍ إلى الأخلاقِ قبلَ احتياجِها إلى المال .

تمرين (٢)

زِنِ الكلماتِ الآتية مع ضبط الميزان بالشكل :

شمسٌ ــ نَظَرَ ــ كَتِف ــ عَلَم - جَعْفَرٌ ــ فَرَّ ــ بَعْثَرَ

تمرين (٣)

هاتِ كلماتٍ للموازين الآتية مع الضبط :

فِعْلٌ فُعْلٌ فَعِلٌ فَعِلَ فَعَّلَ فَعْلَلَ

تمرين (٤)

زِنِ الكلمات الآتية مع ضبط الميزان بالشكل :

يَسُود ــ يَسيل ــ مَقَام ــ قَادَ
اِزْدَلَفَ ــ مَرْمِيٌّ ــ قَضَى ــ اِتَّصل

تمرين (٥)

زِنِ الكلماتِ الآتية واضبط الميزان بالشكل :

صُن ــ داعٍ ــ ثِق ــ سَعَةٌ ــ اِرْض ــ يَقْضُون

تمرين (٦)

هاتِ ميزان الكلمات الآتية مضبوطاً :

اسْتَجارَ — اِنطَلَقَ — اِنتفعَ — تشارك
أخبَرَ — احمارَّ — اقشعرَّ — تقدَّمَ

تمرين (٧)

هاتِ كلمات للموازين الآتية واضبطها :

فاَعَلَ — اِفتَعلَ — تفَاَعَلَ — فاعلٌ
تفَعَّلَ — فَعائِلِ — فَعِيلٌ — مفعول
فُعُول — إفْعالٌ — مُفَاعَلَةٌ — فَعلاءُ

تمرين (٨)

زنِ الكلمات الآتيةَ مع ضبط الميزان :

أطِبَّاء — أعْداء — جيِّد — مِيثاق — نائم — سُعاة

تمرين (٩)

صُغْ مِن «ماتَ» و «غالَ» على وزن فِعْلَة ، وإذا حدث إعلال فبيِّنه .

تمرين (١٠)

صُغْ من «نَسِيَ» على وزن مفعول ، ومن «وَنَى» على وزن مِفْعَال ، وإذا حدث إعلال فاشرحه .

تمرين (١١)

صُغْ من « جَال » على وزن « مَفْعَل ». ومن « عَلاَ » على وزن فَعِيل ، ومن « قام » على وزن فَيْعِل ، وإذا حصل إعلال فوضِّحه.

تمرين (١٢)

فِعْلُ « مِيقاتٍ » وَقتَ ، وفعل ميقاةٍ « وَقَى » ، فما ميزانها ! وماذا فيها من إعلال ؟

تمرين (١٣)

تكون كلمة « مُعْتَاد » اسم فاعل وتكون اسم مفعول ، زِنها في الحالين ، ثم ضعها في جملة مفيدة في كل حال منها.

تمرين (١٤)

اِشرح البيتين الآتيين ثم زن فعلين وثلاثة أسماء فيها :

بــلاءٌ لَيْسَ يَعْدِلـهُ بَـلاءٌ ... عَدَاوَةُ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِين
يبيحُكَ مِنْهُ عِرْضاً لَمْ يَصُنْهُ ... وَيَرْتَعُ مِنْكَ في عِرْضٍ مَصُون

القلب المكاني

يعرض الصرفيون لموضوع القلب المكاني بمناسبة عرضهم لموضوع الميزان الصرفي. والواقع انه ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها. ونحن نلحظها كل يوم في لغة الاطفال الذين لايستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة التي يسمعونها كل يوم فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الاخر. ونلحظها ايضاً في لغة العامة، واوضح مثال عليها كلمة «مَسْرَح» التي تنطق كثيراً : مَرْسَح. فلو أننا وزناها بعد القلب لكان الوزن : مَعْفَل.

ولكن كيف نعرف أن في كلمة ما قلباً مكانياً؟

يقول الصرفيون :إنّ هناك طرائق يمكننا اتباعها لمعرفة القلب المكاني، وهذه الطرائق هي :

١ - الرجوع الى المصدر، فمثلاً الفعل : نَاءَ يَنَاء حدث فيه قلب لأن مصدره : نَأي، وعلى هذا يكون وزنه فَلَعَ.

٢ - الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من نفس مادة الكلمة، فمثلاً كلمة : جاه فيها قلب مكاني، وذلك لورود كلمات مثل : وَجْه، وجاهة، وجهة.

وإذن فكلمة : جاه وزنها : عَفْل.

ومن أشهر أمثلتهم في ذلك كلمة قِسِيّ : ماوزنها؟...

المفرد هو: قَوْس= فَعْل

الجمع هو: قُوُوس= فُعُول

* قدمت اللام مكان العين لتصير: قُسُوو= فلوع
* قلبت الواو الاخيرة ياءً تبعاً لقواعدالاعلال لتصير:

قُسُوي

* قلبت الواو الاولى ياءً تبعاً لقواعد الإعلال وأدغمت في الثانية لتصير:

قُسُيّ.

• قلبت ضمة السين كسرة لتناسب الياء لتصير:

قُسِيّ .

• قلبت ضمة القاف كسرة لعسر الانتقال من ضم الى كسر لتصير:

قِسِيّ .

وإذن فإنّ كلمة «قِسِيّ» مقلوبة عن «قووس»،

وإذن فإنّ وزن كلمة : قِسيّ = فلوع

٣- أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال تبعاً للقواعد التي ستعرفها ،ومع ذلك يبقى هذا الحرف صحيحاً أي دون إعلال ، فيكون ذلك دليلاً على حدوث قلب في الكلمة. فمثلاً الفعل : أيِسَ. فيه حرف علة هو الياء ، وهو متحرك بكسرة وقبله فتحة ، وحرف العلة إذا تحرك وانفتح ماقبله قلب ألفاً : وعلى ذلك كان ينبغي أن يكون الفعل هكذا : آس.

أما وقد بقي على : أيِس ، فهذا دليل على ان هذه الياء ليس مكانها هنا وإنما في مكان آخر ، فإذا عدنا الى المصدر وهو: اليأس ، عرفنا أن هذا الفعل مقلوب عن يَئِسَ.

وإذن فوزن أَيِسَ هو عَفِلَ.

٤- أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف. وهذا يحتاج الى بيان.

أنت تعلم أن الفعل الأجوف ، أي الذي عينه حرف علة ، تقلب عينه همزة في اسم الفاعل. أي يقلب حرف العلة همزة تبعاً لقواعد الإعلال.

فنقول :

قال = قائل على وزن فاعل.

باع = بائع على وزن فاعل.

سار= سائر على وزن فاعل.

ولو طبقنا هذه القاعدة على فعل أجوف مهموز اللام لقلنا :

جَاءَ = جائِيء على وزن فاعل.

شَاءَ = شائِيء على وزن فاعل.

واجتماع الهمزتين في نهاية الكلمة ثقيل في العربية ، ولذلك قال الصرفيون: إنّ الكلمة حدث فيها قلب مكاني ، وذلك بأن انتقلت اللام – التي هي الهمزة – مكان العين قبل قلبها همزة ، فتكون الكلمة :

جائي على وزن فالع

شائِي على وزن فالع

ثم تحذف الياء كما نفعل في كل اسم منقوص لتصير :

جاءٍ = فالٍ .

شاءٍ = فالٍ .

٥ – أن نجد أنّ كلمة ما ممنوعة من الصرف دون سبب ظاهر. وأشهر أمثلتهم على ذلك كلمة : أشياء .

هذه الكلمة ممنوعة من الصرف كما هو معروف ، إذ تقول :

أشياءُ – أشياءَ – بأشياءَ .

والمعروف ايضاً أن وزن «أفعال» ليس ممنوعاً من الصرف ، بدليل كلمة : أسماء» التي تشبه كلمة «أشياء» ، فأنت تقول : أسماءٌ – أسماءً ، بأسماءٍ .

إذن مالسبب في منع كلمة «أشياء» من الصرف؟ .

يقول الصرفيون: إنّ هذه الكلمة ليست على وزن «أفعال» ، وإنما هي على وزن آخر من الأوزان التي تمنع من الصرف ، وذلك لأن مفردها هو: شيء،وأن اسم الجمع منها هو شيئاء ، على وزن فعلاء . وأنت تعلم أن ألف التأنيث الممدودة تمنع الاسم من الصرف. وهم يقولون إن كلمة شيئاء في آخرها همزتان بينها ألف ، والألف مانع غير حصين ، ووجود همزتين في آخر الكلمة ثقيل كما ذكرنا ، لذلك قدمت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة مكان الفاء ، ويكون القلب على الوجه الآتي :

شيئاء = فعلاء

أشياء = لفعاء

وعلى هذا نستطيع أن نفهم السبب في منع كلمة «أشياء» من الصرف. (*)

(*) ينظر: التطبيق الصرفي ١٤–١٧

الوافي الحديث ٣٩

القلب المكاني

الأمثلة	أصلها	توضيح الإعلال وقاعدته
آراء	أرْآي	على وزن أفعال جمع رأي فالراء فاء الكلمة ، والهمزة الوسطى الممدودة عين الكلمة ، والياء لام الكلمة حدث قلب مكاني بين الراء والهمزة المتوسطة ، بأن حلت كل منها محل الاخرى فصارت أأْراى (على وزن أعفال) ثم توالت همزتان وسكنت الثانية فقلبت مدة من جنس حركة الاولى أي : قلبت ألفاً فصارت آراي ، ثم قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة فصارت آراء (أعفال) .
قِسِيّ	قُوُوس	قووس على وزن فُعُول جمع قوس فحدث قلب مكاني بين الواو الاولى (عين الكلمة) والسين (لام الكلمة) فصارت قسوو (على وزن فلوع) ثم قلبت الواو الثانية ياء لانها آخر اسم معرب قبلها ضمة فصارت قُسُوي ، فاجتمعت الواو والياء والسابقة ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت قُسُيّ ، ثم كسرت السين لمناسبة الياء وكذلك القاف فصارت قِسِيّ على وزن فلوع .
أشياء	شيئاء	على وزن فعلاء وهي من صيغ ألف التأنيث الممدودة ولذا منعت من الصرف ، حدث فيها قلب مكاني بأن تقدمت الهمزة الوسطى (لام الكلمة) على الشين (فاء الكلمة) فصارت أشياء على وزن لفعاء واستمر منعها من الصرف مراعاة للأصل .

الأمثلة	أصلها	توضيح الإعلال وقاعدته
الأوالي جمع أول	الأواول	ويروي بعض العلماء أنّ في هذا التخريج تكلّفاً كثيراً وأنّ أشياء على وزن أفعال،مثل: فَيْ وأفياء، ولكنها وردت في الاستعمال العربي ممنوعة من الصرف ، ونحن نميل الى هذا الرأي. على وزن الأفاعل ، حدث قلب مكاني بين الواو الثانية (عين الكلمة) واللام (لام الكلمة) فصارت الأوالِو ، ثم قُلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت الأوالي على وزن الأفالع .

تدريبات

١ – مامفرد آبار؟ وماذا حدث في الجمع من إعلال؟

الاجابة :

مفرد آبار بئر، وأصل آبار أبْآر،على وزن أفعال،فالباء فاء الكلمة والهمزة الممدودة عين الكلمة ، حدث قلب مكاني بين الباء والهمزة ، فصارت أَأْبار، توالت همزتان وسكنت الثانية فقلبت مدة من جنس حركة الأولى فصارت آبار على وزن أعفال .

تدريبات

١ – يقال : رجل أعين (واسع العين) وامرأة عيناء ، فاجمع عيناء جمع تكسير، وبين ماحدث فيها من إعلال.

الإجابة :

جمع عيناء عِين أصله عُيْن على وزن فُعْل ، فكسرت العين لمناسبة الياء .

٢ - هات مصادر الأفعال الآتية ، وبين ماحدث فيها من إعلال :

تأنّى . تغاضى . تلقّى . تهادى

الإجابة :

المصادر هي التأني .التغاضي. التلقّي . التهادِي ، وفي جميع هذه الصيغ كان الحرف الذي قبل الأخير مضموماً فقُلبت هذه الضمة كسرة لمناسبة الياء .

٣ - اجمع الأسماء الآتية جمع تكسير ، ثم زن هذه الجموع ، وبين ماحدث فيها من إعلال :

غيداء . بيضاء . عيساء (الناقة التي يخالط بياضها شقرة)

٤ - هات مصادر الأفعال الآتية ، وبين ماحدث فيها من إعلال :

تناسى . تولّى . تمنّى . تمادى

٥ - زن الكلمات الآتية وزناً صرفياً ، وبين ماحدث فيها من إعلال :

هِيف . فِيح (واسعة) . الترامي . التصدّي . التنائي

الاشتقاق

الاشتقاق : وسيلة من وسائل نمو اللغة وتكثير مفرداتها[١] .
وهو عملية استخراج لفظ من لفظ او صيغة من اخرى.[٢] وقيل :[٣] هو أخذ كلمة من كلمة او اكثر، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه ، في اللفظ والمعنى جميعاً.

وقيل[٤] : إنّه توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها الى أصل واحد ، يحدّد مادتها ، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل ، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد.

وقال السيد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)[٥] :
(الاشتقاق : نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ، ومغايرتها في الصيغة).
هذا هو معنى الاشتقاق في الاصطلاح.

أمّا معناه في اللغة فهو أخذ شقّ الشيء ، وهو نصفه .
والاشتقاق : الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً مع ترك القصد . واشتقاق الحرف من الحرف:أخذه منه.[٦]

---

(١) ينظر في الاشتقاق :
الاشتقاق : لابن السراج.
الاشتقاق : لعبدالله أمين.
الاشتقاق والتعريب : لعبدالقادر المغربي .
الاشتقاق : لفؤاد ترزي .
(٢) من اسرار اللغة ٤٦.
(٣) الاشتقاق (عبدالله امين).
(٤) دراسات في فقه اللغة ١٧٤ .
(٥) التعريفات ٢١.
(٦) ينظر: اللسان والتاج (شقق).

أنواع الاشتقاق :

هي ثلاثة انواع :

الاول : الاشتقاق الصغير :

وسمّي الاصغر، اوالعام، اوالصرفي، وهو (أخذ صيغة من اخرى، مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية، وهيأة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل، وزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيأة، كضارِب من ضَرَب، وحَذِر من حَذِرَ.

وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها الى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً، كضرب فإنّه دالّ على مطلق الضرب فقط. امّا ضارب، ومضروب، ويضرب، واضرب، فكلها اكثر دلالة واكثر حروفاً. وضَرَبَ الماضي مساوٍ حروفاً واكثر دلالة، وكلّها مشتركة في (ض ر ب)، وفي هيأة تركيبها. وهذا هو الاشتقاق الاصغر المحتّج به). [٧]

وهذا النوع من الاشتقاق هو اكثر انواع الاشتقاق وروداً في العربية. واكثرها أهمية، وعليه تجري كلمة (اشتقاق) إذا أُطلقت من غير تقييد، لأنّه الذي تتصرف الالفاظ عن طريقه، ويشتق بعضها من بعض، ومعنى هذا افتراض الاصالة في قسم من الالفاظ، والفرعية في القسم الآخر[٨].

واختلف النحاة في اصل المشتقات، قال الانباري[٩] (ت ٥٧٧ هـ): (ذهب الكوفيون الى أنّ المصدر مشتقّ من الفعل وفرع عليه، نحو ضَرَبَ ضَرْباً، وقام قياماً. وذهب البصريون الى أنّ الفعل مشتقّ من المصدر وفرع عليه).

---

(٧) المزهر ٣٤٦/١.

(٨) ينظر: فصول في فقه العربية ٢٩١.

(٩) الانصاف في مسائل الخلاف ٢٣٥.

وقد بسط الأنباري أدِلّة كلّ فريق ، وانتصر لكلّ فريق طائفة كبيرة من علماء العربية [١٠] .

وقد أشار ابن السراج [١١] الى اضطراب مذاهب العلماء في الاشتقاق ، فقال : (هذا كتاب نوضح فيه الاشتقاق الواقع في كلام العرب ، لما يعرض من الحيرة والاضطراب لكثير من الناس فيه ، فهم مختلفون ، فمنهم مَنْ يقول : لااشتقاق في اللغة البتة ، وهم الاقل ، ومنهم مَنْ قال : بل كلّ لفظتين متفقتين فاحداهما مشتقة من الاخرى ، ومنهم مَنْ يقول : بعض ذلك مشتقّ ، وبعضه غير مشتقّ ، وهؤلاء هم جمهور أهل اللغة)

وفي الوقت الذي نجد فيه علماء العربية يكادون يجمعون على وقوع الاشتقاق الأصغر في العربية ، وكثرته فيها ، وتوليده قسماً كبيراً من متنها ، إذْ أفرده بالبحث جماعة من المتقدمين، منهم :

قطرب (ت بعد ٢١٠ هـ)
الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ).
الأصمعي (ت ٢١٦ هـ)
المبرد (ت ٢٨٥ هـ)
المفضل بن سلمة (ت نحو ٣٠٠ هـ).
الزجّاج (ت ٣١١هـ)
ابن السراج (ت ٣١٦هـ).
ابن دريد (ت ٣٢١هـ).
النحاس (ت ٣٣٨هـ).

---

(١٠) ينظر:
الايضاح في علل النحو.
الانصاف ٢٣٥–٢٤٥ .
التبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ١٤٣–١٤٩.
ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ١١١.

(١١) الاشتقاق ٣١.

الزجّاجي (ت ٣٤٠ هـ).
ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ).
الرمّاني (ت ٣٨٤ هـ).

نلفي طائفة قليلة من الباحثين القدامى ينكرون وقوع الاشتقاق بأنواعه كافة زاعمين (ان الكلم كله أصل) [١٢]. ولا يقلّ عن هذا الزعم غلوّاً واغراباً قول طائفة من المتأخرين اللغويين: (كلّ الكلم مشتقّ) [١٣].

أمّا الرأي العلمي الجديد بأنْ ننتصر له فهو ماذهب اليه المؤلفون في الاشتقاق من أنّ (بعض الكلم مشتقّ، وبعضه غير مشتقّ) [١٤].

وقد أوضح ابن السراج [١٥] الغرض في الاشتقاق، قال: (الغرض في الاشتقاق أنّ به اتسع الكلام، وتُسُلِّط على القوافي، والسجع في الخطب، وتُصُرِّف في دقيق المعاني، وقد بانَ بعض ذلك. ولو جمدت المصادر، وارتفع الاشتقاق في كلّ الكلام لم يوجد في الكلام صفة لموصوف، ولا فعل لفاعل، وفضل لغة العرب على سائر اللغات بهذه التصاريف وكثرتها، وأنّ بالحركة من الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة، وبالحرف تفرّق بين معانٍ لولا هذه الأبنية لاحتيج الى كلام كثير).
وأضاف ابن السراج [١٦]:
(هل في العلم بالاشتقاق منفعة لمن أحبّ علم لغة العرب؟ الجواب في ذلك:

أنّ المنفعة عظيمة فيه، لأنّ مَنْ تعاطى علمه سهل عليه حفظ كثير من اللغة، لأنّ أكثر الكلام بعضه من بعض، فإذا مرّت ألفاظ منتشرة بأبنية مختلفة تجمعها، جعل ذلك رباطاً لها فلم تعجزه، وحفظ الكثير بالقليل.

---

(١٢) همع الهوامع ٢٣١/٦. ونسب هذا المذهب الى قوم من أهل النظر.
(١٣) همع الهوامع ٢٣١/٦. ونسب هذا المذهب الى الزجاج.
(١٤) همع الهوامع ٢٣٠/٦–٢٣١. ونسب هذا المذهب الى الخليل وسيبويه وقطرب والمازني والكسائي والفراء والمبرد وغيرهم.
(١٥) الاشتقاق ٣٩.
(١٦) الاشتقاق ٤٠–٤١.

ومن المنفعة أيضاً به أنّه رُبّما سمع العالم الكلمة لايعرفها من أجل بنائها وصيغتها، ويعرف ما يساوي حروفها، فيطلب لها مخرجاً منه، فكثيراً ما يظفر. وعلى هذا سائر العلماء في تفسير الأشعار وكلام العرب، ومن ذلك أنّه متى روى بعض الرواة حرفاً لا يعرفه بذلك البناء فردّه الى ما يشتقه منه وثق بصحة الرواية، وأمن التصحيف).

الثاني : الاشتقاق الكبير:

وهو الاشتقاق الاكبر عند ابن جني[١٧]، أو القلب[١٨]، أو القلب اللغوي[١٩].

قال ابن جني[٢٠]:

(وأما الاشتقاق الاكبر فهو أنْ تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه، وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرّف من كلّ واحد منها عليه، وإنْ تباعد شيء من ذلك عنه، رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد).

وقد ضرب ابن جني[٢١] على هذا الاشتقاق أمثلة كثيرة، منها قوله:

(فمن ذلك تقليب (ج ب ر) فهي، أين وقعت، للقوة والشدّة).

وكذلك تقليب (ك ل م)، وتقليب (ق و ل).

قال. (وذلك أنّا عقدنا تقاليب الكلام الستة على القوة والشدة، وتقاليب القول الستة على الاسراع والخفة).

وأقرّ ابن جني نفسه بأنّ هذا الاشتقاق الاكبر، صعب التطبيق على جميع نصوص اللغة.

---

(١٧) الخصائص ٢/ ١٣٣.

(١٨) الاشتقاق والتعريب ١٥.

(١٩) الاشتقاق (فؤاد ترزي) ٢٢٣.

(٢٠) الخصائص ٢/ ١٣٤.

(٢١) الخصائص ٢/ ١٣٥.

فالاشتقاق الكبير عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيّد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها الى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي(٢٢) .

وفكرة التقاليب تعود إلى الخليل بن أحمد الذي حاول حصر كلّ المستعمل من كلمات اللغة العربية ، معتمداً على تقليب اللفظ الى كلّ الاحتمالات الممكنة ، ومبيّناً المستعمل من هذه التقاليب من غير المستعمل ، وعلى أساس فكرة التقاليب هذه ، بنى معجمه (العين) ، ولابدّ من الاشارة إلى أنّ الخليل لم يَرَ أنّ التقاليب الستة للكلمة الثلاثية تدخل في الحروف الثلاثية مهما يكن موقعها وترتيبها ، وإنّما الباعث له على هذا الترتيب فكرة إحصائية(٢٣) .

وقد وقف اللغويون والباحثون من مذهب ابن جني ثلاثة مواقف مختلفة :

فمنهم من أيّده ، كالزجّاج(٢٤) .

ومنهم من أنكره ، كالسيوطي(٢٥) من القدماء ، وإبراهيم أنيس(٢٦) ، وفؤاد ترزي(٢٧) من المُحْدَثِين.

ومنهم من وقف موقفاً وسطاً بين الفريقين السابقين ، مثل صبحي الصالح(٢٨) .

الثالث : الاشتقاق الاكبر:

وهو الإبدال اللغوي . وهو ارتباط قسم من المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج

---

(٢٢) دراسات في فقه اللغة ١٨٦ .

(٢٣) فقه اللغة وخصائص العربية ١١٠ .

(٢٤) المزهر ١/ ٣٥٤.

(٢٥) المزهر ١/ ٣٤٧.

(٢٦) من أسرار اللغة ٦٨ .

(٢٧) الاشتقاق ٣٣١.

(٢٨) دراسات في فقه اللغة ١٩٤ .

تحته ، فمتى وردت تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي فلابدّ أنْ تفيد الرابطة المعنوية المشتركة ، سواء احتفظت بأصواتها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي أو تتحد معها في جميع الصفات .

من ذلك تناوب اللام والراء في : هديل الحمام وهديره ، والقاف والكاف في : كشط الجلد وقشطه ، والباء والميم في : كبحت الفرس وكمحته . وهذه الأمثلة كلّها في تقارب المخرج الصوتي .

ومن الامثلة على الاتفاق في الصفات : تناوب الصاد والسين في : سقر وصقر ، وسراط وصراط ، وساطع وصاطع (٢٢) .

ووقف ابن جني (٢٣) على هذا النوع ولكنه لم يضع له اسماً ، وقد أدخله تحت باب (تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني) ، وأورد له كثيراً من الأمثلة ، مثل : جنف وجرف ، والصقر والسقر ، والصراط والسراط .

والإبدال في اللغة قسمان :

١) **الإبدال الصرفي** : وهو أن تقيم مكان حروف معينة ، حروفاً أخرى ، بغية تيسير اللفظ وتسهيله ، أو الوصول بالكلمة الى الهيأة التي يشيع إستعمالها ، كإبدال الواو ألفاً في : صام ، لأنّ أصلها : صَوَمَ ، وإبدال الطاء من التاء في : إصطنع ، وأصلها إصتنع .

وقد اهتم النحاة اهتماماً كبيراً بهذا النوع من الأبدال ، واختلفوا في عدد حروفه ، فهي اثنا عشر حرفاً يجمعها قولك : (طال يوم أنجدته) ، وذهب بعضهم إلى أنّها تسعة ، يجمعها قولك : (هدأت موطيا) (٣١) ...

---

(٢٢) دراسات في فقه اللغة ٢١٠ - ٢١١ .

(٢٣) الخصائص ١ / ٥٣٨ .

(٣١) فقه اللغة العربية وخصائصها ٢٠٥ - ٢٠٦ .

٢) **الابدال اللغوي** : وهو أوسع من الابدال الصرفي ، لأنّه يشمل حروفاً لا يشملها الابدال الأول .

وقد اختلف اللغويون في مفهوم هذا الابدال ، فوّسع جماعة دائرته إذْ ذهبوا إلى أنّه يشمل حروف الهجاء جميعها ، وضيّقها آخرون ، فاشترطوا أن تكون الحروف المتعاقبة متقاربة المخرج ، وأن تكون إحدى اللفظتين أصلاً للأخرى لا لغة في الثانية [٣٢] .

وقد اختلف الباحثون في صلة الابدال اللغوي بالاشتقاق ، فعدّه قسم أحد أنواع الاشتقاق ، وسمّاه (الاشتقاق الكبير) [٣٣] ، أو (الاكبر) [٣٤] . وذهب آخرون [٣٥] الى أنّ الابدال يتنافى وطبيعة الاشتقاق ، لأنّ الاشتقاق لا يهدف إلى الترادف ولا يؤول إليه ، ولأنّ ابن جني الذي توسّع في مفهوم الاشتقاق ، لم يعدّ الابدال ضرباً منه ، وهو يَعُدُّ ضرب من التطور الصوتي الذي يدخل أحياناً في اختلاف اللهجات .

* * *

ونسب بعض الباحثين (النحت) إلى الاشتقاق وجعله قسماً رابعاً ، وسمّاه : (الاشتقاق الكُبّار) [٣٦] . ونحن لانميل الى هذا الرأي ، وأفردناه بالبحث وبيّنا آراء الباحثين في مسألة نسبة النحت الى الاشتقاق .

---

(٣٢) الاشتقاق (فؤاد ترزي) ٣٤١ .
(٣٣) الاشتقاق (عبد الله أمين) ٣٣٣ .
(٣٤) في أصول اللغة والنحو ١٢٣ ، ودراسات في فقه اللغة ٣١٠ .
(٣٥) من أسرار اللغة ٧٥ ، والاشتقاق (فؤاد ترزي) ٣٤٥ .
(٣٦) الاشتقاق (عبد الله أمين) ٣٩١ .

النحت

النحت في اللغة : هو النشر ، والقشر ، والبري ، والقطع .
قال ابن فارس[1] : (النحت كلمة تدلّ على نجر شيء ، وتسويته بحديدة) .

وقال ابن منظور : (النحت : النشر والقشر ، والنحت : نحت النجار الخشب . ونحت الجبل ينحته : قطعه . ونحته ينحِته ، بالكسر ، نَحتاً أي : براه ، ونحته بلسانه ينحَته وينحِته نحتاً : لامه وشتمه . والنحيت : الرديءُ من كل شيء . ونحته بالعصا ينحته نحتاً : ضربه بها...) .

من هذه النصوص يستبين لنا أنّ في النحت معنى الاختزال والاختصار ، ليس هذا فحسب ، إنّما هو تسوية ، وهو تنسيق وبناء تستتبعه عملية الاختزال والتنقص .

وما ورد في القرآن الكريم يؤكد هذا :
قال تعالى : "تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتا"[3] .
وقال تعالى : "وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين"[4] .
وقال تعالى : "وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين"[5] .
وقال تعالى : "قال أتعبدون ما تنحتون"[6] .

فالنحت هنا قطع للحجارة ثم تسوية وتشذيب بتنقصها من أطرافها ، فتنسيق فبناء .
وهذه العملية تؤول الى نتيجة طبيعية إذ إنّها تنتهي الى خلق جديد .

---

(١) مقاييس اللغة ٥/ ٤٠٤ (نحت) .
(٢) لسان العرب (نحت) .
(٣) الاعراف ٧٤ .
(٤) الشعراء ١٤٩
(٥) الحجر ٨٢ .
(٦) الصافات ٩٥ .

أمّا النحت في الاصطلاح فلم تعرض له المعجمات القديمة ولم تحدده ، عدا ابن فارس[٧] ، قال :

(ومعنى النحت : أن توخذ كلمتان وتنحت منها كلمة تكون آخذة منها -جميعاً بحظٍّ) .

فهو هنا يعرّف النحت بالنحت ، وهو يرجع في ذلك الى تعريف النحت اللغوي العام الذي سلف ذكره .

والتصريح بالمشابهة بين نحت كلمة واحدة من كلمتين ، ونحت خشبة واحدة من خشبتين ، قديم ، إذْ جاء في نصّ أورده ياقوت[٨] : أنّ أبا الفتح عثمان بن عيسى البلطي النحوي سأل أبا علي الحسن بن الخطير المعروف بالظهير المتوفى سنة ٥٩٨ هـ عمّا وقع في ألفاظ العرب على مثال : (شَقَحْطَبَ) فقال : هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ، ومعناه : أن الكلمة منحوتة من كلمتين ، كما ينحت النجار خشبتين ، ويجعلها واحدة ، فشقحطب منحوت من شق وحطب . فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال ليعوّل في معرفتها عليه ، فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ، وسمّاها : (كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب) .

ويبدو أن القول بالنحت عند القدماء كان يتحدد في بناء كلمة واحدة من كلمتين. قال بذلك الخليل وابن فارس وابن الخطير.

قال الخليل[٩] :

(وتقول منه : حَيْعَلَ يُحَيْعِلَ حَيْعَلَةً ، وقد اكثرت من الحيعلة ، أي من قولك : (حَيَّ على). وهذا يشبه قولهم : تعبشم الرجل ، وتعبقس. ورجل عبشمي (وعبقسي) ، إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس ، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة ، واشتقوا فعلاً) .

---

(٧) مقاييس اللغة ١/٣٢٨– ٣٢٩ .

(٨) معجم الادباء ٨/١٠٢ – ١٠٣ ، والمزهر ١/٤٨٢ – ٤٨٣ .

(٩) العين ١/٦٠ .

وقال ابن فارس[١٠] :

(العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار) .

أمّا المحدثون فقد وقفوا على منحوتات كثيرة ، فصار النحت في اصطلاحهم : (أنْ تعمد الى كلمتين أو جملة ، فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدلّ على ما كانت تدلّ عليه الجملة نفسها)[١١] .

ونصّ بعضهم[١٢] على (اخذ الكلمة من كلمتين أو اكثر) مستوفياً بذلك المنحوت من كلمتين أو ثلاث أو جملة .

وعرّف عبدالله أمين[١٣] النحت تعريفاً جامعاً ، قال : (أخذ كلمة من كلمتين أو اكثر مع المناسبة بين المأخوذ ، والمأخوذ منه، في اللفظ والمعنى معاً : بأنْ تعمد الى كلمتين أو اكثر ، فتسقط من كل منها ، أو من بعضها حرفاً أو اكثر ، وتضمّ مابقي من أحرف كلّ كلمة الى الأخرى ، وتؤلّف منها جميعاً كلمة واحدة ، فيها بعض أحرف الكلمتين ، أو الأكثر ، وما تدلان عليه من معانٍ) .

النحت إذن عند المُحْدَثِين يجمع بين كلمتين أو اكثر متباينتين معنى وصورة ، ولا ضير في اتفاقهما في بعض الحروف مادام حرف واحد بينهما مختلفاً ، ولا بأس في تقاربهما في المعنى شريطة أنْ يكون بين المعنيين المتقاربين فرق ملموح مهما يكن ضئيلاً دقيقاً .

وكان الخليل يرى (أنّ الكلمتين إذا رُكِّبتا ، ولكلٍّ منهما معنى وحكم ، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد) .

وعلى هذا نستطيع أن نعرف النحت بأنّه بناء كلمة جديدة من كلمتين أو اكثر أو من جملة ، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة ، وبحيث

---

(١٠) الصاحبي ٤٦١ .

(١١) الاشتقاق والتعريب ١٣ .

(١٢) الشهابي في كتابه : المصطلحات العلمية ١٤ .

(١٣) الاشتقاق ٣٩١ .

تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ من اللفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى[14].

وهكذا فالكلمة الجديدة لا تتركب من مجموع الكلمتين أو الكلمات وإنّما تأخذ بنصيب من صورتهما اللفظية يحفظ فيها ملامح الدلالة الصوتية والمعنوية للكلمتين أو الكلمات.

وهنا يحسن أنّ نفرّق بين النحت والتركيب، فالنحت لون من الوان التركيب تنتقص فيه المواد المركبة وتختزل، على حين يجمع التركيب بنيتي الكلمتين دون انتقاص[15].

* * *

وانقسم الباحثون في مسألة نسبة النحت إلى الاشتقاق على ثلاثة اقسام:

الاول: يؤكد أنّ مراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل النحت نوعاً منه، ففي كل منهما توليد شيء من شيء، وفي كل منهما فرع وأصل، ولا يتمثل الفرق بينهما إلاّ في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النحت، واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف. لذا سُمّي بالاشتقاق الكُبّار[16].

الثاني: يذهب إلى أنّ النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقي، لذلك لا يصحّ أنْ يعدّ قسماً من الاشتقاق فيها. وحجته أنّ لغويينا المتقدمين لم يعدّوه من ضروب الاشتقاق إذْ أهمله ابن جني في بحوثه، ولم يذكره السيوطي في الباب الذي خصه للاشتقاق، بل أفرد له باباً خاصاً، وأنه يكون في نزع كلمة من كلمتين أو أكثر، بينما يكون الاشتقاق في نزع كلمة من كلمة. زد على أن غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد، أمّا غاية النحت فالاختصار ليس إلاّ[17].

الثالث: توسّط فعدّ النحت من قبيل الاشتقاق، وليس اشتقاقاً بالفعل[18].

---

(١٤) النحت في اللغة العربية ٦٧.
(١٥) النحت في اللغة العربية ٦٨.
(١٦) دراسات في فقه اللغة ٢٤٣. وينظر: الاشتقاق ٣٩١ (عبد الله أمين) وفي أصول النحو ١٢٦.
(١٧) الاشتقاق ٣٦٣ (فؤاد ترزي)، وفقه اللغة وخصائص العربية ١٤٨ - ١٤٩.
(١٨) الاشتقاق والتعريب ١٣ - ١٤.

أقسام النحت :

ينقسم النحت في اللغة على أربعة أقسام[19] :

الاول :

النحت الفعلي : وهو أن تنحت من الجملة فعلاً ، يدلّ على النطق بها ، أو على حدوث مضمونها ، مثل :

بَسْمَلَ : إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم (ومنها : البسملة) .
جَعْفَدَ : إذا قال : جُعِلْتُ فداك . (ومنها : الجعفدة) .
حَسْبَلَ : إذا قال : حَسبي الله . (ومنها : الحسبلة) .
حَمْدَلَ : إذا قال : الحمد الله : (ومنها : الحمدلة) .
حَوْلَقَ : إذا قال : لاحول ولا قوّة إلاّ بالله . (ومنها : الحولقة)
حَيْعَلَ : إذا قال : حّي على . (ومنها : الحيعلة) .
دَمْعَزَ : إذا قال : أدام الله عزّك . (ومنها : الدمعزة) .
طَلْبَقَ : إذا قال : أطال الله بقاءك . (ومنها : الطلبقة) .
هَيْلَلَ : إذا قال : لا اله الاّ الله . (ومنها : الهيللة) .
بَأْبَأَ : إذا قال : بأبي أنت . (ومنها : البأبأة) .
سَبْحَلَ : إذا قال : سبحانَ الله . (ومنها : السبحلة) .
سَمْعَلَ : إذا قال : السلام عليكم . (ومنها : السمعلة)
مَشْكَنَ : إذا قال : ماشاء الله كان . (ومنها : المشكنة) .

---

(١٩) ينظر:
الاشتقاق والتعريب ١٣ – ١٤ .
الاشتقاق ٣٩٣ .
فقه اللغة (وافي) ١٨٠ – ١٨١ .
فقه اللغة وخصائصها ٢١٠ – ٢١١ .

الثاني

النحت الاسمي : وهو أنْ تنحت من كلمتين اسماً ، مثل :

جلمود : من جمد وجلد .

حبقرّ: من حَبّ قُرّ.

عقابيل : من عقبي الحُمّى وعقبي العِلّة .

الثالث :

النحت النسبي : وهو أنْ تنسب شيئاً أو شخصاً الى بلدتين أو اسمين ، مثل :

طبر خزيّ : منسوب الى بلدتي : طبرستان وخوارزم .

عبشمّي : منسوب الى عبد شمس .

عبد ريّ : منسوب الى عبد الدار.

عبقسيّ : منسوب الى عبد القيس .

مرقسيّ : منسوب الى امرئ القيس .

الرابع :

النحت الوصفي : هو أنْ تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدلّ على صفة بمعناهما أو بأشدّ منه ، مثل :

ضَبْطَرَ: للرجل الشديد ، منحوت من : (ضبط وضبر) . وفي (ضبر) معنى الشدة والصلابة .

الصَلْدَمُ : الشديد الحافر، منحوت من : (الصلد والصدم) .

صَهْصَلَقٌ : الشديد من الاصوات ، منحوت من : (صهل وصلق) ، وكلاهما بمعنى صوّت .

المجَرَّد والمزيْد

قلنا في مقدمة هذه البحوث إن علم الصرف ينظر إلى بنية الكلمات ، ويدرس تغييرها ، وما يطرأ عليها من زيادة ، أو إبدال ، وفي دراسة الفعل العربي سنتحدّث عن الأفعال التي لاتتصرف ، وعن الأفعال الصحيحة ، والأفعال المعتلة ، وسندرس هنا مجرد الأفعال ومزيدها .

فلقد تبين للباحثين العرب أن الفعل قسمان : فعل مجرد ، وفعل مزيد فيه ، ورأوا في الفعل المزيد معاني فرعية تضاف إلى المعنى الأصلي ، فتحدثوا عن كل صيغة ، وماتؤديه من معان فرعية فربطوا بين شكل الفعل ومعناه ربطاً دقيقاً ، تفتقر إليه الدراسات اللغوية في غير العربية .

١ – الفعل المجرد

هو ماكانت أحرفه كلها أصولاً ، لايمكن إسقاط أي منها لغير علة ، مثل : كتب ، وقال ، وباع ، و... أما الحرف الذي يسقط لعلة فلايعد زائداً ، كسقوط الواو في : قلت ، والياء في بعت .

والفعل المجرد قد يكون ثلاثياً – وهو الأكثر – وقد يكون رباعياً ، وليس في العربيّة فعل مجرد يقل عن ثلاثة ، أو يزيد على أربعة .

أ – الثلاثي المجرد :

معظم الأفعال المجردة في لغة العرب ثلاثية الأصول ، تنتظمها ستة أبواب تعتمد السماع ، ولها أقيسة غير مطردة ، وهي :

– **الباب الأول** ؛ فَعَلَ يَفْعُلُ ، مثل نَصَرَ يَنْصُرُ ، ودَخَلَ يَدْخُلُ .وينقاس هذا الباب في المضعّف المتعدّي ، مثل : مدّ الحبل يمدّ ، وفكّ العقدة يفكّها ، وفي الأجوف الواوي ، مثل : قال يقول ، وطال يطول ، وصاغ يصوغ ، وفي الناقص الواوي ، مثل : غزا يغزو، ودعا يدعو.

وهذا القياس غير مطرد كما قلنا ، إذ يخرج عليه بعض الأفعال المضعفة مثل : بَرَّ الولد أبويه يَبَرُّهما . بفتح عن المضارع . فهو مضعف متعدّ ، ومع هذا لم يأت على هذا الباب . ومثله : حبّه يَحِبُه ، بكسر العين ، يضاف إلى هذا أن بعض الأفعال اللازمة من المضعف جاءت عليه ، نحو: تلّ الماءُ يتِلّ ، إذا رشح ، وحج إليه يَحُجُّ ، إذا قصده ، وحذَّ الشيءُ يَحُذُّ ، إذا انقطع آخره . وذرّت الشمس تَذرٌّ ، إذا ظهرت أول شروقها،وهذا كثير .

على أن هناك معنى يطرد عليه قياس هذا الباب ، وهو الدلالة على الغلبة في المفاخرة ، ولكن يشترط ألاّ يكون الفعل واوي الفاء مثل : وعد ووصف ، ولايائي العين أو اللام ، مثل : باع ورمى . تقول ، كاتبني فلان ، فكتبتُهُ أكتُبُهُ ، وصارعني فلان فصرعته أصرعه ، وهكذا .

– **الباب الثاني** : **فَعَلَ يَفعِلُ** ، مثل : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وجَلَسَ يَجْلِسُ ، وهو مقيس فيما كان مثالاً واوياً ليست لامه حرفاً حلقياً ، مثل : وعد يعد ، وصف يصف ، وفيما كان ناقصاً يائياً ليست عينه من أحرف الحَلْق ، مثل : رمى يرمي ، وفيما كان مضعفاً غير متعد مثل : رنّ يرن ، ورفّ يرف ، وجدّ يجد ، وهو كالباب السابق في عدم اطراد قياسه .

– **الباب الثالث** : **فَعَلَ يَفعَلُ** : ويأتي غالباً مما كانت عينه أو لامه حرفاً حلقياً مثل: فَتَحَ يَفْتَحُ ، وذَهَبَ يَذْهَبُ ، ووَضَعَ يَضَعُ ، وسأل يسأل،وقرأ يقرأ .

- **الباب الرابع** : **فَعِلَ يَفعَلُ** : وغالباً مايكون من الأحداث التي تدل على الألوان ، مثل : حَمِرَ يَحْمَرُ، أو العيوب الظاهرة ، مثل : عرج يعرَج ، وعوِرَ يعوَرُ، أو الجمال الظاهرة مثل حَوِرَ يَحْوَرُ، وكَحِل يكحَل ، أو الفرح مثل : فرح يفرَح ، وجذِل يجذَل ، أو الامتلاء ، مثل : شبع يشبَع ، وشرِب يشرَب ، أو الخلو، مثل : فرغ يفرَغ ، وعطِش يعطَش . . .

– **الباب الخامس** : **فَعُلَ يَفعُلُ** ، ويأتي مما يدل على اكتساب خليقة ذات دوام مثل : كَرُمَ يَكْرُمُ ، ولؤم يلؤم ، وحسن يحسن . ويجوز تحويل أي باب من الأبواب السابقة إليه إذا أريد منه اكتساب خليقة ، مثل : قَضُوَ الرجل . أي : صار قاضياً . وأفعال هذا الباب – كما ترى – لازمة .

– **الباب السادس : فَعِلَ يَفْعِلُ** : مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ ، وهو قليل جداً في الفعل الصحيح ، كثير في المعتل ، مثل : وَثِقَ يَثِق .

* * *

هذا الذي قلناه هو الغالب الشائع إلاّ أننا نجد في العربية أحياناً مايخرج على هذه الأبواب الستة ، من ذلك قولهم : نَعِمَ ، يَنْعُمُ ، وفَضِلَ يَفْضُلُ ، وحَضِرَ يَحْضُرُ، إذْ ليس هناك باب تكسر فيه عين الماضي ، وتضم عين المضارع .

ويرجع هذا عند اللغويين الثقات إلى تداخل لغات القبائل العربية فالفعل نَعِم ، مضارعه : يَنْعَمُ ، بفتح العين في المضارع ، ويَنْعُمُ ، ماضيه نَعُمَ ، بضم العين في الماضي ، إلاّ أنّ اختلاط القبائل العربية أدى إلى انتقال لهجاتها وتداخلها ، فنُتِجَ عن ذلك لهجة ثالثة أخذت كسر عين الماضي من قبيلة ، وضم العين في المضارع من قبيلة أخرى .

على أنّ هذا الذي ذكرنا لا يعدو ما أثبتناه من الأفعال الصحيحة غير المعتلة كما لا يزيد في المعتلة على قولهم : مِتُّ أمات ، ودِمْتُ أدوم . فالقبيلة التي تقول : متُّ أماتَ تأثرت لهجتها بالقبيلة التي تقول : مت أموت فتداخلت اللغتان ، ونشأت عنها لهجة ثالثة في هذين الفعلين.

ب – الرباعي المجرد :

لهذا النوع من الأفعال صيغة واحدة ، هي : فَعْلَل ، مثل : دحرج وعسكر ، وقشعر. وقد نحتت العرب على هذه الصيغة أفعالاً خاصة من جمل يكثر استعمالها ، فقالت بَسْمَلَ الرجل ، أي قال : بسم الله الرحمن الرحيم .
وقالت : حَوْقَلَ ، أي قال : لاحول ولاقوة إلاّ بالله .

ولم يكتفوا بذلك بل ألحقوا به أفعالاً مزيدة ،[1] هي :

---

(١) سيمر بنا بحث خاص في الالحاق.

١ – فَعْلَلَ : نحو جَلْبَبَ ، وضَرْبَبَ ، وماشا كلها ، فقد زيدت الباء الثانية ليلحق الفعل بوزن : دحرج ، وإن لم يؤدّ معنى فرعياً للفعل : جلب،أو الفعل ضرب ، كما هي الحال في الزيادة لغير الإلحاق.

٢ – فَعْوَلَ : مثل : جَهْوَرَ صوته ، إذا رفعه ، وهو بمعنى : جهر، واشتقاقه من الجهرة،زيدت الواو زيادة لفظية.

٣ – فَوْعَلَ : مثل حَوْقَلَ ، وهو غير الفعل المنحوت الذي مرّ بنا قبل قليل ، ولكنه مشتق على الأرجح من الحَقْلَة ، وهي مابقي من نفايات التمر، لأن قولهم : حوقل الرجل ، يعني : كبر وضعف ، فصاركأنه خلا من مقومات الرجولة ، ولم يبق فيه إلاّ النفاية ، قال الراجز:

ياقوم قَدْ حوقَلْتُ أو دنوتُ

وبعضُ حِيْقالِ الرجالِ الموتُ

٤ – فَعْيَلَ : مثل : شَرْيَفَ ، وهو من قولهم : شريف الزرع ، إذا قطع شريافه وهو ورقه [٢] .

٥ – فَيْعَلَ : مثل بَيْطَرَ، وهو من البطر، أي : الشقّ في جلد أو غيره.يقال : بطر الجرحِ ، إذا شقه.

٦ – فَعْنَلَ : مثل قَلْنَسَه ، إذا ألبسه القلنسوة.

٧ – فَعْلَى : مثل سلقى ، إذا استلقى على ظهره.

٢ – الفعل المزيد

يزاد في الفعل المجرد أحرف ليؤدي بها معاني فرعية الى جانب معناه العام ، وذلك كما يأتي :

---

(٢) في اللسان : شرنف الزرع . قطع شرنافه. وليس فيه : شريف وشرياف . وفي التاج : شريفه : قطع شريافه.

أ- الثلاثي المزيد فيه :

تحافظ اللغة العربية على خصائصها في الأفعال المزيدة ، إذ تجعل الزيادة هنا مطردة في تأدية المعاني الفرعية ، ثم تخرج عن الصيغ القياسية .

فللثلاثي المزيد بحرف أوزان ثلاثة هي :

١- أَفْعَلَ : مثل أكرم،وأخرج .
٢- فَعَّلَ : مثل علّم ، وهذّب .
٣- فاعَل : مثل كاتب ، وناضَل .

وللثلاثي المزيد بحرفين خمسة أوزان ، هي :

١- إنْفَعَلَ ، مثل انخدع ، وانكسر.
٢- افْتَعَلَ ، مثل احتدم ، والتطم .
٣- افعلَّ ، مثل احمرّ، واصفرّ.
٤- تفعّل ، مثل تعلَّم ، وتكبر.
٥- تفاعَل ، مثل تباعَد ، وتشاجَر.

وللثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان ، هي :

١- اسْتَفْعَلَ : مثل استغفر، واستنجد .
٢- افْعَوْعَلَ : مثل اغدودن ، واعشوشب .
٣- أفعالّ : مثل احمارّ، واخضارّ.
٤- افعَوّل : مثل اجلوَّذ ، إذا أسرع .

وهذه الصيغ ذات دلالات معنوية ، استقراها علماء الصرف من النصوص الفصيحة ، ومن أفواه الأعراب الذين ترُضى عربيتهم . وهي على الشكل الاتي .

١ – معاني أفْعَلَ :

لهذه الصيغة معان تزيد على الستة الى جانب استعمالها للتعدية تعني **الدخول في المكان أو الزمان**،كقولنا : أشْأَمَ : إذا دخل الشآم ، وأعرق : إذ دخل العراق ، وأصبح : إذا دخل الصباح ، وأمسى : إذا دخل المساء.ومن شواهد ذلك قول الأعشى في مديح المحلّق :

أبا مِسْمَعٍ سار الذي قد فعلتُمُ فأنجد أقوام به ثم أعرقوا

فقوله : أنجَدَ أقوام ، يعني أنهم دخلوا نجداً . وأعرقوا : دخلوا العراق،وهذا كثير.

وتعني هذه الصيغة **أيضاً الصيرورة** ، كقول العرب : ألْبَنَ الرجل ، إذا صار ذا لبن ، أفلس : إذا صار ذا فلوس ، وتقول : أزهر الروض ، إذا صار ذا زهر ، وأثمر الشجر: إذا صار ذا ثمر. ومنه قول لبيد بن ربيعة :

فَعَلا فُروعُ الأيهُقَانِ وأطْفَلَتْ بالجلهتين ظِبَاؤها ونَعَامُهَا [٣]

أي : صارت الظباء والنعام ذات أطفال ، ومن ذلك : **أقحطت** الأرض ، إذا صارت ذات قحط ، وأجرب الرجل ، إذا صار ذا جرب .

ومن معانيها **أيضاً** الدلالة على **مصادفة المفعول به على صفة من الصفات** فإذا قلت : رأيت الرجل فأبخلته ، عنيت أنك صادفته بخيلاً . ومن ذلك قول عمرو بن معديكرب لمجاشع بن مسعود السلمي : «للّه دركم يا بني سليم ، سألناكم فما أبخلناكم . وقاتلناكم فما أجبناكم ، وهاجيناكم فما أفحمناكم» أي : لم نجدكم بخلاء حين سألناكم ، ولا جبناء حين قاتلناكم ، ولا مفحمين حين هاجيناكم ، ومن هذا المعنى قول الشاعر:

فأصْمَمْتُ عَمْراً وَأعْمَيْتُهُ عن الجودِ والمجد يوم الفخارِ

أي : صادفته أصمّ وأعمى عن الجود والمجد ، ومثله قول الأعشى :

---

(٣) الايهقان : نبات ، والجلهتان : جهتا الوادي وضفتاه .

أَثْوى وقَصّر ليله ليزوّدا فمضى وأخْلَفَ من قتيلة مَوْعدا

أي : وجد موعدَ قتيلة مُخْلَفاً.

ومن معانيها أيضاً **التعويضُ** ، فإذا قلت : أبَعْتُ الشيء ، عنيت أنك عرَّضته للبيع ، قال الأجدع بن مالك الهمداني :

فرضيتُ آلاءَ الكميتِ ، فمن يُبِعْ فرساً ، فليس جوادُنا بمُباعِ [٤]

أي : ليس جوادنا بمعرّض للبيع .

وعلى هذا يكون الفرقُ واضحاً بين الفعلين : بعتُ ، وأبعتُ . فإذا قلت : بعتُ الدارَ ، عنيت أنها خرجت من يدك وصارت لغيرك . أما إذا قلت : أبعتُها ، فإنك تريد أنها عُرِّضَتْ للبيع .

وتدل هذه الصيغة أيضاً على **الاستحقاق** ، وذلك كقولك : أحْصَدَ الزرع ، إذا استحق الحصاد .

وتدل كذلك على **السلب والإزالة** ، كقولهم : أشكيت فلاناً ، أي : أزلت شكواه ، وتقول : أعجمت الكتاب ، إذا أزلت عجمته .

على أننا نجد هذه الصيغة في كثير من المواضع لا تؤدي غير المعنى الذي يؤديه الفعل المجرد ، فالفعل المزيد ، أسرى ، لا يختلف عن المجرد : سرى ، يقول امرؤ القيس :

سريتُ بهمْ حتى تكلَّ مَطيُّهُمْ وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسَانِ

وقال تعالى : «سبحان الذي أسرى بعبدهِ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» . (الاسراء/ ١) . ومثله في هذا الفعل : أسقى ، فهو كالمجرد : سقى ، من حيث المعنى ، كما ترى في قول لبيد بن ربيعة :

---

(٤) رضيت آلاء الكميت : رضيت خصاله وصفاته . والكميت : فرسه .

سقى قومي بني بكرٍ وأسقى نُمَيْراً، والقبائلَ من هلالِ[٥]

ومثله أيضاً الفعل: أسرع، والفعل: أبطأ، فهما لا يختلفان عن الفعلين المجردين: سَرُعَ وبَطُؤ.

٢- معاني فعّلَ:

وهذه الصيغة لا تقل استعمالاً عن السابقة، وهي مثلها تستعمل لجعل الفعل المجرد اللازم فعلاً مزيداً متعدياً، أو لتزيد متعدياً، في تعديه، إن كان متعدياً في الأصل.

أما معانيها **فأهمها المبالغة والتكثير**، فإذا قلت: طاف فلان في البلاد، أديت معنى طبيعياً، أما إذا قلت: طوّف فلان في البلاد، فإنك تشير إلى كثرة وقوع الطواف. ومن ذلك قوله تعالى: «وغلّقت الأبواب، وقالت: هَيْتَ لك». (يوسف/ ٢٣).

وتقول: كَسَرْتُ الحطب، وقَطَعْتُ الشجر، فإذا أردت التكثير والمبالغة حوّلت الفعل إلى هذه الصيغة فقلت: كسّرت الحطب، وقطّعت الشجر، ومثل ذلك قولك: جرّحتُ فلاناً، إذا أكثرت فيه الجراح، ولكنها تستعمل أحياناً من غير الدلالة على الكثرة، مثل: كلّمته، وسوَّيته، وعلَّمته، وصبَّحتُ المنزلَ[٦].

ومن معانيها الشائعة **نسبة المفعول به إلى صفة من الصفات**، كما يتضح لك في الحديث النبوي الشريف: «من كفّر مسلماً فقد كفر» أي: من نسب مسلماً إلى الكفر فقد كفر، ومثل ذلك قولك: جهّلت فلاناً، أي: نسبته إلى الجهل، وفسّقته، أي: نسبته إلى الفسق، وكذّبته، أي: نسبته إلى الكذب.

---

(٥) تأتي «اسقى» احيانا بمعنى: دعا له بالسقيا، أو جعل له سقيا، وليس بعيداً ان تكون في بيت لبيد على هذا المعنى.

(٦) انظر: اصلاح المنطق ١٤٥.

وتستعمل **أيضاً** لتعبر عن **الإزالة**، كأن تقول : **قشّرت** التفاحة ، أي : أزلت عنها قشرها ، وتقول : **قذّيت** عين فلان ، إذا أزلت عنها القذى ، **وقلّمت** ظفري ، إذا أزلت عنه القلامة ، ومرّضت فلاناً ، إذا أزلت عنه مرضه .

ومن معانيها القليلة أن تستعمل لتعبر عن **التوجّه إلى إحدى الجهتين**، الشرق والغرب كقولهم : شرّقْت وغرّبْت ، من ذلك قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : «لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولكن شرّقوا وغرّبوا » .

٣- معاني فاعَلَ :

وهذه صيغة أخرى للأفعال المزيدة بحرفٍ واحد ، تؤدي واحداً من المعاني الآتية :

الأول : **المشاركة أو المفاعلة** ويعني هذا أن الفاعل والمفعول اشتركا في الحدث ، كأن تقول : ماشيت صديقي. فالصديق مفعول به من حيث الموقع الإعرابي ، ولكنه- إلى هذا- اشترك هو والفاعل في الحدث ، فهو لا يختلف في المعنى والواقع عن الفاعل من حيث القيام بالمشي. وهذا المعنى كثير في هذه الصيغة ، من ذلك الأفعال : جاذبته الحبلَ أو الحديثَ ، حاسيته الشرابَ أو الموت- كما يقول الشاعر- وساقيته ، وضاربته ، وسايرته ، وشاركته ، و....

والمعنى الثاني : هو **المبالغة والتكثير**، على غرار ما رأينا في الصيغة السابقة ، كقولهم : ضاعفت الأجر، أي : كثرت أضعافه ، ويقال : ناعمه اللّهُ ، أي : أكثر النعمة له .

وربما جاءت **بمعنى «فَعَلَ»** ، أي بمعنى الفعل الثلاثي المجرد ، كقولنا : سافر فلان ، وناولته الكتاب .

تلك هي معاني الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف .

فما المعاني المنوطة بالأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين؟

١ – معاني انْفَعَلَ :

ليس لهذه الصيغة في العربية إلاّ معنى واحد ، هو **المطاوعة** وتؤدي في اللغة العربية معنى الفعل المبني للمجهول .

والتعبير عن المطاوعة في هذه الصيغة ينشطر إلى شطرين :

أولها : مطاوعة الفعل الثلاثي المجرد ، والثاني : مطاوعة المزيد بحرف إذا كان على وزن أفعل .

على أنه يشترط في القسم الأول أن يكون الفعل علاجياً ، أي يدل على حركة حسية . تقول : قطعت الخيط فانقطع ، وكسرت الزجاج فانكسر ، وفتحت الباب فانفتح ، وهزمنا العدو فانهزم ، و... أما إذا كان الفعل غير علاجي فلا تأتي منه هذه الصيغة ، فأنت لا تقول : علمت الأمر فانعلم ، وفهمت الدرس فانفهم ، لأن «علم» و «فهم» ليسا علاجيين.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل يتعداه إلى امتناع مجيْ هذه الصيغة من بعض الأفعال العلاجية ، فأنت مثلاً لا تستعمل الفعل : انطرد ، فلا تقول : طردته فانطرد . على حين تقول : دحرته فاندحر. وكذلك لا تقول : أكلته فانأكل ، وشربته فانشرب ، وسقيته فانسقى ، وبهذا يكون التعبير قاصراً على السماع ، وليس قياسياً .

وأما مجيْ الصيغة مطاوعةً لـ «أفْعَلَ» فقليل ، وسماعي أيضاً ، من ذلك قولنا : أطلقت العصفور فانطلق ، وأزعجت الرجل فانزعج .

٢ – معاني افْتَعَلَ :

وهذه صيغة أخرى للثلاثي المزيد بحرفين ، ذات معان متعددة ، منها **المطاوعة** ولكنها تختلف في ذلك عن الصيغة السابقة فهي مثلاً تطاوع الفعل الثلاثي المجرد «فَعَلَ» سواء أكان علاجياً مثل : جمعت الإبلَ فاجتمعت ، أم غير علاجي مثل : غممته فاغتمَّ . وكثيراً ما تغني عن «انفعل» فيما كانت فاؤه لاماً ، مثل لأمْتُ الجرح

فالتأم ، أوراءً مثل : رميت الكرة فارتمت ، أو واواً نحو : وصلت الحبل فاتصل ، أو نوناً : مثل نفيت الأمر فانتفى ، أو ميماً مثل : ملأت الدلو فامتلأ .

وتختلف عنها كذلك في أنها تأتي – على قلة – مطاوعةً لما كان من الأفعال على صيغة «فعّل» ، مثل : قرّبت البُعَداء ، فاقتربوا ، ومثل : سويته فاستوى .

وهذه الصيغة لا تقتصر على معنى المطاوعة ، بل تتعداها إلى معان أخرى لعلها أكثر استعمالاً ، من ذلك معنى **الاتخاذ** ، تقول : امتطيت البحر ، أي : اتخذته لنفسك مطيّةً . وتقول : اختتم الرجل ، أي : اتخذ خاتماً .

وهناك معنى آخر تفيده هذه الصيغة ، **هو الجد والطلب** ، فإذا قلت : كسب الرجل المال . عنيت أنه أصاب الكسب وناله . أما إذا قلت : اكتسب الرجل المال . فإنك تعني أنه جَدَّ ودأب حتى وصل إلى الكسب بعد تهيئة أسبابه ، وبهذا يفهم قوله تعالى : «لا يكلف اللّه نفساً إلاّ وُسْعَها ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» . (البقرة ٢٨٦) أي : عليها ما جدت في تحصيله من الآثام .

ومن معانيها أيضاً إفادة **المشاركة والمفاعلة** ، تقول : اختصم الرجلان : واختلفا ، واجتورا ، وازدوجا ، أي : خاصم كل منها الآخر ، وخالفه ، وجاوره ، وزاوجه .

وتفيد **الإظهار** في بعض المواضع ، كقولك : اعتذرت لفلان . أي : أظهرت له العذر ، وتقول : احتج لخصمه بكذا ، إذا أظهر له الحجة . وتقول : اشتكى ، إذا أظهر الشكوى ، قال عنترة :

في حَوْمَةِ الموتِ التي لا تشتكي غمراتِها الأبطالُ غير تغَمْغُمِ

ويذكر الصرفيون لهذه الصيغة معنى آخر ، هو المبالغة ، ويضربون له مثلاً الفعل «اقتدر» ويرونه بأنه المبالغة في القدرة .

٥ – معاني تفعّل :

تأتي هذه الصيغة للمطاوعة ، غير أنها تقتصر على مطاوعة « فعّل » ، مثل : كسّرت الأقلام فتكسرت ، ونبّهت الغافل فتنبّه ، وهذّبته فتهذب ، وأدّبته فتأدب ، وعلّمته فتعلم.

وتأتي كذلك لتفيد معنى **الاتخاذ** ، تقول : توسدت التراب ، إذا اتخذته لنفسك وسادة ، وتقول : تبنّيت فلاناً أو توخّيته ، إذا اتخذته ابناً أو أخاً.

وتفيد معنى **التكلف والإظهار**، تقول : تصبرت وتجلدت ، أي أظهرتَ الصبر والجلد ، وتكلفتَ في ذلك. ومن هذا قول عمر بن الخطاب من رسالة لأبي موسى الأشعري : « ومن تخلّق للناس بما يعلم اللّه أنه ليس من نفسه ، شانه اللّه » فقوله : تخلَّقَ ، يعني أنه تكلف فأظهر خلقاً ليس من طبعه وفطرته ، ومثله قول سالم بن وابصة :

دعِ التخلّقَ يَبْعُدْ عنكَ أوله   إنّ التخلّقَ يأتي دونه الخُلُقُ

فقوله : التخلّق ، مصدر للفعل : تخلّق ، ومن ذلك قول حاتم الطائي :

تحلَّمْ عن الأدنَينَ واستبْقِ وُدَّهُمْ   ولن تستطيعَ الحِلْمَ حتى تحلّما

أي : لن تكون حليماً بطبعك إلاّ إذا تكلفت الحلم وأظهرته. ومنه أيضاً قول الراجز، وهو العجاج :

وقَيْسَ عَيْلانَ ومَن تَقَيّسا ....

أي: مَنْ أظهر أنه من قيس عيلان.

وتفيد هذه الصيغة ثلاثة معان أخرى غير ماذكرناه ، هي :

التجنب ، **والتدريج** ، **والصيرورة** ، فمن الأول قولك : تحرّج الرجل ، إذا تجنب الحرج ، وتهجّد إذا تجنّب الهجود ، وتأثّم ، إذا تجنب الإثم. ومن الثاني قولك :

تجرّعت الماء إذا شربته جرعة جرعة ، ومثله: تحسّيت الشراب . ومن الثالث قولك : تزوّج فلان ، إذا صار زوجاً ، وتأيّمت المرأة ، إذا صارت أيّماً .

٦- معاني تَفَاعَلَ :

وهذه تفيد **المطاوعة** كغيرها من الصيغ التي مرت بنا ، ولكنها تقتصر على مطاوعة «فاعَلَ» ، كقولك : باعدته فتباعد .

وتفيد كذلك **المشاركة** ، كقولهم : تجاذبا الحديث ، وتخاصم الرجلان ، إذا تشاركا في مجاذبة الحديث والخصومة . وهذا المعنى كثير في دلالة هذه الصيغة ، مثلاً : تعانقا ، وتناوحا،وتفاهما ، وتبادلا ، وتآزرا ، و...

ومن معانيها أيضاً **التظاهر** بالشيء ، تقول : تجاهلني الصديق ، إذا أظهر جهله إياك.وتقول : تغافل الناس عني . إذا تظاهروا لك بالغفلة . ومنه قول جزء بن ضرار:

تصامَمْتُهُ حتى أتاني يقينُهُ　　　وأفزع منه مخطئٌ ومصيبُ

أي : تظاهرت بالصمم .
وتعني أحياناً **التدريج** ، يقال : تزايد النهر، إذا زاد شيئاً فشيئاً ، ويقال : تواردت الشياه ، إذا ورد بعضها بعد بعض .

* * *

وننتقل بعد هذا إلى صيغة واحدة من صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ، هي صيغة «استفعل» فما المعاني المنوطة بها؟

٧- معاني استفعل :

الواقع أن لهذه الصيغة معاني كثيرة ،منها **الطلب** ، ويكون طلباً حقيقة أو تقديراً نحو: استغفرت الله ، أي : طلبت مغفرته طلباً حقاً ، ومثله : استكتبت أخي ،

أي : طلبت كتابته . وتقول : استخرجت الوتدَ . أي طلبت خروجه طلباً مجازياً ، ويعني هذا أنك لم تطلب حقيقة خروج الوتد ، لكن جهدك الذي بذلته في إخراجه يقدر تقديراً بالطلب ، ومنه الفعل : يسترفد في قول طَرَفَةَ بن العبد :

وَلَسْتُ بحَلاَّلِ التّلاعِ مخَافَةً ولكن متى يسترفدِ القومُ أرْفِدِ

فهو يعني : يطلبون الرفد ، وهو العطاء .

ومن معانيها **التحول والصيرورة** ، كقول العرب : « إنّ البُغاثَ بأرضنا يسْتَنْسِرُ» أي : أن ضعاف الطير ، وهي البغاث ، تحول في أرضنا إلى نسور . ومثله قولهم : « اسْتَنْوَقَ الجمل » أي : صار الجمل ناقةً . وكقولك : استحجر الطين ، أي تحول إلى حجر .

وتؤدي أحياناً معنى **المصادفة** ، كأن نقول : رأيت فلاناً فاستقبحته . أي صادفته قبيحاً . ومثله : رأيته فاستجملته ، أو استبخلته ، أو استكرمته . وقد يتداخل هذا المعنى مع معنى قريب منه ، هو **الاعتقاد** ، كقولك : إني لأستحسن رأي فلان وأستصوبه . أي : أعتقد حسنه وصوابه . وكذلك لو قلت : إني أستكرم فلاناً أو أستبخله .

وهناك معنى آخر تفيده هذه الصيغة ، وهو **الاتخاذ** ، ولكنه قليل ، من ذلك قولهم : استلأم فلان ، أي : اتخذ اللأمة ، وهي عدة الحرب ، كالدروع وغيرها . وكقولهم : استأميت فلانة ، أي اتخذتها أمة .

وربما جاءت هذه الصيغة بالمعنى الذي يجيْ به الفعل الثلاثي المجرد كالفعل : استقر ، في قول الشاعر :

وألقتْ عصاها واستقرَّ بها النّوى كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ

ب- الرباعي المزيد فيه :

من طبيعة العربية وخصائصها ألا تزيد الكلمة فيها على ستة أحرف ، ومن هنا رأينا الفعل الثلاثي المجرد يقبل الزيادة التي تبلغ ثلاثة أحرف ، وسنجد أن الفعل الرباعي المجرد لايقبل في الزيادة مازاد على حرفين ، لئلاّ يتعدى في أصوله الأحرف الستة .

١- الرباعي المزيد بحرف واحد :

يزاد في الرباعي المجرد حرف واحد ، فيصير على وزن تَفَعْلَلَ . وهو **مطاوع للصيغة «فَعْلَلَ»** التي للرباعي المجرد ، تقول : دحرجت العربة فتدحرجت ، وسربلته فتسربل .

على أن لهذه الصيغة ملحقات تبلغ الأربعة في عدّها ، هي :

أ- تَفَعْوَلَ : مثل تَرَهْوَكَ ، والتَّرَهْوُكُ الضعف في المشي والتموج فيه . وأصل المادة من الرَّهْكَة ، وهي الضعف ، يقال : أرى فيه رهكة ، أي ضعفاً .

ب- تَفَوْعَلَ : مثل تَجَوْرَبَ ، إذا لبس الجراب ، وتكوثر ، إذا كثر ، قال حسان بن ناشبة :

أبَوْا أن يُبيحُوا جارَهُمْ لِعدوِّهِمْ وقد ثارَ نقعُ الموتِ حتى تكَوْثَرا

جـ- تَفَيْعَلَ : مثل تشيطن ، إذا فَعَلَ فِعْلَ الشيطان وتشبّه به .

د- تَمَفْعَلَ : مثل تمسكن وتمدرع وتمندل ، إذا تشبه بالمساكين ، ولبس الدرع ، واتخذ المنديل .

وهذه الأفعال الثلاثة مما تَوَهَّمَ فيها العرب أصالة الميم ، وكان الوجه فيها أن يقال : تسكّن ، وتدرّع ، وتندّل .

٢ – الرباعي المزيد بحرفين :

ويزاد في الرباعي المجرد حرفان ، فيكون على أحد وزنين ، هما :

أ– افْعَنْلَلَ : وهو مطاوع : فَعْلَلَ ، يقال : حرجمت الإبل فاحرنجمت أي : جمعتها فاجتمعت . ومثله في المعنى والوزن قولهم : عرزمتها فاعرنزمت . وقربعتها فاقرنبعت .

ولهذه الصيغة مايلحق بها ، كالفعل : اقْعَنْسَسَ ، إذا تأخر ورجع ، ولم تدغم السين بالسين لأن الفعل ملحق بوزن احرنجم .

ويلحق بها كذلك الفعلان : احرنبي ، واسلنقى ، ووزنها : افعنلى ، ومعناهما : استلقى على ظهره . وقد يعني الأول : تهيأ للغضب والشر.

ب– افْعَلَلّ: وهذا هو الوزن الثاني للرباعي المزيد بحرفين ، مثل اطمأنَّ ، واقشعرَّ ، وادلهمَّ الليلُ ، إذا اشتدّ سواده ، واسبطرّت الناقة ، إذا أسرعت في مشيها وامتدّت .

أفعال المطاوعة

ولابد من أن نختم كلامنا على معاني الصيغ بالحديث عن أفعال المطاوعة فقد رأيت عدداً غير قليل منها يدلّ هذه الدلالة .

والمطاوعة هي : «أنْ يدلّ أحد الفعلين على تأثير ، ويدلّ الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير»[١] .

ويرى الصرفيون أن الأصل في هذا الباب هو صيغة «انْفَعَلَ» ، ولكن قد يأتي في غيرها ليحمل هذه الدلالة ، كالصيغ : افْتَعَلَ ، وتفاعَل ، وتفعّل . من مزيد الثلاثي ، وتفعلل ، وافعنلل ، من مزيد الرباعي .

---

(٧) انظر: مغني اللبيب . لابن هشام (دمشق) ٥٧٥ .

على أنه لايُشترط أن يكون الفعل المطاوع لغيره مزيداً ، فقد يكون ثلاثياً مجرداً ، كقولك : ألبسته فلبس ، وأخرجته فخرج ، فالفعلان : لبس ، وخرج ، دلّ كل منهما على قبول فاعله لتأثير الفعل الذي قبلَهُ.

ويبدو لك من هذه الأمثلة أن الفعلين في المطاوعة متلاقيان في الأصول ، إلاّ أننا في بعض الأحيان نجد اللغة تستغني عن أحد الفعلين بما يرادفه ، من ذلك أن العرب يقولون : طردته فذهب. وأعطيته فأخذ ، فالفعل : ذهب،حلّ محل الفعل المطاوع : انطرد أو اطّرد[8]،والفعل : أخذ ، أيضاً حل محل الفعل : انعطى ، أو عطا[9] ، وليس لهذه الظاهرة غير إيثار الخِفّة ، فإنّ العرب وجدوا : ذهب ، وأخذ ، أيسر عليهم من الفعلين القياسيين ، ويؤديان المعنى نفسه ، فاستغنوا بهما عنهما.

وثمة ظاهرة أخرى تتعلق بعلم النحو ، فالفعل المطاوع يقلّ عن الفعل الذي يطاوعه درجة في التعدية ، فإنْ كان متعدياً لاثنين تعدّى لواحد ، وإنْ كان متعدياً لواحد جاء لازماً ، كما يوضح لك المثالان :
- (علّمته الدرس فتعلمه).
- و (خدعت العدوّ فانخدع)*.

---

(٨) انظر: كتاب سيبويه ٢ : ٢٣٨.

(٩) انظر: كتاب المبرد : المقتضب ٢ : ١٠٤.

(*) الواضح في النحو والصرف ٥٤–٧٣.

الفعل المزيد وأوزانه

نوع الفعل	أوزانه				
أ- ثلاثي - مزيد بحرف	(أفْعَلَ) مثل : أكْرم أحْسَنَ	(فَاعَل) - خاصم - ناقَشَ	(فعَّل) - قدَّم حَسَّن	-	-
- مزيد بحرفين	(اِنْفَعَل) مثل : اندَفَعَ انكسر	(اِفْتَعَلَ) - ابتعد - اجتَمعَ	(اِفْعَلَّ) - اصفرَّ - اخضرَّ	(تَفَعَّلَ) - تَعَلَّمَ - تَحَسَّنَ	(تَفَاعلَ) - تسامح - تخاصم
مزيد بثلاثة احرف	(اِسْتَفْعَلَ) مثل : اِسْتَخْرَجَ اِسْتَغْفَرَ	(اِفْعَوْعَلَ) اِخْشَوشَن اِغْرَورق	(اِفْعَالَّ) اِحمارَّ اِخضَارَّ	- -	- -
ب- رباعي - مزيد بحرف	(تَفَعْلَلَ) مثل : تَزَلْزَلَ تَدَحْرَجَ	-	-	-	-
- مزيد بحرفين	(اِفْعَلل) مثل : اِطْمأنَّ اِقْشَعرَّ	(اِفْعَنْلَلَ) اِحْرنْجَمَ اِفرنْقعَ	-	-	-

تمرينات

(١) زن الأفعال الآتية ، وبين أنواعها تفصيلا من حيث التجرد والزيادة ، وبين مع كل فعل المعنى الذي يدل عليه بواسطة صيغته ، وهي :

افْتَرَّ، جَنْدَل ، تَمَدَّدَ ، اخْتَطَبَ ، تباعد ، اسودَّ ، أَصْبَحَ ، أَحْجَزَ ، أَقْفَرَتِ الأرضُ ، اقْلَوْلى ، استحسنْتُ التقوى ، اقْشَعرَّ، احْدَوْدَبَ الشيخُ ، اسْتَسْقَيْتُ ، تَنَجَّزْت حوائجي ، تَغابى ، تَنَبَّلَ ، دَمْعَزَ، أَفَّفتُهُ ، استصوب .

(٢) ماهي الصيغ التي تدل على المطاوعة ، والتحول ، والمصادفة ، مَثِّلْ لكل واحدة بثلاثة أمثلة .

(٣) ايتِ بمثالين لكل مما يأتي ، مع بيان بابه ومعناه :

رباعي مزيد باثنين ، ثلاثي مجرد دال على عَيْب ، فعل تختصر به حكاية المركب ، فعل ثلاثي مأخوذ من اسم عُضو في الجسم ، ثلاثي مضعف مضموم العين في الماضي ، رباعي مأخوذ من اسم عين للدلالة على المشابهة ، فعل دال على الصيرورة بمادّته ، ثلاثي مزيد بثلاثة دال على الطلب ، رباعي مزيد بواحد ، فعل ملحق بالرباعي المجرد .

(٤) ماهي أظهر المعاني التي تدلُّ عليها الصيغ الآتية : أَفْعَلَ ، فاعَلَ ، افْتعَلَ ، افْعَوْعَلَ ، افْعَللَّ ، استفْعل؟ مثل لكل ماتذكر بمثالين.

(٥) ماالفرق بين التشارك الذي تدل عليه صيغ : افْتَعَلَ ، وتَفَاعل ، وفاَعَل ، وماالفرق بين التكلف الذي تدل عليه صيغتا : تفعَّل ، وتفاعَلَ؟

(٦) بماذا تضبط حرف المضارعة ، والحرف الذي قبل آخر المضارع؟ مع التمثيل .

(٧) متى تجتلب همزة الوصل في فعل الأمر، وبماذا تَضْبِطُها؟ مع التمثيل .

(٨) اذكر أنواع الأفعال التي يَطَّرِد فيها كل وجه من وجوه الثلاثي ، وإذا كان يشترط في اطراد نوع منها شَرْطٌ فبينه .

(٩) بين أنواع الأفعال المبدوءة بالتاء الزائدة ، والأنواع المبدوءة بهمزة الوصل الزائدة .

(١٠) لماذا سقطت الفاء في مضارع وَدَعَ ووجَأ ونحوهما ، مع أن العين غير مكسورة لفظاً؟

الإلحاق

هذا بحث مهم في علم الصرف ، كانت تمليه طبيعة الأوزان والقوافي الشعرية تارة وتطور الأصوات اللغوية تارة أخرى ، ومن أجل ذلك نجد معظم الأمثلة كلماتٍ قديمةً لم تستعمل في الماضي إلا استعمالاً ضئيلاً ، وليس لها في الزمن الحاضر متسع لتدخل في الأساليب الحديثة ، غير أن مثل هذا البحث تبقى له قيمته في الدراسات المعاصرة ، لأنه قد يتيح المجال لوضع المصطلحات أو التعريب ، على سَمْتِ ماكان يجري قديماً في توليد الكلمات ، وإنماء الثروة اللفظية .

١ – معنى الإلحاق :

وقد مرّ بك هذا المصطلح غير مرة في بحث المجرد والمزيد ، وآن لك الآن أن تقف على تفصيلاته ، أما القدماء فلم يفردوا له باباً خاصاً ، فيما كتبوه من كتب الصرف ، ولكنهم نثروه في أبواب كثيرة فيها .

والإلحاق هو أن يُزاد في الاسم أو في الفعل حرف أو حرفان ، حتى يصير بناؤه اللفظي مطابقاً لبناء آخر ، في عدد الأحرف ، وحركاتها، وسكناتها .

ويشترط هنا شيئان : أولها أن الزيادة لا تطرد في إفادة المعنى ، والثاني أن الملحق يجب أن يجاريَ الملحق به في تصاريفه جميعاً ، فإن كان فعلاً تبعه في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، وإن كان اسماً تبعه في التصغير ، وفي جمع التكسير.
ولتوضيح الشرط الأول ، نضرب لك الأمثلة الآتية :

لصياغة اسم الفاعل من المصادر الآتية ؛ كَسْرٌ، وكتابة ، وضرب ، نقول : كاسر وكاتب ، وضارب. ولصياغة اسم المفعول منها نقول : مكسور، ومكتوب ، ومضروب .

فأنت ترى هنا أن الألف في : كاسر، وكاتب ، وضارب ، زيدت بعد فاء الكلمة وأفادت بزيادتها معنىً خاصاً ، هو أنها جعلت الكلمة تدل على من قام بالفعل ، بعد

أن كانت تدل على مطلق الحدث ، وبهذا تكون الألف قد زيدت زيادة مطردة في إفادة المعنى.

وكذلك إذا نظرت إلى زيادة الميم قبل فاء الكلمة ، والواو بعد عينها. في : مكسور، ومكتوب ، ومضروب ، وجدت الزيادة تطرد في إفادة معنى خاص ، هو أنها جعلت الكلمة تدل على ما وقع عليه الحدث.

من هنا نحكم على أن الزيادة لم تكن للإلحاق ، لأنها أفادت بزيادتها معنىً فرعياً أُضيف إلى المعنى العام. ولكن انظر إلى قول الشاعر:

وأنت كثيرٌ يابْنَ مروانَ طَيِّبٌ وكان أبوك ابن العقائل كَوثرا

تَجِدْهُ يقول : كوثر، بمعنى : كثير، والجذر اللغوي لهذه الكلمة هو: «ك ث ر» فلماذا زيدت الواو؟

الواقع أن زيادتها هنا لاتؤدي أي معنى فرعي على «الكثرة» التي يؤديها الجذر نفسه ، وإنما الغاية من زيادة الواو لاتعدو أن تكون زيادة لفظية. ليس غير، هي أن تكون على مثال كلمة رباعية مجردة نحو: جعفر، وأشباهها.

وكذلك لو قلت : ضرب سمير أخاه. ثم قلت : وضَرْبَبَ سمير أخاه ، فهل أفادت زيادة الباء في : ضربب. معنىً ما؟

إنها كزيادة الواو في «كوثر» ، لا تعدو أن تكون زيادة لفظية ، حتى يلحق الفعل : ضرب ، بالفعل : دحرج ، ويُجارِيَهُ في حركاته وسكناته وعدد احرفه ومصدره.

وتختلف هذه الزيادة التي لا تؤدي معنىً ، عن تلك التي يُناطُ بها معنىً خاص. في أنها لاتكون قياسية في جميع أحوالها ، كما هي الحال في نظيراتها ، وهذا ماسنفرد له فِقْرَةً خاصة ، نفصل فيها القول.

هذا هو توضيح الشرط الأول ، ولتوضيح الشرط الثاني نضرب المثالين الآتيين :

إذا قلنا: إنّ الفعل : ضربب ، ملحق بالفعل : دحرج ، أجريناه على تصاريفه جميعاً. فنقول : يضربب ، كما نقول : يدحرج ، ونقول : ضَرْبَبَةً . كما نقول : دحرجة . ونقول : مضربِبٌ ، كما نقول : مدحرِج ، ونقول : مضربَبٌ ، كما نقول : مدحرَجٌ .

وإذا قلنا إنّ الاسم : ضَرْبَبٌ ، ملحق بالاسم الرباعي المجرد : جَعْفَرٌ، وجب أنْ نجمعه على : ضَرابِب ، كما نجمع جعفراً على : جَعافِر، ووجب أن نقول في تصغيره: ضُرَيْبِبٌ ، كما نقول : جُعَيْفِر.

٢- إلحاق الثلاثي بالرباعي :

يزاد في الثلاثي حرف واحد ليلحق ببناء الرباعي ، ففي الأفعال يقولون : جَهْوَرَ. وأصلها : جَهَرَ، ويقولون : دَهْوَرَهُ ، أي : قذف به في مَهْواة ، وهو من الفعل دَهَرَهُ ، إذا أصابه بمكروهٍ وأنزل به نازلة ، ومثل هذا قولهم : بَقِرَ الرجل ، وبَيْقَرَ، إذا تحير، وبَطَرَ الجرحَ وبيْطَره ، إذا شقه ، فهذه الأفعال أُلحقت بالفعل الرباعي المجرد ، دحرج ، وأمثالِهِ.

وفي الأسماء يقولون : جَدْوَلٌ ، وأصله من الجَدْلِ ، وهو شدة الفتل. وقد سمي الجدول جَدْولاً لأنه يبدو مَجْدولاً كالأفعى ، ويقولون : مَهْدَدٌ ، وهو المهد. ويقولون : أرْطىً ، وهو شجر ينبت في الرمل ، قال أحد الأعراب :

ألا أيها المُكّاءُ ما لك ههنا ألاءٌ ولا أرْطىً فأينَ تبيضُ

فهذه الأسماء ملحقة بالاسم الرباعي المجرد : جعفر، ويقولون : مِعْزىً ، إلحاقاً لها بالاسم : دِرْهَم .

٣- إلحاق الثلاثي بالخماسي :

ولإلحاق الثلاثي بالخماسي يزاد فيه حرفان ، من ذلك قولهم : رجل عَفَنْجَجٌ ، أي : غليظ جافٍ ، قال الشاعر:

وإذْ لم أُعطِّلْ قوسَ وُدّي ولم أُضَعْ

سِهامَ الصّبا للمستميتِ العَفَنْجَجِ

واشتقوا منه فعلاً فقالوا : عَفَنْجَجَ الرجلُ ، إذا جفا وغلظ ، قال الراجز :

فاحْذَرْ ولا تَكْتَرْ كَرِيّاً أعرجا

عِلْجاً إذا ساق بنا عَفَنْجَجا

وهو من العفج ، زيدت فيه النون والجيم المكررة ليلحق بـ : سفرجل وفرزدق .

ومن هذا الضرب أيضاً قولهم : عَلَنْدَى . ويعني الغليظ الشديد من الخيل والإبل فجذره : «ع ل د» زيدت فيه النون والألف ، ليلحق بالخماسي المجرد : سفرجل ، وفرزدق ، قال عمرو بن معد يكرب :

أعْدَدْتُ للحَدَثانِ سا بغةً وعَدّاءً عَلَنْدَى

ومن الأسماء الثلاثية الملحقة بـ : سفرجل ، قولهم : حَبَنْطىً ، أي : كبير البطن وهو من : حبطَ بطنُه إذا انتفخ . وقولهم : دَلَنْظى ، من الدلظ ، وهو الدفع الشديد ، وقولهم ، سرندىً ، من السرد ، وهو المضي قدماً ، والسرندى : النمر الجريءُ .

٤ – إلحاق الرباعي بالخماسي :

وقد يلحقون الرباعي بالخماسي المجرد ، كقولهم : السَّمَيْدَعُ ، وهو السيد الجميل ، ووزنه : فَعَيْلَلٌ ، ومثله : قَفَعْدَدٌ ، أي : القصير ، ووزنه : فَعَلَّلٌ ، وكذلك قولهم : سَبَهْلَلٌ ، وهو الفارغ الذي لا عمل له ، او النشيط الفَرِحُ ، قال الشاعر :

إذا الجارُ لم يعلمْ مُجيراً يجيره فصار حريباً في الديار سَبَهْللا

وقال عمر بن الخطاب : إني لأكره أن أرى أحدكم سَبَهْللاً ...

فهذه الأسماء وأمثالها ملحقة بالخماسي المجرد ، مثل : الفرزدق والسفرجل .

٥ – الإلحاق بالمزيد :

على أنه لايقتصر الأمر على إلحاق الفعل أو الاسم المجرد بفعل أو اسم مجرد ، فقد يكون الملحق به مزيداً ، فالفعل : احر نجم ، مزيد بالنون ، وهو لمطاوعة الرباعي المجرد : حرجم . يقال : حرجمتُ الناس فاحر نجموا ، أي جَمَعْتَهم فاجتمعوا . وقد ألحقوا به الفعل : اقعنسس ، وهو من الجذر : قَعَس . الذي يعني التأخر والتراجع . وألحقوا به أيضاً الفعل : اسْلَنْقَى ، إذا نام على ظهره ، تقول : سلقيته إذا جعلتَهُ يستلقي على قفاه ، وأصله من السَلْق ، وهو الصدم والدفع .

ومن الواجب هنا أن يزاد في الملحق ما زيد في الملحق به من حروف الزيادة ، ولذلك لا يقال :إنّ الفعل : اعشوشب ، مثلاً ملحق بالفعل : احر نجم ، لأن الحرف الزائد فيه الواو ، وهي غير النون الزائدة في الملحق به .

٦ – القياس والسماع في الإلحاق :

والزيادة في الإلحاق نوعان : زيادة قياسية مطردة ، وزيادة سماعية لا تطرد .
أما الأولى فهي أن تزيدَ في الكلمة الحرف الواقع في موضع اللام ، فتقول في : ضرب ، مثلاً : ضربب ، وفي شمل : شملل ، وفي المهد : المهدد ، وهكذا .

وأما الثانية فهي أن يزاد حرف آخر ليس من أصول الكلمة ، كالألف والواو والياء ، مثل : أرطىً ، وهرْوَلَ ، وبيْطرَ .

ومعنى اطراد الأولى وانعدام اطراد الثانية ان الشاعر أو الساجع إذا اضطر استطاع أن يزيد في الكلمة لاماً أخرى ، فيقول : جلببَ أو ضرببَ أو شمللَ ، ولكنه لا يستطيع أن يقول قياساً . جَوْلب ، أو ضَيْرب ، أو شَوْمل .

٧- أحكام الإلحاق :

أ- الإلحاق والإدغام :

تبين لنا مما سبق أن الإلحاق عملية لفظية ، الغاية منها إلحاق بناء لفظي ببناء آخر ، ولذلك يمتنع فيه الإدغام وإن اجتمعت شروطه وأسبابه ، فهم يقولون ؛ قُعْدُد ، قال دريد بن الصمة :

دعاني أخي والموتُ بيني وبينَهُ فلما دعاني لم يجدني بقُعْددِ

فقد اجتمع في الكلمة مِثْلان ولم يدغما ، ومثل ذلك : مهدد ، وشملل ، وضربب ، و... وعلة ذلك أنك لو أدغمت فقلت : قُعُدّ ، ومَهَدّ ، وضَرَبّ ، لفقد البناء اللفظي شكل البناء الملحق به .

ب- الإلحاق والتنوين :

والحرف الزائد للإلحاق في الكلمة ، يقابل حرفاً أصيلاً في الكلمة الملحق بها ، ولذلك تعد الألف الزائدة في مثل : أرطىً ، ومِعْزىً ، كالحرف الأصيل ، فيلحق بها التنوين ، وبهذا تختلف عن الألف التي تزاد للتأنيث ، مثل : سلمَى ، وحُبْلى ، فهذه لا يلحق بها تنوين .

جـ- الإلحاق والتصغير:

والحرف الزائد للإلحاق لا يعد زائداً في التصغير ، لأنه – كما قلنا – يقابل حرفاً أصيلاً تقول في تصغير: أرطىً ، أُرَيْطٍ ، ولكن تصغر سلمى على : سُلَيْمى . وتقول كذلك في تصغير علْباء – وهو عرق في العنق – عُلَيْبِيٌّ . على حين تصغر حمراء وخضراء على : حُمَيْراء وخُضَيْراء.وتعليل ذلك أن : أرْطىً ، ملحقة بجعفر،فكما تقول في تصغير جعفر: جُعَيْفِر، تقول في تصغير أُرطى.أُرَيْطِيٌ ، ثم تحذف الياء المنقلبة عن ألف الإلحاق لالتقاء الساكنين ، كما تحذفها في : قاضٍ ، ومحام. أما عِلْباء ، فتصغرها كما تصغر: مفتاح وعصفور وقنديل ، أي : تصغرها على فُعيعيل،

لأنك عددت الألف قبل الهمزة كألف مفتاح ، ولذلك تقول في تصغيرها ؛ عليبي كما تقول : مفيتيح ، ويلاحظ أن الهمزة فيها قلبت ياء ، فزعم اللغويون أنها في الأصل ياء.

د – الزيادة في أول الكلمة :

لا يزاد الحرف للإلحاق في أول الكلمة إلا إذا كان فيها حرف زائد في حشوها ، مثل : ألندد ، فالهمزة في أولها زائدة للإلحاق بسفرجل ، لأن النون فيها زائدة في حشوها ، أما : إثْمِد ، فليست الهمزة فيها زائدة للإلحاق ، لخلوها من حرف زائد في الحشو. (*)

(*) ينظر:

الواضح في النحو والصرف ١٥٥ – ١٦٢ .

الوافي الحديث في فن التصريف ٦٣

حروف الزيادة

الكلمات في اللغة العربية ذات أُسَر، فكل منها ينتمي إلى أصل يقوم مقام الجَد. فمن النصر مثلاً تتفرع كلمات كثيرة، مثل: نصَرَ، ينصُرُ، وانتصَر، ينتصرُ، واستنصر، يستنصر إلى جانب أسماءِ الفاعلينَ والمفعولين والصفة المشبهة، وأسماء الزمان والمكان.

وهذا يرجع إلى أن العربية لغة متصرفة يقوم فيها البناءُ أو الصيغة بوظيفة معنوية – كما بينا في موضع من هذا الكتاب – ولابد للتصريف من أن يضيف إلى الجذر أحرفاً أخرى حتى ينوع في البناء التنوع المعنوي، وتسمى هذه الأحرف أحرف الزيادة.

وحين استقرى القدماء النصوص الفصيحة، اهتدوا إلى أن هذه الحروف محدودة العدد، وأنها في دخولها على الكلمات المجردة تؤدي – غالباً – معاني خاصة تضاف إلى المعنى الأصلي الذي يحمله الجذر، أو الجد الأول لأسرة الكلمة التي زيد فيها.

وحاول القدماء كعادتهم أن يجمعوا هذه الأحرف في عبارات حتى يسهل حفظها على الدارسين، فجمعها بعضهم بقوله: سألتمونيها، وجمعها آخر بقوله: اليوم تنساه، وجمعها ثالث في: أمان وتسهيل. وشاء أبو عثمان المازني –– أستاذ المبرد – أن يجمعها بقوله: هَوِيتُ السِّمانَ، واستطاع أن يضمه إلى بيت من الشعر، هو قوله:

هَوِيتُ السمانَ فشيبْنَني   وما كنت قِدْماً هويتُ السمانا

على أن هذه الأحرف لاتَرِدُ زائدةً في كل موضع، وإنما لها أماكن سنتحدث عنها بتفصيل بعد هذه المقدمة، ومن الممكن معرفة الزائد بإسقاطه من الكلمة لغير علة، وبقاء المعنى العام الجامع للكلمات المتفرعة عن الجذر، وإليك مثالاً يوضح ذلك: «احترب القوم»:

الفعل : احترب ، فعل ماض ثلاثي مزيد فيه حرفان ، هما ألف الوصل ، والتاء ، لأنها يمكن إسقاطها من الكلمة ، دون أن يتغير المعنى الجامع الذي تشترك فيه جميع الكلمات المشتقة من الحَرْب . وعلى هذا الغرار تستدل على زيادة الألف في : كاتب ، والميم والواو في : مكتوب ، والألف والتاء في : احتاج ، وهكذا.على أنه قد يُحذَف حرف من الكلمة لعلة صرفية ، فلا يحكم عليه بالزيادة ، كحذف الواو في مثل : يَعِد ، ويَزِن ، ويَفِي ، وحذف الياء في مثل : لم يَبِعْ ولم يَبِنْ ، وحذف حرف العلة في مثل : اغزُ، والهُ ، وابقَ ، وادنُ ، الخ ...

وإذا عدت تتأمل أحرف الزيادة وجدتها أحرفَ علة ، أو مايشبهها ويدنو منها في طبيعته ، وقد تحدث القدماء عن هذا فأطالوا الحديث ، وهو إلى علم اللغة والأصوات أقرب منه إلى علم الصرف.

علل زيادة الأحرف :

والعلل التي من أجلها تزاد هذه الحروف كثيرة ، هي :

١- الزيادة لمعنى :

وهي أول هذه العلل وأهمها ، لأن اللغة تعبير عن الفكرة ، وبهذا تكون عملية الزيادة وسيلةً من وسائل النُمُوّ اللغوي ، فمن الضرب تشتق : ضارب ومضروب ، وضَروب ، فتزيد الألف في الكلمة الأولى لتؤدي معنىً خاصاً إلى جانب المعنى العام الذي يؤديه الضرب ، وتزيد الميم والواو في الثانية لتبين مَنْ وقع عليه الضرب ، وتزيد واواً في الثالثة لتبين مَنْ يكثر منه هذا الحدث.

وعلى هذا يزيد المعنى بزيادة الأحرف ، ولاقيمة لكثرة الأمثلة على هذا ، ويكفي أن تعلم أن أحرف المضارَعَةِ من هذا القَبيل ، إذ تبين بها انتقال الحدث من الزمن الماضي ، إلى الزمن الحاضر أو المستقبل ، كما تدل بها على الفاعل ، أهو مذكر أم مؤنث ، مخاطب أم غائب ...

٢- الزيادة للإلحاق :

على أن ثمة ضرباً من الزيادة لايؤدي معنىً فرعياً ، بل يقتصر على الأثر اللفظي للكلمة ، وقد تحدثنا عن الإلحاق حديثاً مطولاً ، ويكفي أن نذكرك هنا بالأفعال : بَيْطَرَ ، وجَهْوَرَ ، وجلبَبَ ، وبالأسماء : قُعددٌ ، ومَهْدد ، وشَمْلَل ، ففيها أحرف زائدة ، إلا أنها لم تؤد معنىً خاصاً يزيد على المعنى الذي تؤديه الكلمة المجردة من الزيادة ، وإنما اقتصرت على البناء اللفظي الذي يعين الشاعر على اصطياد كلمة القافية ، ويعين الناثر على إتمام الفاصلة .

٣- الزيادة لأغراض أخرى :

وهناك أغراض أخرى تناط بعملية الزيادة ، منها **التمكن من النطق بالساكن** ، كزيادة همزة الوصل في أوائل أفعال الأمر ، مثل : اكتب ، العب ، انتصر ، فعلة الزيادة هنا هي استحداث صوت من شأنه أن يعين المتكلم على النطق بالكلمة ، مع الإبقاء على سكون الحرف الأول منها .

وقد تكون الزيادة **لبيان حركة لابد من بيانها** في بعض الاحيان مثل : لِمَهْ؟ عَمَّهْ ، قَهْ ، عِهْ... فالكلمة الأولى هي : لِمَ ، إلا ان الوقف من شأنه أن يذهب بحركة الميم ، وقد يحدث من جراء ذلك التباس ، ولهذا اجتلبت هاء السكت بعدها ليكون الوقف عليها ، وبذلك تُحفظ حركة الميم ، وكذلك الأمر في الكلمات الاخرى .

وكذلك تكون الزيادة أحياناً **للعوض** ، كما ترى في هذه الكلمات : عِدَةٌ ، واسم ، وزَنادِقة ، فالكلمة الأولى أصلها : وَعْدٌ ، حذفت واوها وعوض عنها بالتاء ، ووزنها عِلَة ، أما كلمة : اسم فأصلها : سِمْوٌ ، إلا أنها حذفت واوها ، وعوض عنها بهمزة الوصل ، وعلى هذا يكون وزَنها : إفْعٌ ، وحين جُمع : زِنْدِيق ، حذفت الياء ، وعوض عنها بالتاء في آخر الكلمة[1] .

---

(١) ينظر : الكتاب ٢٣٥/١ ، والمعرّب ٢١٤ .

كيف يعرف الزائد والأصلي؟

هناك أساليب ثلاثة يعرف بها الحرف الزائد، هي: الاشتقاق أو التصريف، ومراعاةُ النظير والكثْرة.

أ- الاشتقاق أو التصريف:

هذا أهم الأساليب الثلاثة، ولايُلجأ إلى غيره إلا إذا جُهل اشتقاق اللفظ، وهو أن تصرّف الكلمة وتقلبها على وجوه كثيرة، فإن ثبت الحرف فيها في تلك التقاليب كان أصيلاً، وإن سقط كان زائداً.

لنأخذ على سبيل المثال الألف في: ضارب. فهي زائدة، لأن تصربف الكلمة يدل على أنها مشتقة من الضرب، تقول: ضرب، يضرب، اضرب، مضروب، في هذه الكلمات لم تثبت الألف، كما تثبت الضاد والراء والباء، وهذا يدل على أنها زائدة.

ولْنأخذ كذلك كلمة: عنْبس، ومعناها الأسد، فمن تصريفها نستدل على أنها مشتقة من العبوس، وهذا يعني أن النون فيها زائدة.

ب- مراعاة النظير:

وهنا كطريقة أخرى يمكن اللجوء إليها أحياناً، إذا جُهل اشتقاق الكلمة، هو التماس النظير للكلمة التي يُشك في زيادة حرف من أحرفها، فأنت إذا تأملت كلمة: عنتر، وخامرك الشك في زيادة نونها، استطعت أن تثبت أصالتها، فتقول: إنها على مثال: جعفر، وجعفر اسم رباعي مجرد لازيادة فيه، وإذا كان ذلك كذلك كانت النون أصلية لازائدة.

قد تقول: مابالنا حكمنا على نون: عنبس، بالزيادة، وعلى نون: عنتر بالأصالة، والكلمتان كلتاهما على مثال واحد هو وزن: جعفر؟

ولإزالة هذا اللبس يجدر بك أن تعلم أن كلمة «عنتر» لايدل على زيادة نونها اشتقاق... كما هي الحال في نون «عنبس».

وَلْنأخذ كلمات أخرى، ولنسلك فيها مسلكاً معاكساً للبرهان على زيادة مافيها من أحرف، ولتكن هذه الكلمات:

نرْجس، وتنْضُب[2]، وعُنْصَل[3]، وقرنفُل.

أما الأولى فنونها زائدة، لأنها إن لم تكن زائدة كانت في موضع الفاء من الكلمة، وكان الوزن: فَعْلِل. وليس في أوزان الاسم الرباعي هذا الوزن، فلما عدم النظير في كلمات العربية، كان ذلك دليلاً على زيادة النون.

وأما الثانية فالتاء فيها زائدة فلو لم تكن كذلك لكانت الكلمة على وزن: فَعْلُل، وليس في العربية نظير لهذا الوزن.

وكذلك الأمر في: عُنصَل، فنونها زائدة لأنه ليس هناك وزن: فُعْلَل، إلا في رأي بعض الصرفيين كما مر بنا من قبل، ومثلها نون: قَرَنْفُل، لأنه ليس في الأسماء الخماسية ماهو على وزن: فَعَلّل.

جـ- مراعاة الكثرة:

أما الأسلوب الثالث فهو مراعاة الكثير الشائع في لغة العرب، كأن تكون زيادة حرف من الأحرف شائعةً في موضع ما، كزيادة الهمزة في أول الكلمة في مثل أحمر، وأعرج، وأحور، وبهذا تحكم على زيادتها في: أفكل[4]. وزيادة النون ثالثة في كلمة من خمسة أحرف، كما في: جحنفل[5] وعرندس[6] فإذا ورد عليك شيء من ذلك حكمت عليه بزيادة النون، لكثرة هذه الظاهرة في لغة العرب.

---

(٢) شجر تألفه الحرباء.
(٣) البصل البري.
(٤) الرعدة.
(٥) الغليظ الشفة.
(٦) الاسد الشديد.

تلك هي الطرائق الثلاث التي يعرف بها الأصلي من الزائد، إلا أن الاشتقاق أهمها جميعاً، فإذا دل على شيء كان الحكم الفصل في المسألة، ولايُلجأ إلى غيره، وَلْنقدم إليك دليلاً على ذلك.

هناك كلمات تأتي على وزن «تِفْعال»، مثل: تِبْيان، وتِلْقاء، وتِضْراب، وعلى الرغم من أن هذه الصيغة تماثل كلمات أخرى مثل: قِرطاس، وسِرْحان، فإن التاءات فيها زائدة، وليست أصلية مثل القاف والسين في الكلمتين الأخيرتين، وعلة ذلك أن الاشتقاق أو التصريف يدل على هذا، ويحكم به، ومن أجل ذلك لم نُقِمْ وزناً لمراعاة النظير، ولم نحكم على التاءات بالأصالة، كما حكمنا على قاف: قرطاس، وسين: سرحان.

ولكن إذا جهل الأصل، ولم يعرف للكلمة اشتقاق وتصريف، فحينئذ نلجأ إلى مراعاة النظير كما فعلنا في نون «عنترة»، أو نلجأ إلى مراعاة الكثرة كما فعلنا في همزة «أفكل».

مواضع زيادة الحروف:

أ- زيادة أحرف العلة:

قلنا من قبل: إنّ الألف والواو والياء، من أحرف الزيادة، وهي في الواقع أكثر مايقع من حروف العربية زائداً.

وهناك ضابط عام يحدد زيادتها فإذا رأيت واحداً منها مع ثلاثة أحرف أصلية فصاعداً، وليس في الكلمة تكرير، حكمت على أنه زائد، وذلك كما في: قاتل، ومقتول، وقتيل. أما الواو في: قَوْل، والياء في بَيْع، فليستا زائدتين، لأنها لم تجتمعا مع ثلاثة أحرف فصاعداً، وكذلك الأمر في:
الوشوشة، والوسوسة، والصيصية [٧]، لأن في الكلمة تكريراً، ووزن الأولى والثانية: فَعْلَلَةٌ، ووزن الثالثة: فِعْلِلَةٌ.

---

(٧) من معانيها قرن البقر ونحوه والحصن، وتجمع على: الصياصي.

أما **الألف** فلاتقع زائدة في أول الكلمة ، ويرجع هذا إلى علة صوتية ، فهي أبداً ساكنة ، ولايبتدأ بساكن ، وعلى هذا تقع زائدة في حشو الكلمة وفي نهايتها ، مثل : كتاب ، وسلوى .

وينوع سبب زيادتها : فقد تزاد للتأنيث ، كما في : حُبلى ، وسلمى ، وليلى ، وذكرى و... وفي هذه الحال لايلحقها التنوين . وقد تزاد للإلحاق ، مثل : أرطىً ومِعْزًى ، وهنا تنون ، لأن الزائد للإلحاق يقابل الحرف الأصلي . وتزاد أيضاً لإتمام وزن الكلمة وبنائها ، فقد علمتَ أن العربية تؤدي بعضاً من معانيها بالأبنية ، من ذلك : قاتل ، وجابر ، وكاتب ، وعالم ، وهي كلها أسماء فاعلينَ على وزن فاعِل ، ومثلها : رِهان ، وضِراب ، وعِراك ، وجِهاد ، وهي جميعاً مصادر على وزن : فِعال .

وأما **الواو** فلم تقع زائدة في أول الكلمة ولبعض علماء الصرف في ذلك كلام طويل لايخلو من تكلف(٨) .

وهي كالألف تزاد للإلحاق ، كما في مثل : كَوْثَر ، وجوهر ، الملحقتين بـ : جعفر . وتزاد لغير ذلك ، كما في عَجوز ، وصبور ، وضَروب ، وطروب ، وهي صفات على زِنة : فَعول : وفي : منجنون ، وهو الدولاب ، والجُرْموق ، وهو الخف الصغير .

أما **الياء** فتخالف أختيها ، وتقع زائدة في أول الكلمة ، كياء «أنيت» التي تلحق الأفعال المضارعة مثل : يكتب ، ويلعب ، ويربح ، و... والياء التي تلحق بعض الأسماء مثل : يَعملة ، وهي الناقة ، ويلمع ، وهو السراب .

وتزاد للألحاق كما في : بيطر .

وللبناء كما في : قتيل ، وصريع ، وسعيد ، وعليم .

ب- زيادة الهمزة :

تزاد الهمزة في مواضع من الكلمة ، فقد تكون في أولها ، أو في حشوها أو في آخرها .

---

(٨) انظر : شرح ابن يعيش للتصريف الملوكي ١٣١ .

على أن أكثر هذه المواضع هو أن تقع في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية، مثل: أحمر، وأعظم، وإكرام، ففي كل من هذه الكلمات الثلاث وقعت الهمزة في بدء الكلمة، وبعدها في الأولى: الحاء والميم والراء، وفي الثانية العين والظاء والميم، أما في الثالثة فقد جاء بعدها الكاف والراء والميم، والألف الزائدة لااعتبار لها.

وهذا الموضع لكثرته يعد أصلاً تعرف به زيادة الهمزة إذا جهل اشتقاق الكلمة، كما ذكرنا من قبل في: أفكل، وكما استدل الصرفيون على زيادتها في مثل: إصبع، وأيدع، وهو صبغ أحمر، وأُتْرُجَّة.

أما الهمزة في مثل: إصطبل، وإصطخر، فليست زائدة لأنه جاء بعدها أربعة أحرف أصلية لاثلاثة.

ولم تُزَد الهمزة في حشو الكلمة إلاّ في كلمات مسموعة قليلة، كشف عنها التصريف والاشتقاق، من ذلك كلمة: شمأل، في قول امرئ القيس:

فتوضحَ فالمقراةِ لم يَعْفُ رسمها ... لِما نسجتْها من جنوب وشمأَلِ

وقالوا أيضاً: شأمل. والتدليل على زيادتها في اللفظتين كلتيهما قول العرب: شملت الريح، إذا هبت شمالاً.

أما زيادتها في آخر الكلمة فقياسية للتأنيث، كما في: شعراء، وأصدقاء، وأنبياء، وأكفياء. وكذلك في: حمراء، وخضراء، وحوراء، إذا لم نذهب إلى أن الهمزة منقلبة هنا عن ألف التأنيث، كما سنرى في بحث الإعلال.

جـ - زيادة الميم:

الميم في الزيادة تشبه الهمزة شبهاً قوياً، فهي مثلها تزاد في أول الكلمة إذا جاء بعدها ثلاثة أحرف أصلية، وهذا كثير جداً، مثل: ملعب، ومجروح، ومقاتل، و.... فهذه الكلمات - كما يدل الاشتقاق - ثلاثية الأصول، ووقعت الميم في أوائلها، على سَنَنِ القياس المطرد في أمثالها.

ولكثرة هذه الظاهرة يعمل عليها ما جُهِل اشتقاقه من الألفاظ ، مثل مَنْبج ، فالميم فيها زائدة ووزنها : مَفْعِل ، وإن كانت مجهولة الاشتقاق ، ولكنهم حملوها على الكثير الشائع المطرد من زيادة الميم.

وواضح من هذه الأمثلة أن الميم تختلف عن الهمزة في هذا اختلافاً يسيراً ، فهي لاتزاد إلا في أوائل الأسماء الثلاثية الأصول ، أما الهمزة فتزاد في الأسماء والأفعال ، الثلاثية الأصول.

وقد دلّ الاستقراء الدقيق لألفاظ العربية على أن الميم لا تزاد في أوائل الأسماء الرباعية المجردة ، إلاّ إذا كانت مشتقة جارية على أفعالها ، فهي مثلاً زائدة في مثل : مدحرج ، ومعسكر ، ومطمئن ، لأن كلاً من هذه الأسماء مشتق جار على فعله .أما : مَرْزجوش ، وهو ضرب من النبات ، فالميم فيه أصلية ، لأنه ليس بمشتق ، بل هو أعجمي معرب ، ووزنه : فَعْللول.

وكذلك دلّ الاستقراء على أنها لا تزاد حشواً ولا آخراً ، إلاّ أن علماء العربية وقعوا على ألفاظ شذت عن هذه القاعدة ، فقد قالوا : درع دلامص ، وأسد هرماس. فالميم زائدة في الكلمتين كلتيهما ، إذ يدل الاشتقاق على أن الأولى من الدلص ، والثانية من الهرس ، لأنهم قالوا أيضاً : درع دِلاص ، ولأنهم يصفون الأسد بأنه يهرس فريسته.

على أن الألفاظ التي زيدت الميم في آخرها شذوذاً أكثر مما زيدت في حشوها ، من ذلك أنهم قالوا : زُرْقُم للأزرق ، وحلكم ، للشديد السواد ، وفسحم ، للواسع الفسيح من الأمكنة ، وقالوا : دِلقم ، للناقة المسنة التي اندلق لسانها ولعابها، وقالوا أيضاً : ابنم ، في ابن ، كما في بيت حسان بن ثابت :

ولدنا بني العنقاءِ وابنَي محرق ... فأكرِمْ بنا خالاً وأكرم بنا ابنما

د- زيادة النون :

النون من الأحرف التي تقل عن أحرف العلة في استعمالها زائدة ، ومن المستطاع أن نقسم زيادتها إلى قسمين كبيرين :

١ – زيادة مطردة :

تطرد زيادة النون في الأسماء الخماسية ، إذا وقعت فيها ثالثة ساكنة كما في : عقنقل وسجنجل ، من قول امرئ القيس :

فلما أجزنا ساحةَ الحيّ وانتحى   بنا بطنُ خبْت ذي قِفاف عَقَنْقَل[٩]
مُهَفْهَفةٌ بيضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ   ترائبُها مَصقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ[١٠]

وكما في : عَرَنْدَسة من قول الكميت بن زيد :

أطوي بهن سهوبَ الأرضِ مُنْدَلِثاً   على عرَنْدَسَةٍ للخَرْقِ مِسْبارِ[١١]

وتطرد كذلك في صيغة انفعل الدالة على المطاوعة كما في : انخذل ، واندحر ، وانهزم .

وتطرد زيادتها أيضاً في مواقع من الكلمات تبدو فيها «لاحقة» على طريقة اللصق ، وذلك إذا وقعت بعد ألف التثنية أو يائها ، مثل : الرجلان ، والرجلين ، أو واو الجمع أو يائه مثل : الطالبون والطالبين ، وإذا كانت للتوكيد ، مثل : ادخلنَّ ، أو ادخلَنْ ، أو كانت في نهاية الأفعال الخمسة ، مثل : يلعبان ، تلعبانِ ، يلعبونَ ، تلعبونَ ، تلعبينَ ، أو وقعت في آخر الصفات المشبهة كما في مثل : غضبانُ ، وسكرانُ ، وجَوْعَانُ ، أو ما يلحق بها من الأسماء غير الصفات مثل : مروانُ ، وعثمانُ ، وعدنانُ .

كما تطرد زيادتها «سابقةً» في الطريقة نفسها ، أعني اللصق ، في الأفعال المضارعة مثل : نكتب ، ونلعب ، ونمرح .

٢ – زيادة غير مطردة :

وفي غير ما تقدم تزاد النون زيادة غير مطردة ، فلا تعرف زائدة أو أصلية إلاّ بالاشتقاق والتصريف ، وإذا جهل اشتقاق الكلمة عمدنا إلى مراعاة النظير وذلك كما يُوَضَّح لك في الأمثلة الآتية :

---

(٩) العقنقل : المنعقد المتداخل بعضه في بعض .

(١٠) السجنجل : المرآة ، او ماء الذهب والزعفران .

(١١) العرندسة : الناقة القوية الطويلة . والخرق : الارض الواسعة .

- عنبس : النون زائدة لأن الاشتقاق يدل على ذلك إذ هي من العبوس.
- قِنْفَخْرٌ[12] : النون زائدة ، لدلالة الاشتقاق ، فقد جاء عن العرب : امرأة قُفاخرية ، أي : تفوق النساء.
- نَرْجس : النون زائدة ، لا لأن الاشتقاق يدل على ذلك ، بل لأنها لوكانت أصلية لكانت صيغة الكلمة لانظير لها في الأسماء الرباعية المجردة ، إذ ليس هناك اسم على وزن : فَعْلِلٌ.
- قَرَنفُلٌ : هي زائدة ، لأنه لانظير لصيغتها في الأسماء المجردة الخماسية ، فليس فيها : فَعَلّلٌ.

هـ - زيادة التاء :

وهذا حرف كثير الزيادة ، يظهر تارة على طريقة اللصق في آخر الكلمة ، مثل : مسلمات ، ونائمات ، وضاربات ، أو مثل : حمزة ، وطلحة ، ومجاهدة[13]، أو على طريقة اللصق في أولها : مثل تكتبُ ، وتَجَبّرَ ، وتنادى ، وتَجْورَبَ و... وكذلك في مثل : تسليم ، وتقدمة ، وتقدم.

وتقع حيناً في وسط الكلمة ، كما في : احترب الناس ، واستغفري لذنبك.

وجميع مامر بك من الأمثلة ، الزيادةُ فيه قياسية ، سواء أكان ذلك عن طريق عملية اللصق ، أم كان لبناء الصيغة الصرفية ، غير ان هناك زيادة سماعية ، إذ وقعت التاء زائدة في كلمات لاتخضع فيها للقياس. من ذلك قولهم : ملكوت ، وجبروت ، ورحموت ، ورهبوت ، فهذه من : الملك ، والتجبر ، والرحمة ، والرهبة ، ويقال للحقبة من الدهر: سَنْبَتَةٌ ، ويدل الاشتقاق على أن التاء هنا زائدة لقولهم أيضاً : سَنْبَةٌ ، على وزن : فَعْلَةٌ[14].

---

(12) الفائق في نوعه.
(13) هذه التاء تسمى احيانا : هاء التأنيث ، لانها يوقف عليها كذلك.
(14) الزيادة هنا للإلحاق لانها لاتؤدي معنى خاصا ، انظر في الكلام عليها ((لسان العرب)) (سنب).

و- زيادة الهاء :

زيادة الهاء في ضربين ، زيادة قياسية ، وزيادة سماعية ليست بمطردة .

أما الأولى فتظهر فيها الهاء صُوَيْتاً خفيفاً يصدر عن أقصى الحَنْجَرَة عند الوقف ، الغاية منه أن يحافظ على حركة الحرف الذي يسبقها ، مثل : لِمَهْ ، وعَمّهْ ؛ فالأصل فيها : لِمَ ، وعَمَّ . إلاّ أنهم حين يقفون يسكنون آخر الكلمة ، وقد يوقعهم التسكين بشيء من اللبس والغموض ، ولهذا يجتلبون الهاء حِفاظاً على الحركة للوضوح . من ذلك قولهم : إرْمِهْ ، اغْزُهْ ، قِهْ ، فِهْ ، واعُمَراهْ ، إلخ ...

وواضح من هذه الأمثلة أنها تلحق الكلمات المبنية دون المعربة ، ماعدا الفعل الماضي ، من ذلك قوله تعالى : ((فأما من أُوتيَ كتابَهُ بيمينه فيقول : هاؤمُ اقرؤوا كتابِيَهْ ، إني ظننتُ أني مُلاقٍ حسابِيَهْ)) (الحاقة ١٩- ٢٠) فقد لحقت هنا هاء السكت لتحافظ على حركة ياء المتكلم ، ولينسجم ذلك مع فواصل الآيات الأخرى .

ويُسمح في ضرورة الشعر أن تتحرك هاء السكت هذه بالضم ، كما في قول مجنون ليلى :

فـقـلـت : أيـا رَبّـاهُ أوّلُ سُـؤلَـتي لنفسيَ ليلى ، ثم أنتَ حَسيبُها

أما الزيادة غير القياسية فكقولهم : أمهات ، فهو جمع ((أم)) وهذا يخلو من الهاء ، لأنه يصغر على ((أميمة)) ، والتصغير- كما تعلم- يرد الأشياء الى اصولها .

على أنهم يقولون- في الأغلب- : أمّات ، لما لايعقل ، وأمهات ، لما يعقل ، تقول : فراخ الدجاج تحتمي بأجنحة أُمّاتِها ، وغصون الاشجار تبقى معانقة أمّاتها .

ولكن هذا لايطرد في النصوص الفصيحة ، فقد يأتي الأمر على صورة مغايرة فتكون ((أمهات)) لما لايعقل ، وتكون ((أمات)) لما يعقل ، قال ذو الرمة :

سوى ماأصاب الذئبُ منه وسُرْبَةٌ أطافت به من أمهاتِ الجَوازِلِ[١٥]

فقد استعمل ((أمهات)) لما لايعقل وهو القطا ، وقال جرير :

---

(١٥) الجوازل : القطا .

لــقــد وَلَــدَ الأُخَــيْــطِــلَ أُمُّ سَــوْءٍ　　مُقَلَّدَةٌ من الأمّات عارا

فاستعمل ((الأمات)) لما يعقل[16] .

-زيادة السين واللام :

١- أما السين فتزاد زيادة قياسية مطردة في صيغة ((استفعل)) وما تصرف عنها من أسماء الفاعلين والمصادر، نحو: استغفر، ومستغفر، واستغفار. وزيدت زيادة غير قياسية في : اسطاع يسطيع ، أي : أطاع يطيع .

٢- وأما اللام فتزاد زيادة غير قياسية في أسماء الإشارة وغيرها ، نحو قولهم : ذلك وأولالك ، في ذاك ، وأولاك. ونحو: زيدل ، وعيدل ، في : زيد ، وعيد .

واللام في أسماء الإشارة تضيف معنىً فرعياً هو البعد. ومن أجل ذلك تجتمع مع ((ها)) التنبيه في كلمة واحدة ، لأن ((ها)) تفيد القرب ، وبينها تناقض ، وإذا وقعا مجتمعين في كلمة شعرية فإن ذلك يرجع الى الندرة التي لاتُحمل عليها قواعد اللغة .*

نموذج

(١) زِنِ الأفعال الآتية ، وبين أنواعها تفصيلا من حيث الزيادة والتجرد ، وبين المعنى الذي يدل عليه كل منها بصيغته ، وهي :
أَخْلَقْتُ خالداً ، أَنْتَجَتِ الخيلُ ، أَحَرَّتِ الإبلُ ، أَخَفْتُ علياً ، قَطَّع ،

---

(١٦) اختلفوا في زيادة الهاء في : هركَوْلة . للجسيمة من النساء . وفي هجرع . للطويل الاحمق من الرجال . فذهب بعضهم إلى انها زائدة . وذهب آخرون الى أنها أصل .

(*) ينظر في حروف الزيادة :
الكتاب ٢/٣١٢
الممتع في التصريف ١/٢٠١
شرح الشافية ٢/٣٣٠
علم الصرف ٤٠
الواضح في النحو والصرف ١٦٣

خَطَّأْتُهُ ، رَعَّيْته ، نَافَرْته ، تَعَارَجْتُ ، استَعْفَيْته ، استَثْقَلْته ، اسْتَضرَبَ العَسَلُ ، اجْتَوَزْنَا ، احْلَوْلَى ، تَصَعْرَرَ، جَعْبَى ، اشْمأَزَّ.

(٢) صُغْ على مثال ((افتعل)) من الأفعال الآتية ، ثم خذ المضارع والأمر مما تصوغه ، وهي :

وهب ، وعد ، وقى ، نصر، ذهب ، ذكر.

(٣) صُغْ من الأفعال الآتية على مثال ((تفاعل)) وهي :

باع ، قتل ، غفل ، نام.

الجواب

(١)

الفعل	وزنه	نوعه	المعنى الذي يدل عليه بوساطة صيغته
أخلف	أفْعَلَ	ثلاثي مزيد بواحد	المصادفة ، أي وجدته مُخْلفاً
أنتج	أفْعَلَ	ثلاثي مزيد بواحد	الحينونة ، أي : حان نتاجها
أحَرَّ	أفْعَلَ	ثلاثي مزيد بواحد	الصيرورة ، أي : صارت حِرَاراً ، أي : عِطاشاً
أخَفْتُ	أفَلْتُ	ثلاثي مزيد بواحد وقد حذفت عينه	التعدية ، أي : صيرته خائفاً
قطّع	فعّل	ثلاثي مزيد بواحد	التكثير
خطّأته	فَعّلْتُه	ثلاثي مزيد بواحد	نسبة المفعول لأصل الفعل ، أي : نسبته الى الخطأ
رَعَّيْتُهُ	فَعَّلْتُه	ثلاثي مزيد بواحد	اختصار حكاية المركب ، أي : قلت له : «رعاكَ اللّه»
نافرته	فاعلته	ثلاثي مزيد بواحد	المفاعلة
تعارَجْتُ	تفاعَلت	ثلاثي مزيد باثنين	التكلف
استعفيته	استفعلته	ثلاثي مزيد بثلاثة	الطلب ، أي : طلبت منه العفو
استثقلته	استفعلته	ثلاثي مزيد بثلاثة	المصادفة ، أي وجدته ثقيلا

اسْتَضْرب	استفعل	ثلاثي مزيد بثلاثة	التحول ، أي صار ضرَباً
اجتورنا	افتعلنا	ثلاثي مزيد باثنين	التشارك
احلولى	افعوعل	ثلاثي مزيد بثلاثة	المبالغة وقوة المعنى
تصعرر	تفعلل	رباعي مزيد بواحد	المطاوعة
جَعْبَى	فَعلَى	ملحق مزيد بواحد	يدل على مايدل عليه ثلاثيه
اشمأزّ	افْعَلَلَّ	رباعي مزيد باثنين	المبالغة

(٢)

الفعل	صورة افتعل منه	المضارع	الأمر
وَهَبَ	اتّهَبَ	يَتَّهِبُ	اِتَّهِبْ
وَعَد	اتَّعَدَ	يَتَّعِدُ	اِتَّعِدْ
وَقَى	اتَّقَى	يَتَّقِي	اِتَّقِ
نَصرَ	انْتَصَر	يَنْتَصِر	اِنْتَصِرْ
ذَهَبَ	اذَّهَبَ	يَذَّهِبُ	اِذَّهِبْ
ذَكرَ	ادَّكر	يَدَّكِر	اِدَّكرْ

(٣)

الفعل	صورة تفاعل منه	المضارع	الأمر
بَاعَ	تَبَايَعَ	يَتَبَايَعُ	تَبَايَعْ
قَتَلَ	تَقَاتَلَ	يَتَقَاتَلُ	تَقَاتَلْ
غَفَلَ	تَغَافَلَ	يَتَغَافَلُ	تَغَافَلْ
نَامَ	تَنَاوَمَ	يَتَنَاوَمُ	تَنَاوَمْ

تمرينات

(١) زن الكلمات الآتية :
هَبْ ، اسْتَبَانَ ، اسْتَقِمْ ، اكْتَال ، اتَّهَبَ ، اخْتَبَرَ، اخْتَارَ، هِبَةٌ ، بِعْ ، يَدٌ ، أَحْسَن ، سَلْ ، مِيزَانٌ ، دَمٌ ، مَوْهِبَة ، قِمْ ، إِضْطِرَاب ، غُرَاب ، دُعَاة ،قَائِمُون ، اسْطاعَ ، أَرَاقَ ، أَهْرَاقَ ، أَمٌّ .

(٢) إيت لكل وزن من الأوزان الآتية بمثالين :
افْعَنْلَلَ ، فَعَنْعَل ، فِعْلِيلٌ ، افْتَعَلَ ، افْعَالّ ، أَفْعَالٌ ، افْتِعَالٌ ، تَفَعْلَلَ ، فَعُلَ ، فُعْلٌ ، فِعِلٌ ، فَعَلَ ، انْفِعَالٌ ، مَفَاعِل .

(٣) اذكر ستة أمثلة فيها زيادة الإلحاق ، مع بيان المُلحَقِ به والحرفِ الزائد لذلك .

(٤) جئ بمثالين لكل نوع من الأنواع الآتية :

الزيادة بتكرير العين ، الزيادة بتكرير اللام لغير إلحاق ، الزيادة بتكرير العين واللام ، الاشتقاق الكبير ، الاشتقاق الأكبر ، الزيادة بتكرير الفاء والعين جميعا ، زيادة الميم ، زيادة الواو ، زيادة الألف ، زيادة الياء : أولا ، وثانيا ، وثالثا ، ورابعا ، وخامسا .

(٥) اذكر عشرة ألفاظ في كل واحد منها حرفٌ زائدٌ ، ثم بين دليل زيادة هذا الحرف .

(٦) كل كلمة من الكلمات الآتية تحتمل وزنين ، بين كل وَزْنٍ منها وأصل الكلمة عليه ، واذكر ما طرأ عليها من الإعلال وسببه ؛ وهاك الكلمات :
شِمْ ، زِنْ ، فِدْ ، قِرْ ، مدينة ، محيص ، مهين .

(٧) كلمة «أَنْشَقّ» تحتمل أن تكون نونُهَا أصلية وأن تكون زائدة . بين وَزْنَهَا على كلا التقديرين .

الفعل الصحيح والفعل المعتل

في العربية أحرف ثلاثة ذات أهمية بالغة في التصريف، هي: الألف، والواو، والياء. فهي أساس هذا البحث الذي نحن فيه، وأساس بحث آخر سيمر بنا بعدُ، هو الإعلال، إلى جانب دخولها في مسائل صرفية أخرى.

والواقع أن لهذه الأحرف أهميةً في لغات العالم كلها، لما تتميز به من وضوح سمعي – وهذا هو سر دخولها في أدوات التنبيه – ولما يطرأ عليها من تبدلات، وما ينتابها من اختلاف في لهجات المتكلمين، فهي من الحروف التي يصعب اتقانها على غير صاحب اللغة، فالعربي حين يتعلم الانكليزية أو الفرنسية لايكاد يجد صعوبة في نطق الأحرف الصامتة، على حين تراه يبذل جهداً كبيراً ليتقن محاكاة أصحاب اللغة الأجنبية، في نطق الأحرف الصوتية التي تسمى عندنا بأحرف العلة.

على أنها لا تقع في العربية على صورة واحدة، فقد تكون أصوات مدّ ولين، مثل: الفتى، والقاضي، ويدعو، وفي هذه الحال يُسبق كل منها بحركة تجانسه، فالألف تسبق بفتحة، والياء تسبق بكسرة، والواو تسبق بضمة. وقد تكون الواو والياء خاصةً صوتي لين يخلوان من المدّ، مثل: حوض، وبيت، وفي هذه الحال لا تُسْبَق بغير الفتحة لخفتها، فلا يمكن مثلاً أن يقال: مُيْقِن، ولا: مِوْعاد، لثقل ذلك على اللسان. وقد تكونان محركتين مثل: حَوِرَ وحُلْوٌ، وهَيِفَ، وظَبْيٌ[1].

وحين تكون حرف مد ولين تخرج أصواتها مع الهواء المندفع في المجاري الصوتية فلا يحول دونها حائل، ولا يثنيها عن امتدادها واستطالتها عارض من الفم أو الحَلْقِ، وهي بهذا تشبه الحركات الثلاث في العربية، بل إن بعض القدماء صرح بأنّ

(١) تبين لك من هذا ان لحرف العلة ثلاثة اشكال هي:
١– حرف علة ومد ولين: وذلك اذا سبق بحركة تجانسه.
٢– حرف علة ولين فقط: وذلك اذا سكن بعد فتحة.
٣– حرفة علة خال من المد واللين: اذا تحرك بعد حركة او بعد سكون.

«الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو... فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو»[٢].

ولما كانت على هذه الأهمية في التصريف، رأى القدماء أن يقسموا الفعل على أساسها قسمين: قسماً يخلو من أحد هذه الأحرف، فسموه: صحيحاً، وقسماً فيه حرف أو حرفان منها، فسموه معتلاً. وإليك الحديث المفصل عن كل منها.

آ- الفعل الصحيح

الفعل الصحيح هو ما خلت أصوله من أحد أحرف العلة الثلاثة، كالأفعال علم، وفهم، وقرأ، وسأل، وشدّ، ومدّ.

وواضح من هذا أن الحرف الزائد لا اعتبار له في تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل، وإليك بعض الأمثلة التي توضح لك هذا:

- قاتلَ: فعل صحيح، لأنّ أصوله خالية من حرف علة، أما الألف فلا اعتبار لها، لأنها زائدة.
- بَيْطَرَ: فعل صحيح أيضاً، لأنّ أصوله خالية من حرف علة، والياء فيه زائدة.
- قاضاه: فعل معتل، لأنّ الألف الثانية فيه غير زائدة، لأنها تقابل لام الفعل.
- استقال: فعل معتل، لأنّ الألف فيه أصلية تقابل عين الفعل.

ومعنى هذا أن أحرف الفعل الصحيح كلها من الأحرف الصامتة إلاّ أنها ليست سواء في المخرج والصوت، فمنها ما هو قريب من حرف العلة كالهمزة ومنها ما تحيله بنية الكلمة إلى صوت مركب يختلف عن غيره. كالحرف المضعف، وهذا ما سندرسه بتفصيل في الفقرات الآتية:

---

(٢) سر صناعة الاعراب. ابن جني ١- ١٩.

١ – الفعل السالم :

يسمى الفعل سالماً إذا صحت أحرفه ، وخلت من الهمزة والتضعيف ، كالأفعال كتب،وعلم ، ورسم ، وفهم .

وهذا الضرب من الأفعال لايمسه أي تغيير في إسناده إلى الضمائر، اللهم إلاّ مايلحق حركة البناء على الفتح مع الضمائر المتحركة ، وواو الجماعة حين يكون بصيغة الماضي ، وهذا مايوضحه لك الجدول الآتي :

١ – الماضي :

عَلِمْتُ ، عَلِمْتَ ، عَلِمْتِ ، علِمْنا ، علمْتُما ، علمْتُم ، علمتُنّ ، عَلِما ، عَلِمُوا ، عَلِمَتَا ، علمْن .

٢ – المضارع :

أعلمُ ، نعلمُ ، تعلمين ، تعلمان ، تعلمون ، تعلمن ، يعلمان ، يعلمون ، تعلمان ، يعلمن .

٣ – الأمر:

اعلمْ ، اعلمي ، اعلما ، اعلموا ، اعلمن .

٢ – الفعل المهموز:

وتحدث اللغويون عن الفعل المهموز، وهو الذي يكون أحد أصوله همزة ، كالأفعال : أخذ ، وسأل ، وقرأ . فالأول مهموز الفاء ، والثاني مهموز العين ، والثالث مهموز اللام .

وإنما جرى حديث اللغويين في المهموز من الأفعال لأهمية الهمزة في لغة العرب ، فهي حرف ثقيل يخرج من الحَنْجَرة ، ومن أجل ذلك كان العرب يضطرون فيه إلى ألوان من التحوير والتحويل ، كالتخفيف ، والتسهيل،والقلب ، والإبدال . أضف إلى

ذلك أن الخليل كان يعد الهمزة من الحروف الهوائية ، ويقرنها إلى أحرف العلة ، وهذا بحث سنعود إليه في مكان آخر.

ولايختلف الفعل المهموز عن السالم في إسناده إلى الضمائر، إذ لاتتغير بنيته معها ، فإذا صرّفت الفعلين : قرأ ، ودأب ، رأيتها كالفعل : علم ، من حيث سلامة بنائها مع الضمائر.

إلاّ أن هناك خمسة أفعال مهموزة تصرف الفصحاء في بنائها اللفظي ، حين أسندوها إلى الضمائر، هي :

أ – الفعلان : أخذ ، وأكل :

كان القياس أن يقال في صيغة الأمر منها : أُأْكُلْ ،وأُأْخُذْ. كما يقال : أُأْبُرِ النّخل. أي : لقحه. وكما يقال : أُأْثُرْهُ ، أي : اتبع أثره. ولكنهم حذفوا الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل تخفيفاً ، ثم حذفوا همزة الوصل التي جيء بها في الأصل للتخلص من الابتداء بالساكن ، فصار الفعلان ، خُذ ، وكُل ، قال اللّه تعالى : «يابني آدم خُذُوا زينَتكُمْ عندَ كلِّ مَسجدٍ ، وكُلُوا ، واشرَبُوا ولاتُسْرفوا» (الأعراف/ ٣١).

ب – الفعلان : أمر وسأل :

تحذف الهمزة في فعل الأمر من هذين الفعلين ، وذلك إذا وقعا ابتداء ، أي لم يسبقها حرف عاطف ، أو حرف استثناء ، أو حرف رابط ، فيقال : مُرْ أخاك بالعمل ، وقال تعالى : «سَلْ بني إسرائيلَ كم آتينا هُمْ من آيةٍ بيّنَة» (البقرة/ ٢١٢).

أما إذا لم يقعا ابتداء فالأكثر ألا تحذف الهمزة منها ، كما في قوله تعالى : «وَأمُرْ أهلك بالصلاة» (طه/١٣٢) وقوله : «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» (الأنبياء/٧) [٣] .

ج – **الفعل** : رأى :

وهذا الفعل لكثرة الاستعمال مع التطور، حذفت همزته في المضارع والأمر ، إذ كان الأصل في تصريفه أن يقال : رأى ، يَرْأى ، إرْأ .

كما يقال : نأى ، ينأى ، إنأ .

ولكن العرب الفصحاء لم يفعلوا ذلك ، بل قالوا : رأى ، يرى ، رَ .

وعلى هذا يصرف فعل الأمر مع الضمائر على الشكل الآتي :

رَ الكتاب ياغلامُ ، ورَيَا الكتاب ياغلامان ، ورُوا الكتاب ياغلمان . ورَيْنَ الكتاب ياطالبات ، ورَي الكتاب ياهند . وفي المضارع : يريان ، وتريان ، ويرون ، وترون ، وترين [٤] .

---

(٣) هناك وجه من التعليل لحذف الهمزة في : سل . فمن لهجات العرب تخفيف الهمزة ، كأن يقولون : بديت ، بدلا من : بدأت ، وسالني فلان ، موضع : سألني . فاذا خففت همزة : سأل . صار في المضارع يسأل . وفي الامر : سأل،فالتقى ساكنان ، فحذفت الالف المنقلبة عن همزة ، فصار : سل .

(٤) قلنا : ان هذا الفعل كثير الاستعمال ، ولهذا لم يأت على صورة واحدة في لهجات العرب ، فقد يرد في الشعر مهموزا على الاصل ، كما في قول سراقة البارقي :

أُرِي عينيَّ مالم ترأياه ... كلانا عالم بالترّهات

وقول الآخر:

احن اذا رأيت جبال نجد ... ولا أرأى الى نجد سبيلا

وقد يخفف في الماضي ، كقول ركاض بن اباق الدبيري :

أريتك ان منعت كلام حُبّي ... أتمنعني على ليلى البكاء

هذا إذا كان ثلاثياً مجرداً ، واذا زيدت فيه همزة التعدية استعمل محذوف العين في صيغه الثلاث : الماضي ، والمضارع ، والأمر. فقد كان الأصل في تصريفه أن يقال : أرآه ، يرئيه ، أرْئِهِ. كما يقال : أنآه ، ينئيه ، أنْئِهِ. ولكن العرب قالوا : أراه ، يريه ، أرِهِ ، فحذفوا الهمزة التي هي عين الفعل ، جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : «لتحكم بين الناس بما أراك اللّه» (النساء/١٠٥) وقوله : «سأريكم دار الفاسقين» (الأعراف/١٤٥) وقوله : «وأرنا مناسكنا وتُبْ علينا» (البقرة/١٢٨). وقوله : «هذا خلق اللّه فأروني ماذا خلق الذين من دونه» (لقمان/١١).

٣ - الفعل المضعف :

وهو ما كان حرفان من أحرفه من جنس واحد وقد يكون ثلاثياً أو رباعياً ، مجرداً أو مزيداً فيه.

فالثلاثي ، مجرداً أو مزيداً ، هو الذي يكون عينه ولامه من جنس واحد ، كالأفعال : مدّ ، وامتدّ ، واستمدّ ، وردّ ، وارتدّ ، واستردّ ، وعدّ ، واعتدّ ، واستعدّ.

أما الرباعي المجرد والمزيد فيه فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، مثل : هدهد ، ورقرق ، ولألأ ، وترقرق ، وتلألأ.

وتصريف الرباعي وإسناده إلى الضمائر لايغيران شيئاً من بنائه ، أما الثلاثي فله حالات ثلاث في ذلك :

الأولى : وجوب فك الإدغام :

أنت تعلم أن الإدغام في الفعل الثلاثي المجرد أو المزيد فيه - ماضياً أو مضارعاً أو أمراً - هو أن يجتمع حرفان متماثلان وأن يسكن أولها بعد تحركه ، ويبقى الثاني على حركة البناء في الماضي والأمر، وعلى حركة الإعراب في المضارع . فالفعل : شدّ ، أصله : شدَدَ. اجتمع فيه حرفان متماثلان متحركان ، فسكن الأول ، وبقي الثاني على حركة البناء ، وهي الفتح . والفعل : يشدّ، أصله : يشْدُدُ. سكنت الدال الأولى ،

ونقلت حركتها إلى الشين قبلها وبقيت الدال الأخرى على حركة الإعراب ، وهي الضمة .

فإذا عرض للحرف الثاني سكون عارض للبناء كأن يسند الفعل الماضي إلى ضمير رفع متحرك ، أي : إلى التاء أو نا ، أو نون النسوة . أو يسند الفعل المضارع ، وفعل الأمر إلى نون النسوة . فحينئذ يتعذر النطق بالفعل ، لالتقاء الساكنين ، ومن أجل ذلك تعود الحركة إلى الحرف الأول ، ويفك الإدغام وجوباً ، مثل : شدَدْتَ ، ومَدَدْنا ، ورَدَدْنَ ، ويَرْدُدْنَ ، وارْدُدْنَ .

الثانية : وجوب الإدغام :

وإذا كان ضمير الرفع مما لزم السكون ، كألف الاثنين وواو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة ، وجب الإبقاء على الإدغام لأنه لم يعرض عارض يوجب فكَّه ، مثل : الولدان يستعدان ، والأولاد يستعدون،وهما استعدا واستعدوا ، وانَّكِ لتَسْتَعدّينَ ، واستعدي ياهند .

الثالثة : جواز الإدغام وفكّه :

وهذه الحال لاتكون في غير الفعلين : المضارع والأمر ، حين يكون الضمير المسند إليه مستتراً والفعل المضارع مجزوماً ، تقول : إنك لم تمرَّ بديارنا . أو: لم تمرُرْ. وتقول:مُرَّ بنا ، أو: امرُرْ.

ب – الفعل المعتل

المعتل من الأفعال هو الذي وقع حرف العلة واحداً من أصوله ، فقد يكون فاءه ، مثل : وعد ، ويبس ، أو عينه ، مثل : قال،وباع ، أو لامه مثل : دعاء ، ورضي ، وربما اجتمع في الفعل الواحد حرفا علّة ، كأن نكون فاؤه ولامه معتلتين ، مثل : وفى ، أو تكون عينه ولامه حرفي علة ، مثل : هوى . وإليك تفصيل ذلك :

١ – الفعل المثال :

يسمى الفعل المعتل مثالاً إذا كانت فاؤه معتلة ، سواء أكانت واواً مثل : وعد ، ورد ، وزن . أم ياء مثل : يبس ، يئس ، يسر.

وفي تسميته مثالاً رأيان ، الصحيح منها أنه سمي كذلك لانه ماثل الفعل الصحيح حين يكون بصيغة الماضي ، إذ لم تعلَّ فاؤه ، أو لم تقلب الواو ياء ، أو الياء واواً ، كما لم تقلب كلتاهما ألفاً ، وبذلك صحّتْ أحرفه ، كما تصح أحرف الصحيح من الافعال [٥] .

وتصريف الفعل المثال يحتاج إلى شيء من التفصيل ، فحين يكون يائياً لا يتغير في تصريفه شيء من بنائه ، وإن كان واوياً فله الحالات الآتية :

١ – المثال الواوي المكسور العين في المضارع :

إذا كان المثال الواوي مكسور العين في المضارع حذفت الواو في المضارع والأمر بإطراد : نحو: وعد ، يعد ، عِد ، وَوَزَنَ،يزن،زِن ، وورد ، يرد،رِدْ .

٢ – المثال الواوي المضموم العين في المضارع :

---

(٥) اما الرأي الثاني فيذهب إلى أنه سمي مثالاً لأنه ماثل الاجوف في حذف حرف العلة حين يكون بصيغة الامر فكما يقال : بع ، وقل ، يقال : رد ، وعد. وهذا رأي ضعيف ، لأن المماثلة بين الاجوف والمثال لا تكون الا إذا كانت فاؤه واواً ، أما إذا كانت ياء فلا تحذف في فعل الأمر، يقال : أيبس وأيأس. وعلى هذا لا يكون الرأي ذا شمول.

وإذا كان مضموم العين في المضارع ثبتت واوه في صيغه الثلاث بإطراد أيضاً[٦] ، نحو: وَضُؤَ يَوْضُؤ، ووَضُعَ يَوْضُعُ .

٣- المثال الواوي المفتوح العين في المضارع :

وإذا كان مفتوح العين في المضارع فله وجهان :

أ- فإن كان الماضي منه : فَعِلَ ، مكسور العين ، ثبتت الواو في المضارع ، مثل : وَجِلَ يَوْجَلُ. وهذا مطّرد لم يشذّ منه إلاّ أربعة أفعال هي : وَذِرَ يَذَرُ، ووَسِعَ يَسَعُ ، ووَطِىءَ يَطَأُ ، ووَثِئَ يَثَأُ .

ب- وإن كان الماضي على : فَعَلَ ، أي مفتوح العين،حذفت واوه ، مثل : وَضَعَ يَضَعُ ، ووَهَبَ يَهَبُ ، وقد شذّ منه ثلاثة أفعال ، هي : وَسَعَ رزقه يَوْسَعُهُ ، ووَفَهَ يَوْفَهُ ، ووَبَأَ يَوْبَأُ .

* * *

هذا الذي قدمناه مبني على استقراء كامل لهذا الضرب من الأفعال المعتلة ، ولكن القدماء يقولون غير هذا ، فهم يزعمون أن الواو تحذف فيما كان في المضارع على : يَفْعِلُ ، لئلا تقع الواو بين ياء وكسرة ، في مثل : يَوْعِد ويَوْزِنُ ، فإذا سئلوا : لماذا تحذف في مثل : أَعِدُ ، ونَعِدُ ، وتَعِدُ ، ولم تقع بين ياء وكسرة؟ أجابوا : إنما فُعِلَ ذلك ليطّردَ الباب ، فألحقوا ما ذكرت بـ : يَفْعِلُ[٧] . ومثل هذا الجواب واضح التكلف .

وهم لا يكتفون بذلك بل ينسبون الى الشذوذ ما حذفت فيه الواو ولم يكن مكسور العين في المضارع ، مثل: يَسَعُ ، ويَذَرُ، ويَطَأُ. ويزعمون أنه كان مكسور العين ، ولكن فتحت لمكان حرف الحَلْق فيه[٨] . وهذه العلة تخمينية أولا ، ومنقوضة ثانياً بالفعل : يَذَرُ، فليس فيه حرف من حروف الحَلْق ، ومع ذلك حذفت واوه .

---

(٦) نقل سيبويه عن بعض العرب أنهم قالوا : يجد. فحذفوا الواو في هذا الباب. انظر كتابه ٢ - ٢٣٢ ، وهذه اللغة شاذة لا تعترض على اطراد الباب كله.

(٧) انظر سيبويه ٢ - ٢٣٢ ، ومجالس ثعلب ٣٦٠- ط ٢ ، وشرح السبع الطوال ٢٨٧.

(٨) انظر كتاب سيبويه : ٢ - ٢٣٢.

٢ - الفعل الأجوف :

ويسمى الفعل المعتل أجوف إذا كانت عينه حرف علة ، كالأفعال : نام ، وسام ، وهام ، ورام .

وإنما سمي كذلك لخلو جوفه من الحرف الصحيح كأنّ اللغويين لم يعتدّوا بحرف العلة ، فتخيلوا جوف الفعل خالياً(٩) ، وربما سمي كذلك لذهاب جوفه عند الاسناد إلى الضمائر، مثل : قلت ، وهمت .

وسواء أكانت عينه واواً أم ياء ، وسواء أكانت باقية على أصلها أم منقلبة إلى ألف أو غيره ، يظل مصطلح «أجوف» مطلقاً عليه . كما توضحه لك الأمثلة الآتية :

- حَوِلَتْ عينه : فعل معتل العين بالواو، وهي باقية على أصلها ، لم يصبها الإعلال ، فالفعل أجوف .
- غَيِدَ : فعل معتل العين بالياء ، وهي باقية لم تعل ، والفعل أجوف .
- هام : فعل معتل العين ، وهو أجوف ، لأن عينه ياء ، وقد أعلت فقلبت ألفاً .
- قال : فعل معتل أجوف لأن عينه واو، وقد أعلت وقلبت ألفاً .

وحرف العلة في الفعل الأجوف لا يحذف في تصريفه وإتصال الضمائر به إلاّ إذا التقى ساكنان : سكونه وسكون مايليه ، وذلك كما ترى في هذه الأمثلة :

- قلت : أصله : قُوْلْتُ . التقى ساكنان ، سكون الواو، وسكون اللام فحذف حرف العلة ، ومثله : فُزْت ، ورُمْت،ودُمْت ، وبِعت،ومِلت ، وهِمْت . وكذلك الشأن عند اتصاله بأي ضمير متحرك كالتاء ، نحو: فُزْنَ ، وفُزْنا ، ويَفُزْنَ ، وفُزْنَ .

وفي هذه الحال تضم فاء الفعل إذا كان حرف العلة واواً ، وتكسر إذا كان ياء ، كما يتضح لك في ضبط الأمثلة السابقة . ولكن تنعكس الصورة إذا بني الفعل

---

(٩) وله مصطلح آخر، هو: ذو الثلاثة ، لأنه يصير على ثلاثة أحرف حين يلحق به ضمير الرفع المتحرك ، مثل : قلت ، وبعت ، وقلن ، وبعن .

للمجهول ، مثل : رِمت . وبُعْت . فالفعل الأول واوي الجوف فهو: رام يروم ، فلما بني للمجهول مع حذف جوفه لاتصاله بالضمير كسرت فاؤه . أما الثاني فهو يائي الجوف ، وقد ضمت فاؤه لأنه بني للمجهول .

- لم يفز: حذفت عين الفعل ، وهي الواو، لالتقاء ساكنين، سكون الواو، وسكون حرف الإعراب .
- فُزْ: حذفت عين الفعل ، وهي الواو، لالتقاء ساكنين.
- إجتورنا : لم تحذف الواو، لأنه لم يلتق ساكنان ، ومثله : بايعت ، وساوموا ، وبايعا ، وأولت ، ويجْتَوِر، وجاورنا ، وخافي،وخافوا ، ولا تخافي،ولا تخافا .

٣- الفعل الناقص :

ويقال للفعل المعتل : ناقص ، إذا كانت لامه حرف علة ، كالأفعال : دعا ، وقضى،ورضي ، وقَضُوَ[١٠] .وهذه التسمية تدلّ على أن اللغويين لم يعتدوا بحرف العلة ، فتخيلوا الفعل ناقص الآخر، ولعلهم سموه كذلك لحذف آخره في بعض التصاريف .

وحرف العلة فيه إما أن يكون أصلياً وإما أن يكون منقلباً عن شيء ، كما ترى في الأمثلة الآتية :

- رَقِيَ : هذا الفعل ناقص ، آخره ياء أصليةّ.
- حَظِيَ : وهذا ناقص أيضاً آخره ياء منقلبة عن واو إذْ يقال : حظوة .
- نَهُوَ: وهذا ناقص ، آخره واو منقلبة عن ياء لأن الاسم منه : نُهْيَة ، وجَمْعُهُ : نُهَى .
- دعا : ناقص آخره ألف منقلبة عن واو.
- قضى : ناقص ، آخره ألف منقلبة عن ياء .

وتصريف هذا الفعل لا يختلف عن الفعل الأجوف ، فحيثما يلتق ساكنان : سكون حرف العلة ، وسكون ما يسند إليه من الضمائر أو ما يليه من ملحقات الفعل ، يحذف حرف العلة ، كما ترى في الأمثلة الآتية :

(١٠) أي : صار قاضيا ، أو اتصف بصفة القاضي.

- دَعَوْا ، دَعَت ، يَخْشَوْنَ ، تخشينَ ، إخشَوْا ، فهذان الفعلان ناقصان ، ينتهيان بألف منقلبة عن واو في الأول وعن ياء في الثاني ، وقد التقى في تصريفهما ساكنان فحذف حرف العلة . وإليك تحليل ثلاثة من متصرفاتها :
- دعتْ :أصل التركيب : دَعَاتْ . التقى ساكنان ، هما سكون حرف العلة ، وهو الألف المنقلبة عن واو ، وسكون تاء التأنيث ، وهي مما يلحق الفعل ، فحذف حرف العلة تخلصاً من التقاء الساكنين.
- تخشين : أصل التركيب : تَخْشَايْنَ ، التقى ساكنان ، سكون الألف ، وسكون الياء التي هي ضمير رفع ، فحذفت الألف ، وسكون الياء التي هي ضمير رفع ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.
- اخشَوْا : أصل التركيب : إخْشَاوْا. التقى ساكنان فحذفت الألف. ومثل هذا : يدعون ، ويرمون ، وادعي ، وارمي ، وادعوا ، وارموا .

وههنا مسألة يجب أن نتنبّه إليها ، فأحياناً يلتبس الأمر على من لم يمعن النظر في الظاهرة ، فإذا قلت : الرجال يدعون ، كانت هذه الواو ضمير رفع ، والنون نون الأفعال الخمسة ، ووزن الفعل يفعون. وإذا قلت : النساء يدعُوْن. كانت الواو حرف العلة في الفعل : يدعو. وكانت النون نون النسوة ، ووزن الفعل : يَفْعُلْنَ .

وثمة ظاهرة أخرى هي أن حرف العلة إذا كان ألفاً منقلبة عن واو أو ياء وأسند إلى ضمير الرفع بقي ما قبل الألف مفتوحاً للدلالة على الحرف المحذوف ، مثل : اخشَوْا ، دعَوْا ، يتداعَوْنَ ، أما إذا كان حرف العلة واواً ساكنة مثل : يدعو، أو ياء ساكنة مثل : يقضي. فإن ما قبلها يضم إذا أسند الفعل الى واو الجماعة ، تقول : يدعُون يقضُون ، ويعطُون ، وينادُون ، ويكسر إذا أسند إلى ياء المخاطبة ، نحو: تدعِين وترمِين.

وثمة ظاهرة ثالثة هي أن الفعل الماضي المعتل إذا كان منتهياً بألف وأسند إلى ضمير رفع غير واو الجماعة كان له حالان :

أولاهما : أن يكون ثلاثياً ، وفي هذه الحال تعود الألف إلى أصلها ، مثل دَعَوْتُ ، قَضَيْتُ ، بَدَوْنا ، سَعَيْنَ ، دَعوَا ، سَعَيا .

والثانية : أن يكون فوق الثلاثي ، وفي هذه الحال تقلب الألف ياء أيّاً كان أصلها ، مثل : استدعيت واستدعيا ، وتقاضيت وتناجيا .

هذا وهناك ظواهر إعلالية لانريد أن نعرضها هنا ، ونميل إلى عرضها في بحث الإعلال ، وهي مما تعين السليقة على معرفتها .

٤ – اللفيف :

وحين يكون في الفعل حرفا علة يسمى لفيفاً ، وهذا المصطلح جاء من المعنى اللغوي للكلمة ، فاللفيف : المجتمع من الأشياء ، فلما اجتمع في هذا النوع من الافعال حرفا علة سمي لفيفاً .

وهو ضربان : لفيف مفروق ، ولفيف مقرون .

أما الأول فما كانت فيه فاء الفعل ولامه معتلتين ، مثل «وقى ، ونى ، وعى ، وفى ، ولي» وسمّي مفروقاً لأن الحرف الصحيح فرق بين حرفي العلة .

أما الثاني فهو الفعل الذي اعتلت عينه ولامه ، مثل : «طوى ، عوى ، قوِيَ» وسمي مقروناً لاقتران حرفي العلة فيه بعضها ببعض .

وفي تصريفها وإسنادها إلى الضمير نجد اللفيف المفروق يجمع بين خصائص المثال والناقص إذ تحذف فاؤه في المضارع والأمر ، وتحذف لامه إذا التقى ساكنان : سكونها وسكون مايليها ، تقول في تصريف الفعل «وعى» :

وعى ، يعي ، عِ يافتى ، وعيت ، وعَوْا ، وَعَيْنَ .
يعيان ، يعون ، عيا ، عوا ، عي .

أما اللفيف المقرون فلا يختلف في تصريفه عن الفعل الناقص ، أما عينه فلا يمسها تغيير ، تقول في تصريف الفعل هوى :

هَوَيْتُ ، هَوَيْنَا ، هَوَوْا ، هَوَيْنَ ، هَوَتْ ، هَوَيَا .
يهوون ، يهويان ، تهوين ، اهوِ ، اهويا ، اهووا ، .. الخ .

* * *

جداول خاصة بإسناد الأفعال إلى الضمائر

أولاً :

إسناد الأفعال الصحيحة إلى الضمائر.

قد يكون الفعل الصحيح سالماً ، أو مهموزاً أو مُضعفاً .

إسناد الفعل (السّالم) إلى الضمائر

الفعل	صيغته	اسناده إلى تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
كَتَبَ	ماض	كَتَبْتُ	كَتَبْنَا	كَتَبَا	كَتَبُوا	–	كَتَبْنَ
يَفْتَحُ	مضارع	–	–	يَفْتَحان	يَفْتَحون	تَفْتَحين	يَفْتَحْنَ
إِسْمَعْ	أمر	–	–	إِسْمَعَا	إِسْمَعُوا	اسْمَعِي	إِسْمَعْنَ

إذا أُسند الفعلُ السالمُ إلى الضمائر، لايحدُثُ فيه تغيير سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً .

إسناد الفعل (المهموز) إلى الضمائر

الفعل	صيغته	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
أكل	ماض	أكلْتُ	أكلْنَا	أكلا	أكلُوا	–	أكلْنَ
سأل	ماض	سألْتُ	سألْنا	سألا	سألوا	–	سألْنَ
بدأ	ماض	بدأتُ	بدأنَا	بدآ	بدَءوا	–	بدأْنَ
يأكل	مضارع	–	–	يأكلان	يأكلون	تأكلين	يأكلْنَ
يسأل	مضارع	–	–	يسألان	يسألون	تسألين	يسألْنَ
يبدأ	مضارع	–	–	يبدآن	يبدَؤُن	تبدِئين	يبدأْنَ
كُلْ	أمر	–	–	كُلاَ	كُلُوا	كُلِي	كُلْنَ
اِسْألْ	أمر	–	–	اِسْألاَ	اسألوا	اِسألِي	اِسألْنَ
اِبدأْ	أمر	–	–	اِبدآ	اِبدءُوا	اِبدئِي	اِبدأْنَ .

- إذا أُسند الفعلُ المهموز إلى الضمائر لايحدُثُ فيه تغيير سواء أكان ماضياً أم مضارعاً .
- الماضي المهموز أوله تُحذف همزتُه في فعل الأمر، مثل : (خُذْ) من الفعل أَخَذَ ، (كُلْ) من الفعل أَكَلَ .

إسناد الفعل (المُضَعَّف) الى الضمائر

الفعل	صيغته	اسناده الى تاء الفاعل	نا الفاعلين	الف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
شَدَّ	ماض	شَدَدْتُ	شَدَدْنَا	شَدَّا	شَدُّوا	–	شَدَدْنَ
يَخُطُّ	مضارع	–	–	يَخُطَّان	يَخُطُّون	تَخُطِّين	يَخْطُطْنَ
مُدَّ	أمر	–	–	مُدَّا	مُدُّوا	مُدِّي	امدُدْنَ

• تلاحظ أنه عند إسناد الفعل المضعف الى ضمائر الرفع المتحركة وهي : تاء الفاعل ، نا الفاعلين ، نون النسوة . يُفك إدغامه .
وإذا اسند الى ضمائر الرفع الساكنة وهي : ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة ، يبقى إدغامه ، ولايحدُث فيه تغيير.

ثانياً : أسناد الأفعال المعتلة الى الضمائر

قد يكون الفعلُ المعتلُ مثالا ، أو أجوف ، أو ناقِصاً

إسناد الفعل (المثال) إلى الضمائر

الفعل	صيَغته	اسناده الى تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
وَعَدَ	ماض	وعدْتُ	وعدْنا	وَعَدَا	وعدُوا	–	وَعَدْنَ
يَعِدُ	مضارع	–	–	يعدان	يعدون	تعدِين	يعِدْن
عِدْ	أمر	–	–	عِدا	عِدوا	عِدي	عِدن
وَهِمَ	ماض	وَهِمتُ	وَهِمنا	وَهِما	وَهِمُوا	–	وهِمْنَ
يَوْهَمُ	مضارع	–	–	يوهَمان	يَوْهَمُون	تَوْهَمين	يوهَمْنَ
أوهَمْ	أمر	–	–	أوهَما	أوهَموا	أوهَمي	أوهَمْنَ

تلاحظ انه عند اسناد الفعل المثال الى الضمائر في الماضي لايحدث فيه تغيير.

– وعند اسناده الى الضمائر في المضارع او الامر، تحذف (فاؤه) إذا كانت (واواً) وعين مضارعه مكسورة مثل : (وَفَدَ ، يفِد ، فِدْ).

– وإذا كانت عين مضارعه مفتوحة اومضمومة لم تحذف الفاء ، مثل : (وَجَلَ ، يوْجَلُ ، أوجل) وكذلك : (وَسُمَ ، يَوْسُمُ ، اوْسُمْ).

إسناد الفعل (الأجوف) إلى الضمائر

الفعل	صيغته	اسناده إلى تاء الفاعل	نا الفاعلين	الف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
صام	ماض	صُمْتُ	صُمْنَا	صاما	صامُوا	–	صُمْنَ
يصُوم	مضارع	–	–	يصومان	يصومون	تَصُومِينَ	يصُمْنَ
صُمْ	أمْر	–	–	صوما	صوموا	صُومِي	صُمْنَ
سار	ماض	سِرْتُ	سِرْنَا	سارا	ساروا	–	سِرْنَ
يسير	مضارع	–	–	يسيران	يسيرون	تَسيرِيَن	تَسِرْنَ
سِرْ	أمْر	–	–	سِيرَا	سِيرُوا	سِيري	سِرْنَ

• تلاحظ أنه عند إسناد الفعل الأجوف إلى ضمائر الرفع المتحركة وهي : تاء الفاعل ، نا الفاعلين ، نون النسوة ، يُحذف وسطه .

– وعند إسنادهإلى ضمائر الرفع الساكنة وهي : ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة ، لم يُحذف وسطه ، ولم يَحدث فيه تغيير.

إسناد الفعل (الناقص) إلى الضمائر في صيغة الماضي

الفعل	صيغته	اسناده الى تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
خَشِيَ	ماض	خَشِيتُ	خَشِينا	خَشِيا	خَشُوا	–	خَشِينَ
دَعَا	ماض	دَعَوْتُ	دَعَونا	دَعَوَا	دَعَوْا	–	دَعَوْنَ
رَمَى	ماض	رَمَيْتُ	رمينا	رَمَيَا	رَمَوْا	–	رَمَيْنَ
أبْقَى	ماض	أبْقَيْتُ	أبقَيْنا	أبقَيا	أبْقَوْا	–	أبقين
اِهْتَدَى	ماض	اِهتَدَيْتُ	اهتدَيْنَا	اِهتَدَيَا	اهْتَدَوْا	–	اِهْتَدَيْنَ
اِسْتَعْلَى	ماض	اِسْتَعْلَيْتُ	اِستعلَيْنَا	اِسْتَعْلَيَا	اِسْتَعْلَوْا	–	اِسْتَعْلَينَ

• تلاحظ انه عند إسناد الماضي الناقص إلى الضمائر (غير واو الجماعة) وكان معتل الآخر بالياء لم يحدث فيه تغيير.

– وان كان معتل الآخر بالألف، فإن ألفه تُردُّ إلى أصلها (الواو اوالياء) إن كانت ثالثة كما في الفعل (دعا، رمَى) وتُقلب (ياءً) إن كانت رابعةً فأكثر كما في الفعل (أبقى، اِهتدَى).

– إذا أُسند الماضي الناقص إلى (واو الجماعة) وكان معتل الآخر بالألف، حُذفت الألف وفُتح ماقبل الواو. كما في الفعل: دعا، رمى، أبقى، اهتدى. أما إذا كان معتل الآخر بالواو او الياء حذف حرفُ العِلة، وضُم ماقبلَ واو الجماعة كما في الفعل (خَشِيَ).

اسناد الفعل (الناقص) الى الضمائر
في صيغتي المضارع والأمر

الفعل	صيغته	اسناده الى تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
يَعلُو	مضارع	–	–	تَعْلُوَان	يعلُون	تَعْلِينَ	يَعْلُونَ
اِعْلُ	أمر	–	–	اِعْلُوَا	اِعلُوا	اِعْلِي	اِعلُونَ
يبني	مضارع	–	–	يبنيان	يِبْنُون	تَبْنِينَ	يَبنِين
اِبنِ	أمر	–	–	اِبنِيَا	ابنوا	اِبنِي	اِبْنِين
يرقَى	مضارع	–	–	يرقَيَان	يَرْقَوْنَ	تَرْقَيْنَ	يَرْقَيْنَ
ارقَ	أمر	–	–	اِرْقَيَا	اِرْقَوْا	اِرْقَيْ	اِرْقَيْنَ

• تلاحظ أنه اذا كان المضارع الناقص وأمره مُعْتَلَّيْ الآخر بالواو او الياء ، وأُسندا الى واو الجماعة او ياء المخاطبة . حذف حرف العلة ، وضُم ماقبلَ واو الجماعة ، وكُسِر ما قبل ياء المخاطبة كما في الفعل (يعلو- يبني).

– فإذا أسندا إلى ألف الاثنين أو نون النسوة ، لم يحدث فيهما تغيير.

– وإذا كان المضارع الناقص وأمره معتلي الآخر بالألف ، وأُسندا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، حذفت الألف ، وفُتح ماقبل الواو أو الياء.

– فإذا أُسندا إلى ألف الاثنين أو نون النسوة ، قُلبت الألف ياءً كما في الفعل (برقَى).

تمرينات

تمرين (١)

ضع الأفعال الآتية في جمل تامة، وألْحِق بها مايُجيز توكيدها أو يوجبه، مع الضبط:

تُعَظِّم ــ يُسْدِي ــ نَرْجُو ــ أخشَى ــ تَمْضِي ــ تَسمُو ــ تَنْهَى

تمرين (٢)

حَول إسناد الأفعال في الجمل الآتية إلى ألف الاثنين، ثم إلى نون النسوة، ثم إلى واو الجماعة، ثم إلى ياء المخاطبة، مع الضبط بالشكل:

(١) لَتحْفَظَنَّ شرفَ أبيك.

(٢) لَتَشْرِيَنَّ المجدَ بالإقدام.

(٣) لَتخْنُوَنَّ على الضعيف.

(٤) لَتَنْسَيَنَّ الإساءة.

تمرين (٣)

خاطب بالعبارة الآتية المثنى، ثم المفردة المؤنثة، ثم جمع الذكور، ثم جمع الإناث:

لئن ذهبتَ إلى الإسكندرية لترَيَن جمالاً وَرُواءً، ولُتبْدِيَن عجباً وَلتَصْبُوَنَّ إلى مشاهدتها كثيراً.

تمرين (٤)

(١) كوِّن ثلاث جمل بكل منها مضارع صحيح مؤكد مسند إلى الاسم الظاهر.

(٢) كوِّن ثلاث جمل بكل منها مضارع صحيح مؤكد مسند إلى ياء المخاطبة.

(٣) كوِّن ثلاث جمل بكل منها مضارع ناقص بالألف مؤكد مسند إلى واو الجماعة.
(٤) كوِّن ثلاث جمل بكل منها مضارع ناقص بالياء مؤكد مسند إلى نون النسوة.
(٥) كوِّن ثلاث جمل بكل منها مضارع ناقص بالواو مؤكد مسند إلى ألف الاثنين.

تمرين (٥)

أكد الفعلين في الجملتين الآتيتين، ثم زنها قبل التوكيد وبعده:
(١) الآباء لايَقسُون على أبنائهم. (٢) الأمهات لايقسُون على أبنائهنَّ.

تمرين (٦)

اشرح البيت الآتي ثم أعربه.

لاَ تَيْئَسُنَّ إذا كبَوْتم مَرَّةً إنَّ النجَاح حَليفُ كلِّ مُثَابر

توكيد الفعل
في بيان مايجوز تأكيده ، ومايجب ، ومايمتنع

والأصْلُ أنك تُوجِّهُ كلامكَ إل المخاطَبِ لتبين له ما في نفسك : خبراً كان ، أو طلباً ، وقد تَعْرِضُ لك حالٌ تستدعي أنْ تبرز ما يتلجلج في صدرك على صورة التأكيد ؛ لتُفِيدَ الكلامَ قوةً لاتكون له إذا ذَكَرْتَهُ على غير صورة التوكيد ، وقد تكَفّل علم المعاني ببيان هذه الحالات ؛ فليس من شأننا أن نتعرض لبيانها ، كما أننا لانتعرض هنا لما تؤكَّدُ به الجملُ الاسمية .

وفي اللغة العربية لتوكيد الفعل نونان(*) : إحداهما نون مشددة : كالواقعة في نحو قوله تعالى (١٤ – ١٢) : (ولَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا) والثانية نون ساكنة ، مثل الواقعة في قول النابغة الْجَعْدِي :

فَمَنْ يَكُ يَثْأَرْ بأعْرَاضِ قَوْمِهِ   فإنِّي – وربِّ الرَّاقِصَاتِ – لأثأرَا

وقد اجتمعا في قوله تعالت كلمته (١٢ – ٣٢) : (لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكوناً مِن الصَّاغِرِينَ) .

وليس كلُّ فعلٍ يجوز تأكيده ، بل الأفعالُ في جوازِ التأكيدِ وعدمه على ثلاثة أنواع :

(*) لهذين النونين تأثير في لفظ الفعل ، وتأثير في معناه : أما تأثيرهما في لفظه فلأنهما يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصلا به لفظاً وتقديراً ، وأما تأثيرهما في معناه فلأن كلا منها يخلص الفعل المضارع للاستقبال ، ويمحضه له ، وقد كان قبلها يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال . وبين النونين فرق ؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على التأكيد من الخفيفة ، لأن تكرير النون قد جعل بمنزلة تكرير التأكيد ، فإذا قلت : «اضربن» بضم الباء وبنون خفيفة فكأنك قد قلت : «اضربوا كلكم» وإذا قلت «اضربن» بنون شديدة فكأنك قد قلت «اضربوا كلكم أجمعون» وقد اختلف العلماء في هذين النونين على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : أن الخفيفة أصل لبساطتها ، والشديدة فرع عنها ، الثاني عكس هذا الرأي ، الثالث : أن كلا منها أصل قائم بنفسه ، وإليه نذهب .

النوعُ الأولُ : مالا يجوز تأكيده أصلا ، وهو الماضي ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال .
النوع الثاني : مايجوز تأكيده دائماً ، وهو الأمر ، وذلك لأنه للاستقبال البتة .
النوع الثالث : مايجوز تأكيدُه أحياناً ، ولا يجوز تأكيده أحياناً أخرى ، وهو المضارع ، والأَحْيَانُ التي يجوز فيها تأكيده هي :

أولا : أن يقع شرطاً بعد « إنْ » الشرطية المدْغَمة في « ما » الزائدة المؤكدة ، نحو « إما تَجْتَهدَنَّ فأبشر بحسن النتيجة » . وقال الله تعالى (٨ – ٥٨) : (وإمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خيَانةً).وقال (١٩ – ٢٦) : (فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أحداً) . وقال (٨ – ٥٧) : (فإما تَثْقَفَنَّهُمْ) . وقال (٧ – ٢٠٠) : (وإمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ) .
ثانيا : أن يكون واقعا بعد أداة طلب ، نحو « لَتجتَهدَنَّ ، ولاتغْفلَنَّ ، وهل تفعلنَّ الخير ؟ وليتكَ تُبْصِرَنَّ العواقب ، وازرع المعروف لعلك تجْنيَنَّ ثوابه ، وألاتُقْبِلَنَّ على ماينفعك ، وهَلاَّ تَعُودَنَّ صديقك المريض » ، قال الله تعالى (١٤ – ٤٢) : (ولاتَحْسَبَنَّ الله غافلاً) .
ثالثاً ، أن يكون مَنْفِيًا بلا ، نحو: « لا يَلْعَبَنَّ الكسولُ وهو يظن في اللعب خيراً ».وقال تعالى (٨ – ٢٥) : (واتّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ) .

وتوكيدُه في الحالة الأولى أكثر من توكيده فيما بعد ، وتوكيده في الثانية أكثر من توكيده في الثالثة .

وقد تَعْرِضُ له حالَةٌ توجب تأكيده بحيث لا يسوغ المجيء به غير مؤكد ، وذلك – بعد كونه مستقبلا – إذا كان مُثْبَتاً ، جواباً لقسم ، غيرَ مفصولٍ من لامه بفاصل ، نحو « والله لَيَنْجَحَنَّ المجتهد ، ولينْدَمَنَّ الكسول ».وقال الله تعالى (٢١ – ٥٧) : (وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ) .

---

(٥) الجامع لهذه المسائل كلها دلالته على الاستقبال فيها ، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع دلالته على الاستقبال ، لأنه لايستطيع معرفتها كل أحد.

فإذا لم يكن مستقبلا ، أو لم يكن مثبتا ، أوكان مفصولا من اللام بفاصل ، امتنع توكيده ، قال الله تعالى (١٢ – ٨٥) : (تالله تَفْتَأُ تذكر يوسف) ، وقال جل شأنه (٧٥ – ١) : (لأقسِمُ بيوم القيامة). وقال (٩٣ – ٥) : (ولَسَوْفَ يعطيك رَبك فترضى). وقال (٣ – ١٥٨) : (ولئن مُتُّمْ لإلَى الله تحشرون).

في أحكام آخر الفعل المؤكد

الفعل الذي تريد تأكيدَهُ إما صحيحُ الآخِرِ – وذلك يشمل : السالم ، والمهموز ، والمضَعَّفَ ، والمِثَالَ ، والأجْوَفَ – وإما معتلٌّ الآخر – وهو يشمل الناقص ، واللفيف بنوعيه – ثم المعتل الآخِرِ إما أن يكون معتلا بالألف ، أو بالواو ، أو بالياء .

وعلى أية حال : فإما أن يكون مسنداً إلى الواحد – ظاهراً ، أومستتراً – أو إلى ياء الواحدة ، أو ألف الاثنين أو الاثنتين ، أوْ وَاو جمع الذكور ، أوْ نون جمع النسوة .

فإن كان الفعلُ مسنداً إلى الواحد – ظاهراً كان أو مستتراً – بُني آخرهُ على الفتح ، صحيحا كان آخر الفعل أو معتلا ، وَلزمك أن تردَّ إليه لامَهُ إن كانت قد حذفت – كما في الأمر من الناقص واللفيف ، والمضارع المجزوم منها – وَأن تردَّ إليه عينَهُ إن كانت قد حذفت أيضاً ، كما في الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه ، وإذا كانت لامه ألفا لزمك أن تقلبها ياء مطلقا لتقبَلَ الفتحة ، تقول : «لتجتهدَنَّ ياعليُّ ، ولتدعُوَنَّ إلى الخير ، ولتَطوِيَنَّ ذكر الشر ، ولترضَيَنَّ بما قَسَمَ اللّه لك ، ولتقولَنَّ الحقَّ وإن كان مُرّاً» وتقول : «اجتهدَنَّ ، وَادْعُوَنَّ ، وَاطْوِيَنَّ ، وَارْضَيَنَّ ، وقُولَنَّ» .

وإن كان الفعل مسنداً إلى[1] الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعا[2] .

---

(١) لاتنس أن المسند إلى ألف الاثنين إن كان مضعفاً وجب فيه الإدغام ؛ فتقول فيه مؤكداً « غضان » وإن كان أجوف لم تحذف عينه ، وإن كان ناقصاً أو لفيفاً لم تحذف لامه ، وانما تنقلب – إذا كانت ألفاً – ياء ، في المضارع والأمر مطلقاً .

(٢) العلة في حذف نون الرفع كراهة اجتماع ثلاثة الأمثال ، إذ أصل «لتجتهدان» مثلا : « لتجتهدانن » بنون الرفع ونون التوكيد الثقيلة ، فحذفوا نون الرفع لما ذكرنا .

وكسرت نون التوكيد(*) ؛ تقول : « لِتَجْتَهِدَانِّ ، ولتدعُوَانِّ ، ولتَطْوِيَانِّ ، ولترضَيَانِّ ، ولتقولانِّ ، واجتهدانِّ ، وَادْعُوَانِّ ، واطْوِيَانِّ ، وارْضَيَانِّ ، وقُولانِّ » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى الواو حُذِفَتْ نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعا ، ثم إن كان الفعل صحيحَ الآخرِ حَذَفْتَ وَاوَ الجماعةِ وأَبْقَيْتَ ضمَّ ماقبلها ؛ تقول : « لتجتهدُنَّ ، واجتهدُنَّ » وإن كان الفعل معتلَّ الآخر حَذَفْتَ آخر الفعل مطلقاً ؛ ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحاً ماقبلها وَضَمَمْتَ الواوَ؛ تقول : « لِتَرْضَوُنَّ ، وَارْضَوُنَّ » وإن كان الفعلُ معتلَّ الآخِرِ بالواو أو الياء حَذَفْتَ – مع حذف آخره – واوَ الجماعةِ ، وضممت ماقبلها ؛ تقول : « لتَدْعُنَّ ، ولتَطْوُنَّ ، وادْعُنَّ ، واطْوُنَّ » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ، ثم إن كان الفعلُ صحيحَ الآخِرِ حَذَفْتَ ياء المخاطبة وأبقيْتَ كَسْرَ ماقبلها ؛ تقول : « لتجتهدِنَّ يافاطمة ، واجتهدِنَّ ».وإن كان الفعلُ معتلَّ الآخِرِ حَذَفْتَ آخرَ الفعلِ مطلقاً ، ثم إن كان اعتلالُه بالألف أبقيْتَ ياء المخاطبة مفتوحا ماقبلها وكسرت الياء ؛ تقول : « لتَرْضَيِنَّ ، وارْضَيِنَّ ».وإن كان الفعل معتلَّ الآخر بالواو أو الياء حَذَفْتَ مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ماقبلها ، تقول : « لتَدْعِنَّ ، ولتَطْوِنَّ ، وادْعِنَّ ، واطْوِنَّ » .

وإن كان الفعلُ مسنداً إلى نون جماعة الإناث جئت بألفٍ فارقةٍ بين النونين : نون النسوة ، ونون التوكيد الثقيلة ، وكسرتَ نونَ التوكيدِ ، تقول : « لِتَكْتُبْنَانِّ ، واُكْتُبْنَانِّ ، ولِتَرْضَيْنَانِّ ، وارْضَيْنَانِّ ، ولِتَدْعُونَانِّ ، وادْعُونَانِّ ، ولِتَطْوِينَانِّ ، واطْوِينَانِّ » .

(*) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك ، فكسروها مخافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى الاثنين ؛ لأن الألف ليس لها في النطق سوى ماقد يظن مداً للصوت ، وتشبيها لنون التوكيد بنون الرفع المحذوفة .

واعلم أن المسند للألف يتعين توكيده بالنون الثقيلة ؛ لأن الألف ساكنة والنون الخفيفة ساكنة ، ولايجوز التقاء الساكنين ، أما مع الثقيلة – فلما كان أول الساكنين حرف مد ، والثاني حرف مدغم في مثله – اغتفر فيه التقاء الساكنين.

تمرينات

تمرين (١)

بيِّن حكم توكيد الأفعال الآتية مع ذكر السبب :

قال أبو العباس السَّفاحُ في إحدى خُطَبِهِ : والله لأعْملَنَّ اللِّينَ حتى لا تَنفعَ إلاّ الشدةُ ، ولأكْرِمَنَّ الخاصة ما أمِنْتُهم على العامةِ ، ولأُغمدَنَّ سيفي حتى يَسُلَّهُ الحقُّ ، ولأُعْطِيَنَّ حتى لا أرَى للعِطية موضِعاً .

تمرين (٢)

ضع الأفعال الآتية في جمل مفيدة بحيث يجب توكيدها :

يتَعَلم – تسافر – تُحسِن – يُخْلِص – يتاجِر – أُسامِحُ

تمرين (٣)

اجعل الأفعال الآتية جواباً لقسم بحيث يمتنع توكيدها ، مع استيفاء أسباب الامتناع :

نكرم – يربَح – أستفيد – نسمع

تمرين (٤)

ضع الأفعال الآتية في جمل مسبوقة بأدوات للاستفهام أو النهي ، ثم اذكر حكم توكيدها :

تشكر – أرْفُق – نَبْذل – تَتَأخَّر – تُسرِف

تمرين (٥)

ضع مضارعاً في كل مكان خالٍ من التراكيب الآتية :

(١) تالله ... على اليتيم
(٢) وحقك ... إلى أوربا
(٣) وشَرفي ... المظلومَ
(٤) وحقِّ الوطن ... شأنَ الوطن
(٥) وأبيك ... الفقراء
(٦) يَمِينُ الله ... الوعدَ
(٧) بما بيننا من وُدٍ ... قدرك
(٨) وشرفِ العلم ... في طلب العلم

تمرين (٦)

ضع الأفعال الآتية مؤكدة وغير مؤكدة في جمل تامة :

اِعدِل - سامِحْ - اُصدُقْ - صِلْ - صُنْ - جُدْ

تمرين (٧)

لِمَ لا يجوز توكيد الأفعال التي في الجمل الآتية :

يَكتب محمد - يَشرب الجمل - ينام الطفل - يقرأُ التلميذ - يخرج الخادم

تمرين (٨)

كوِّن ثلاث جمل بكل منها مضارع واجب التوكيد ، وثلاثاً بكل منها مضارع جائز التوكيد ، ثم ثلاثاً بكل منها مضارع مُمْتَنِع التوكيد.

تمرين (٩)

اِشرح البيتَ الآتي وأعربه ، واذكر حكم توكيد الفعلين المؤكدين به :

لا تَـمْـدَحَـنَّ امـرأً حـتى تُـجَـرِّبـه ولا تـذمَّـنَّـهُ مِـنْ غـير تـجْـرِيـب

تقسيم الفعل إلى : متعدٍّ ، ولازم
في بيانهما ، وذكر علاماتهما

ينقسم الفعل – بالنظر إلى معناه – إلى قسمين : مُتَعَدٍّ ، ولاَزِمٍ .

أما المتعدي فهو : ما يتعدَّى أثرُه فاعلَهُ ، ويُجَاوزه إلى المفعول بهٍ ، نحو « رَحِمَ اللّه امرأً قَالَ خَيْراً فَغَنِمَ » .

وعلامته أن تتصل به هَاءُ تعود على المفعول به ، نحو « بَزَّ المجتهد أقرانَهُ فهنأه أساتذته » ؛ فإن كانت الهاء عائدة إلى الظرف أو المصدر لم تدلَّ على تَعَدِّي الفعل ، نحو « يَوْمَ اَلْخَمِيس سِرْتُهُ » ونحو « اجتهد في درسك اجتهاداً اجتهده الفائزون من قبلك » .

ويُسَمَّى الفعلُ المتعدي أيضاً : وَاقِعاً ، ومُجَاوِزاً ، وهو محتاج إلى شيئين : فاعل يفعله ، ومفعول يقع عليه .

وأما اللازم فهو : مالا يتعدى أثرُه الفاعِلَ ، ولا يجاوزُه إلى المفعول ، وإنما يبقى قاصراً على فاعله ؛ ولهذا فإنه يحتاج إلى فاعِلٍ يفعله ، ولا يحتاج إلى مفعولٍ يقع عليه .

ويُسَمَّى الفعلُ اللازمُ أيضاً : قاصراً ، وغيرَ واقعٍ ، وغير مجاوز.

* * *

بم يعرف لزوم الفعل؟

ويعرف لزوم الفعل بأحد شيئين ؛ الأول : معنى الفعل ، والثاني : صيغته .

أما معناه فيمكنك أن تحكم بلزوم الفعل البتَّةَ إذا دَلَّ على واحد من ثمانية المعاني الآتية :

أولاً : أن يدل على سَجِيَّةٍ ، أي : طبيعة ، نحو « حَسُنَ ، وقَبُحَ ، وطَالَ ، وقَصُرَ ، وشَجُعَ ، وجَبُنَ ، وفَهُمَ » .

ثانياً : أن يدل على عَرَضٍ ، أي : وَصْفٍ غير لازم ، نحو « كَسِلَ ونَشِطَ ، وحَزِنَ ، وفَرِحَ ، ومَرِضَ ، وصَحَّ ، وشَبِعَ ، وعَطِشَ » .

ثالثاً: أن يدل على لَوْنٍ، نحو «أَدِمَ، وحَمِرَ، وابْيَضَّ، واخْضَرَّ، وادْهَامَّ».
رابعاً: أن يدل على حِلْيَةٍ، أي: صِفَةٍ من الصفات التي يُتَمَدَّحُ بها- حِسِّيَّةً كانت، أو معنوية- نحو «دَعِجَ، وبَلِجَ، وكَحِلَ، ونَجِلَ».
خامساً: أن يدل على عَيْبٍ، نحو «عَوِرَ، وحَوِلَ، وعَمِشَ».
سادساً: أن يدل على نظافة، نحو «طَهُرَ، ونَظُفَ».
سابعاً: أن يدل على دَنَسٍ، نحو «قَذِرَ، ووَسِخَ، ودَنِسَ».
ثامناً: أن يدل على مطاوعة فعل متعد إلى واحد، نحو «كسرتُ الزُّجاج فانكَسَرَ، ومَدَدْتُ الحبل فامتَدَّ، ودَحْرَجت الكُرَة فَتَدَحْرجت»

وأما من جهة الصيغة فيمكنك أن تحكم على الفعل بأنه لازم البتة إذا وجدته على إحدى الصيغ الآتية:
أولاً: صيغة «فَعُلَ» نحو «حَصُفَ، وبَدُعَ».
ثانياً: صيغة «انْفَعَلَ» نحو «انْكَسَرَ، وانْشَعَبَ، وانْطَلَقَ».
ثالثا: صيغة «افْعَلَّ» نحو «اغْبَرَّ، وازْوَرَّ».
رابعاً: صيغة «افْعَالَّ» نحو «اقْطَارَّ، وادْهَامَّ».
خامساً: صيغة «افْعَلَلَّ» نحو «اشْمَأَزَّ واطْمَأَنَّ، واقْشَعَرَّ».
سادساً: صيغة «افْوَعَلَّ» نحو «اكْوَهَدَّ».
سابعاً: صيغة «افْعَنْلَلَ» نحو «احْرَنْجَم».
ثامناً: صيغة «افْعَنْلَى» نحو «احْرَنْبَى»

فيما يصير به اللازم متعدياً

الثلاثي اللازم قد يتعدى إلى المفعول به بأحد الأسباب الثمانية الآتية:
أولاً: بالهمزة الزائدة قبل فائه، نحو «أَكْرَمْتُ المُجْتَهِدَ، وأَهَنْتُ الكَسُولَ، وأَنْزَلتُ المجتهِدِينَ منازلَهم».
ثانياً: بتضعيف عينه، نحو «عَظَّمْتُ شعائرَ اللّه، ووَقَّرْتُ الأستاذَ». وقال زهير بن أبي سلمى:

* وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ *

ثالثاً : بو ساطة حرف الجر ، نحو « نَزَلْتُ بِوَادٍ لا أنيسَ به ، وصَعَدْتُ على السَّطْحِ ، ومَرَرْتُ بِالْعُلَمَاءِ » .

رابعاً : بزيادة ألف المُفَاعلة بعد فائه ، نحو « كارَمَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا ، وجَالَسَ خَالِدٌ العُظَماءَ » .

خامساً : زيادة الهمزة والسين والتاء في أوله : للدلالة على الطلب ولو مجازا ، أو المصادفة ، نحو « استخرجتُ الذهبَ ، واستنبطتُ الماءَ » ونحو « استجَدْتُهُ ، واسْتَعْظَمْتُهُ » .

سادسا : تحويل الفعل إلى باب « نصَرَ يَنصُرُ » للدلالة على المغالبة ، وذلك نحو « فَاخَرْتُه ففَخَرْتُهُ أفْخَرُهُ ، وقاعَدْته فقعَدْتُهُ » .

سابعاً : أن تضمنه معنى فعلٍ متعد ، نحو « رَحُبَتْكُمُ الدارُ ، وطَلَعَ بِشْرٌ اليَمَنَ » فقد تضمن « رحُبَ » معنًى « وسِعَ » وتضمن « طلع » معنى « بلغ » ولولا ذلك لم يتعدَّيَا ؛ لأن « فعُل » بضم العين لايجيء إلا لازماً . وقال اللّٰه تعالى (٢ – ٢٣٥) : (وَلاتَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاح) ضمن « تعزموا » معنى « تنووا » فتعدَّى تعديتَهُ .

ثامنا : بو ساطة حذف حرف الجر ، واعلم أن حذف الجار وانتصابَ الاسم بعد حذفه سماعيٌّ غير مطرد ، نحو قول جرير :

تمُرُّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا ... كلامكم عليَّ إذَنْ حرامُ

ولايطرد حذف الجار إلاقبل « أنَّ » و « أنْ » و « كي » المصدرية ، إذا تعين المراد ، نحو قوله تعالى (٣ – ١٨) : (شَهِدَ اللّهُ أنهُ لا إلَه إلا هُوَ) ، ونحو قوله سبحانه (٧ – ٦٣) : (أوعجبتُمْ أن جاءكم ذكر من ربكم). فإن لم يتعين المراد لم يجز الحذف ، نحو « رَغِبْتُ أنْ تجتهد » فإنَّ السامع لايعلم أراغب أنت في الاجتهاد أم راغب عنه .

وقد يكون الفعل متعديا إلى واحدٍ فيتعدى بأحد هذه الاسباب إلى مفعولٍ ثان نحو : « فهم محمد درسَهُ ، وأفهمته الدرسَ » .

كما قد يكون متعديا إلى اثنين فيتعدى بأحد هذه الأسباب إلى ثالث نحو «عَلِم محمد الصِّدْقَ مفيداً ، وأعلمته الصدقَ مفيداً» .

وأكثر العلماء لايذكر من أسباب التعدِّي إلا الثلاثة التي ذكرناها أولا ، وقد اختلفوا في التعدية بها : أقياسية هي فيصح أن تعدي كلَّ فعلٍ لازم بما شئت من الهمز والتضعيف وحرف الجر ، مثلا ، أم سماعية فتقتصر في كل فعل على ماورد فيه ؟ والحقُّ أن الأمر موقوف على السماع موكول إليه في نفس سبب التعدية ، وإذا كان السبب هو حرف الجر فالمرجع إليه في تعيين الحرف أيضا .

في بيان مايصير به المتعدي لازما

يصير المتعدي لازما أو في حكم اللازم ، بأحد أربعة أشياء :

الأول : أن تضمنه معنى فعل لازم ، نحو قوله تعالى (٢٤ – ٦٣) : (فَلْيَحْذَرِ الذين يخالفون عن أمره). وقوله جل شأنه (١٨ – ٢٨) : (ولا تَعْدُ عيناك عنهم). وقوله تعالت كلمته (٤ – ٨٣) : (أذَاعُوا به). وقوله سبحانه (٤٦ – ١٥) : (وأصْلِحْ لي في ذريتي). وقال الشاعر :

* ضَمِنَتْ برزق عيالِنَا أرماحُنَا *

الثاني : أن تُحوِّلَهُ إلى مثال «كرُم يكرُم» للدلالة على التعجب أو المبالغة ، نحو «ضَرُبَ محمد ، وفَهُمَ خالد» أي : ماأضرَبَه ، وماأفهَمَه ! .

الثالث : أن يقع مطاوعا للمتعدي إلى واحد ، نحو «جمعته فاجتمع ، وكسرته فانكسر ، وقُدْتُه فانقاد» .

الرابع : أن يتأخر عن معموله ، نحو قوله تعالى (١٢ – ٤٣) : (إن كنتم للرؤيا تَعْبرُون) .

تقسيم الفعل الى : جامد ومتصرف

ينقسم الفعل ، من حيث تعلّق معناه بالزمان وعدمه ، الى قسمين : جامد ، ومتصرف .

فأمّا الجامد فهو الذي يدلّ على معنى مجرد عن الزمان الذي يعدّ في دلالة الفعل ، فهو حينئذ يشبه الحرف في لزومه طريقة واحدة في التعبير ، وعدم قبوله التحوّل من صيغة الى صيغة أخرى ، فهو يلازم صورة واحدة .
وهو إمّا أنْ يكون ملازماً للماضي ، كما في :

١) أفعال المدح والذم : نعم . بئس . ساء . حبّذا . لاحبّذا .
٢) أفعال الاستثناء : خلا . عدا . حاشا .
٣) فعلا التعجب : ماأَفْعَلَهُ . أَفْعِلْ به .
٤) ليس ، ومادام : من أخوات كان .
٥) أفعال الرجاء : عسى . حرى . اخلولق .
٦) أفعال الشروع : أنشأ . طَفِقَ . أخذ . جعل . علِق .
٧) أفعال المقاربة : كرب .
وإمّا أنْ يكون ملازماً للامرية ، كما في :
هَبْ . تَعَلَمْ (بمعنى : اعْلَمْ) .

وأمّا المتصرف فهو مالايلزم صورة واحدة ، وهو يدلّ على الحدث مقترناً بزمان ، فيقبل لذلك التصرف من صيغة الى صيغة أخرى ، لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الاحداث ، فيكون لكل زمن صيغة .
والمتصرف نوعان :

الأول : مايكون تام التصرف ، وهو مايأتي منه : الماضي ،والمضارع ، والامر جميعاً ، نحو : (نَصَرَ ينصُرَ انْصُرْ) . واكثر الأفعال من هذا النوع .
الثاني : مايكون ناقص التصرف ، وهو ما لاتأتي منه الأفعال الثلاثة : الماضي والمضارع والأمر ، وانما يأتي منه اثنان من هذه الثلاثة :

أ- ماجاء منه الماضي والمضارع فقط ، نحو: كاد يكاد. أوشك يوشك. مابرح ومايبرح. مازال ومايزال. ماانفك وماينفّك. مافتيء ومايفتأ.
ب- ماجاء منه المضارع والامر فقط ، نحو: يَذَرُ وذَرْ. يَدَعُ ودَعْ. ولابدّ من الإشارة الى أنّ اكثر العلماء ذهبوا الى أنّ الماضي من : (يذر ويدع) متروك في العربية ، ومنهم مَنْ ذكر لهما ماضياً ، وعلى هذا الرأي يكون هذان الفعلان من النوع الأول ، وهو تامُّ التصرف.

الفعل المبني للمجهول

ينقسم الفعل ، تبعاً الى المعنى ، على قسمين :

١) الفعل المبني للمعلوم أو المبني للفاعل : وهو ما كان له فاعل ، أو اسم ظاهر أو مستتر، نحو:

هبطت الطائرة . أصبح الصدق مؤذيا. الكريم يحبّ الخير.

٢) والفعل المبني للمجهول : ويُسمّى أيضا : المبني للمفعول ، أو الفعل الذي لم يُسمّ فاعله : وهو ما حُذِفَ فاعله ، وأُنيب عنه غيره ، نحو : كُسِرَ الباب ، صِيم رمضان. يُحْفَظُ الكتاب.

طريقة بناء الفعل للمجهول :

١) الماضي :

أ- يُبنى الفعل الماضي للمجهول بضمّ أوله ، وكسر ماقبل آخره، نحو؛ كُتِبَ. حُفِظَ.

ب- ويُضَمّ ثانيه مضافاً الى ماتقدّم إنْ كان مبدوءا بتاء زائدة ، نحو: تُعُلِّمَ.

ج- ويُضَمّ ثالثه مع ضمّ أوله ، وكسر ماقبل آخره ، إنْ كان مبدوءا بهمزة وصل مزيدة ، نحو: اسْتُخْرِج . انْطُلِقَ.

د- وإذا كان ثانيه أو ثالثه ألفاً زائدة ، قُلِبت واواً نحو: قُوتِلَ. تُقُوتِلَ.

هـ- وإذا كان ثالثه أَلفاً مقلوبة عن أصل قُلبت ياءً ، وكُسِر أوله ، نحو: قِيل. بيع ، اخْتِيرَ.

و- وإذا كان مضاعفاً ضُمّ أوله ، نحو: مُدّ. شُدَّ.

ز- وإنْ كان أجوفَ مسنداً الى الضمير المتحرك ، حُذِفَتْ عينه ، وضُمّ أوله إنْ كان مما يُكسر في المبني للمعلوم فرقاً بينها ، نحو: خُفْتُ. وكسر أوله إنْ كان مما يُضمّ في المبني للمعلوم فرقاً بينها أيضا ، نحو: سِمْتُ.

٢) المضارع :

أ- يُبنى الفعل المضارع بضمّ أوله وفتح ماقبل آخره ، نحو: يُكْتَبُ ، يُقْرَأُ.
ب- وإذا كانَ أجوفَ تُقلب عينه ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها بعد نقل حركتها الى ماقبلها ، نحو: يُقال. يُخاف.

٣) الأمر:

لايُبنى فعل الأمر للمجهول ، واذا أُرِيد استعمال مايدلّ على الأمر مبنياً للمجهول يُجاء بمضارعه المقترن بلام الأمر مبنياً للمجهول ، نحو: لِيُقْرَأْ الكتابُ.

المبني للمجهول من اللازم :

عند بناء الفعل المتعدي للمجهول ينوب المفعول مناب الفاعل كما سلف. فإذا كان الفعل متعدياً الى مفعولين ، ناب الأول مناب الفاعل ، وبقي الثاني منصوباً ، نحو : قَلَّدَ القائدُ الجنديَ وساماً : قُلِّدَ الجنديُ وساماً.

وإذا كان الفعل متعدياً الى ثلاثة مفعولات ، أقيم المفعول الاول مقام الفاعل ، وبقي الثاني والثالث منصوبين ، نحو:
أعلمتُ خالداً العلمَ نوراً : أُعْلِمَ خالدٌ العلمَ نوراً.

واذا كان الفعل لازما ، فلا يُبنى للمجهول ، إلاّ إذا كان معه ظرف أو جار ومجرور أو مصدر ، نحو:
سافر الوفدُ يومَ الجمعة : سُوفِرَ يومُ الجمعة.
سلّم الطالب على المعلّم : سُلِّم على المعلّم.
وقف محمد موقفاً مشرفاً : وُقِفَ موقفٌ مشرّفٌ.

الافعال المبنية للمجهول :

ثمة أفعال تلازم صيغة البناء للمجهول ، نحو: مُلِجَ ، زُهِي ، عُنِي ، سُلَّ ، حُمَّ ، شُدِه ، أُغْمِيَ عليه ، امتُقِعَ (انتُقِع) لونُه ، ثُلِجَ فؤادُه .

وثمة أفعال أخرى كثر استعمالها مبنية للمجهول ، وقلّ بناؤها للمعلوم ، نحو: زُكِمَ ، بُهِتَ ، نُتِجَ ، هُزِلَ ، وُعِكَ ، أُولِعَ ، رُهِصَ ، طُلَّ دمه .(*)

تمرينات

(١)

ابن كلّ فعل من الأفعال الآتية للمجهول ، وبيّن نائب الفاعل :

١) ايّاك نعبد .
٢) ماأكرمت الاّ أباك .
٣) أدبني ربّي فأحسن تأديبي .
٤) قاضى الدائن مدينه .
٥) أشكرك .
٦) تريدون أن تنال الغاية .
٧) صمنا رمضان .
٨) سافر الصديق على الطائر الميمون .

(٢)

مثّل لما يأتي بجمل مفيدة واضبطها بالشكل :

١) فعل ماضٍ مضعّف مبني للمجهول .
٢) فعل مضارع أجوف مبني للمجهول .
٣) فعل ماضٍ مبدوء بتاء زائدة مبني للمجهول .
٤) فعل ماضٍ مبدوء بهمزة وصل مبني للمجهول .
٥) فعل ماضٍ لازم مبني للمجهول .
٦) فعل ماضٍ متعدٍ الى مفعولين مبني للمجهول .

(*) ينظر:
الكتاب ٢ / ٢٣٨ ، أدب الكاتب ٦١٣ ،المزهر ٢ / ٢٣٣ . شذا العرف ٥٣ ، علم الصرف ٢٦١ ، مختصر الصرف ٩٨ .

المصادر

المصدر في اللغة : الاصل ، وفي الاصطلاح ، اسم يدلّ على الحدث مجرداً من الزمان . فقولك (صعودٌ) يدلّ على وقوع الحدث ، من غير أنْ يُقَيَّدَ بزمان ماضٍ أو حاضر أو مستقبل. أمّا الفعل : صَعَدَ ، أو يَصْعدُ ، أو اصعدْ ، فدالّ على وقوع الحدث في زمن معيّن.

ويشترط في المصدر أنْ يشتمل على أحرف فعله الماضي الأصلية والزائدة. فالمصادر: أَكْل ، واعلام ، واحترام ، واستغفار ، واطمئنان ، في كلّ منها الأحرف الأصلية والزائدة التي في أفعالها : أَكَلَ ، وأَعْلَمَ ، واحترمَ ، واستغفرَ ، واطمأنّ.

وقد يكون هذا الاشتمال مقدرا غير ظاهر ، فالواو في : أوصلَ ، واستوطن واخشوشن ، وبُويعَ ، «مقدرة في المصادر: ايصال ، واستيطان ، واخشيشان ، ومبايعة . لأنها قد أُعِلّت فقُلِبت ، فهي موجودة بصورة لفظية أخرى.

والواوالمقدّرة في : دعا ، وأنجى ، واعتزى ، واستعدى ، هي مقدرة في : دعاء ، وانجاء ، واعتزاء ، واستعداء ، لأنها أعلّت فقلبت ، ثم أبدلت همزة. فهي موجودة ولكن بصورة لفظية أخرى.

وكذلك شأن الياء المنقلبة في : أهدى ، وأرتقى ، وانطوى ، واستلقى. فهي مقدّرة أيضا في : اهداء ، وارتقاء ، وانطواء ، واستلقاء.

ومن الاشتمال التقديري أيضا مافي نحو: (قتال) مصدر (قاتل) فالاصل فيه : (قِيتال) ، والياء منقلبة عن ألف الفعل. وقد حُذِفت الياء للتخفيف ، بدليل أنّها قد لُفِظَت أحياناً. والمحذوف تقديراً كالموجود لفظاً.

وقد يكون الاشتمال التقديري مبنياً على حذف وتعويض ، نحو: تسليم ، مصدر: سلّم. فالقياس يقتضي أن يكون المصدر هو: سلاّم ، مثل : كذّاب. ولكنه حُذِفت منه العين الأولى ، وعُوِّض منها التاء في أوله ، فصار: تسلام ، مثل: تكرار. ثم كُسِرت العين الباقية ، مثل : تكرير ، فأنقلبت الالف بعدها ياء : تسليم.

ومن الحذف والتعويض ماجاء في : عِدَة ، وتَحِلّة ، وتَجْرِبة ، مصادر : وعد وحلّل ، وجرّب ، والاصل فيها : وِعْد ، وتحليل ، وتجريب ، ثم حذفت الواو من (وِعْد) ، والياء من (تحليل ، وتجريب) ، وزيدت التاء في آخر المصدر عوضاً مما حذف.

أمّا نحو: عَطاء ، وكلام ، وعون ، وسلام ، ووضوء ، وتُقَى ، من : أعطى ، وتكلّم ، وأعان ، وسلّم ، وتوضّأ ، واتّقى ، فهي أسماء مصادر لامصادر، لأنها لم تشتمل على أحرف أفعالها كلّها لفظاً أو تقديراً ، ولأسم المصدر ابنية كثيرة.

وأمّا نحو: جُرْح ، ودُهْن ، وكُحْل ، وثَقْب ، وأَنْف ، ووَجْه ، ونَهْر، فهي أسماء ذوات ، لامصادر، ولا أسماء مصادر ، لأنّها تدلّ على شيء محسوس لا على حدث.

أما انواع المصادر فهي المصدر الاصلي (الصريح) ، والمصدر الميمي ، ومصدر المرّة والهيأة ، والمصدر الصناعي.(*)

مصادر الافعال الثلاثية

إنّ أبنية مصادر هذا الفعل كثيرة جداً ، لاتعرف إلاّ بالسماع والرجوع الى كتب اللغة ، ولاضابط لها. هذا رأي قسم من العلماء ، وذهب آخرون الى أنّها كلّها قياسية مطّردة.

وقد وقف الجمهور منها موقفاً علمياً ، فحدّدوا ماهو قياسي ، وأهملوا السماعي فلم يضعوا له قاعدة.

(*) ينظر في المصادر:
شرح الشافية ١٥١/١.
شذا العرف ٧١.
علم الصرف ١٣٦.
تصريف الاسماء ٤٨.
في تصريف الاسماء ١٥٧.

المصادر القياسية :

جمع جمهور النحاة عدداً من الأبنية ، تخضع لضوابط واضحة محدّدة ، ولكنهم لم يزعموا أنّ القياس فيها تام مطّرد ، وإنّما رأوا أنّ قِسماً من هذه الأبنية يكثر وروده ، لنوع معيّن من الأفعال ، فتحتمل أنْ يُقاس عليها مالم يسمع له مصدر عن العرب ، فهم يلجأون الى القياس عليها ، مالم يرد سماع يخالفها . وهذه هي أشهر الابنية التي ذكروها .

فالفعل المتعدي يكون مصدره على (فَعْل) ، نحو: حَمْد ، أَكْل ، وَعْد ، قَوْل ، بَيْع ، مَدّ ، ردّ ، خَوْف .

إلاّ مادلّ منه على حرفة أو صناعة فيكون على (فِعالة) نحو: زِراعة ، صِناعة ، خِياطة ، كِتابة ، قِراءة ، جِباية ، نِجارة ، حِياكة.

والفعل اللازم تقسم ابنية مصادره تبعا لحركة عينه في الماضي : فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُل ، فمصادر (فَعَلَ) هي :

١) فِعالة : فيما دلّ على حِرْفَة ، نحو: سِفارة ، تِجارة ، وِزارة ، سِعاية ، نِقابة .
٢) فِعال : فيما دلّ على امتناع ، نحو: نِفار، إباء ، جِماح ، فِرار، شِماس .
٣) فَعَلان : فيما دلّ على اضطراب ، نحو: خَفَقان ، فَيَضان ، جَوَلان ، فَوَران ، طَيَران .
٤) فَعِيل : فيما دلّ على سَيْرٍ ، نحو: رَحِيل ، دَبِيب ، وَخِيد (نوع من السير) ، وَجِيف .
٥) فَعِيل أو فُعال : فيما دلّ على صوت ، نحو: صَهِيل ، زَفِير ، نَهِيق ، هَدِير ، نَعِيق ، نَقِيق . بُكاء ، بُغام ، صُراخ ، نُباح ، عُواء ، خُوار.
٦) فُعال : فيما دلّ على داء ، نحو: زُحار، سُعال ، دُوار.

أمّا الفعل المعتلّ العين غير الدال على اضطراب فمصدره على (فَعْل) نحو: صَوْم ، جَوْر، نَوْح ، مَوْت ، فَوْز، ذَوْد ، ذَوْق ، غَوْص ، شَيْب ، طَيْش ، مَيْل .
وقد يكون على (فِعال) ، نحو: صِيام ، هِيام ، قِيام ، غِياب ، ذِياد،إياب .

وأمّا الصحيح العين غير الدال على حرفة ، أو امتناع ، أو اضطراب ، أو سير ، أو صوت ، أو داء ، فمصدره على (فُعول) ، نحو: سُجود ، قُعود ، جُلوس ، خُروج ، وُصول ، مُرور، مُضّي (أصله : مُضُوْيٌ ، ثم قُلبت الواو ياء وادغمت في الياء الثانية ، وقلبت ضمة الضاد كسرة) :

ومصادر (فَعِل) هي :

١) فُعْلَة : فيما دلّ على لون ، نحو: حُمْرة ، سُمْرة ، خُضْرة ، زُرْقة ، شُقْرة،غُبْرة ، شُهْبة .
٢) فُعُول : فيما دلّ على معالجة ، أي : محاولة حسية للتغلب على صعوبة نحو: صُعُود ، قُدوم ، لُصوق .
٣) فَعَل : اذا لم يدلّ على لون أو معالجة ، نحو: فَرَح ، اَسَف ، وَجَل ، وَجَع ، بَطَر ، يَبَس .

ومصادر (فَعُلَ) هي :

١) فُعُولة : نحو: بُطُولة ، طُفُولة ، سُهُولة ، صُعُوبة ، خُشُونة ، نُعُومة .
٢) فَعالة : شَجاعة ، صَلابة ، نَجابة ، فَصاحة ، كَرامة ، فَظاعة ، صَراحة، نَظافة ، شَهامة .
٣) فُعْل : نحو: حُسْن ، نُبْل ، قُبْح ، فُحْش ، حُمْق ، لُؤْم ، جُبْن ، خُبْث ، بُؤْس .

المصادر السماعية :

وردت مصادر للفعل الثلاثي المجرد ، تخالف ما اقتضته تلك الابنية القياسية . وقد كان لقسم من الأفعال اكثر من عشرة مصادر، منها على سبيل المثال الفعل (غلب) ، فقد سُمِعَ من مصادره : غَلْبٌ ، وهو قياسي ، غَلَبَة ، مَغْلَبَة ، مَغْلَب ، وهو مصدر ميمي ، غُلُبّى ، غِلِبىً ،غُلُبَّة ، غَلُبَة ، غلابِية ، غِلِبّاء ، غُلَبَة .

ونسرد فيما يأتي قسماً من المصادر السماعية ، وهي تدلّ على أبنيتها :

تَهْلُكة . شَبِيبة حَيْلُولة . كراهية . أُكذوبة . قَبول . صارورة . ذهاب . دراية سرقة . دعوى . غُفران . حِرمان . ذِكرى . صِغَر . لَيَّان . هُدى . قُدرة . شُغْل . رَحْمَة . نِشْدَة . عروبة . تلقاء ...

وجاءت قسم من المصادر السماعية على زِنة اسم الفاعل ، نحو : فالج . نائل.خارج . عافِية . دالة . لائمة . خائنة . كاذبة . طاغية . باقية . لاغية .

كما جاءت مصادر على زِنة اسم المفعول ، نحو : معقول . ميسور. معسور. مفتون . محلوف. مجلود ، مرجوع . موعود . مصدوقة . مكروهة . مكذوبة . موعودة .

أو على زِنة الصفة المشبّهة ، نحو : نعماء . سرّاء . ضرّاء . بغضاء . رغباء.نصيحة . جريمة .

أو على على زنة اسم التفضيل ، نحو : عُسرى . يُسرى . قُربى . أشأم .

مصادر غير الثلاثي

ومصادر غير الثلاثي قياسية ، ونعرضها على النحو الاتي :

* مصدر الرباعي المجرد :

قياسه على وزن فَعْلَلَة مثل :
بعثر بعثرة – طمأن طمأنة – دحرج دحرجة .

فإذا كان الرباعي المجرد مضعفاً ، أي فاؤه ولامه الأولى من جنس،وعينه ولامه الثانية من جنس ، فإنّ مصدره يكون على وزن : فَعْلَلَة أو فِعْلال مثل :
زلزل زَلْزَلة وزِلْزالاً – وسوس وسْوسَة ووِسْواساً .

* مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أفْعَل) :

أ– إذا كان الفعل صحيح العين فإنّ مصدره يكون على وزن إفعال مثل :
أكرام إكراماً – أخرج إخراجاً – أوجد إيجاداً – أمضى إمضاء .

ب- إذا كان الفعل معتل العين فإن المصدر يكون على وزن إفعلة ، اي بحدوث إعلالات يتحدث عنها الصرفيون تؤدي إلى حذف الألف التي كانت في الوزن السابق (إفعال) والتعويض عنها بتاء ، وذلك مثل :

أقام إقامة - أشار إشارة - أدار إدارة .

* مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعّل) :

١- إذا كان صحيح اللام فمصدره على وزن (تَفْعِيل) مثل :كبرَّ تكبيراً - عّظم تعظيماً - وحّد توحيداً - لوّح تلويحاً.

٢- إذا كان معتل اللام يكون مصدره على وزن (تَفْعِلَة) مثل :

رّبى تربية - نمّى تنمية - وفّى توفية - رقّى ترقية .

٣- إذا كان الفعل مهموز اللام فالأغلب أنْ يكون مصدره على الوزنين السابقين أي على (تفعيل) و (تفعلة) ، مثل :

خَّطأ تخطيئا وتَخْطِئة - بَرَّأ تبريئا وتَبْرِئة .

٤- هناك بعض أفعال صحيحة اللام ، وجاءت مصادرها على الوزنين مثل :

جَرّب تجريبا وتجربة - كمّل تكميلا وتكْمِلَة .

* مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعل) :

١- مصدره القياسي على وزن (فِعال) أو (مُفاعَلَة) مثل :

ناقش نِقاشا ومُناقَشَة - قاتل قِتالا ومُقاتَلَة - حاجَّ حِجاجا ومُحاجّة - واصل وِصالا ومواصلة .

٢- إذا كانت فاؤه ياء فالأغلب أن مصدره على وزن (مفاعلة) فقط ، مثل :

يَاسَرَ مُياسرة - يَامَنَ مُيامَنَة .

* مصدر الخماسي :

١ – إذا كان الفعل الخماسي على وزن (تَفَعْلَلَ) أو (تَفَعَّل) أو (تَفَاعَل) ، فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل الأخير ، مثل :
تدحرج تَدَحرُجا – تبعثر تَبَعْثُرا – تَمسكن تَمَسْكُنا – تكرّم تكرُّما
تنبأ تنبُّؤا – تمكّن تمكُّنا – تقاتل تقاتُلا – تماسك تماسُكا – تلاعب تلاعُبا .
فإن كانت لام الفعل معتلة فإن المصدر يكون على وزن الفعل أيضاً مع كسر الحرف الذي قبل الأخير ، مثل :
تمنّى تمنِّيا – تحدّى تحدِّيا – تعالى تعاليا – تواصى تواصِيا .

٢ – إذا كان الفعل على وزن (انْفَعَل) فمصدره على وزن (انفِعال) مثل :
انكسر انكسارا – انفتح انفتاحا – انطلق انطلاقا .

٣ – إذا كان الفعل على وزن (افْتَعَل) فمصدره على وزن (افْتِعال) مثل :
امتثل امتثالاً – ارتوى ارتواء – اصطبر اصطبارا – ادَّعى ادعاء – اتخذ اتخاذا .

٤ – إذا كان الفعل على وزن (افعلّ) فمصدره على وزن (افعِلال) مثل :
احمرّ احمرارا – ازرقّ ازرقاقا – اسمرّ اسمرارا .

إذا نظرنا إلى الأفعال الأخيرة أي التي على وزن (انفعل) و (افتعل) و (افعلّ) فإننا نجد أن المصدر يأتي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الاخير.

* مصدر السداسي :

وتنطبق عليه القاعدة السابقة مباشرة ، أي يكون المصدر على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير ، فنقول :

١ – افْعَنْلَلَ ––– افعنلال ، مثل : افْرَنقَع افْرِنْقاعا .
٢ – افْعَلَلّ ––– افعِلاَّل ، مثل : اكفَهرّ اكفهرارا .
٣ – افْعَوْعَل ––– افْعِوْعَال ، مثل: اعشوشب اعشيشابا .
٤ – افعالّ ––– افعيلال ، مثل : اخْضَارّ اخضيرارا .
٥ – استفعل ––– استفعال ، مثل : استخرج استخراجا .

فإذا كان الفعل الذي على وزن (استفعل) معتل العين فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر (إفعال) أي بحذف الألف والتعويض عنها تاء مثل:

استشار استشارة - استقام استقامة.

مصادر الأفعال الرباعية

الفِعْل	وزنه	مصدره	وزنه
أَكْرَمَ	أَفْعَلَ	إكْراماً	إفعَال
أبْقَى	-	إبقاءً	إفْعَال
جادَلَ	فاعَلَ	جِدَالاً، مُجَادَلَةً	فِعال أوْ مُفَاعَلَة
ناقَشَ	فاعَلَ	نِقاشاً، مُنَاقَشَةً	فِعال أوْ مُفَاعَلة
عَرَّفَ	فَعَّلَ	تَعْرِيفاً	تَفْعِيل
نَسَّقَ	-	تَنْسَيقاً	تَفْعِيل
زَكَّى	-	تَزْكِيَةً	تَفْعِلَة
رَبَّى	-	تَرْبِيَةً	تَفْعِلَة
زَخْرَفَ	فَعْلَلَ	زَخْرَفَةً	فَعْلَلَة
دَحْرَجَ	-	دَحْرَجَةً	فَعْلَلَة
وَسْوَسَ	-	وَسْوَسَةً، وِسْواساً	فَعْلَلَة أو فِعْلاَل

مصادر الأفعال الخُماسية والسُّداسية

الفعل	حالته	مصدره	ملاحظات
اِندَفَع	مبدوء بهمزة وصْل	إندِفاعاً	جاء مصدره على وزن فِعله الماضي
اِنتَصر	مبدوء بهمزة وصْل	اِنْتِصاراً	مع كَسْر ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره .
اِنْقَضَى	مبدوء بهمزة وصْل	اِنْقِضَاء	
اِبْتَغَى	مبدوء بهمزة وصْل	اِبْتِغاء	
اِحمَرَّ	مبدوء بهمزة وصْل	اِحمِرار	
اِسْتَغْفَر	مبدوء بهمزة وصْل	اِسْتِغْفاراً	
اِسْتَقْبَلَ	مبدوء بهمزة وصْل	اِسْتِقبالاً	
اِسْتَعْلَى	مبدوء بهمزة وصْل	اِسْتِعلاء	
اِسْتَقَامَ	مبدوء بهمزة وصْل	اِستِقامة	الفعل أجْوف معتلّ العين فجاء مصدره هكذا
اِستَكَان	مبدوء بهمزة وصْل	اِستِكانة	الفعل أجْوف معتلّ العين فجاء مصدره هكذا
تَعَلَّمَ	مبدوء بتاء زائدة	تَعَلُّماً	جاء مصدره على وزن فِعلة الماضي ،
تَعَارَفَ	مبدوء بتاء زائدة	تَعارُفاً	مع ضَمِّ رابعه .
تدَحْرَجَ	مبدوء بتاء زائدة	تَدَحْرُجاً	
تمَنَّى	مبدوء بتاء زائدة	تَمَنِّياً	+ وإذا كانت لام الفعل ياءً كُسِرَ ما
تَفَانَى	مبدوء بتاء زائدة	تَفَانِياً	قبلها للمناسبة ، وهو الحرف المضموم .
تعالَى	مبدوء بتاء زائدة	تَعَالِياً	

مصدر المرّة

هو اسم مصوغ من المصدر الاصلي ، للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة ، نحو: ضربت الارض ضربةً ، نظر الطفل الى امه نَظْرةً ، ادفعِ المقعدَ دَفْعَةً . إنّه يتضمن معنى المصدر الاصلي وهو الحَدَث ، ومعنى مصدر التوكيد ، ومعنىً خاصاً ، هو عدد حدوث الفعل . ولذلك جازت تثنيته وجمعه .

ويشترط في مصدر المرّة أنْ يكون فعله تاماً، يدلّ على حَدَث حسّي تقوم به الاعضاء أو الجوارح. أمّا الافعال الناقصة، نحو: كان، أصبح، عسى، والافعال الدالة على معنى عقلي مجرد، نحو: علم، فهم، جهل، والدالة على صفة ثابتة نحو: كرم، حسن، قبح، فليس لها في هذا المصدر نصيب، لأنّ حَدَثها لايخضع للعدد والتكرار.

ويصاغ هذا المصدر، للفعل الثلاثي المجرد، على وزن "فَعْلَة" نحو: نفخت نَفْخَة، خرجنا خَرْجَةً، غلبته غَلْبَةً، لقيتك لَقْيَةً، دارت العجلة دَوْرَةً، جال الفرس جَوْلَةً، سررنا سَيْرَةً، جلست جَلْسَةً.

وشذّ قولهم: حِجة، لِقاءة، إتيانة.

فإنْ كان المصدر الاصلي للفعل على «فُعْلَة» أو «فِعْلَة» فُتِحَتِ الفاء للدلالة على المرّة، نحو: كَدُرَ الفضاء كَدْرَةً، خَفِيَ الطفلُ خَفْيَةً، نشدتك نَشْدَةً، خفّ القوم خَفَّةً.

وإنْ كان المصدر الأصلي على «فَعْلَةَ» جيْ بقرينة تدلّ على العدد. نحو: دعوت اصدقائي دَعْوَةً واحدةً، بَغَتُ النائمَ بَغْتَةً واحدةً.

ويُصاغ مصدر المَرَّة، لغير الثلاثي المجرد، بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي، نحو: اكرمت الزائر إِكْرامَةً، تدحرج اللاعب تَدَحْرُجَةً، انطلقَ العصفور انْطِلاقةً، استعدّ الطالب اسْتِعْدادةً، استخرجتُ الطلابَ استخراجةً، احرنجم القوم احرنجامة، احدودب الرجلُ احديدابة.

إذا كان للفعل اكثر من مصدر اختير المصدر الأشهر. فدحرج له مصدران: دحرجة ودِحْراج، وزلزل له مصدران: زلزلة وزِلزال، وقاتل له مصدران: مُقاتلة وقِتَال. وكذّب له مصدران: تكذيب وكِذّاب. فيختار لمصدر المَرّة: دحرجة، زلزلة، مقاتلة، تكذيب.

فإنْ كان في آخر المصدر الاصلي تاء زائدة جيْ بقرينة لفظية، للدلالة على العدد، نحو: وصّيتك بالمريض ثلاثَ توصيات، أقمت في دمشقِ إِقامتين، صارعت البطل مصارعةً واحدة، دحرجنا الاطار دَحْرَجةً ليس غير.

مصدر الهيأة

هو اسم مصوغ من المصدر الاصلي ، للدلالة على صفة الحدث عند وقوعه . نحو: يعيش المؤمن عِيشةً كريمةً ، جلس التلميذ جِلسةَ العاجزِ ، أنت حسن الوِقْفَة،أخوك عَطِرُ السِّيرة . إنَّه يتضمن معنى المصدر الأصلي ، ومعنى مصدر التوكيد ، ومعنىً خاصاً هو هيأة الحدث . وهذا المعنى الخاص لاتدلّ عليه صيغة مصدر الهيأة وحدها . ولذلك كان بعده أو قبله قرينة تحدد الهيأة ، من وصف أو اضافة .

وقد تكون هذه القرينة فعلاً فيه معنى الوصف ، كقوله عليه السلام : (اذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ ، واذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحَةَ) . وقد يُستغنى عن القرينة اللفظية بالقرينة المعنوية ، كقول النابغة :

ها إنَّ تاعِذْرَةٌ ، إلاَّ تكن نَفَعَتْ ... فإنَّ صاحِبَها قد تاهَ في البَلَدِ

أي : هذه عذرة بليغة .

ويشترط في فعل مصدر الهيأة مااشترط في فعل مصدر المرة ، من تمام وحسيّة .

ويصاغ ، للفعل الثلاثي المجرد ، على وزن «فِعْلَة» . نحو: مات البطل مِيتَةً كريمةً ، يشقى الكسول شِقْوَةً دائِمةً ، امشِ مِشْيَةَ المطمئنِ ، كنتَ خافِتَ الضِّحْكَةِ .

فإنْ كان المصدر الأصلي على «فُعْلَة» أو «فَعْلَة» كُسِرَتِ الفاء للدلالة على النوع ، نحو: كَدُرَ النهر كِدْرَةً شنيعةً ، دعوت الله دِعْوةَ الأذلاّء .

وإنْ كان المصدر الأصلي على «فِعْلَة» جيْ بقرينة تدلّ على الهيأة . نحو: خدمت ابي خِدْمَةَ المحبينَ ، يعيش الصالح عِيشةً سعيدة .

ويُصاغ مصدر الهيأة ، لغير الثلاثي المجرد ، بوصف المصدر الاصلي ، أو اضافته ، أو الاضافة اليه . نحو: أكرمت الفدائي إكراماً عظيماً ، استقبلنا الضيوف استقبالَ الحفاوةِ ، كُنْ حَسنَ الإجابةِ ، هذا امتحانٌ يسيرٌ ، يتصف باطمئنانٍ نادِرِ المِثالِ .

وشذّ قولهم : أنت حسنُ العِمّةِ ، واختك حسنة الخِمْرَةِ والنِّقبة والقِمْصَةِ . من الأفعال : أعمّ ، واختمرت ، وانتقبت ، وتقمّصت .

تمرينات

تمرين (١)

بين مافي العبارات الآتية من أسماء المرة وأسماء الهيأة، واذكر فعل كل:

(١) لكل صارم نَبْوَة ولكل جَوَاد كبْوَة.
(٢) استشرت الطبيب استشارة.
(٣) سار الملك سيرةَ السَّلف الصالح.
(٤) التمس لِهَفْوة الصديق عُذْراً.
(٥) أَصَبْتُ الغرض إصابة واحدة.
(٦) رُبَّ سَكْتَة أبلغُ من مقالة.
(٧) وقف الرجلِ وقفة الذاهل.
(٨) ربَّ أُكلة منعت أُكلات.
(٩) ابتسم لنا الزمان ابتسامة.
(١٠) رُبَّ فَرحَة تعود تَرْحَة.

تمرين (٢)

هات المرّة والهيأة (متى صحّ ذلك) من الأفعال الآتية:

عَفّ	غضِب	صحا	انصرف	سَقَطَ
نهج	أفاق	استحم	أعاد	خرج
قَعَدَ	هذَّب	رَفَعَ	اجتمع	غلب

تمرين (٣)

هات الماضي والمضارع من كل صيغة للمرة أو الهيأة فيما يأتي:

شِرْبَة الظمآن	ريغَة الثعلب	رَجْعة	إنْعامة
فِزْعة الجبان	إقامة واحدة	شَرْبة	نَفْحَة
جَوْلة	زَلزلة	صَرْخَة	فِرْحَة الصبي
مِشْيَة الغراب	زَوْرَة	جَمْحَة	وِثْبَة الأسد

تمرين (٤)

كون تسع جمل تشتمل كل واحدة من الثلاث الأولى منها على اسم مرة من الفعل الثلاثي ، وكل واحدة من الثلاث الثانية على اسم هيأة من الفعل الثلاثي ، وكل واحدة من الثلاث الأخيرة على اسم مرة من غير الثلاثي .

تمرين (٥)

اِشرح قول ابن الرُّوميّ في العِتَاب وأعرب البيت الثاني :

فإن كُنْتُمْ لا تَحْفَظُونَ مَوَدَّتي ذِمَاماً فكُونُوا لاَعَليْهَا وَلا لَهَا
قِفوا وِقفَةَ المَعْذُور عَنِّي بِمَعْزِل وَخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدا وَنِبَالَـها

المصدر الميمي

هو اسم يدلّ على الحدث ، وأوله ميم زائدة ، وليس على وزن مُفَاعَلة . نحو : مَذْهب ، مَعْشَق ، مَغْفِرة ، مَساءة ، مَحْيَا ، مَرَدّ . وهو كالمصدر الأصلي في معناه واستعماله ، ولايخالفه إلاّ في صورته اللفظية .

أمّا نحو ميسور، معقول ، مكروهة ، مصدوقة ، فهو مما جاء على صيغة اسم المفعول ، واستعمل استعمال المصادر الأصلية .

ويُصاغ المصدر الميمي ، للفعل الثلاثي المجرد ، على وزن «مَفْعَل» . نحو : مَطْلع ، مَدْخل ، مَقْتل ، مَوْجل ، مَتَاب ، مَقَال ، مَمَات ، مَنْجى ، مَرْقى ، مَجْرَى ، مَهْوَى ، مَفَرّ ، مَسَدّ .

وقد يكون على وزن «مَفْعَلَة» . نحو : مَفْسَدَة ، مَسْأَلَة ، مَسْغَبة ، مَيْسَرة ، مَوَدّة ، مَساءة ، مَهانة ، مَنْجاة ، مَشَقّة ، مَذَلَّة .

أمّا إذا كانت فاء الفعل واواً تحذف في المضارع ، ولامه حرفاً صحيحاً ، فإنّ مصدره الميمي يكون على «مَفْعِل». نحو: مَوْعِد ، مَوْرِد ، مَوْقِف ، مَوْضِع ، مَوْلِد ، مَوْسِم ، مَوْقِد.

وكذلك يكون على «مَفْعِل» إذا كانت عين الفعل ياء ، وهي في المضارع مكسورة. نحو: مَبيع ، مَسير ، مَغيب ، مَجِيْ ، مَشِيب ، مَصِير ، مَقِيل ، مَزِيد ، مَبِيت.

وشذّت بعض المصادر الميمية، نحو: مَرْجع ، مَنْطِق ، مَيْسِر ، مَعْرِفة ، مَقْدِرة ، مَغْفِرة ، مَظْلَمَة ، مَعْصِية ، مَعِيشة ، مَوْجِدة ، مَرْثِية ، مأدُبَة ، مَهْلُكة ، مَعْذُرة ، مِيعاد ، مِيراث.

ويُصاغ المصدر الميمي ، لغير الثلاثي المجرد ، على وزن المضارع المبني للمجهول ، مع ابدال حرف المضارعة ميماً. نحو: مُدْخَل ، مُنْقلَب ، مُزْدَجَر ، مُستعتَب ، مُدَحْرَج ، مطمأنّ ، مُمَزَّق ، مُصاب ، مُعَوَّل ، مُسْتَراد ، مُستطاع ، مُنتأي ، مُشْتَكى ، مُنْتَهى ، مُسْتَقَرّ.

تمرينات

تمرين (١)

بين المصادر الميمية في العبارات الآتية ، واستبدل بها مصادر غير ميمية :

(١) صُنْ وَجْهَكَ عن مَسْأَلةِ أحدٍ شيئاً.
(٢) لاتعملَنَّ عملاً ليس لك فيه منفعة.
(٣) الجلوس مع الإخوان مَسْلاَةٌ للأحزان.
(٤) يُسْتَدَلُّ على عقل الرجل بقلة مَقَالِهِ ، وعلى فضله بكثرة احْتِماله.
(٥) المُزاحُ يُذْهِب المَهَابَةَ ويورِث المهانة.
(٦) إن يكن الشغل مَجْهَدَةً فإن الفراغ مَفْسَدةٌ.
(٧) أقْلِلْ طعامك تَحْمَدْ منامك.
(٨) أظْهَرُ الناس مَحَبَّةً أحسنهم لِقَاء.
(٩) مَنْ حَسَدَ الناس بدأ بمضرة نفسه.

(١٠) رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً.

تمرين (٢)

هات المصادرَ الميمية للأفعال الآتية واضبطها بالشكل، وضع أربعة منها في جمل تامة:

جلَس	طَلَع	هَلَك	وَضَع
وَرَد	طَمْأن	عَهِد	أَصْلَح
انصرف	أَقْبَل	انحدَر	اجْتَمَعَ
اقتحم	قَدِم	عاش	شَرِب

تمرين (٣)

كوّن ثلاث جمل تشتمل كل منها على مصدر ميمي بحيث يكون في الأولى على وزن «مَفْعِل» وفي الثانية على وزن «مَفْعَل» وفي الثالثة على وزن اسم المفعول.

المَصدَرُ الصِناعيّ

هو اسم مصنوع من اسم آخر، بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخره، للدلالة على الحدث، نحو: ألوهيّة، رُبوبيّة، عُبوديّة، رَهبانيّة، فُروسيّة، عَبقريّة، رُجوليّة، حُريّة، مَسؤوليّة، قَبْليّة، بَعْديّة.

فهو قد يصنع من اسم الذات، نحو: إنسانيّة، مَدنيّة، حَيوانيّة، وطنيّة، سطحيّة، عَلِميّة، أبديّة، أَزَليّة، آليّة، هَمَجيّة.

وقد يصنع من الاسم المبني، نحو: كيَفيّة، كَمّيّة، حَيثيّة، أنانيّة، هُوِّيّة.

وقد يصنع من الاسم المشتق، نحو: شاعريّة، واقعيّة، فاعليّة، قابليّة، مَسؤوليّة، مأذونيّة، مَحسوبيّة، مَفهوميّة، حُرّيّة، حَنيفيّة، أفضَليّة، أرجَحيّة، أسبقيّة، أحَقيّة، أكثريّة، أقلّيّة.

وقد يصنع من المركب، أو المثنى، أو الجمع، نحو: ماهيّة، رأسماليّة، اثنينيّة، لُصوصيّة، صبيانيّة، ملائكيّة.

وقد يصنع من اسم أعجمي، نحو: ديمقراطيّة، ارستقراطيّة، كلاسيكيّة، هرقليّة، كسرويّة، قيصريّة.

فإن صنع من اسم المعنى اكتسب دلالة على مايحيط به من الهيئات والأحوال. فالرجولة تعني خلاف الأنوثة، والرجوليّة تعني هذا أيضاً، مضافاً إليه الشهامة والمروءة وحماية الذمار. ومثل ذلك يقال في: رجعيّة، تقدّميّة، انهزاميّة، ألوهيّة، فروسيّة، إيجابيّة، سِلميّة، خصوصيّة، عموميّة، وصوليّة، شيوعيّة، اشتراكيّة، فكل منها له دلالة خاصة تناسب معناه.

وقد يكون المصدر الصناعي مرتجلاً. نحو: عُنجُهيّة، رُبوبيّة، عُروبيّة، رَهبانيّة، عُبوديّة، فُروسيّة.

أسئلة على المصادر

١ - ما الفرق بين الجامد والمشتق ؟ وما المشتقات في عرف الصرفيين والنحويين .

٢ - ما هو المصدر؟ وما الفرق بينه وبين اسم المصدر؟

٣ - هل أبنية المصادر الثلاثية قياسية ؟ وإذا كانت كذلك فما معنى قياسيتها ؟ بين آراء العلماء في ذلك .

٤ - هل أبنية مصادر غير الثلاثي قياسية ، وما موقف العلماء من قياسيتها ؟

٥ - متى يأتي مصدر الثلاثي على فَعْل ؟

٦ - متى يأتي مصدر الثلاثي على فعلة بضم الفاء وسكون العين .

٧ - فعال : وردت مصدراً بضم الفاء وكسرها وفتحها فمتى يكون مضموماً ؟ ومتى يكون مكسوراً ؟ ومتى يكون مفتوحاً ؟

٨ - فعالة : وردت مصدراً بفتح الفاء وكسرها فمتى يكون مكسوراً ومتى يكون مفتوحاً ؟

٩ - متى يأتي مصدر الثلاثي على فعيل ؟

١٠ - كيف تأتي بمصدر أفعل و استفعل معتلّ العين ؟ هل تعويض التاء في مصدريها لازم ؟

١١ - كيف تأتي بمصدر فعّل مشدد العين ؟ وما يحدث في المصدر إذا كان معتلّ اللام أو مهموزها .

١٢ - تفعال : بفتح التاء مصدر ما هو فعله ؟ بين آراء العلماء في ذلك .

١٣ - كيف تأتي بمصدر فاعل ؟

١٤ - كيف تأتي بمصدر المبدوء بتاء زائدة معتل اللام .

١٥ - كيف تأتي بالمرة من الثلاثي ؟ وكيف تأتي بالهيأة ؟

١٦ - كيف تأتي بالمصدر الصناعي ؟ ما الغرض منه ؟ وهل إستعملته العرب ؟ وهل هو قياسي ؟

التطبيق الاول

إيت بالمصادر العامة للأفعال الآتية مع ذكر السبب وبالمصادر الميمية :

خفق القلب– هدل الحمام– عشي البصر– جرع الماء– جأر بالدعاء–هجع الناس– ضجوا بالبكاء– تحرى الحق– حد السكين– أوثقه بالحبال وعد– نما الزرع– فاض الماء– آذنته بالحرب– اجاذبوا الحبل– وقص عنقه– عزفت نفسه عن اللهو– تعاون– توانى– تسامى– برأه الله مما قالوا– علّينا السد– أجار– آخذ– آجره الله– إستوحى.

الجواب

الفعل	المصدر العام	السبب	المصدر الميمي	السبب
خفق	خفقانا	لأنه يدل على حركة واضطراب	مخفق	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
هدل	هديلا	لأنه يدل على صوت	مهدل	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
عشي	عشى	بفتح الشين لأن فعله مكسور العين لازم	معشى	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
جرع الماء	جرعا	بفتح الجيم وسكون الراء لأن فعله متعد	مجرع	بفتح الراء لأنه ليس مثالا واويا
جأر	جئيراً وجؤارا	لأنه يدل على صوت	مجأر	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
هجع	هجوعا	لأن الفعل لازم مفتوح العين	مهجع	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا
ضجوا	ضجيجا	لأنه دل على صوت	مضج	بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا

الفعل	المصدر العام	السبب	المصدر الميمي	السبب
تحرى	تحويا	لأنه مبدوء بتاء زائدة وقلبت الضمة كسرة لاعتلال اللام	متحرى	لأن الفعل غير ثلاثي فيكون على زنة اسم المفعول
حد	حدا	لأنه فعل متعد	محد	لأنه ليس مثالا واويا
السكين	وحدادة	وحدادة للحرفة		
أوثقه	إيثاقا	لأن أفعل مصدره إفعال وقلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة	موثق	بفتح الثاء وضم الميم على زنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
وعد	وعدا	لأن فعله متعد	موعد	بكسر العين لأنه مثال واوى صحيح اللام
نما	نموا	لأن الفعل مفتوح	منمى	بفتح العين لأنه غير مثال صحيح اللام
فاض	فيضا	لأن الفعل لازم معل العين	مفاض	بفتح العين لأنه غير مثال صحيح اللام
	وفيضانا	إن لوحظ مافي الفعل من حركة اضطراب		
آذن	إيذانا	على زنة إفعال وقلبت الهمزة ياء لسكونها إثر همزة مكسورة	مؤذن	بفتح الذال وضم الميم لأنه غير ثلاثي
اجاذبوا	اجاذبا	بتشديد الجيم وضم الذال لأن الأصل تجاذبا أدغمت التاء في الجيم واجتلبت همزة وصل	مجاذب	بضم الميم وتشديد الجيم مفتوحة وفتح الذال

الفعل	المصدر العام	السبب	المصدر الميمي	السبب
وقص	وقصا	بسكون القاف لأن الفعل متعد	موقص	على مفعل بكسر العين لأنه مثال واوى
عزفت نفسه	عزوفا	لأن الفعل مفتوح الفاء لازم	معزف	على مفعل بفتح العين لأنه غير مثال وأوى
تعاون	تعاونا	لأنه مبدوء بتاء زائدة	متعاون	بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
توانى	توانيا	بكسر النون لأنه مبدوء بتاء زائدة معتل اللام	متوانى	بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
تسامى	تساميا	بكسر الميم لأنه مبدوء بتاء معتل اللام	متسامى	بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
برأه الله	تبرئة	لأن فعله مشدود العين مهموز اللام فتحذف ياء التفعيل ويعوض عنها تاء	مبرأ	بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
علّينا السد	تعلية	لأن فعله على فَعّل مشدد العين معتل اللام	معلى	بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
أجار	إجارة	لأن فعله على أفعل معل العين	مجار	بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
آخذ	مؤاخذة	لأن فعله فاعَل بدليل المضارع وهو يؤاخذ	مؤاخذ	بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
آجره الله	إيجاراً	لأن الفعل على أفعل والأصل : إإجارا ، قلبت الهمزة الثانية ياء	مؤجر	بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي
استوحى	استيحاء	لأن الفعل مبدوء بهمزة وصل	مستوحى	بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي

التطبيق الثاني

إبت بالمصدر العام القياسي ، والمصدر الميمي ، واسم المرة ، واسم الهيأة من الأفعال الآتية ، مع ذكر السبب :

إدثر (بتشديد الدال والثاء مفتوحتين) ، توضأ ، وضؤ، اداين (بتشديد الدال مفتوحة) ، سئم الطعام ومن الطعام ، صاغ الذهب ، والنجم إذا هوى ، والليل إذا عسعس ، والصبح إذا تنفس ، إذا بعثر مافي القبور، فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ، وتواصوا بالحق ، آمن بالله ، حاد عن الطريق ، نعى الميت ، وادع أعداءه ، عتا ، ثوى ، طوى ، ولي ، نام ، مات ، غاض الماء .

الجواب

الفعل	المصدر العام	المصدر الميمي	اسم المرة	اسم الهيأة
ادثر	ادثر بتشديد الدال مفتوحة والثاء مضمومة ، والأصل تدثرا ادغمت التاء في الدال واجتلبت همزة وصل	مدثر بضم الميم وتشديد الدال والثاء مفتوحتين	ادثر	
توضأ	توضؤا لأنه مبدوء بتاء زائدة	متوضأ بزنة اسم المفعول	توضؤة	
وضؤ	وضاءة لأنه الفعل مضموم العين	موضأ بفتح الضاد	وَضأة بفتح الواو	وِضأة بكسر الواو وسكون الضاد
اداين	ادّاينا بتشديد الدال وضم الياء والأصل: تّداينا	مداين بضم الميم وتشديد الدال مفتوحة	ادّاينة	
سئم	سأما وسأما بسكون الهمزة وفتحها لأن الفعل متعد ولازم	مسأم بفتح الميم والهمزة	سأمة	وسئمة بكسر السين وسكون الهمزة

الفعل	المصدر العام	المصدر الميمي	اسم المرة	اسم الهيأة
صاغ	صياغة لانه دل على حرفه	مصاغ	صَوغة	صِيغة
هوى	هُويا لأن الفعل مفتوح لازم مصدره فعول بضم الفاء	مَهْوَى	هية بفتح الهاء وتشديد الياء	هية بكسر الهاء وتشديد الياء
عسعس	عسعسة لانه رباعي	عسعس (بزنة اسم المفعول)	عسعسة واحدة	
تنفس	تنفساً لأنه مبدوء بتاء زائدة	متنفس (بزنة اسم المفعول)	ننفسة	
بعثر	بعثرة لانه رباعي مجرد	مبعثر (بزنة اسم المفعول)	بعثرة واحدة	
دمدم	دمدمة لأنه رباعي مضعف	مدمدم (بزنة اسم المفعول)	دمدمة واحدة	
فسواها	تسوية لانه على فعل مشدد العين معتل اللام	مُسرى (بزنة اسم المفعول)	تسوية واحدة	
تواصوا	تواصيا بكسر الصاد لأنه مبدوء بتاء زائدة معتل اللام	متوصى	تواصية	
آمن	إيمانا لأن الفعل على أفعل وأصل المصدر إإمان قلبت الهمزة الثانية ياء	مؤمن (بزنة إسم المفعول)	إيمانة	
حاد	حيدانا لأنه يدل على حركة واضطراب	مَحَاد	حَيدة بفتح الحاء	حِيدة بكسر الحاء
نعى الميت	نعيا لأن فعله متعد	منعى بفتح الميم والعين	نَعية بفتح النون	نِعية بكسر النون

الفعل	المصدر العام	المصدر الميمي	إسم المرة	إسم الهيأة
وادع	موادعة لأن الفعل على فاعل	مُوادَع	موادعة واحدة	
عتا	عتواء لأن فعَل اللازم مصدر فعول	معتى	عَتوة	عِتوة بكسر العين
ثوى	ثوياً لأن فعل اللازم مصدره فعول وأصله ثووي	مثوى	ثَيَّة وأصلها ثوية	ثِية بكسر الثاء
طوى	طيا لأن فعله متعد وأصله طوي	مطوى	طَية بفتح الطاء	طية بكسر الطاء
ولى	ولاية لأن فعله دل على ولاية	مَوْلى	وَلية بفتح الواو	وِلية بكسر الواو
نام	نوما لأن فعله على فعَل اللازم معلّ العين	منام	نَومة بفتح النون	نِيمة بكسر النون
مات	موتا لأن فعله على فَعل اللازم معلّ العين	مما	مَوتة بفتح الميم	مِيتة بكسر الميم
غاض	غيضا لأن فعله على فعَل اللازم معلّ العين	مغاض	غيضة بفتح الغين	غِيضة بكسر الغين

التطبيق الثالث

إيت المصادر العامة للأفعال الآتية والمصادر الميمية واسم المرة :

قال الله تعالى : إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء– هل يسمعونكم إذ تدعون– لايسّمّعون إلى الملأ الأعلى– حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا– وادّكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله– ويل المطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون .

قال عليه السلام : دب إليكم داء الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء– لاتحاسدوا ولا تدابروا– توبوا إلى الله .

الفعل	المصدر العام	المصدر الميمي	إسم المرة
تسمع	إسماعا– لأن الفعل على	مصمع بضم الميم	إسماعة
الموتى	أفعل	الأولى وفتح الثانية	
يسمعونكم	سمعا لأن الفعل ثلاثي متعد	مسمع بفتح الميمين	سمعه بفتح السين
تدعون	دعا لأنه دل على صوت	مدعى بفتح الميم والعين	دعوة بفتح الذال
يسمّعون	إسمعا بتشديد السين	مسمع بضم الميم	اسَّمْعة
	مفتوحة والميم مضمومة	وتشديد السين والميم	
		الثانية مفتوحين	
أخذت	أخذا لأن الفعل ثلاثي	مأخذ بفتح الميم	أخذة بفتح الهمزة
الارض	متعد	والخاء	
ازينت	ازينا– بتشديد الزاي	مزين بضم الميم	ازينة بتشديد
			الزاي
	مفتوحة والياء مضمومة	وتشديد الزاي والياء	مفتوحة والياء
		مفتوحتين	مضمومة
ظن	ظنا	مظن	ظنة بفتح الطاء
			وتشديد النون

أتاها	أتيا لأن الفعل متعد	مأتى	أتية
ادّكر	إدّكار والاصل اذتكر بوزن افتعل	مدّكر بزنة إسم المفعول	إدكارة
أنبئكم	تنبئة لأن ماضيه نبأ بزنة فعل	منبأ بضم الميم	تنبئة واحدة
اكتالوا	اكتيالا	مكتال بضم الميم	اكتيالة
يستوفون	استيفاء	مستوفى يضم الميم	استيفاءة
كالوهم	كيلا	مكال بفتح الميم	كيلة بفتح الكاف
وزنوهم	وزنا	موزن بفتح الميم وكسر الزاي	وزنة بفتح الواو وسكون الزاي
يخسرون	إخسارا	مخسر بضم الميم وفتح السين	إخسارة
دب	دبيبا لأنه دل على سير	مدب بفتح الميم	دبة بفتح الدال
تحاسدوا	تحاسدا بضم السين	متحاسد بضم الميم وفتح السين	تحاسدة
تدابروا	تدابرا	متدابر	تدابرة
توبوا	توبا لأن فعله ثلاثي لازم معلّ العين	متاب بفتح الميم	توبة

التمرينات

تمرين (١)

بيّن المصادر الواردة في العبارتين الآتيتين، واذكر الضابطَ لكلّ منها:

(١) قال أحد الفلاسفة: يَنْبَغِي للإنسان أن يَتَثَبَّتَ قَبْلَ أنْ يقول أو يَفْعَل، فإن الرجوع عن السكوت أحسن من الرجوع عن الكلام، والإعطاء بعد المنع خيرٌ من المنع بعد الإعطاء، والإقدام على العمل بعد التفكير وحُسن التثبت خير من الإمساك عنه بعد الإقدام عليه والدخول فيه.

(٢) سُئل بعض الحكماء: أيُّ الأمور أشدُّ تأييداً للعَقْل، وأيّها أشدّ إضراراً به؟ فقال: أشدّها تأييداً له ثلاثة أشياء: مشاورةُ العلماء، وتجريبُ الأمور، وحسنُ التثبُّتِ، وأشدُّها إضراراً به ثلاثة أشياء: التعَجُّلُ، والتهاوُن، والاستبداد.

تمرين (٢)

بيِّن السبب الذي من أجله جاء كل مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تراه، واذكر فعله:

زِرَاعَة دُكْنَةُ نَعاقٌ حِدَادَة زُرْقَةٌ

ثَوَران غَلَيَان بَذْل ضَجيجٌ نُهُوضٌ

صُدَاع صَهيل ذَمِيل[٢] دَبيبٌ خُوَار

رُكوع أَمْنٌ نَبَاهَة عُذُوبَة زُكام

تمرين (٣)

بيِّن السبب الذي من أجله جاء كل مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تراه، واذكر فعله:

---

(١) إذا كان الفعل على وزن تفعل أو تفاعل وكانت لامه ألفاً، قلبت الألف في المصدر ياء وكسر ما قبلها، كتأنى تأنياً وتوالى توالياً.

(٢) نوع من السير.

زَمجَرَة	إسلام	مُجاملة	إقدام	تفكير
إملاء	مُسَابقة	تَلْبية	نِزَالٌ	تكسير
مُعاشرة	خِصَام	تَمتْمة	إنْهِزَام	سَيْطرة
استعلاء	تعلُمٌ	تَأَدُّب	انتِصار	تَفَاؤُلٌ

تمرين (٤)

هات مصادر الأفعال الآتية مع بيان الأسباب ، واستعمل خمسة منها في جمل تامة :

طار	حَاك	رَحَل	كتبَ	استقرَّ
اِصْفَرَّ	هاج	تكبَّر	سبَّح	أَقْبَل
اشْمَأَزَّ	صَعُبَ	هَبَط	بَكَى	تَخَاذَلَ
أصلَحَ	طَرِبَ	جَرى	وقف	ظَنَّ

تمرين (٥)

استبدل بكل مصدر من المصادر الآتية فعلا ماضياً ، ثم ضعه في مكان المصدر من كل تركيب :

صَياحُ الدِّيك	قَصِيفُ الرَّعْد	زَفِير النار
صَرِيرُ القَلَمِ	هَيَجَان الشر	تغْرِيدُ الطائر
مُوَاءُ الهِرّ	خَرِيرُ الماء	هَديلُ الحمام
صَليلُ السيف	حَفِيفُ الشجر	خِداع المنافق
مُرَاوَغَة الثعلب	شَجاعة الأسد	طلوع الشمس

تمرين (٦)

هات مصادر الأفعال الآتية وزنِ كلّ مصدر ، وضَعْه في جملة مفيدة :

أفاد	عَزَّى	أعاد	اِستهان	تغاضى

تَولَّى تَمَادَى اِهْتَدَى تعدَّى استمال

تمرين (٧)

كَوِّن أربع جمل بكلٍّ منها موصولٌ تشتمل صِلته على مصدر من مصادرِ الأفعال الرباعية ، وراع أن تكون المصادر التي تأتي بها في الجمل مختلفة الصيغ .

تمرين (٨)

اشرح البيت الآتي وأعربه ، ثم تكلمْ على ما فيه من مصادر:

إنَّـا لَفِي زَمَـن تَـرْكُ الـقَـبـيـح بـهِ مِنْ أكثَرِ النَّاس إحْسَانٌ وإجْمَالُ

الجامد والمشتق

تطالعنا في العربية ظاهرة واضحة في تكوين الاسماء ؛ إذْ نرى بعضاً منها لا يرتد في لفظه الى لفظ آخر، مثل : شمس ، وقمر، ورجل ، ويقال له : اسم جامد. على حين نرى قسماً آخر من الأسماء يرجع في أصله الى اسم أسبق منه في الظهور، مثل : مشمس ، ومقمر، ومسترجل ، ويقال له : اسم مشتق.

وعلى هذا يكون الاسم المشتق مأخوذاً من الاسم الجامد باضافة حرف أو اكثر، أوبلا اضافة ، كاشتقاق الوصف : حَذِر، من الحَذَرِ.

١ - الاسم الجامد :

تبين لنا مما قدمناه أنّ الاسم الجامد أسبق في الظهور من الاسم المشتق ، لأنّه هو مصدره الذي يُشتق منه ، فكلمة : شمس ، أسبق من كلمة مشمس ، وكلمة قمر، أسبق من كلمة مقمر، وبهذا يتبين لنا أن المشتق ليس إلاّ تحويراً لفظياً للاسم الجامد يستهدف اضافة معنى فرعي الى المعنى العام.

ويقسم الاسم الجامد قسمين :

الاول : اسم جنس معنوي :

وهو مصدر الفعل ، مثل: نجاح ، ورسوب ، وقعود ، وسير، و... أو اسم معنوي ليس بمصدر، مثل : زمن ، وشذى.

والثاني: اسم محسوس :

وهو ما يدلّ على ذات مادية دون أنْ يدلّ على معنى الوصف ، مثل : دفتر، وأرض ، وشمس ، وشجر، ورجل.

٢- الاسم المشتق :

هو الاسم الذي أُخِذَ من غيره ، ودلّ على ذات ، وحمل معنى الوصف ، مثل : كاتب ، ومعلوم ، وحسن ، وأكرم منه ، ومجلس ، ومفتاح .

٣- أصول المشتقات :

يصعب على الباحث أنْ يجد في تطور اللغة ونموها أصلاً منطقياً ذا سمات ثابتة ، لانها تخضع لملابسات الفكر ، والبيئة الجغرافية ، والبيئة الاجتماعية ، من ذلك أنه لا يستطيع أن يجد منبعاً واحداً للكلمات المتوالدة يرجع اليه في جمهورها العام ، بل يجد عدداً من المنابع والمولّدات .

وقد تحدث القدماء عن بعض هذه المنابع ، فاختلفوا فيها وامعنوا في الاختلاف ، وساق كل فريق أدِلّة ذهنية لا تكاد تمت الى الدراسة اللغوية بقربى ، إذْ تحدثوا عن الفعل والمصدر أيها أصل للآخر ، فذهب بعضهم الى أنّ الفعل أصل للمصدر ، ورأى آخرون أنّ المصدر أصل للفعل ، وعلى الرغم من هذا التحديد لا نجد فريقاً منها يخلص لمذهبه حين يخلو الى نفسه ، وحين يقدم دراسة موضوعية عن ظاهرة من ظواهر اللغة .

خذ على سبيل المثال اللغوي العظيم ابن جني ، فإنّا نراه يحصر اشتقاق الفعل بالمصدر ، فيقول : « إنّا قد أحطنا علماً بأنّ الفعل إنّما يشتق من الحدث لا من الجوهر »[١] . ولا شك أنك ترى قوله : « إنّما يشتق من المصدر » يفيد الحصر والقصر ، ولكنك تراه في موضع آخر يخرج على هذا المذهب فيلتمس منبعاً آخر لاشتقاق الفعل ، فيقول : « وأيضاً فإنّ كثيراً من الأفعال مشتقّ من الحروف »[٢] . ويقول : « وقد كثر اشتقاق الافعال من الأصوات الجارية مجرى الحروف »[٣] .

---

(١) الخصائص ١/ ١١٩

(٢) الخصائص ٢/ ٣٤.

(٣) الخصائص ٢/ ٤٠.

والى جانب اشتقاق الفعل من المصدر، أو اشتقاق المصدر من الفعل ، نجدهم يختلفون أيضاً في اشتقاق الصفات كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، فيذهب بعضهم الى أنها مشتقة من الفعل ، لأنّها تعتلّ باعتلاله وتصح بصحته ، ويرى آخرون أنّها مشتقة من المصدر لأنّه أصل المشتقات.

والذي نذهب اليه هو أنّ الاشتقاق عملية لغوية تصدر عن ذهن المتكلمين اصحاب اللغة في ملابسات خاصة ، ولا يمكن أنْ يكون لمثل هذه العملية أصل واحد بل هناك أُصول متعددة ، ودونك البيان :

١ – الاشتقاق من الاسم المحسوس :

إنّ أول ما احتك به الانسان القديم هو الشيء المحسوس ، كالحجر والتراب والماء والشجر وأمثال ذلك ، ودفعته الحاجة الى معرفته واستخدامه والانتفاع به ، ومعرفة الشيء تؤدي الى تسميته ، وهذا هو مولد اللغة.

فالكلمة التي تطلق على الشيء تصبح على الايام مولّداً كبيراً للكلمات الأخرى ، فكلمة «حجر» مثلا نجم عنها قبيلة من الكلمات ترجع اليها في النسب ، سواء أكان اشتقاقها منها مباشرة أم كان اشتقاقها مما انبثق عنها في الاصل ، كالكلمات الآتية : حَجَرَ، وتحجّر، وتحاجر، واستحجر، والحَجْر، والتحجر، والتحاجر، والاستحجار، والحاجر، والمحجور عليه ، والمتحجر، والمتحاجر، والمستحجر.

وكذلك الكلمات التي ترجع في أصلها الى التراب ، والشجر، والماء ، واعضاء الجسم الانساني ، والى بعض الحيوانات كالجمل ، والناقة ، والحصان ، والحمار والوحش ، أو الى بعض العناصر الطبيعية كالسماء ، والغيم ، والجبل ، والسهل والبحر، والنهر.

هذا كله كان مصدراً للاشتقاق اللغوي بعد ان عرفه الانسان وسمّاه ، وسنعرض عليك مثالين اثنين ليكونا نموذجاً عن الاشياء الاخرى :

أ- يقال من «التراب»: تربت يداه، وأترب فلان، وترّبت الشيء، وترّب الشيء، وفلان تِربْ فلان، وفلان مُتْرِب، وتَرِب، ويقال: تتريب، ومتربة.

ب- ومن «الشجرة» ولّد العرب كلمات كثيرة، مثل: مشجر، لمنبت الشجر، وقالوا: وادٍ أشْجَر وشَجِر ومُشْجِر، أي: كثير الشجر، وقالوا: صور مشجّرة، أي على شكل الشجر، وقالوا: رماح شواجر ومشتجرة ومتشاجرة، أي: مختلفة متداخلة كأغصان الشجر، والافعال التي نجمت عن هذا كثيرة، مثل: شاجَرَتِ الابلُ اذا اخذت ترعى الشجر، واشتجر الناس وتشاجروا اذا تنازعوا...

ولا حاجة بنا الى استعراض الكثير من هذه الكلمات التي ترجع في أصولها الاولى الى الاشياء المحسوسة، فنظرة واحدة في المعجم العربي تقفك أمام ظاهرة بارزة، هي تولد الكلمات واشتقاقها من محسوسات البيئة.

٢- الاشتقاق من اسم الجنس المعنوي:

على أنّ هناك منبعاً آخر تصدر عنه، بعض الكلمات، هو المصدر، أو اسم الجنس المعنوي، ولا سيما الأفعال، فالفعل «نجح» مشتق من «النجاح» و «كبر» من «الكبر» و «نام» من «النوم» وهكذا.

ولكن لا يعني هذا أنّ كلّ فعل في العربية يشتقّ من المصدر، ففي كثير من المواضع تحس احساساً كبيراً أنّ الفعل سبق مصدره في الاشتقاق، وأنّ المصدر بني على الفعل، من ذلك الفعل: استحجر، مشتق من الاسم المحسوس، ثم ظهر مصدره: "الاستحجار" في مرحلة زمنية تالية له، وعلى هذا يكون المصدر نفسه مأخوذاً على قياس أمثاله، كالاستغفار، والاستفسار، والاستعظام.

٣- الاشتقاق من الفعل:

ولا يُعَدّ ما ذهب اليه بعض القدماء من أنّ المشتقات، كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمثالها، انما تشتق من الفعل، ويؤيد هذا أنّ بناء اسمي

الفاعل والمفعول لا يكاد يختلف عن بناء الفعل ، فقولنا : مدحرج ،يشبه كثيراً : يدحرج ، وكذلك : مخرج ، يشبه : يخرج ،ومستكتب ،يشبه : يستكتب وهكذا .

ونحن وإنْ كُنّا ذهبنا في هذا الكتاب الى أنّ هذه المشتقات إنّما اشتقت من المصادر، لا نرى مانعاً من الاشارة الى ما يؤيد المذهب القائل بأنّها اشتقت من الفعل نفسه.

٤ – الاشتقاق من الحرف :

وقد يكون الفعل مشتقاً من الحرف لا من المصدر، من ذلك اشتقاقهم من : «لولا» الفعل : لوليت ، نحو: سألتك حاجة فلوليتَ لي ، أي : قلت لي : لولا كذا... الخ ، واشتقوا من : لا ، الفعل : لاليت ، يقال : سألتك حاجة فلا ليتَ لي ، أي قلت لي : لا ، وكذلك اشتقوا من الحرف : سوف ، الفعل : سوّفت ، أو ساوفت. قال الشاعر(*) :

لو ساوَفَتْنا بسوفٍ من تحيَّتِها سوفَ العيوفِ ، لراحَ الركبُ قد قَنِعوا

٥ – الاشتقاق من الأصوات :

والأصوات في اللغة جارية مجرى الحروف ، وغالباً ما تُستعمل لزجر الحيوانات . وقد اشتقوا منها أفعالاً كثيرة ، فقالوا : هاهيت بالابل ، أي قلت لها : ها ، ها . وقالوا : حاحيت ، وعاعيت ، وجأجأت ، وحأحأت ،وسأسأت ، وشأشأت . فهذه الافعال كلها مشتقة من أسماء الاصوات التي تستعمل في زجر الحيوانات ، كالابل والغنم والحمير.

(*) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ٢ / ٣٠١ ، وشواهد ابن جني في الخصائص ٢ / ٣٤ وروايته فيها : قد قنع ، على حذف واو الجماعة والاكتفاء بالضمة .

المشتقات وصيغها
١ – اسم الفاعل

١ – ماهو وما دلالته؟

هو وصف أو اسم مشتق يدلّ على شيئين : على حدث طارىء لايدوم ، وعلى مَنْ قام به وأحدثه . فإذا قلت : أَنْتَ واقفٌ بالباب ، دلّ لفظ واقف على حدث طارىء هو الوقوف ، ودلّ أيضا على مَنْ قام به ، وهو «أنت» . غير أنّ الوقوف لن يستمر طويلا ولن يدوم[١] .

٢ – اشتقاقه وصيغه

يشتق اسم الفاعل من مصدر[٢] الفعل المتصرف المبني للمعلوم ، ولا يشتق من أصل الفعل الجامد ، لأنّه لامصدر له . أمّا صيغه فهي :

أ – اشتقاقه من مصدر الفعل الماضي :

يكون هنا على وزن فاعِل ، مثل : كاتب ، وقارىء ، وعالم ، وضارب ، وقاضٍ وراضٍ ، وداع ، وقائل ، وبائع ، وشذّ مجيئه على (فاعل) من المزيد فيه ، مثل : يافِع من الفعل : أيفع ، وعاشِب ، من أعشب .

ب – من مصدر ما فوق الثلاثي :

يصاغ هنا على وزن المضارع ، بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، مثل : انطلق ، ينطلق ، مُنْطَلِق ، ودحرج ، يدحرج ، مُدَحْرِج ، واستكبر يستكبر مُسْتَكْبِر . وشذّ "مُسْهَب" بفتح ماقبل الآخر من الفعل "أسهب" و "مُحْصَن" من الفعل "أَحصن" .

---

(١) قد تدل صيغة (فاعل) على اسم المفعول ، كقوله تعالى : "فهو في عيشة راضية" ، اي مرضية (القارعة ٦) .

(٢) مر بنا سابقا ان بعض علماء الصرف يذهبون الى انه مشتق من الفعل لامن مصدره لانهم رأوه يعتل باعتلاله ، ويصح بصحته .

٣- صيغ المبالغة :

تشتق صيغ المبالغة من مصادر الأفعال الثلاثية ، وتؤدي معنى المبالغة في الدلالة على الحدث ، فإذا قلتَ : سيف بتّار، كان ذلك أقوى دلالة على معنى البتر من قولك : سيف باتر.

وللمبالغة صيغ خمس هي : فَعّال ، مثل : قطّاع ، جبّار، ومِفْعال ، مثل : مِنْكال ، مِذْكار، وفَعُول ، مثل : أكول ، صبور، وفَعِيل ، مثل : سميع ، عليم ، وفَعِل ، مثل ؛ حَذِر، عَرِم ، قال جرير:

أنْ يكشف الوَصَبَ الذي أمسى به فأجابَ دعوةَ شاكرٍ مِحْمادِ

فقوله : محماد ، مبالغة اسم الفاعل "حامد".

وهناك صيغ أخرى لاتخضع لقياس ، ولكنها سماعية نُقِلتَ عن العرب ودُوِّنت ، مثل : سِكّير على وزن "فِعِّيل" ، ومِعْطِير، على وزن "مِفْعِيل" وهُمَزَة على : "فُعَلَة" وفاروق ، على "فاعُول" وكُبّار، على "فُعّال" وطُوال على "فُعال" وقد جاء في الكلام الفصيح منها قول الشماخ :

دار الفتاة التي كنّا نقول لها يا ظبيةً عُطُلاً حُسَّانة الجيد

٤- امثلة وتحليلها :

أ- "لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدِّعاً من خشية الله" (الحشر ٢١) قوله : خاشِعاً : اسم فاعل مشتق من الخشوع ، وهو مصدر الفعل الثلاثي "خشع" ، ولذلك كان على وزن "فاعل".

وقوله : متصدِّعاً. مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان ، وهو التصدع ، ولذلك جاء على وزن الفعل المضارع ، بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

ب- "ولا تطعْ كلّ حَلّافٍ مَهين، هَمّازٍ مشّاءٍ بنميم، منّاع للخير معتدٍ أثيم" (القلم ١٠-١٢) قوله: حلّاف: صيغة مبالغة قياسية لاسم الفاعل "حالف" على "فعّال"، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي "حلف" وهو: الحلف، وهمّاز، مثلها مشتقة من الهمز، ومشّاء، من المشي، ومنّاع من المنع. أما "معتدٍ" فهو اسم فاعل من مصدر الفعل "اعتدى"، جاء على وزن مضارعه بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ماقبل الآخر. وقوله: "أثيم" صيغة مبالغة قياسية على وزن "فَعِيل"، واسم الفاعل: آثم، مشتقة من الاثم.

جـ- "ويل لكلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَة" (الهمزة ١). "ومكروا مكراً كُبّارا" (نوح ٢٢)، قوله: "هُمزة" صيغة مبالغة سماعية عن وزن "فُعَلَة" مشتقة من الهمز. ومثلها لُمَزَة، المشتقة من: اللمز. وقوله: كُبّارا. صيغة مبالغة سماعية على وزن "فُعّال" مشتقة من الكبر، ومثل ذلك قول أبي صدقة الدبيري:

والمرء يلحقه بفتيان الندى خلق الكريم وليس بالوُضّاءِ

٢- اسم المفعول

١- ماهو وما دلالته؟

هو وصف أو اسم مشتق يدل على حدث، وعلى من وقع عليه، فاذا قلت: الباب مغلق. دلّت كلمة "مغلق" على حدث، وهو الاغلاق، ودلّت أيضاً على الباب الذي وقع عليه الحدث، وهذا الحدث طارئ لايدوم، لأنّ الباب لايغلق أبدا.

٢- اشتقاقه وصيغه:

يشتق اسم المفعول من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول، وقد مرّ بنا أنّ الفعل الجامد لامصدر له، ولهذا لايأتي منه اسم فاعل ولا اسم مفعول.

آ– اشتقاقه من مصدر الثلاثي :

يشتق من هذا المصدر على وزن "مفعول" مثل : مكتوب ، ومقروء ، ومفهوم ، ولكن الاعلال قد يطرأ عليه اذا اشتق من مصدر فعل معتل . وذلك على الشكل الآتي :

– من مصدر الفعل الاجوف : إذا كانت ألفه منقلبة عن واو ، مثل : قيل ، يقال ، قول ، كان اسم المفعول على مثل : مقول ، والاصل مقوول على وزن مفعول . ثم نقلت حركة الواو الاولى الى القاف وسكنت ، فاجتمعت واوان ساكنتان ، فحُذِفت احداهما ، فصارت : مقول .

واذا كانت ألفه منقلبة عن ياء مثل : بيعَ يُباعُ بَيْعٌ . كان اسم المفعول على مثل : مبيع . والاصل : مبيوع ، نُقِلت حركة الياء الى الباء ، فالتقى مدّان ساكنان ، فحُذِف احدهما ، ثم قُلبت الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واواً فيلتبس الواوي باليائي فصار مبيع .

– من مصدر الفعل الناقص : فإذا كانت ألفه منقلبة عن ياء مثل : رمى ، يرمي ، رمي ، جاء على مثال : مرمي ، والاصل مرموي ، قُلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الاخرى . أمّا إذا كانت منقلبة عن واو مثل : دُعِيَ يُدعى دعوة ، فانه يجيُ على مثال : مدعوّ.

وثمة أسماء مفعولين من مصادر الافعال الثلاثية تخالف صيغة "مفعول" في الوزن ، ولكنها تدلّ دلالتها ، ولذلك تُعدّ فيها ، مثل : رجل قتيل ، أي : مقتول وامرأة جريح ، أي : مجروحة ، ويستوي هنا المذكر والمؤنث .

وقد يكون على مثال : فِعْل ، مثل : ذِبْح أي : مذبوح ، كقوله تعالى : "وفديناه بِذِبْحٍ عظيم" (الصافات ١٠٧) . ومنه المثل العربي : " أسمعُ جعجعةً ولا أرى طِحْناً" أي : شيئاً مطحوناً ، ومنه : حِمْل ، أي : محمول ، وسِمْع ، أي : مسموع ، وحِبّ ، أي : محبوب ، والقِدّ ، أي : مقدود .

وقد يكون على وزن "فُعْلَة" مثل : مُضْغَة ، وأُكْلَة ، أي : ممضوغة ومأكولة . أو على وزن "فَعَل" مثل : قَنَص . أي : مقنوص . ورُبّما جاء اسم المفعول على وزن "فاعِل" ، كقوله تعالى : "فهو في عيشة راضية" (القارعة ٦) وكقولنا : طريق سالك ، أي : مسلوك .

وقد يأتي الاسم على صيغة "مفعول" ولا يراد منه الدلالة نفسها ، كقولهم :ليس لفلان معقول ، ولاعنده معلوم ، أي : ليس عنده عقل ولا علم ، فهي بهذا مصدر[1] .

ب- اشتقاقه من مصدر ما فوق الثلاثي :

سواء أكان الفعل ثلاثياً مزيداً فيه أم كان رباعياً مجرداً ، يأتي من مصدره اسم المفعول على وزن مضارعه المبني للمجهول بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ماقبل الآخر ، مثل : مُسْتَخْرَج ، مُعَلَّم ، مُعتدَى عليه ، مكتأب من أجله .

وهناك صيغ لايختلف ظاهر لفظها في اسمي الفاعل والمفعول ، مثل : مختار ، وممتد ، ومنصب ، ... الخ وتعرف هذه من السياق والدلالة العامة .

وهناك أيضا ماشذّ عن هذا ، إذْ قد يأتي مما هو فوق الثلاثي على وزن : مفعول ، كقولهم : أَقَرَّهُ اللهُ فهو مقرور ، أي : أبرده الله ، ولا يستعمل الفعل الثلاثي منه ، فلا يقال : قرّه .

٣- الصفة المشبهة

١ - ماهي ومادلالتها؟

هي اسم مشتق يدلّ على صفة ثابتة في صاحبها ، فاذا قلنا : فلان ابيض اللون ، طويل القامة . دلّت "أبيض" و"طويل" على صفتين ثابتتين في فلان ، هما البياض والطول .

---

١ - نقل الفراء عن أحد أعرابه الذين كانوا يلازمونه وهو أبو ثروان العكلي قوله : "ان بني نمير ليس لجدهم مكذوبة" أي : كذب . انظر كتابه : معاني القرآن ٢ / ٢٨ .

ولكنها في بعض الاحيان تدلّ على أوصاف لاتظهر في أصحابها ، بل تظهر في أوقات خاصة ، كقولنا : فَرِح ، فإذا وصفنا بها انسانا ما ، دلت على ان الفرح طبع فيه وسجية ، ولكنه لايظهر في الاوقات جميعاً ، بل حين تتهيأ أسبابه ودواعيه .

ومن هنا يتبين أن الصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل ، ولهذا سُميت : صفة مشبهة باسم الفاعل ، فهي مثله تدلّ على وصف أو حدث ، وعلى فاعله ، ولكنها تختلف عنه في أنّ دلالتها على ثبوت الوصف ، أما هو فيدلّ على وصف طارئ غير ثابت[1] .

٢ – اشتقاقها وصيغها

تُصاغ الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم ، ولها أوزان معلومة قياسية هي :

آ – أَفْعَل ، فَعْلان ، والمؤنث منها :

تختص هاتان الصيغتان بالاشتقاق من مصدر الفعل الثلاثي إذا كان على :
فَعِلَ يَفْعَلُ ، مثل : حَمِرَ يحمَر فهو أحمر وهي حمراء . وعمي يعمى فهو أعمى وهي عمياء . وسكِر يسكَر فهو سكران وهي سَكْرى .

أمّا (أَفْعَل) فتدل على لون مثل : أحمر حمراء ، أو جمال ظاهر ، مثل : أحور حوراء ، أو عيب ظاهر مثل : أعور عوراء . وتدلّ (فَعْلان) على أمر يحدث ويزول ببطء ، مثل عطشان عطشى ، وجوعان جوعى .

ب – فَعَل ، فُعَال ، فَعَال :

وتشتقّ هذه الأوزان من مصدر الفعل الثلاثي اللازم من باب : فَعُلَ يَفْعُلُ ، مثل : حَسُنَ يَحْسُنُ فهو حسن . وشجُع يشجُع فهو شجاع ، وجَبُنَ يَجْبُنُ فهو جبان .

---

(١) اوجه التشابه والاختلاف بينهما كثيرة ، ذكرتها الكتب المطولة ، ولانرى داعيا للافاضة بها ، على ان اهمها : الدلالة ، والعمل ، والصيغة .

جـ - فَعْل ، فِعْل ، فُعْل ، فَعِل ، فَعِيل ، فاعِل :

هذه الأوزان مشتركة فيما اشتق من مصدر الثلاثي الذي من باب : فَعِلَ ، يفعَلُ ، أو من فَعُل يَفْعُل ، مثل : سَبِطَ يَسْبِطُ ، فهو سبْط (أي : قصير) ، وصَفِرَ يَصْفَر فهو صِفْر ، وملُح يملُح فهو مِلْحٌ ، ومثله : حرّ ، وصلُب ، وفَرِح ، ونَجِس ، ومريض ، وبخيل ، وصاحب ، وطاهر.

ملحوظات :

١ - قد تشتق الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي المفتوح العين في الماضي ، وهذا قليل ، مثل : فَصَل يفصِلُ فهو فيصل ، وضاق يضيق فهو ضيّق .

٢ - إذا أُرِيد بالوصف المذكور معنى الحدوث والتجدد ، كان اسم فاعل لاصفة مشبّهة ، كقولنا : كان فلان زلق اللسان في خطبته . فنحن نصفه بزلاقة اللسان في موقف واحد ، لافي كل وقت . وفي هذا يحسن تغيير الصيغة وجعلها على وزن اسم الفاعل ، مثل : كان فلان زالق اللسان في خطبته .

٣ - إذا أريد باسم الفاعل من الثلاثي ، معنى الثبوت والدوام ، كان صفة مشبهة مثل : فلان معتدل القامة ، مستقيم الأطوار.

٤ - اسم التفضيل

١ - ماهو ومادلالته؟

هو اسم مشتق على وزن "أَفْعَل" للمذكر ، و "فَعْلَى" للمؤنث ، يدلّ على أنّ شيئين اشتركا في صفة ما ، وزاد احدهما على الآخر فيها ، فإذا قلتَ : الولد اطول من أبيه ، عنيت أنّ الولد والأب طويلان ، ولكن الولد زاد على ابيه في الطول .

على أن "أفعل" أو "فعلى" ، قد يتجرد من هذه الدلالة ، فلا يكون اسم تفضيل ، كقول الفرزدق :

ان الذي سمك السماء بنى لنا　　　　بيتا دعائمه أعزّ وأطولُ

فالمراد هنا : بنى لنا بيتا ذا دعائم عزيزة وطويلة.

ومن ذلك قولنا : دنيا ، التي صارت اسماً للحياة ، و ,,جلّى‘‘ التي صارت اسما للحادثة العظيمة ، بعد أن كانت الاولى مؤنث : الادنى ، وكانت الثانية مؤنث : الأجل.

قال الفرزدق :

لاتعجبنك دنيا أنت تاركها　　　　كم نالها من أناس ثم قد ذهبوا

وقال بشامة النهشلي :

وان دعوت الى جلّى ومكرمة　　　　يوماً سراة كرام الناس فادعينا

٢ – اشتقاقه وصوغه :

إنّ الصيغة الملازمة لاسم التفضيل في المذكر هي ''أَفْعَل''، تقول : فلان أكبرُ من أخيه ، وأكثرُ منه مالاً ، وأرجحُ عقلاً ، وأرفعُ منزلةً ، و... إلاّ ثلاث كلمات شذّت عن ذلك ، هي : خير ، وشر ، وحبّ. تقول : أنا خيرٌ منك ، وهو شرٌّ منّي . أما ''حب'' فتستعمل غالبا ''أحب'' فيقال : هذا أَحَبُّ اليّ من ذاك ، ولكنها جاءت في لغة الشعر : حب ، كقول الشاعر :

مُنِعْتُ شيئاً فأكثرتُ الولوعَ به　　　　وحَبُّ شيءٍ الى الانسان ما مُنِعَا

هذا في المذكر ، أمّا في المؤنث فيجيئ اسم التفضيل على صيغة ''فُعْلى'' تقول : هذه هي الفتاة الصغرى ، وتلك هي الكبرى . وتقول ايضا : تلك هي كُبْرَى المسائل التي نتعرض لها.

ويشتق اسم التفضيل من مصدر الفعل على أن يكون ثلاثيا ، تاما ، مثبتاً ، متصرفاً ، قابلاً للتفاوت ، مبنيا للمعلوم ، ليس الوصفُ منه على وزن : أَفْعَل.

فالفعل انطلق لايصاغ من مصدره اسم تفضيل لأنّه تجاوز في بنائه بعد الزيادة الأحرف الثلاثة ، ولايصاغ ايضا من مصدر "كان" لانّه ناقص ، ولا من "ماجاء" لأنّه منفي ، ولا من "عسى" لأنّه جامد لامصدر له ، ولا من "مات" لانه غير قابل للتفاوت والمفاضلة ، ولا من "عُلِمَ" لأنّه مبني للمجهول ، ولا من "عَمِيَ" لان الوصف منه (أعمى) على وزن أفْعَل(*).

أمّا الفعل (كَرُمَ) فقد استوفى الشروط السبعة ، ولذلك نقول : حاتم اكرم العرب ، وكذلك : شَجع ، وسَخِي ، نقول : عنترة أشجع بني عبس . وأسخى الابطال بنفسه .

وإذا خالف بعض هذه الشروط فلا يُصاغ منه اسم التفضيل مباشرة ولكن يؤتى بـ : أشدّ ، أواكثر ، أوأعظم .. الخ ، ويجعل مصدره بعده منصوبا على التمييز مثل : أنت اكثرُ انطلاقاً من أخيك .

٥ - اسما الزمان والمكان

١ - ما هما وما دلالتها؟

اسمان مشتقان من مصدر الفعل ليدلا على مكان وقوع الحدث أو زمانه ، فإذا قلنا : انحدرت المياه في مجرى ضيق . دلت كلمة (مَجْرَى) على مكان الجريان . وإذا قرأنا قوله تعالى : "انّ موعدهم الصبح ، أليسَ الصبحُ بقريبٍ" (هود ٨١) فهمنا من قوله (موعدهم) زمان الموعد .

ومن أسماء المكان : مَنأى ، ومتعزل ، في قول الشنفرى :

وفي الارض منأى للكريم عن الاذى   وفيها لمن خاف القلى متعزل

فالاولى مكان النأي ، والثانية مكان التعزل .

(*) شذّ قولهم : اخصر من كذا ، من (اختصر) ، واسود من حلك الغراب ، وابيض من اللبن .

٢ – صوغهما :

يشتقان كما قلنا من مصدر الفعل ، سواء أكان ثلاثياً أم فوق الثلاثي ، ولهما من الثلاثي صيغتان هما : مَفْعَل ، ومَفْعِل . أمّا صيغتها من فوق الثلاثي فعلى وزن اسم المفعول .

آ– اشتقاقهما من الثلاثي :

١ – مَفْعَل :

يكون اسم الزمان أو المكان على وزن (مَفْعَل) في الحالات الآتية :

إذا كان مشتقاً من مصدر فعل ثلاثي مضموم العين في المضارع ، مثل مَكْتَب ، من قولنا : هذا مَكْتب الصبيّة ، من الفعل : كَتَبَ يكتب . وهذا مَدْخَل المدينة ، من دَخَلَ يَدخل . ومَدْخَلُنا عند الصباح ، أي : زمن دخولنا .

أو إذا كان مشتقا من مصدر الفعل الثلاثي المفتوح العين في المضارع مثل : مَلْعَب ، ومَسْبَح ، من : يلعب ، ويسبح .

أو من مصدر الفعل الثلاثي الناقص مثل : ملهى ، مجرى ، مسعى .
من مصادر: لها يلهو، وجرى يجري ، وسعى يسعى .

٢ – مَفْعِل :

ويكونان على مَفْعِل في الحالتين الآتيين :

من مصدر الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع ، مثل : مَجْلِس ومَصْرِف ، ومَعْرِض ، من مصادر: جلس يجلس ، ويصرف ، ويعرض .

من مصدر الفعل الثلاثي إذا كان الفعل مثالاً واوياً صحيح الآخر مثل : موعِد مورِد ، موضِع ، من مصادر: وعد يعد ، وورد يرد ، ووضع يضع .

جـ – من فوق الثلاثي :

ويأتيان من مصدر الفعل فوق الثلاثي على وزن اسم المفعول ، مثل : مُسْتَوْدَع ، مستشفى ، ومعتصم في قول جرير:

أنتم أئمة مَنْ صلّى ، وعندكم ... للطامعين وللجيران معتصم

ملحوظات :

١ – شذّت بعض الاسماء في صياغتها ، مثل : مسجِد ، ومطلِع ، ومنبِت ، ومفرِق ومغرِب ، ومشرِق ، مع أنّها مصادر أفعال ثلاثية مضمومة العين في المضارع ، وبعضها يأتي على القياس : مطلَع ، مفرَق.

٢ – قد تلحق أسماء الزمان والمكان تاء التأنيث مثل : مدرسة ، مقبرة ، محطة ، مطبعة.

٣ – قد يشتقان من الاسم الجامد على وزن مَفْعَلة مثل : مَأْسَدَة ، مَسْبَعَة .

٦ – اسم الآلة

١ – ما هو وما دلالته؟

هو اسم مشتق يدل على الاداة التي يقع بها الحدث ، فإذا قلت : فتحت الباب بالمفتاح. دلت كلمة (المِفتاح) على الأداة التي حصل بها الفتح ، وكذلك إذا قلت : حرثت الارض بالمِحراث ، وكنست الارض بالمِكْنَسة ، وبردت الحديد بالمِبْرد.

٢ – اشتقاقه وصوغه :

يشتق اسم الآلة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي غالباً ، وقد يشتق من مصدر الثلاثي اللازم ، وله صيغ قياسية ، وأخرى شاذة.

آ- صيغه القياسية :

مِفْعَل : مِبْرد ، مِشبر ، مِقْود ، مِقْول .
مِفْعال : مثل : مِنْشار ، مِفْتاح ، مِحْراث ، مِجْداف .
مِفْعَلَة : مثل : مِكْنَسَة ، مِطْرقة ، مِغْرفة ، مِصْفاة .
فَعّالة : مثل : غَسّالة ، فرّامة ، براية ، شوّاية ، وهو الذي أقره مجمع اللغة العربية في العصر الحديث .

ب- صيغه الشاذة :

منها ما فتحت فيه الميم أو ضمت مثل : مَنْقَبَة ، لآلة النقب ، ومُدْهُن ، لآلة الدهن ، ومُنْخُل ، لآلة النخل ، ومُكْحَلَة ، لآلة الكُحْل .

ومنها ماجاء على غير قياس ، كالفأس والقدوم ، والسكين ، والساطور . ومنا مالزم صيغة اسم الآلة كما هي في اللغات الجزرية الاخرى ، وهي : فِعال ، مثل : لِسان ذِراع ، نِطاق ، حِزام .

أما ما اشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم فمثل : مِرقاة ، من رقي ، ومِعراج من عرج ، ومِزراب ، من زرب (*) .

أسئلة على المشتقات

اسم الفاعل

(١) كيف تصوغ اسم الفاعل من الثلاثي ؟ ومتى يدخله تغيير بالقلب أو الحذف ؟
(٢) كيف تصوغه من غير الثلاثي ؟
(٣) هل يأتي اسم الفاعل في صورة المصدر أو في صورة اسم المفعول ؟ بين ذلك مع التمثيل .

(*) الواضح في النحو والصرف ٢٢٣ - ٢٣٦ .

(٤) ما الغرض من صيغ المبالغة؟ وما أشهر صيغها؟ وهل تستعمل في كل موطن؟ وهل هي قياس؟

اسم المفعول

(١) كيف تصوغه من الثلاثي؟ ماذا يحدث فيه من تغيير إذا كان معلّ العين؟

(٢) كيف تأتي باسم المفعول من الثلاثي الناقص؟ وإذا كانت لامه واوا فمتى يجب قلبها ياء ومتى يجوز؟

(٣) كيف تأتي باسم المفعول من غير الثلاثي.

(٤) هل يأتي اسم المفعول في صورة المصدر أو في صورة اسم الفاعل؟ بين ذلك مع التمثيل.

(٥) هناك صيغ تنوب عن مفعول فما هي؟ وهل تنوب عنه معنى وعملا؟

الصفة المشبهة:

(١) ما وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل؟ وما الفرق بينها؟

(٢) كثر صوغ الصفة من فعل مضموم العين وفعل مكسور العين دون فعل مفتوح العين، فما السر في ذلك؟

(٣) كيف تحول الصفة المشبهة إلى اسم فاعل واسم الفاعل إلى صفة مشبهة؟

(٤) هل صيغ الصفة المشبهة قياس؟

اسم التفضيل:

(١) كيف يصاغ اسم التفضيل؟ ومن أي المصادر يصاغ؟

(٢) كيف يدل على التفضيل فيما فقد شرط التفضيل؟

اسما الزمان والمكان:

(١) كيف تصوغ اسم الزمان والمكان من الثلاثي؟

(٢) متى يجب كسر العين من مفعل؟

(٣) متى يختلف المصدر الميمي من الثلاثي عن الزمان والمكان؟

التطبيق الأول

إيت باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة – إن أمكن – والتفضيل والمصدر الميمي والزمان والمكان مما يأتي:

مضى ، خاف ، مات ، وضؤ، كدر لونه ، عرى ، حلج القطن ، عشي بصره ، هوى (أحب) ، هوى (سقط) ، اصطفى ، دخل ، أدخل ، أوى إلى بيته ، آوى إليه أخاه ، إرتاد ، رمى ، ازدجر، عنى ، أكرم ، كرم ، اكتال ، كال.

الفعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	التفضيل	المصدر الميمي	الزمان والمكان
مضى	ماض	ممضي اليه	–	أمضى	ممضي بفتح الميم والضاد	ممضي بفتحها
خاف	خائف	مخوف وأصلها مخووف	–	أخوف	مخاف	مخاف
مات	مائت	مموت به	ميت	–	ممات	ممات
وضؤ	–	موضوء به	وضيئ	أوضأ	موضأ	موضأ بفتح الميم والضاد
كدر	–	مكدور به	كدر	أشد كدرة	مكدر بفتح الميم والدال	مكدر بفتحها
عري	عار	معرو	عر	أعرى	معرى	معرى بفتح الميم
حلج	حالج	محلوج	–	أحلج	محلج بفتح اللام	محلج بكسر اللام
عشي	–	معشى به	أعشى	أشد عشى	معشى	معشى بفتح الميم والشين فيهما
هوى	هاو	مهوى	–	أهوى	مهوى	مهوى
هوى	هاو	مهوى به	–	أهوى	مهوى	مهوى
اصطفى	مصطف	مصطفى	–	أكثراصطفاء	مصطفى	مصطفى
دخل	داخل	مدخول به	–	أدخل	مدخل	مدخل بفتح الميم والخاء
					المصدر والزمان	أدخل
مدخل	مدخل	–	أدخل	مدخل	مدخل بضم الميم وفتح الخاء	وفتح الخاء
أوى	آو	مأوى اليه	–	آوى	مأوى	مأوى بفتح الميم
آوى	مؤو	مؤوى	–	أكثر إيواء	مؤوى	مؤوى بضم الميم
ارتاد	مرتاد	مرتاد	–	أكثر ارتيادا	مرتاد	مرتاد
رمى	رام	مرمى بتشديد الياء	–	ارمى	مرمى	مرمى بفتح الميمين
ازدجر	مزدجر	مزدجر به	–	أكثرازدجارا	مزدجر	مزدجر
عني	–	معنى به	–	أكثر أن يعنى	معنى	معنى بفتح الميم
اكرم	مكرم	مكرم بفتح الراء	–	أكثر إكراما	مكرم بضم الميم	مكرم بفتح الراء وضم الميم
كرم	كارم	مكروم عنده	كريم	أكرم	مكرم	مكرم بفتح الميم والراء في المصدر والزمان
اكتال	مكتال	مكتال به	–	أكثر اكتيالا	مكتال	مكتال بضم الميم
كال	كائل	مكيل	–	اكيل	مكال	مكيل بفتح الميم

التطبيق الثاني

إيت بالمصدر العام واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والتفضيل والزمان والمكان والمصدر الميمي.
مما يأتي :

دنس ثوبه - طهر عرضه - عرض بضاعته - قام - استعان - انتهى - رام الخير - جال - وعد - وثق - ولي - نام - حي - أوعد - هاب - طوى - أناب - تقلب - انقلب.

الفعل	المصدر	اسم الفاعل	المفعول	الصفة المشبهة	التفضيل	المصدر الميمي	الزمان والمكان
دنس	دنسا	—	مدنوس به	دنِس	أدنس	مدنس	مدنس بفتح الميم والنون
طهر	طهارة	—	مطهور به	طاهر	أطهر	مطهر	مطهر بفتح الميم والهاء
عرض	عرضا بسكون الراء	عارض	معروض	—	أعرض	معرض	معرض بفتح الراء في المصدر الميمي وكسرها في المكان
قام	قياما	قائم	مقوم به	—	أقوم	مقام	مقام بفتح الميم
استعان	استعانة	مستعين	مستعان به	—	أكثر استعانة	مستعان	مستعان بضم الميم
انتهى	انتهاء	منته	منتهى	—	أكثر انتهاء	منتهى	منتهى بضم الميم وفتح الهاء
رام	روما	رائم	مروم	—	أروم	مرام	مرام بفتح الميم
جال	جولان	جائل	مجول عنده	—	أجول	مجال	مجال بفتح الميم
وعد	وعدا	واعد	موعود	—	أوعد	موعد	موعد بكسر العين وفتح الميم في المصدر الميمي والزمان
وثق	وثوقا مصدر سماعي القياس وثقا	واثق	موثوق	—	أوثق	موثق	موثق بكسر الثاء في المصدر والزمان

الفعل	المصدر	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	التفضيل	المصدر الميمي	الزمان والمكان
ولى	ولاية	وال	مولى	–	أولى	مولى	مولى بفتح الميم واللام
نام	نوما	نائم	منوم به	–	أنوم	منام	منام بفتح الميم
حي	حي قياس حياة : سماعي	حاي	محي به	حي	أحي	محي	محي بفتح الميم
أوعد	إيعادا	مُوعِد	موعَد بفتح العين	–	أشد إيعادا	مُوعد	مُوعَد بضم الميم وفتح العين
هاب	هيبا قياس هيبة سماعي	هائب	مهيب	–	أهيب	مهاب	مهاب بفتح الميم
طوى	طيا	طاو	مطوى	–	أطوى	مطوى	مطوَى بفتح الميم
أناب	إنابة	منيب	مناب	–	أحسن إنابة	مناب	مناب بفتح الميم
تقلب	تقلبا	متقلب	متقلب بضم الميم وفتح اللام	–	أكثر تقلبا	متقلب	مُتقلَب بضم الميم وفتح اللام في المصدر والزمان
انقلب	انقلابا	منقلب بكسر اللام	منقلب بفتح اللام	–	أكثر انقلابا	منقلب	مُنقلَب بضم الميم وفتح اللام في المصدر والزمان

التطبيق الثالث

إيت باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والتفضيل والزمان والمكان والمصدر الميمي من المصادر الآتية :

مناجاة ، خضرة ، كتابة ، سعاية ، خلافة ، إباء ، نأي ، عتو ، صلة ، إصلاء ، تصلية ، صِلًى ، إيواء ، أُوِي ، مواء ، استيلاء ، إزدهار ، طباعة ، وقاية ، إعانة ، سيادة ، هدى ، إلتقاء ، إيراق ، أرَق ، غيظ ، نجوم ، إيهام ، وهم ، إضاعة ، إيضاع ، وضاعة ، وضع ، فوز ، جزارة ، دعّ ، دعوة ، وداعة ، هناءة .

المصدر	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	التفضيل	الزمان والمكان	المصدر الميمي
مناجاة	مناج– أعل إعلال قاض	مناجي		أحسن مناجاة	مناجي	مناجي بضم الميم في المصدر والزمان
خضرة	–	–	أخضر	أشد خضرة	مخضر بفتح الضاد والميم	مخضر بفتح الضادوالميم
كتابة	كاتب	مكتوب		أكتب	مكتب بفتح التاء	مكتب بفتح التاء والميم
سعاية	ساع	مسعى اليه		أسعى	مسعى بفتح الميم والعين	مسعى بفتح العين والميم
إباء	آب	مأبى		آبى	مأبى	مأ
نأي	ناء	منئى عنه		أنأى	منأى	منأى
عتو	عات	معتو عليه		أعتى	معتى	معتى
صلة	واصل	موضول		أوصل	مَوصِل بكسر الصاد	موصل بكسر الصاد
إصلاء	مصلٍ	مصلى		أشد إصلاء	مصلى بفتح اللام	مصلى بفتح اللام وضم الميم
تصلية	مُصَلٍّ	مُصَلى		أكثر تصلية	مصلى بفتح اللام مشددة	مصلى بفتح اللام مشددة مع ضم الميم
صلى	صال	مصلّى		أصلى	مصلى بفتح الميم واللام	مصلى بفتح الميم واللام
إيواء	مؤو	مؤوى		أحسن إيواء	مؤوى	مُؤوَى في المصدر والزمان
أوى	آو	مأوى إليه		أوى	مَأوَى	مأوى
مواء	ماء	مموء عنده		أموأ	مماء	مماء

استيلاء مستول	مستولى عليه		أحسن استيلاء	مستولى	مُستوَلى
ازدهار مزدهر	مزدهر به		أكثر ازدهار	مزدهر	مُزدَهر
طباعة طابع	مطبوع		أطبع	مَطْبَع	مَطبَع
وقاية واق	موقى		أوقى	موقى	موقى
إعانة معين	معان		أكثر إعانة	معان	معان
سيادة سائد	مسود	سيد	أسود	مساد	مَساد
هدى هاد	مهدي		أهدى	مهدى	منهدَى
أرق آرق	مأروق	أرق	آرق بفتح الراء	مَأرَق	مأرق بفتح الراء فيهما
ايراق مورق	مورق به		أسرع إيراقا	مُورَق	مورَق
غيظ غائظ	مغيظ		أغيظ	مغيظ	مغاظ
نجوم ناجم	منجوم به		أنجم	منجم	منجَم
إيهام موهم	موهِمَ		أكثر إيهاما	موهم	موهم
وهم واهم	موهوم به	وهم	أوهم	موهِمَ	موهم

المصدر	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	التفضيل	الزمان والمكان	المصدر الميمي
إضاعة	مضيع	مضاع		أشد إضاعة	مضارع	مضارع بضم ميم
وضاعة			وضيع	أوضع	موضع	موضع بفتح الضاد فيهما
إيضاع	موضع	موضع به		أشد إيضاعاً	موضع	موضع بفتح الميم وفتح الضاد
وضع	واضع	موضوع		أوضع	موضع	موضع بكسر الضاد فيهما
فوز	فائز	مفوز به		أفوز	مفاز	مفاز بضم الميم
جزارة	جازر	مجزور		أجزر	مجزر	مجزر بفتح الميم
دع	داع	مدعوع		أدع بتشديد العين	مدع	مدع بفتح الدال وتشديد العين
وداعة	وادع		وديع	أودع	مودع	مودع بفتح الدال فيهما
دعوة	داع	مدعو		ادعى	مدعى	مدعى بفتح الميم
هناءة	هانئ	مهنوء به	هنئ	أهنأ	مهنأ	مهنأ بفتح الميم

التطبيق الرابع

١ – إيت باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والتفضيل و اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي من المصادر الآتية :

ولاية – إيلاء – موالاة – إيعاد – عدة – خروج – ملاحاة – إيماء – إهانة – مهانة – هون – طي – إنابة – قول – إقالة – هبة – هيبة – هزيمة – غضب – محاولة – حول – إحتيال – إحالة – سيلان – جولان – أتي – إيتاء – مؤاخاة – أسى مواساة – تأسية .

٢ – إيت باسم الآلة من الأفعال الآتية :

حلج – بذر – حفر – صعد – كتب – رمى – برى – رقى .

٣ – قال دريد بن الصمة يرثي أخاه :

فإن يـك عـبـد الله خـلى مـكـانـه	فـمـا كـان وقـافـا ولا طـائـش الـيـد
كميش الازار خارج نصف ساقه	بـعـيـد مـن الآفـات طـلاع أنجـد
قليل التشكي للمصيبات حافظ	من اليوم أعقاب الأحاديث في غد
تراه خميص البطن والزاد حاضر	عتيد ويغدو في القميص المقدد
وإن مـســه الأقـواء والجـهـد زاده	سمـاحـا واتـلافـا لمـا كـان في الـيـد

(أ) بين ما في الابيات السابقة من مصادر ومشتقات .

(ب) الفعل «يغدو» إيت بمصدره واسم فاعله ومفعوله والمصدر الميمي منه .

٤ – قالوا أبو كبير الهذلي :

ولقد سريت على الظلام بمغشم	جـلـد مـن الـفـتـيـان غـير مـثـقـل
ممـن حـمـلـن بـه وهـن عـواقـد	حبـك الـنـطـاق فـشـب غـير مهبـل
صـعـب الـكـريهـة لا يـرام جـنـابـه	مـاض الـعـزيمـة كـالحسام المقصـل
يحمي الصحاب إذا تكون عظيمة	وإذا هـمـوا نـزلـوا فـمـأوى الـعـيـل

(أ) بين ما في الابيات المتقدمة من مصادر ومشتقات.
(ب) الافعال: «سرى.. يرام.. يحمي» إيت بمصدرها العام والمصدر الميمي منها واسم المفعول واسم الزمان والمكان.

٥ – وقال الآخر:

تعز فإن الصبر بالحر أجمل	وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغني أنْ يُرى المرء جازعا	لحادثة أوكان يغني التذلل
لكان التعزي عند كل مصيبة	ونائبة بالحر أولى وأجمل
فكيف وكل ليس يعدو حمامه	وما لامرئ عما قضى الله مَزْحل
وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا	فصحت لنا الأعراض والناس هُزّل

١ – بين أنواع المصادر والمشتقات في الأبيات المتقدمة.
٢ – الأفعال «يغني – يعدو – قضى-وقى» إيت بمصدرها العام ومصدرها الميمي وإسم الفاعل وإسم المفعول والزمان والمكان.

تمرينات على التثنية والجمع
التطبيق الأول

ثن الكلمات الآتية وإجمعها الجمع المناسب لها تصحيحاً أو تكسيراً:
هاد، مصطفى، صلاة، مساءة، الأدنى، بيداء، القصوى، مبراة، غزوة، عشية، نهضة، ميثاق، ميناء، هدى (علما لمؤنث) منتقاة، بناء، رفاء، محام، واد، شاة، عشواء (وصفا وعلما)، خطوة، بنية، دمية، ليلى (علما)، ليلة، تقى (مسمى به)، نهى (علما على بلدة)، لواء، نواة، زكاة، مرضع، مرضعة، عدو، ذبيح، ثكلى، حوراء، حسناء، أسود، بشرى، رؤيا.

الجواب

المفرد	المثنى	جمع التصحيح	جمع التكسير
هاد	هاديان	هادُون	
مصطفى	مصطفيان	مصطفَون	
صلاة	صلاتان	صلوات	
مساءة	مساءتان	مساءات	
الأدنى	الأدنيان	الأدنَون بفتح النون	
بيداء	بيداوان	بيداوات	
القصوى	القصويان	القصوَيات	
مبراة	مبراتان	مبريات	
غزْوة	غزْوتان	غزَوات بفتح الزاي	
عشية	عشيتان	عشيات بفتح الشين وتشديد الياء	
نهضة	نهضتان	نهضات بفتح الهاء	
ميثاق	ميثاقان	لم يستوف شرط جمع التصحيح	مواثيق
ميناء	ميناءان وميناوان	لم يستوف شرط جمع التصحيح	مواني
هدى علما لمؤنث	هديان	هديات	
منتقاة	منتقاتان	منتقيات	
بناء	بناءان وبناوان	بناءون وبناوون	
رفاء	رفاءان ورفاوان	رفاءون ورفاوون	
محام	محاميان	محامون	
واد	واديان	لم يستوف شرط جمع التصحيح	أودية ووديان
شاة	شاتان		شياه
عشواء (وصفا)	عشواوان	لايجمع تصحيحا	عشو

المفرد	المثنى	جمع التصحيح	جمع التكسير
شاة	شاتان		شياة
عشواء (وصفا)	عشواوان	لايجمع تصحيحا	عُشْو
عشواء (علما) (لمؤنث)	عشواوان	عشواوات	
حظوة	حظوتان	حظوات	بضم الحاء والظاء أو فتح الظاء أو اسكانها
بنية	بنيتان	بنيات	بسكون النون وفتحها وكسرها اتباعا
دُمْية	دميتان	دميات	بسكون الميم وفتحها
ليلى	ليليان	ليليات	
ليلة	ليلتان	ليلات	
نقى علما (لمذكر)	نقيان	نقون	بفتح القاف
نهى (اسم بلدة)	نهيان	نهيات	
لواء	لواءان ولواوان		ألوية
نواة	نواتان	نويات	
زكاة	زكاتان	زكوات	
مرضع	مرضعان	لايجمع تصحيحا	مراضع
مرضعة	مرضعتان	مرضعات	
عدو	عدوان	لايجمع تصحيحا	أعداء

ذبيح	ذبيحان		ذبحى
ثكلى	ثكليان		ثكالى
حوراء	حوراوان	لايجمع تصحيحا	حور
حسناء	حسناوان	حسناوات	
أسود	أسودان	لايجمع تصحيحا	سود
بشرى	بشريان	بشريات	
رؤيا	رؤييان	رؤييات	

التطبيق الثاني

ايت باسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال الآتية ثم ثنها واجمعها :
رضي ، ارتضى ، أبى ، دعا ، وفى ، خاف ، أوى ، آوى ، ساء .

الجواب

الفعل	اسم الفاعل	تثنيته وجمعه	اسم المفعول	تثنيته وجمعه
رضي	راضٍ	راضيان راضون	مَرضىّ	مرضيان مرضيون
ارتضى	مرتض	مرتضيان مرتضُون	مرتَضىَ (بفتح الضاد)	مرتضيان مرتضَون (بفتح الضاد)
أبى	آبٍ	آبيان – آبون	مأبي (بتشديد الياء)	مأبيّان مأبيون
دعا	داع	داعيان داعُون	مدعوٌّ	مدعوان مدعو ن
وفى	واف	وافيان وافون	موفى	موفيّان موفيُّون
خاف	خائف	خائفان – خائفون	مخوف	مخوفان مخوفون
أوى	آوِ	آويان – آوُون	مَأوىّ	مأوُيان مأوُيون
آوى	مؤو	مُؤْيان مؤوُون	مُؤوَى (بضم الميم وفتح الواو)	مؤويان مُؤوُوْن
ساء	ساءٍ	سائيان – ساءُون	مسوء	مسوءان مسوءون

التطبيق الثالث

ايت اسم المرة من الأفعال الآتية ثم ثنه واجمعه تصحيحاً :
أعطى . انقضى . استوفى . أولى . أوعد . سلَّم .

الجواب

الفعل	اسم المرة	التثنية والجمع
أعطى	إعطاءة	إعطاءتان – إعطاءات واعطاوات
انقضى	انقضاءة	انقضاءتان وانقضاءات وانقضاوات
استوفى	استيفاءة	استيفاءتان استيفاءات واستيفاوات
أولى	ايلاء	إيلاءتان وإيلاءات وايلاوت
أوعد	ايعادة	ايعادتان – ايعادات
سَلّمَ	تسليمة	تسليمتان – وتسليمات

التطبيق الرابع

إيت باسم الآلة من الأفعال الآتية ثم ثنه واجمعه الجمع المناسب له تصحيحاً أو تكسيراً .

رقى ـ رأى ـ فرى ـ برى ـ قلى ـ وقى ـ صفا ـ قاس .

الجواب

الفعل	اسم الآلة	تثنيته	جمعه
رقى	مرقاة	مرقاتان	مرقيات
رأى	مرآة	مرآتان	مرأيات
فرى	مفراة	مفراتان	مفريات
برى	مبراة	مبراتان	مبريات
قلى	مقلاة	مقلاتان	مقليات
وقى	ميقاة	ميقاتان	ميقيات
صفا	مصفاة	مصفاتان	مصفيات
قاس	مقياس	مقياسان	مقاييس

التطبيق الخامس

– ثن الكلمات الآتية واجمعها تصحيحاً إن أمكن وإلا فتكسيرا :

أسماء (علم امرأة) رجاء (علم امرأة) ـ نجاة ـ حذاء (صانع الأحذية) ـ مستاء – مباراة ـ مراء – عطشى – حمى – فناء – هبة – فلاة – نعمى – بأساء – حسنى – ثريا – رؤفا سلمى – عانس – كرة – حرباء – ظمآن – ملهى – أعلى – معلى – مكثار – أمَة – أمّة – آية – ثروة – دواة – لألاء

– إيت باسم فاعل وصيغة مبالغة ومصدر ميمي واسم مرة واسم مفعول . ثم ثن كلا واجمعه جمع سلامة إن أمكن مما يأتي :

مطل . سطا . عام . جرى . جنى . مال . آب . هام . ثنى . رعى . رَوِي . نال . بكى . تلا . حلا . علا . كرّ . هاب . قسا .

تمرينات عامة في المشتقات

تمرين (١)

بين أنواع المشتقات فيما يأتي :

كان معاوية (رضِيَ الله عنه) عاقلاً لبيباً ماهراً في السياسة حَسَنَ التدبير حليماً ، يحْلُم في مَوْضِع الحلم ، ويشتدُّ في مواطِن الشدةِ ، وكان كريماً مِعْطَاء بذّالاً للمال ، مُحِبًّا للرياسةِ مشغوفاً بها .

وكان (رضي الله عنه) مُرَبِّيَ دُول وسائسَ أمَم وراعِيَ ممالك ، وقد ابْتَكر في الدولة أشياءَ لم يَسبِق أحدٌ إليها ، فهو أسبق من وضع البَرِيدَ . وَرَفع الحِرَاب بين أيدي الملوك .

وكان من أدهى الدُّهاة : رُوِيَ أن عُمَر بنَ الخطاب (رضي الله عنه) قال لجلسائه يوماً: أَتَذْكرون كِسْرَى وقَيْصرَ ودَهاءَهما وفيكم معاوية ؟ وقد وصفه عبدالله بنُ عباس ، وكان نَقَّاداً فقال : مارأيتُ أَلْيَقَ من أعطاف معاويةَ بالرياسة والمُلْك.

تمرين (٢)

بين نوع كل من المشتقات الآتية :

مِغوار	أنيق	غاضب	عُلْيا	سَلِسٌ
ممْتعضٌ	مُهان	مَعيب	خبير	عَطشَى
ترّاك	منيع	نَضير	مضطهَد	كُبْرى
مَذهب	مُضطاف	مُحتاج إليه	دُنيا	أَبقى

تمرين (٣)

صُنع اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي ، واسم المفعول ، من كل من الفعلين الآتيين ، وضع كلاً منها في جملة يدل تركيبها دلالة واضحة على المراد من الصيغة :

اجتمع – استفاد

الإعـــلال والإبـــدال

هذا بحث مهم جداً في اللغة العربية ، يرجع في أساسه إلى ظاهرة صوتية تحكمها قوانين بالغة الدقة ، تستهدف التجانس الصوتي بين حروف الكلمة الواحدة ، أو بين الكلمتين المستقلتين في بعض الأحيان ، ولنضرب على ذلك أمثلة .

لو قلت : اضترب ، واصتبر ، واطترد ، واظتلم ، لرأيت صوت التاء لايجانس أصوات الضاد والصاد والطاء والظاء ، لبعده عنها في طبيعته ، ولذلك استبدل به المتكلم العربي حرفاً يلائم هذه الأحرف ، فقال : اضطرب ، واصطبر ، واطرد ، واظطلم . لأن هذه الطاء التي حلت محل التاء أقرب إلى تلك الأحرف في طبيعتها الصوتية .

ولو قلت : ازتجر ، واذتكر ، وادتعى ، لو جدت الظاهرة نفسها من حيث تنافر التاء مع الزاي والذال والدال ، ومن أجل ذلك استبدل بها المتكلم حرفاً آخر يجانس هذه الأحرف ، هو الدال فقال : ازدجر ، واذدكر ، وادّعى .

وقد اعتاد العربي القديم أن يحول الواو إلى ياء في مثل : مِوْزان ، وقِوْمة ، لأنه لم يستخف لفظ الواو الساكنة بعد الكسرة ، فقال : ميزان ، وقيمة ، وكذلك يجعل الواو ياء كلما اجتمعت هي والياء في كلمة واحدة ، وكانت أولاهما ساكنة سكوناً أصلياً ، فقال ، مَرْمِيّ ، لامرموي ، وقال : مَقْضِي لامقضُوي .

وإذاً فإن الظاهرة التي سنتحدث عنها إنما هي ظاهرة صوتية تخضع لقوانين دقيقة سنفصل فيها الحديث بعد قليل ، ولكننا يمكن أن نرد هذه القوانين إلى قانونين كبيرين : هما قانون المماثلة ، وقانون المخالفة ، فما هما؟

١ - قانون المماثلة :

ويعني هذا القانون أن يستبدل المتكلم بالحرف المخالف للحرف المجاور له حرفاً يجانسه ويماثله في الصوت ، كما رأينا في الكلمات السابقة ، مثل : اصطبر ، وازدجر.

فأصلها - كما رأينا - اصتبر وازتجر، فالتاء لاتجانس الصاد، ولا الزاي في صيغة «افتعل»، ولذلك استبعدت، وجيءُ بدلاً منها بالطاء المجانسة للصاد، وبالدال المجانسة للزاي.

وهاهنا شيء يجب أن نعرفه، فأحياناً يؤثر الحرف المتقدم فيما بعده، كما رأينا في الأمثلة السابقة، ويسمى هذا التأثير تقدمياً، وأحياناً نجد الحرف المتأخر هو الذي يملك القدرة على التأثير، ويسمى حينئذٍ رجعياً. فقولهم: «اذدكر» فيه تأثير تقدمي، لأنه في الأصل: اذتكر. ثم حذفت التاء وجيءُ بالدال بدلاً منها لتجانس الذال. ولكنهم في بعض الأحيان يلجؤون إلى استعمال آخر لهذه الكلمة، وذلك أنهم يبدلون الذال دالاً فيقولون: ادّكر. كما يقولون: اطّلم، في: اظطلم. وعلى هذا يكون التأثير رجعياً، لأن الدال هي التي ملكت التأثير فجعلت المتكلم يحذف الذال ويجيءُ بحرف مماثل لها.

٢ - قانون المخالفة:

وهذا القانون عكس السابق، فكثيراً ما يكون الثقل في الكلمة ناجماً من تماثل حرفين متجاورين، وحينئذٍ يكون تخفيفه باستبدال أحدهما بحرف مخالفٍ في المخرج والطبيعة الصوتية، من ذلك أنهم طوروا لفظ الكلمات الآتية: «دِنّار، وقِرّاط، ودِوّان». فقالوا: «دينار، وقيراط، وديوان». فأنت تراهم حذفوا أحد الحرفين المدغمين في كل كلمة، وأتوا بالياء بدلاً منه. وهذا يوفر للكلمة صوتاً خفيفاً إذا هو قيس إلى الصوت الذي كانت عليه.

وكذلك قالوا: قصيت أظافري، بدلاً من: قصصتُ. وقالوا: تظنيت بدلاً من: تظننتُ. وفي كل من الكلمتين طبق قانون المخالفة.

وها هنا أيضاً ظاهرة بالغة الأهمية في بحثنا هذا، هي أن التأثر والتأثير لا يقتصر أمرهما على الحروف، بل يتعدى ذلك إلى الحركات، فأحرف العلة مثلاً تتأثر بالحركات المجاورة لها، كما يوضح لك المثال الآتي:

قال العرب من : وزن (ميزان) ، وقالوا من : ورد (مَوْرِد). فلماذا تحولت واو «وزن» ياء في : ميزان ، ولم تتحول واو «ورد» ياء في : مورد؟

السر في ذلك أن الواو الساكنة في : ميزان ، تقدمت عليها ميم مكسورة ، أما الواو الساكنة في : مورد ، فقد سبقت بميم مفتوحة. وإذن فإن الكسرة هي التي ملكت زمام التأثير في الواو، وحولتها في النطق ياء. أما الفتحة في : مورد ، فلم تغير من طبيعة الواو الساكنة لأنها لا تؤثر فيها.

٣- الفرق بين الإعلال والابدال :

بعد هذا يجدر بنا أن نفهم فهما دقيقاً ما الإعلال؟ وما الإبدال؟ وبِمَ يماز أحدهما من صاحبه.

أما الإعلال ، فهو في الأصل مصدر للفعل : أَعَلَّ. ويعني : الإصابة بالعلة. هذا في اللغة العامة ، أما معناه في علم الصرف فشيء آخر، إنه يعني تغيّر أحرف العلة أو ما يشبهها من حال إلى حال ، فقد تتحول الواو، ياء كما في : ميعاد ، وميزان ، وقد تتحول ألِفاً مثل : قال : ودنا ، وقد تتحول الياء واواً كما في : موقن وموسر، وقد تصير ألِفاً كما في باع وقضى. وقد تكون الواو أو الياء متحركة فتحذف حركتها ، مثل : يبيع ، ويقول ، وهكذا... أي أن الإعلال يُعنى بدراسة التغير الذي يطرأ على حرف العلة في الكلمة ، من جراء تأثره بالأصوات المجاورة له ، ولا سيما حين يتحول من صوت إلى آخر.

أما الإبدال فيختلف عن الإعلال من جهتين :

الأولى أنه يُعنى بدراسة التغيرات التي تطرأ على الاحرف الصامتة ، أي غير أحرف العلة.

والثانية أن العملية فيه إبدال لا قلب ، أي أن المتكلم يحذف حرفاً من الكلمة وينحيه ، ويجيْ بحرف آخر يختلف عنه ، فهو إذن جعل حرف مكان آخر، أما في الإعلال فالحرف لا ينحى ولا يحذف ، بل يقلب هو نفسه او يتحول الى صوت آخر[1] .

الإعلال

ما الإعلال :

الإعلال مصطلح يستعمل في علم الصرف ويراد منه تغيير يطرأ على حرف علة في الكلمة إيثاراً للتخفيف ، ويشمل قلب حرف العلة ، وحذفه ، وتسكينه .

فالفعل قال ، أصله : قَوَلَ ، حصل فيه إعلال بالقلب ، إذ قلبت واواه ألفاً لعلة ستعرفها بعد ، والفعل : يَعِد ، أصله : يَوْعِدُ ، لأن ماضيه : وعد ، حذفت واوه في المضارع فحصل فيه إعلال بالحذف. وقولك : يقضي القاضي بالعدل ، سكنت فيه ياء الفعل المضارع وياء فاعله ، وأصلها الرفع ، وذلك تخففاً من ثقل الرفع على اللسان ، وإيثاراً لخفة النطق ، وعلى هذا يكون إعلالها بالتسكين.

الإعلال بالحذف

مرّ من قبل أن الفعل الماضي المبدوء بالواو أو الياء يسمى في مصطلح علماء الصرف : مثالاً ، وفي تصريف هذا نجد الواو خاصة تحذف في الفعل المضارع ، وفعل الأمر، تقول : وعد يعد عد ، وورد يرد رد .

غير ان هذا ليس مطرداً في كل فعل أوله واو، ذلك أن الإعلال بالحذف يجري على سَنَن دقيق في العربية ، وذلك على الشكل الآتي :

---

(١) هناك حال اخرى من الابدال هو ما يسمى بالابدال اللغوي ، ونعني به ما ليس قياسياً ، مثل : صديق وسويق ، وصقر وزقر، وفوم وثوم ، وقد الف في هذا كتب كثيرة ، وهو لا يدخل في مباحث علم الصرف.

١- ما كان مكسور العين في المضارع حذفت واوه حتماً ، مثل : يرد ، ويعد ، ويزن ، ويرم ، ويصف .
٢- ما كان مفتوح العين في المضارع له استعمالان ، فإن كان مفتوح العين في الماضي أيضاً حذفت واوه ، مثل : يضع ، ويقع ، ويهب ، و... لم يشذ من هذا إلاّ ثلاثة أفعال غريبة نادرة الاستعمال . أما إن كان مكسور العين في الماضي فإن واواه تثبت في مضارعه وأمره ، مثل : وجِل يَوْجَل ، ووحِل يَوْحَل . وشذت منه كذلك أربعة أفعال غريبة حذفت منها الواو.
٣- وإن كان مضموم العين في المضارع ثبتت الواو حتماً مثل : يَوْضُؤُ ، ويَوْبُلُ .

هذا ما يدل عليه استقراء العربية نفسها ، وللقدماء في هذه الظاهرة كلام طويل ، وعلل غير صحيحة ، رأينا من الأفضل أن نستغني عنه في هذا الكتاب .

الإعلال بالتسكين

١ – حذف حركة حرف العلة :

تحذف حركة حرف العلة (الواو والياء) إذا كانت ضمة أو كسرة إذا وقع متطرفاً في كلمة ، مثل : يدعو الداعي إلى النادي .

وعلة هذا الحذف إنما هي إيثار الخفة ، ولهذا لانحذف الفتحة لخفتها مثل : لن يدعوَ الداعي إلى النادي . ورأيت الناديَ مكتظاً بروّاده .

ويشترط في حذف حركة حرف العلة أن يكون ماقبله متحركاً كما مرّ معنا ، أما إذا كان ساكناً فلا حذف ولاتسكين ،كقولك : شربت الماء من دَلْوٍ ، ومرّ بنا ظَبْيٌ شارد .

٢- نقل حركة حرف العلة :

ويلحق بهذا الإعلال نقل حركة حرف العلة إلى الساكن قبله ، وإبقاؤه ساكناً بعد النقل مثل يقول : أصله : يَقْوُلُ . نقلت حركة الواو الى القاف قبلها ، ومثل : يبيعُ أصله : يَبْيِعُ ، كيعرض ، نقلت حركة الياء الى الباء قبلها .

وأحياناً ينجم عن النقل والتسكين التقاء ساكنين وحذف أحدهما كما في : مَقُول ومَبيع ، إذ أصلها : مَقْوُول ومَبْيوع ، نقلت حركتا الواو والياء إلى الحرفين الساكنين قبلها فالتقى في كل منها ساكنان ، فحذف أحدهما[1] ، فصار الأول : مَقُول،والثاني: مَبيع .

الإعلال بالقلب

أولاً : قلب الواو والياء ألفاً :

تقلب الواو والياء ألفاً إذا تحركتا وانفتح ماقبلها فتحة أصلية ، على ألاّ يجتمع في الكلمة الواحدة إعلالان ، مثل : رمى ، أصله : رَمَيَ ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فتحةً أصلية فقلبت ألفاً ، ومثل دعا ، أصله : دَعَوَ، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ، وكذلك : قال وباع ، أصلها : قَوَلَ وبَيَعَ . وشذّ من ذلك قولهم الخَوَنَةُ ، والحَوَكَةُ ، وكان القياس : الخانة ، والحاكة[1] ، كما قالوا : الباعة ، ومثل ذلك في الشذوذ قولهم : الخَوَلُ ، والقَوَدُ ، ويقال : رجل حَوِل ، أي كثير الحيلة .

أما : بقيَ ، وخشيَ ، ولقيَ ، وهويَ ، وأمثالها من الكلمات ، فلم تقلب ياؤها ألفاً لأن ماقبلها مكسور لامفتوح . وكذلك صحت الواو في مثل:معاوَنَةٌ ، ومعايَنَةٌ ، لأنّ ماقبلها ألف ساكنة ، وصحت الياء والواو في : الحُطَيْئة ، وضَوْءٌ ، لأنها ساكنان .

وأما طَوَى ، فأصله : طَوَيَ ، تحركت الياء وفتح ماقبلها فتحةً أصلية ، فقلبت ألفاً ، أما الواو فلم تقلب ألفاً على الرغم من أنها متحركة وماقبلها مفتوح لئلاّ يجتمع في الكلمة إعلالان[2] ، وكذلك : الهوى أعلّت فيه الياء فانقلبت ألفاً ، ولكن الواو لم تعل ، لئلاّ يجتمع إعلالان في كلمة واحدة ، ومثله : حَوَى ، وأوَى ، وروَى .

---

(١) اختلفوا في المحذوف هنا ، فذهب بعضهم الى أنه واو مفعول فيكون وزن (مَقُول) مَفُعْل ، ووزن مبيع : مَفْعِل ، وذهب آخرون الى ان المحذوف عين الكلمة فيكون وزن مقول مفول ، ووزن مبيع : مفيل .

(١) قيل في جمع : حائك «حوكة ، وحاكة» .

(٢) أعلت لام الكلمة ولم تعل عينها لان اعلال الطرف–كما يقول الصرفيون–اهم من اعلال الوسط .

وأحياناً لاتكون الواو أو الياء ذات حركة وقت الإعلال ، وتقلب ألفاً باعتبار ما كانت عليه إذ كانت متحركة مثل : مكان ، أصله : مَكْوَنٌ ، نُقِلت حركة الواو إلى الكاف قبلها ، فقلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها الآن ، وتحركها في الأصل. كذلك : مَقال ، أصله : مَقْوَلٌ. ومجال ، أصله : مَجْوَلٌ ، وأقام ، أصله : أقْوَمَ ، وأجاد ، أصله : أجْوَد ، وأبان ، أصله:أبين ، وهكذا.

وقد شذّت كلمات من هذا مثل : استَحْوَذَ عليه ، واستنْوقَ الجمل ، وأغْيَلَتْ المرأة ، واستَرْوَحَ المُتْعَب ، وأغْيَمَ القوم ، وأغولَتِ المرأة ، وأخْيَلَتِ السماء ، فلم تنقل الحركة ، ولم تقلب الألف ، وكان القياس فيها استحاذ ، واستناق ، وأغالت ، و...

هذه هي القاعدة العامة لقلب الواو والياء ألفاً ، إلاّ أن هناك حالاتٍ لا يتم فيها هذا القلب ، وذلك إذا وقعتا عيناً أو لاماً في الكلمة على الشكل الآتي :

أ- إذا وقعتا عيناً :

لا تقلب الياء أو الواو ألفاً إذا كانت عيناً في الكلمة وذلك بالملاحظات الآتية :

١- إذا جاء بعدهما ساكن مثل : غَيُوْرٌ وطَوِيلٌ وبَيان وسَواد .. فقد تحركت هنا الياء والواو وما قبلها فتحةٌ أصلية ، ولكنها لم تقلبا ألفاً لأن ما بعدهما ساكن.

٢- إذا كانتا في اسم أو مصدر على وزن (فَعَلان) مثل : حَيَوان،هَيَمان ، زَوَغان ، جَوَلان ، طَيَران، طَوَفان ، حَيَدان ، دَوَران[٣].

٣- أن تكون الواو أو الياء في فعل معتل الآخر على وزن (فَعِل) مثل : هَوِيَ ، وحَيِيَ.

٤- أن تكون الواو أو الياء عيناً في فعل أو مصدر الصفة منه على وزن (أفْعَل) ، مثل : حَوِرَ، سَوِدَ ، هَيِفَ ، هَيَفَ ، فالصفات منها : أحور، وأسود ، وأهيف. ويلحق بهذا اسم التفضيل ، تقول : هذا أبينُ من ذلك. وكذلك يلحق به فعل التعجب لأنه يشابهه في الوزن،تقول : ما أبْيَنَ قوله ، وما أقْوَمَ لسانه. ولولا ذلك لكان يجب أن يقال : هذا أبانُ من ذلك. وما أبانَ قوله.

---

(٣) بعض العرب يعلّ مثل هذا.

وما أقام لسانه،إذ تنقل حركة حرف العلة إلى ما قبله . ويجري الاعلال كما بينا قبل قليل .

٥ - أن تكون الواو خاصة في فعل على صيغة «افتعل» . وفيه معنى المشاركة ، مثل : ازدَوَجَ ، واجتَوَرَ. وإذا خلا الفعل من معنى المشاركة أعلت الواو، كما في الفعل : ارتاد ، والفعل : اختان ، كقوله تعالى : «علم اللّه أنكم كنتم تختانونَ أنفسكم فتاب عليكم» (البقرة ١٨٧) .

٦ - ولا تعلّ الواو والياء فيما كان من الأسماء على وزن : فَعْلَل ، لأنها فيه للإلحاق بالاسم جعفر. مثل : جَهْوَرَ، ومَرْيَمَ[١] .

إذا وقعتا لامين :

إذا وقعتا لامين فلا تقلبان ألفاً إذا وقع بعدهما ألف ساكنة ، أو ياء مشددة مثل : رَمَيَا ، عَصَوان ، فَتَيان ، عَلَوِيٌّ ، عَصَوِيٌّ ، وكذلك : النزوان ، والغليان .

ثانياً : قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء في حالتين : إذا سُبقت بكسرة وهي ساكنة أو متحركة ، وإذا اجتمعت هي والياء في كلمة واحدة .

أ- قلبها ياء بعد الكسرة :

١ - تقلب الواو الساكنة لغير الإدغام ياء إذا وقعت في حشو الكلمة ، وسبقت بكسرة ، مثل : مِيزان ، ومِيعاد ، وحِيلة ، ودِيمة . فأصل الأولى : مِوْزان ، لأنها اسم آلة مشتق من مصدر الفعل : وَزَنَ. والثانية مصدر للفعل : وَعَد ، فأصلها : مِوْعاد . حيلة وديمة أصلها : حِوْلة ودِوْمَة . أما إِوَزَّةٌ ، وعِوَض ، فلم تقلب فيها الواو لأنها متحركة لا ساكنة .

---

(٤) في (مريم) وجه آخر.

٢ – أما الواو المتحركة فتنقلب ياء إذا وقعت متطرفة بعد كسرة، نحو: رضي، أصله: رَضِوَ، لأنه من الرِّضْوان، ومثله: دُعِيَ، وهو مبني للمجهول من الفعل: دعا يدعو.ومثله: الغازي، أصله: الغازِوُ. لأنه اسم فاعل من مصدر الفعل: غزا يغزو، والداعي، مِثْلُهُ. ولا يهم أن يقع بعد الواو زيادة لمعنى، كتاء التأنيث، وألف المثنى أو يائه، تقول: رضِيت، ودُعِيتُ، والداعِيَة والغازِيَة، ورضيا، ودَعَيا، والداعِيان والغازِيان.

٣ – وتقلب الواو المتحركة ياء أيضاً في حشو الكلمة إذا جاء بعدها ألف زائدة وما قبلها مكسور، في مصدرِ فعلٍ أجوف أعلت فيه الواو إعلالاً ما. نحو: قيام، وصيام، فأصل الأول: قِوامٌ، والثاني: صِوام، أما سِوار فلم تقلب واوه ياء لأنه ليس بمصدر ولم تقلب كذلك واو: حِوار، لأن الواو لم تعل في الفعل: حاوَرَ، ولا واو: حِوَل – وهو مصدر الفعل الأجوف: حال يحول – لأنه لم يأت بعدها ألف زائدة، قال تعالى: «خالدين فيها لا يبغون عنها حِوَلاً» (الكهف ١٠٨).

٤ – وتقلب الواو المتحركة ياء في حشو الكلمة إذا سبقت بكسرة في جمع على وزن فِعال، أو فِعَل، على أن يكون المفرد صحيح اللام، والواو فيه معلة أو ساكنة. نحو: دِيار، ورياح.فأصل الكلمة الأولى: دِوار، والمفرد: دارٌ، فالواو في المفرد معلة لأن الأصل: دَوَرٌ.وأصل الكلمة الثانية: رِواح، ومفردها: رِيح، أعلت فيه الواو فانقلبت ياء.

أما: ثِياب فأصله: ثِواب، ومفرده: ثَوْب. واوه ساكنة، ومثله: حِياض، وسياط، ورياض.

وكذلك الشأن في الجمع: حِيَل، فهو جمع حيلة، وقد أعلت في المفرد واوه فصارت ياء، ومثل ذلك قِيَم، ودِيَم، ففي مفرد كل منها أعلت الواو، فقلبت ياء لأن أصل: قيمة، قِوْمة.وأصل: ديمة: دِوْمة.

أما طِوال، فلم تقلب الواو فيه ياء لأن مفرده: طَوِيل، فالواو فيه لم تعل وشذّ قول الشاعر:

تَـبَـيَّـنَ لي أن الـقـماءة ذِلَـةٌ　　وأن أعِـزاءَ الـرجـالِ طِـيـالُـهـا

وأما : جواء فلم تقلب الواو فيه ياء ، لأن مفرده : جو ، وهو غير صحيح اللام ، قال عنترة :

يـا دار عـيـلـة بـالـجِـواءِ تـكـلّـمـي　　وعِمي صباحاً دار عبلة واسلمي[٥]

ب- قلبها ياء إذا اجتمعت مع الياء :

وتقلب الواو ياء وإن لم تقع بعد كسرة . إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة أو ما يشبه الكلمة للواحدة ، وتدغم في الياء الأخرى ، على أن تكون أولاهما أصليةً ساكنةً في الأصل ، أي أن تكون غير منقلبة عن شيء . وألاّ يكون سكونها عارضاً ، مثل مَرْمِيّ . أصله : مَرْمُوْيٌ ، لأنه اسم مفعول من الفعل الثلاثي رَمَى . فيجب أن يكون على وزن : مَفْعول . ولكن الواو قلبت ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء في كلمة واحدة . وقد شذت بعض الأسماء ، إذْ قالوا : ابن حَيْوَةَ ، وقالوا : ضيْوَنَ ، وكان القياس : ابن حَيّة ، وضَيّنَ ، أما عُوين فلم تعل الواو، لأنها ليست أصلية ، بل منقلبة عن ألف : عايَنَ .

واحياناً يكون اجتماعها فيما يشبه الكلمة الواحدة ، مثل : معلمِيَّ ، مدربِيَّ ، مخرجيَّ . فأصل هذه الكلمات : معلمويّ ، مدربويّ ، مخرجويّ . إذِ اجتمعت فيها الواو والياء فيما يشبه الكلمة ، فقلبت الواو وأدغمت في الياء الأخرى .

وهذه الكلمات الثلاث مركبة من مضاف ومضاف إليه ، فهي إذاً ليست كلمة واحدة غير أن المضاف جزء من المضاف إليه ، وأشبه الضميرُ المضاف فيه حرفاً من حروف العلة .

وقد تكون الياء التي تجاور الواو ياء التصغير ، كقولنا : دُلَيّ ، وجُرَيّ . **فأصل** الكلمة الأولى : دُلَيْوٌ، ولكن لما اجتمعت ياء التصغير مع الواو في كلمة واحدة ،

(٥) الجواء في البيت ليست جمع «جو» ولكنها موضع سمي بلفظ الجمع .

قلبت الواو ياء وأدغمت في ياء التصغير. وأصل الكلمة الثانية : جُرَيْوٌ. قلبت فيها الواو ياء للعلة نفسها ، وشذّ من هذا تصغيرهم جدول على جُدَيول ، وأسود على أسيود. وكان القياس : جُدَيّل ، وأُسَيّد.

جـ - قلبها ياء إذا وقعت رابعة أو اكثر:

وإذا وقعت الواو طرفاً في الفعل الماضي. وكانت رابعة أو أكثر ، وما قبلها مفتوح ، قلبت ياء. على أن تكون منقلبة أيضاً في الفعل المضارع ، تقول : زكّيْتُ ، وأعطيت. فالأول من : زكا يزكو ، والآخر من : عطا يعطو. إلاّ أنها لما زيد فيها حرف ، وقعت الواو رابعة ، وهي في المضارع منها : يزكي. ويعطي. فقلبت في الفعل الماضي ياء ، ومثلها : أغنى ، وأدنى ، وأعلى.

د- قلبها ياء في فُعْلى :

وإذا وقعت الواو لاماً في اسم على وزن : فُعْلى ، قلبت ياء ، مثل : الدنيا ، والعليا ، فالأولى من : دنا يدنو ، والثانية من : علا يعلو.

هـ - شواذ القلب :

قد تقلب الواو ياء لغير علة ظاهرة ، كقولهم : غَدْيان ، وعَشْيان. وكان القياس فيها : غَدْوان ، وعَشْوان ، لأنها من غدوت وعشوت. ومثله قولهم : دامت السماء تَديم دَيْماً ، إذا أمطرت مطراً خفيفاً لا برق فيه ولا رعد ، وهو من الواو ، لاجتماع العرب على : الدوام ، وعلى قولهم : هو أدْوم من كذا.

وقد يكون بين الواو والكسرة حرف ساكن ، فلا يَعْتدون به ، فيقلبون الواو ياء ، كقولنا : صِبْيَةٌ. فأصله : صِبْوَةٌ ، لأنه من : صبوت أصبو. إلاّ أن الصاد في «صبية» مكسورة ، ولا يفصل بينها وبين الواو إلاّ حرف ساكن ، هو الباء ، والسكون يضعف الحرف - كما يقول الصرفيون - فلم يَعْتَد العرب به ، ولذلك قلبت

الواو ياء لهذا ، وكأنها وقعت بعد كسرة . وهذا التحليل يتحسس طبيعة الكلام العربي ، وعفوية النطق فيه .

* * *

وهذه الأضرب من الإعلال تنبع من حس لغوي عند العربي ، فهو يؤثر الخفة ولهذا يقلب الواو ياء إذا وقعت موقعاً تثقل فيه لو بقيت دون قلب ، فمن الصعب عليه مثلاً أن يُبْقِيَ عليها ساكنة بعد كسرة في مثل : مِيزان ، ومِيعاد ، ومن الصعب أيضاً بقاؤها واواً إذا سبقت بكسرة وهي آخر حرف في الكلمة في مثل: دُعِيَ ، والغازي ، والراضي .

ولكن لماذا قلبت الواو ياء في آخر الكلمة ، في مثل : دُعِيَ ، ولم تقلب في حشوها في مثل : عِوَض ، وحِوَل ، على الرغم من الملابسات اللفظية الواحدة ؟

إن آخر الكلمة يُعَرَّضُ دوماً للتغير على حين يبقى وسطها محافَظاً عليه ، فالمتكلم الانكليزي لا يكاد يلفظ حرف الراء الواقعة آخراً ، على حين يخرجها إخراجاً كاملاً حين تكون في حشو الكلمة ، وكذلك نرى المتكلم الفرنسي يخفي حروفاً كثيرة في نهايات الألفاظ ، وفي العربية يحمل الحرف الأخير التغيرات الإعرابية ، والحذف ، و... ولذلك كان تغيير الواو وإبدالها ياء في مثل : دعي ، أقرب إلى المنطق اللغوي ، من إحداث هذا التغير في حشو الكلمات .

ويَلْفِتُ الانتباهَ في إعلال الواو، قَلْبُها ياء إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة فلماذا لا يَحْصُل العكس ؟

قلنا : إنّ الغاية من الإعلال إيثار الخفة في الكلام ، فالياء أخف من الواو ، ومن هنا دفع الحِسّ اللغوي المتكلم العربي إلى أن يقلب الواو ياء ويدغمها في الياء الأخرى ، فمَرْمِيّ ، ومَقْضيّ ، ومَغْمِيّ ، أخفّ على لسانه من : مَرْمُوْ ، ومعمو ، فإذا كان لابد من قلب إحداهما وإبدالها بالأخرى ، كان قلب الواو ياء أخفّ من إبدال الياء واواً في الكلمات التي من هذا القبيل .

ويلقانا هذا في قلب الواو ياء في البناء «فُعْلى» فالكلمة تبدو ثقيلة لو بقيت الواو على لفظها، لأنها مبدوءة بالضمة، وهي أثقل الحركات، فإذا اجتمعت مع الواو في ثقلها، تعثر لسان المتكلم بها، أو ثقلت عليه. فكان قلبها ياء مما يخففها ويسهل النطق بها، فقولك: دُنْيا، وعُلْيا، اخف في النطق من: دُنْوى، وعلوى.

ثالثاً– قلب الياء واواً:

١ – تقلب ياء المفرد الساكنة واواً إذا سبقت بضمة في حشو الكلمة ولم تكن مشددة، مثل: أيْقَنَ، يُوقِنُ، مُوقِن، فالياء من «أيقن» قلبت واواً في: يوقن وموقن، لسكونها وانضمام ما قبلها، ومثلها: أيقظه يوقظه فهو موقظه.

أما الياء في «هُيام ومُيَسّر» فلم تقلب واواً لأنها ليست ساكنة، فخالفت أحد الشروط. والياء في «بِيض» لم تقلب واواً على الرغم من سكونها وانضمام ما قبلها، لأنها على وزن: فُعْل، ولأنها ليست في المفرد، ومثلها: بِيضان. وكذلك لم تقلب الياء واواً في قولنا: حُيّض، لأن الياء مشددة، فلو قلبت واواً لاجتمعت في كلمة واحدة واو وياء والأولى منها ساكنة في الأصل، وهذا يؤدي إلى قلب الواو ياء وإدغامها في الياء الأخرى. كما تقضي قواعد الإعلال، فتعود الكلمة من جديد إلى: حُيّض، ولذلك لم تكن بهم حاجة إلى هذه العملية.

٢ – وتقلب الياء واواً في كل فعل ثلاثي لامه ياء، إذا أتي به على صيغة (فَعُل) مثل: قَضُوَ. من: قضى يقضي، ونَهُوَ، من: نهى يَنْهَى، ورَعُوَ من: رعى يرعى[٦].

٣ – وتقلب الياء واواً إذا كانت لاماً في اسم على وزن «فَعْلى»، مثل: تَقْوَى. فهو من الفعل: وَقى يقي[٧]. وكذلك: شَرْوى. فهو من الفعل: شَراهُ يَشْرِيه.

---

(٦) صيغة فعل يفعل تدل في لغة العرب على اكتساب صفة نفسية دائمة، فإذا قلنا: قضى الحاكم بين الخصمين. دلّت كلمة «قضى» على انه اطلق قضاءه في وقت مضى، اما اذا قلنا: قَضُوَ المحامي. فان معنى الفعل في العبارة يدل على انه صار قاضيا وهكذا بقية الافعال.

(٧) التاء فيه أصلها واو.

فشروى الشيء : مثلُه ، لأن الشيء إنما يُشْرى مثله.

أما : صَدْيى[8] ، فلم تقلب فيها الياء واواً ، لأنها صفة لا اسم.

٤- وتقلب ياء «فُعْلى» واواً إذا كانت عيناً في الاسم لا في الصفة، مثل : طوبى لهم. فهو من : طاب الشيء يطيب ، وليست هنا مؤنث «أطيب» لأنها لو كانت كذلك لوجب تعريفها بأل ، كما تقضي أُصول استعمال اسم التفضيل.

أما في الصفة فلا تقلب الياء واواً في هذا الوزن ، بل تستبدل ضمة الفاء كسرة لتجانس الياء ، مثل : مِشْيَةٌ حِيكى ، أي : فيها تبختر وخيلاء.

* * *

قلنا في الفقرة السابقة : إنّ الياء عند العرب أخف من الواو، ولهذا يقلبون الواو ياء في مواضع كثيرة ، إلاّ أن هذا لا يعني أن الواو دوماً أثقل من الياء ، وحيثما وقعت إذ أن الياء أحياناً تقع بعد الضمة - كما رأينا - وحينئذ يعسر نطقها فتقلب واواً.

على أننا نلاحظ في العربية مواضع يجب أن تقلب الياء فيها واواً ، ومع ذلك يحصل العكس ، من ذلك قولهم ؛ التغازي. فهذه الكلمة مصدر للفعل : تغازى ، وهو على وزن : تفاعل ، وما كان من الأفعال كذلك يكون مصدره على وزنه مع ضم العين منه ، وعلى هذا كان يجب أن يكون مصدر: تغازى تغازُواً ، كما تقول في الصحيح : تقاتل تقاتلاً ، ولكن الذي حصل إنما هو قلب الواو ياء ، وإبدال ضمة الزاي كسرة لِتُجانِسَها ، فصار المصدر: التغازي.

ومن البديهي أنهم في مثل هذا المصدر لا يقلبون الياء الأصلية واواً. كما في الترامي ، فإذا قلبوا الواو ياءً في مثله ، فأَحْرِ بِهِمْ أن يبقوا الياء على لفظها ، ويبدلوا من الضمة قبلها كسرة للتجانس الصوتي.

---

(٨) مؤنث : صديان. أي : عطشان.

رابعاً– قلب الواو والياء همزة(٩) :

الهمزة وإن لم تكن من حروف العلة ، معرضة للإعلال ، ويكثر إنقلابها عن حروف العلة كما يأتي :

أ– تقلب الواو والياء همزة إذا تطرفتا بعد ألف زائدة ، مثل : سماء ، وقضاء . فالأولى منقلبة عن واو ، لأنها مصدر للفعل : سما يسمو ، فأصلها : سَماوٌ ، إلاّ أنها قلبت همزة لتطرفها بعد الألف الزائدة . والهمزة في الثانية منقلبة عن ياء ، لأنها مصدر الفعل : قضى يقضي ، فأصلها ؛ قضايٌ ، فلما تطرفت الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة .

ولكن إذا أُلحِق بطرف الكلمة حرفٌ للتأنيث ، أو للتثنية ، فهل تظل الواو والياء متطرفتين وتجري عليها قواعد الإعلال ؟

الواقع أن هناك نوعين من الأحرف الملحقة بأطراف الكلمات ، نوع دائم يلازم الكلمة ، مثل : هِداية ، ونِهاية ، ورِماية ، وسِحاية ، وغَباوة ، وشَقاوَة . ونوع آخر طارئ يزول ، مثل : سَقّاءةٌ ، مؤنث سقاء ، وغَزّاءةٌ مؤنث غزّاء . هذا في علامة التأنيث ، وكذلك في التثنية ، فهناك مثنىً لا واحد له من لفظه ، مثل : ثِنايان ، وهو الحبل الذي يشد بأحد طرفيه يد البعير ، ويشد بطرفه الآخر اليد الثانية . فهذا ليس له مفرد ، فلا يقال : ثِناء .

فإذا كانت العلامة ملازمة للاسم ، كما في رماية وغباوة وثنايان ، وأضرابها ، فإن الإعلال لا يجري في الواو والياء ، كما هو واضح في الأمثلة ، لأن العلامة اللاحقة أبعدتها عن طرف الكلمة ، فصارتا في حروف الحشو ، ولهذا اختلّ شرط الإعلال فلم يَحْصُل ، ولكن شذّ من ذلك قولهم : عَباءة .

---

(٩) جعل الشيخ مصطفى الغلاييني هذا النوع من الاعلال في بحث الابدال ، مع انه قبل قليل تحدث عن الهمزة وشبهها بحروف العلة ، وجعل قلبها ياء أو واوا إعلالا . ولا يقبلون العكس فيقولون : حروف الابدال ، ويذكرون فيها الحروف الصحيحة وحروف العلة ، فلعل الشيخ وهم من هذا الصنيع ، ولعله جارى بعض المتأخرين ، اما إبن الحاجب والرضي فقد ذكرا هذا في مبحث الاعلال في شرح الشافية ، انظر: ٣/ ٧٦ ، ١٢٧ ، ١٧٣ .

وأما إذا كانت العلامة طارئة للفصل بين المؤنث والمذكر، أو المثنى والمفرد، كما في سَقّاءة وسقاء، وكساءان وكساء، فإن الإعلال حاصل، لأن العلامة الطارئة لم تَقْوَ على جعل حرف العلة في الحشو، بل بقي طرفاً لأنه لم يُعتد بما لحق الكلمة من علامات التأنيث أو التثنية.

وينبغي أن نفرق بين الألف الزائدة والألف الأصلية مما يسبق الواو والياء، فمثل آية، وراية، تقابل الألف في كل منها عين الكلمة، ووزنها: فَعْلة، وبهذا لا تجري فيها قواعد الإعلال، فلا تقلبان همزة، فضلاً عن أن التاء فيها لازمة على غرار «شقاوة ونهاية».

ولقد قلنا في بداية الفقرة (أ): إن الألف والياء تقلبان همزة إذا تطرفتا بعد ألف زائدة. أما الصرفيون فيقولون: إن الواو في: سماوٌ: والياء في قضاي، تقلبان ألفاً، فيصير اللفظان: سَمَاا، وقَضَاا، فلما التقت الألفان تحركت الثانية منها، فانقلبت همزة، فصار ذلك إلى: سماء وقضاء.

أما لماذا قلبت كل من الواو والياء ألِفاً في: سماو. وقضاي؟ فلا يخلو تعليلهم له من افتراض وتكلف. فهم يذهبون إلى أنها متحركان. وما قبلها ألف زائدة والزائد كالعدم فكأن الواو والياء المتحركتين وقعتا بعد فتحة، ولذلك قلبتا ألفاً على القاعدة الإعلالية المعروفة.

فلو أن الألف الزائدة كالعدم – كما يزعمون – لوجب أن تقلب الواو والياء في مثل: رماية وغباوة، ألفين، فيقال: رماأة، وغباأة، فيلتقي حرفا مدّ، كما حصل في: سماو، وقضاي.

ب – وتقلبان همزة بعد الالف الزائدة في اسم الفاعل، على أن تكونا معلتين في الفعل الماضي، نحو: قائل، أصله: قاول، فلما وقعت الياء بعد ألف زائدة في اسم الفاعل قلبت همزة، لأنها معلة في الفعل الماضي: قال. ومثله: بائع. أصله: بايع، قلبت الياء فيه همزة لأنها معلة في الفعل الماضي.

أما «عاوِرٌ» فقد حافظت فيه الواو على أصلها، ولم تقلب همزة، لأنها في الماضي غير معلة، نقول: عَوِر فلان. ومثله اسم الفاعل: عايِن، من الفعل الماضي: عَيِنَ.

جـ – وتقلب الواو والياء في الجمع همزة إذا كان على وزن «فعائل» أو ما شابهه، ووقعتا بعد ألفه الزائدة. ويشترط فيها هنا أن تكونا في المفرد حرفي مد زائدين. مثل: عجوز وعجائز، حلوبة وحلائب، ركوبة وركائب، كتيبة وكتائب، صفيحة وصفائح، صحيفة وصحائف.

أما «جَداوِل» فلم تقلب فيه الواو همزة لأنها ليست حرف مد في المفرد «جَدْوَل». وأما «معايِش» فلم تقلب فيه الياء همزة لأنها ليست زائدة في مفرده، بل تقابل عين الكلمة، وكذلك: «مصاوِب» جمع «مصيبة» لأن الواو عين الكلمة، لا زائدة، ومناوِر، جمع: منارة، لأن أصلها: مَنْوَرَةٌ[10].

د – وإذا وقعت إحداهما ثانيَ حرفَيْ لينٍ في كلمة، فإنها تقلب همزة بعد ألف الجمع، إذا كان على وزن «فعائل» أو ما شابهه، مثل: نَيّف نيائف، وأول أوائل، وسيّد سَيائد، سواء أكان إجتماع الياء مع الياء كما في الكلمة الأولى، أم الواو مع الياء كما في الثانية، أم الواو مع الياء كما في الثالثة.

ملاحظة:

تشترك الألف مع الواو والياء في قلبها همزة إذا وقعت بعد ألف جمع على وزن: فعائل، وما شابهه مثل: قِلادة قلائد، ورِسالة رسائل.

---

(١٠) قال العرب: معائش ومصائب، ومنائر، وقد نسب الى نافع، وهو مقرئ أهل المدينة، إنه قرأ: «ولقد مكنا كم في الارض وجعلنا لكم فيها معائِش» (الاعراف ٧) وقد عد قدماء النحاة هذه اللغة غلطا من العرب ومن المقرئ، وقَبِلها بعض متأخريهم، والصحيح أنها كانت قليلة، ولكنها لم تسمع من عربي واحد بل من كثيرين، وما قاله كثير من الفصحاء يصبح لغة متعارفاً عليها.

قلب الواو همزة

١ - قلب واجب :

ينطلق هذا القلب من ظاهرة صوتية ، إذ كان القلب هنا جنوحاً إلى التخفيف ، وهرباً من ثقل اللفظ ، وذلك أنه إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة ، وكانت الثانية منها غير منقلبة عن ألف « فاعل » أدى اجتماعهما إلى لفظ ثقيل ، كما ترى في محاولتك لفظ الكلمات الآتية :

الوَوَاقي : (جمع واقية) . وَواصل : (جمع واصلة) . الوُوَيْدي : (تصغير الوادي) . وُوَيقة : (تصغير واقية) .

ولئلاّ يثقل اللفظ على ألسنتهم ، قلبوا الواو الأولى همزة قلباً واجباً ، فقالوا : الأواقي ، وأواصل ، والأُوَيْدي ، وأُوَيقية .

وإنما كان اللفظ ثقيلاً في حالة الأولى لأن اجتماع حرفين متماثلين في بدء الكلمة من شأنه أن يؤدي إلى الثقل ، ومن أجل ذلك قلت الكلمات المبدوءة هذا البدء ، مثل : بَبْر[11] ، دَدَن[12] . وهي لاتزيد على ست كلمات ، منها ثلاث معربة .

ثم إن الواو من أثقل الحروف ، ولهذا تراها كثيرة التحول ، فهي تقلب ياء ، وألفاً ، وهمزة ، وتاء ، و... فكيف إذا اجتمعت واوان في بدء الكلمة ؟

٢ - قلب جائز كثير :

ويجوز قلبها همزة في موضعين :

الأول : أنه إذا اجتمعت واوان في بدء الكلمة ، وكانت الثانية منها غير أصلية ، كما لو بنيت فعلاً مبنياً للمجهول من الفعل (واعد) ، والفعل (وارى) ، تقول : ووُعِدَ ، وأُوعِدَ ، ووُرِيَ وأُورِيَ .

---

(١١) الببر : نوع من السباع يشبه النمر . وهو معرب .

(١٢) الددن : اللهو واللعب .

والثاني : أن تكون مخففة مضمونة ضمة لازمة ، سواء أكانت في بدء الكلمة أم في حشوها ، مثل : وجوه وأجوه ، ووقتت وأقتت ، وأثوب وأثؤب ، وأدور وأدؤر.

أما إذا كانت الضمة عارضة أو للإعراب فلا يجوز قلبها واواً ، مثل : «اشتروُا الضلالة» (البقرة ١٦) ومثل : «لاتَنْسَوُا الفضلَ» (البقرة ٢٣٦) ومثل : هذا دَلْوٌ، وهذا غزوٌ.

وإنما جاز القلب هنا لأن الضمة بعض الواو، وعلى هذا بدأ الصوت على شيء من الثقل ، ولكنه أخف من صوت الواوين الكاملين.

٣- قلب جائز قليل

وسمع قلب الواو المكسورة همزة إذا كانت في أول الكلمة ، مثل : إشاح ، إعاء ، إفادة ، إلدة.

والواو المكسورة ثقيلة في أول الكلمة ، ولهذا كان قلبها في هذه الكلمات هرباً من الثقل ، وجنوحاً نحو الخفة ، حتى لقد عده أبو عثمان قلباً قياسياً ، ولكن الجمهور يراه سماعاً.

وسمع قلب بعض الكلمات المبدوءة بواو مفتوحة همزة ، مثل : أناة ، في وناة ، وأجَمَ ، في وَجَمَ ، وأحد ، في وحد(*).

(*) الواضح في النحو والصرف ١٨٤-٢٠٧
وينظر :
بحث المطالب : لجرمانوس فرحات
تيسير الاعلال والابدال : لعبد العليم ابراهيم
شذا العرب : لأحمد الحملاوي
التطبيق الصرفي : لعبده الراجحي

الإبدال

١ – الفرق بينه وبين الإعلال :

مر بنا أن الإعلال تغيير يطرأ على حرف من حروف العلة ، من تسكين ، وحذف ، وقلب . وهو مشابه للإبدال في الحال الأخيرة منه ، لأن الإبدال هو إزاحة حرف صامت غير معلول ، ووضع حرف آخر محله ، كإبدال تاء (افتعل) طاء ، في مثل : اصطبر. ودالاً في مثل : إزْدَجر، وكإبدال الواو تاء في مثل : اتصل ، وهكذا .

٢ – إبدال تاء افتعل :

يصيب الإبدال تاء افتعل بحسب الحرف الذي قبلها ، أي بحسب فاء الكلمة ، وذلك على الشكل الآتي :

أ – إذا كانت الفاء ثاء ، مثل : ثَأَرَ، أُبْدِلت التاء ثاء وأدغمت في الأخرى : إثّأر. وأصله إثْتَأَرَ.

ب – وإن كانت فاء افتعل دالاً ، أو ذالاً ، أو زاياً ، أبدلت التاء دالاً ، مثل : دعا ، ادَّعى ، وذكر، اذْدَكَرَ، وزُهِيَ ، ازْدَهى ، ويجوز أن تدغم الذال في الدال فيقال : ادَّكَرَ، كما يجوز أن تدغم الدال في الذال ، فيقال : اذَّكَرَ. وهذا أضعف الأوجه .

جـ – وإن كانت الفاء صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء ، أُبْدِلَتْ تاءُ (افتعل) طاء ، مثل : صفا ، اصطفى ، وضجع ، اضطجع ، وطرد ، اطّرد ، وظلم ، اظطلم ، ويجوز فيما كانت فاؤه ظاء ثلاثة أوجه : أن تبقى الطاء المبدلة من التاء ، فتقول : اظطلم . ويجوز أن تدغم الظاء بالطاء ، فتقول : اطّلم ، كما في قول الحجاج :

* شاك الكلاليب إذا أهوى اطّفَر *

فقوله : اطفر، أصله ، اظتفر من الظّفر، فأبدل التاء طاءً ، فصارت : اظطفر، ثم أبدل الظاء طاء وأدغمها في الطاء الأخرى ، فصارت : اطَّفر.

أما الوجه الثالث فهو أن تبدل الطاء ظاء، وتدغم في الظاء، فيقال : اظّلم، كقول زهير:

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فَيَظَّلم

فأصل قوله: يظلم؛ يظتلم، ثم أبدِلت التاء طاء، والطاء ظاء، وأدغمت في ظاء الكلمة.

٣– إبدال فاء افتعل:

وإذا كانت فاء افتعل واواً أو ياء أبدلت تاء وأدغمت في التاء بعدها، مثل: وصل، اتصل، أصله: اوْتصل أبدلت الواو تاء وأدغمت في تاء (افتعل). ومثل: يسر، اتّسر، وأصله، ايْتَسر، أبدلت الياء تاء وأدغمت فيه التاء الأخرى. ومثلها: وعد، اتعد، وعظ، اتعظ، وقى، اتقى.

وتتبع المشتقات هذه الأفعال في عملية الإبدال، مثل: مثر، ومصطفى، ومدكر، ومضطجع، ومتسر، ومتصل.

٤– الإبدال في: تفاعل، وتفعل، وتفعلل:

وههنا ظاهرة لغوية تدل على تطور العربية في المرحلة الجاهلية، فإن الصيغ: تَفاعل، وتَفعل، وتَفَعْلَل، سُكّنَتْ فيها التاء التي في ابتدائها، ولحق بها صُوَيْت خفيف هو ألف الوصل، فصارت على الشكل الآتي:، اتْفاعل، واتْفَعّل، واتْفَعْلَلَ. دون أن تنقرض الصيغ الثلاث السابقة، بل ظلّ الشكلان اللفظيان يعيشان معاً في النصوص الفصيحة، تقول مثلاً: تتابع، وتقول: اتّابع، وفي القرآن الكريم شيء كثير من هذه الظاهرة، من ذلك قوله: «قالوا: إنا تطيرّنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجُمَنّكم». (يس ١٨) ومنه: «قالوا: اطّيرنا بك وبمن معك» (النمل ٤٧) ففي الآية الأولى جاء الفعل على صيغته المألوفة الشائعة، وهي: تَفَعّل. وفي الثانية جاء الشكل اللفظي الجديد الذي يدل على تطور الصيغة القديمة: اطّيرنا.

وكذلك تجد في القرآن قوله تعالى : «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» . (محمد ٢٤) ونجد فيه أيضاً : «أفلم يَدَّبَّروا القول أم جاءهم مالم يأت آباءهم الأولين» (المؤمنون ٦٨) وفيه غير هذا قوله : «إنما يتذكر أولو الألباب» (الرعد ١٩) و : «وما يَذَّكر إلاّ أولو الألباب» . (البقرة ٢٦٩) .

ولامجال لاستعراض كل ماجاء فيه من هذه الشواهد الدالة على تلك الظاهرة الصوتية ، ولكن يكفينا هذه الآيات : «حتى إذا أخذت الأرض زُخْرُفَها وازَّينت» (يونس ٢٤) . «لايَسَّمّعون إلى الملأ الأعلى ، ويقذفون من كل جانب» (الصافات ٨) . «قال : رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصَّدَّق وأكُنْ من الصالحين» (المنافقون ١٠) «وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون» (البقرة ٧٢) ، «كأنما يَصَّعّد في السماء» . (الأنعام ١٢٥) .

فالفعل ، ازّينت ، هو في الأصل : تزينت ، والفعل : يَسّمعون ، أصله : يتسمعون . والفعل : أصَّدَّق ، أصله : أتصدق . وادارأتم ، في الأصل : تدارأتم . ويصعد أصله : يتصعد . ولكن الذي حصل أن الفاء في هذه الصيغ الفعلية سكنت ، ثم أبدلت حرفاً مماثلاً للحرف الذي يليها ثم أدغمت فيه ، فلحقها ألف الوصل ليمكن الابتداء بالساكن .

غير أن هذا الإبدال ذو قانون صوتي ، فهو لايحصل في كل صيغة ، بل يحصل حين تكون فاء الفعل تاء أوزاياً أو ذالاً أو دالاً أو صاداً أوضاداً أو طاء أو ظاء . وإليك الأمثلة والشواهد على كل منها :

تتابع : اتّابع . تزينت : ازَّينت . تذكر : اذّكر . تدحرج : ادَّحرج . تصعد : اصَّعّد . تضرّع : اضّرع . تطلع : اطّلّع . تظلم : اظّلّم . *

* ينظر : الواضح في النحو والصرف ٢٠٨ – ٢١١ .

الإبدال

٥	٤	٣	٢	١
إبدال التاء للإدغام	إبدال التاء دالا	إبدال التاء طاء	إبدال الياء تاء	إبدال الواو تاء

جدول (١) إبدال الواو تاء

الأمثلة	أصلها	توضيح الإعلال وقاعدته
اتَّعظ	او تعظ	الفعل المجرد وعظ ، وعلى صيغة افتعل:او تعظ،وقعت فاء الافتعال واواً فأبدلت تاء وأدغمت في التاء ، وينطبق هذا على المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسمي الزمان والمكان (يتعظ اتعظ ، اتعاظ . متعِظ . متَعظ به ، متّعَظ) ومثله : اتصل وما يؤخذ منه كالمثال السابق .

جدول (٢) إبدال الياء تاء

الأمثلة	أصلها	توضيح الإعلال وقاعدته
اتَّسَر	إيتَسر	الفعل المجرد يسر، وعلى صيغة افتعل:ايتسر، وقعت فاء الافتعال ياء فأبدلت تاء ، وأدغمت في التاء ، وينطبق هذا على المضارع وبقية الصيغ السابقة في جدول (١) ويشترط ألا تكون الياء منقلبة عن همزة مثل : ايتمن ، وأصلها إئتمن فلا يقال فيها اتّمن .

جدول (٣) إبدال التاء طاء

الأمثلة	أصلها	توضيح الإعلال وقاعدته
اصْطنع	اصتنع	المجرد صنع ، وعلى صيغة افتعل :اصتنع ، وقعت تاء الافتعال بعد صاد فقلبت طاء .
اضطرب	اضترب	المجرد ضرب ، وعلى صيغة افتعل اضترب ، وقعت تاء الافتعال بعد ضاد فقلبت طاء .
اطّلع	اطتلع	المجرد طلع ، وعلى صيغة افتعل اطتلع ، وقعت تاء الافتعال بعد طاء فقلبت طاء وأدغمت في الطاء.
اظّلم	اظتلم	المجرد ظلم ، وفي اظتلم وقعت تاء الافتعال بعد ظاء فقلبت طاء وأبدلت الطاء ظاء وأدغمت في الظاء
اطّلم	اظتلم	المجرد ظلم ، وفي اظتلم وقعت تاء الافتعال بعدظاء فقلبت طاء وأبدلت الظاء طاء وأدغمت في الطاء.
اضطلم	اظتلم	المجرد ظلم ، وفي اظتلم وقعت تاء الافتعال بعد ظاء فقلبت طاء .

جدول (٤) إبدال التاء دالا

الأمثلة	أصلها	توضيح الإعلال وقاعدته
ادّعى	ادتعوَ	المجرد دعا ، وعلى صيغة افتعل:ادتعو، وقعت تاء الافتعال بعد دال فأبدلت دالا وأدغمت في الدال ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .
اذّكر		وقعت تاء الافتعال بعد ذال فأبدلت دالا ثم ابدلت الدال ذالا وأدغمت في الذال
ادّكر	اذتكر	وقعت تاء الافتعال بعد ذال فأبدلت دالا ثم ابدلت الذال دالا وأدغمت في الدال .
اذدكر		وقعت تاء الافتعال بعد ذال فأبدلت دالا .
ازدان		وقعت تاء الافتعال بعد زاي فأبدلت دالا ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .
ازّان	ازتَيَن	وقعت تاء الافتعال بعد زاي فأبدلت دالا ثم أبدلت الدال زاياً وأدغمت في الزاي ثم قلبت الياء الفاً لتحركها وفتح ماقبلها .

جدول (٥) إبدال التاء للإدغام

الأمثلة	أصلها	توضيح الإبدال وقاعدته
ادَّارك	تدارك	أبدلت التاء دالا ، وأدغمت في الدال فسكنت الدال المنقلبة عن تاء ، فاحتيج إلى همزة الوصل توصلاً الى النطق بالساكن ، فصارت ادّراك على وزن تفاعل .
اثَّاقل	تثاقل	أبدلت التاء ثاء وأدغمت في الثاء ، وأتي بهمزة الوصل .
اذّكر	تذكَر	أبدلت التاء ذالا وأدغمت في الذال ، وأتي بهمزة الوصل .
اطَهّر	تطهّر	أبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء ، وأتي بهمزة الوصل .
يخِصِّمون	يختصمون	أبدلت التاء صادا وأدغمت في الصاد بعد نقل كسرتها إلى الخاء (أوكسرت الخاء للتخلص من التقاء الساكنين) .
يسَّمَّعون	يتسمعون	أبدلت التاء سينا ، وأدغمت في السين .

تدريبات على الإبدال

أولاً : أسئلة لإرشاد الطالب :

١- صغ من الأفعال الآتية على وزن افتعل ، وبين ماحدث فيها من إبدال :
وصف . وضع . وضح . يئس

الإجابة :

اتصف. اتضع . اتضح. اتأس ، وأصلها : اوتصف. اوتضع . اوتضح . ايتأس ، وقعت فاء الافتعال واواً في الثلاثة الأولى وياء في الرابع فأبدلت تاء ، وأدغمت في التاء.

٢- وضح الإبدال فيما يأتي :
اصطاف . اضطلع . ازدجر . ادّان

الإجابة :

اصطاف : أصلها اصتيف ، وقعت تاء الافتعال بعد صاد فقلبت طاء ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها.

اضطلع : أصلها اضتلع ، وقعت تاء الافتعال بعد ضاد فقلبت طاء.

ازدجر: أصلها ازتجر، وقعت تاء الافتعال بعد زاي فقلبت دالاً.

ادّان : أصلها ادتين ، وقعت تاء الافتعال بعد دال فقلبت دالاً وأدغمت في الدال وقلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها.

٣- زن الكلمات الآتية ، وبين ماحدث فيها من إبدال وإعلال :
اتقاء . ازدهى . يتفق . يزّكّى . اصّدّق

الإجابة :

وزن اتقاء افتعال ، أصلها اوتقاي ، وقعت فاء الافتعال واواً فأبدلت تاء وأدغمت في التاء ، وقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة.

وزن ازدهى افتعل ، أصلها ازتهو ، وقعت تاء الافتعال بعد زاي فأبدلت دالا وقلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .

وزن يتفق يفتعل ، أصلها يوتفق ، وقعت فاء الافتعال واواً فأبدلت تاء وأدغمت في التاء .

وزن يزّكّى يتفعّل ، أصلها يتزكى ، أبدلت التاء زاياً بقصد الإدغام ، وأدغمت في الزاي .

وزن اصّدّق تفعّل ، أصلها تصدق ، أبدلت التاء صاداً بقصد الإدغام ، وأدغمت في الصاد وأتي بهمزة الوصل .

٤ – المزّمل : هات الفعل الماضي من هذه الكلمة وزنِه ، وبين ماحدث فيه من إبدال .

الإجابة :

الماضي هو ازّمّل على وزن تفّعل ، وأصله تزمل ، أبدلت التاء زاياً ، وأدغمت في الزاي وأتي بهمزة الوصل .

ثانياً. أسئلة يجيب عنها الطالب :

١ – ضع من الافعال الآتية على وزن افتعل ، وبين ماحدث فيها من إبدال :
وهم . وسم . وزن . يبس . وقى

٢ – بين الإبدال والإعلال فيما يأتي :
اصطاد . ازدحم . ادّاراً . اطّيّر . اضطغن . وليطّوّفوا . يضّرّعون . المصّدّقون .

٣ – زن الكلمات الآتية ، وبين ماحدث فيها من إبدال وإعلال :
يتّصل . اتّكال . ادّخر . اصطفى . يتّكىء . اضطهد . يطّرد . اطّوّع . اصّدّع . يسّاقط . اسّمّع . ازّيّن .

٣ – المدّثّر : هات الفعل الماضي من هذه الكلمة ، وزنه ، وبين ماحدث فيه من إبدال .

تدريبات عامة على الإعلال والإبدال

ملاحظة: تمت الإجابة عن بعض الأسئلة لإرشاد الطالب ومساعدته :

١- اذكر نوع كلمة «مَصِيد» من المشتقات في الجمل الآتية ، وبين وزنها ، وماحدث فيها من إعلال في كل جملة :

البط مصيد من البركة　　البركة مصيد البط　　النهار مصيد البط

الإجابة :

مصيد في الجملة الأولى اسم مفعول ، ووزنها مِفْعل ، وأصلها مصْيُود على وزن مفعول ، نقلت ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، فسكنت الياء ، فالتقى ساكنان : الياء والواو فحذفت الواو (على رأى) فصارت مَصُيْد ، ثم كسرت الصاد لمناسبة الياء فصارت مَصِيد على وزن مِفْعل .

ومصيد في الجملة الثانية اسم مكان ، ووزنها مفْعِل ، وأصلها مصْيِد ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، فصارت مَصِيد .

ومصيد في الجملة الثالثة اسم زمان ، ووزنها وإعلالها كما في اسم المكان .

٢- اذكر نوع كلمة «مَشِيد» من المشتقات في الجملتين الآتيتين ، وبين وزنها ، وماحدث فيها من إعلال في كل جملة :

الجزيرة مشيد برج القاهرة　　برج القاهرة مشيد في الجزيرة

٣- تتحد صيغ اسم المفعول ، واسم الزمان ، واسم المكان من الفعل «باع» هات في جمل تامة هذه الصيغ ، وزن كلا منها ، وبين ماحدث فيها من إعلال .

٤- مقتاد ، مختار: كل كلمة من هاتين الكلمتين قد تكون اسم فاعل وقد تكون اسم مفعول فما وزنها في كل حالة؟ وماذا حدث فيها من إعلال؟

الإجابة :

مقتاد اسم فاعل من اقتاد ، ووزنها مفتعِل ، أصلها مقتوِد ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .

ومقتاد اسم مفعول من اقتاد ، ووزنها مفتعَل ، أصلها مقْتود ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .

ومختار اسم فاعل من اختار ، ووزنها مفْتِعل ، أصلهَا مختِير ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ماقبلهاَ .

ومختار اسم مفعول من اختار ، ووزنها مفتعَل ، أصلها مُختيَر ، قلبت الياءُ ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .

٥ - مغتَب ، معتاد : كل كلمة من هاتين الكلمتين قد تكون اسم فاعل ، وقد تكون اسم مفعول فما وزنها في كل حالة ؟
وماذا حدث فيها من إعلال ؟

٦ - اسم الفاعل واسم المكان من الفعل « اصطاف » تتحد صيغتها في النطق ، وتختلفان في الوزن ، وضح ذلك مستعملا كل صيغة في جملة .

الإجابة :

أخي مُصْطاف بالإسكندرية : مصطاف اسم فاعل على وزن مفْتعِل ، أصلها مُصْتَيف ، أبدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد صَاد ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .

الإسكندرية مُصْطاف أخي : مصطاف اسم مكان ، ويلاحظ أن هذه الصيغة تتحد في النطق مع صيغة اسم الفاعل ، ولكن وزنها هنا مفتعَل ، وأصلها مُصْتَيف ، حدث فيها الإبدال والإعلال السابقان .

٧ - اسم الفاعل واسم المكان من الفعل « ارتاض » تتحد صيغتها في النطق ، وتختلفان في الوزن ، وضح ذلك مستعملا كل صيغة في جملة .

٨ - بين في جمل تامة أن اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي من الفعل « اغتال » تتحد صيغها في النطق ، وبين ماحدث فيها من إعلال .

الإجابة :

الصيغة المأخوذة لهذه الأنواع الخمسة من الفعل «اغتال» هي «مغتال» والجمل مرتبة بترتيب الأنواع هي :

اللص مغتال التاجر. التاجر مغتال في طريق جبلي. كانت الليلة المظلمة مغتال التاجر. كان الطريق الجبلي مغتال التاجر. شوهد اللص وقت مغتاله التاجر.

والإعلال في هذه الصيغة واحد وهو قلب الواو ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها ولكنها في اسم الفاعل أصلها مغتوِل ، وفي الباقي مغتوَل .

٩- بين في جمل تامة أن اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي من الفعل «ارتاد» تتحد صيغها في النطق ، ثم زن كل صيغة وبين ماحدث فيها من إعلال .

١٠- هات في جمل تامة:المصدر الميمي ، واسم المفعول ، واسم الزمان ، واسم المكان من الفعل «انتقى» وبين ماحدث من إعلال .

١١- ماالأصل المعجمي للكلمات الآتية؟ وماوزن كل منها؟

هِبات ، إثابة ، إياب ، صؤول ، سِنة ، سَنة ، اجتاح ، التقوى ، ديات .

١٢- بين الإعلال في الكلمات الآتية :

نية ، قيمة ، إيثار ، آثار ، إيراد ، يُدير ، مستغاث ، إنارة ، آلاء ، حيلة .

١٣- عيّن فيما يأتي المصادر والمشتقات ، ونوع كل منها ، ثم زن كل كلمة ، وبين ماحدث فيها من إعلال :

مصطاد ، مهدي ، إيقاظ ، مدار ، اتّقاء ، ممتاز ، مزور ، مزار ، إيراء ، مجال ، رائع ، دائرة ، مُهان ، هيّن ، إيواء ، مأوى ، مُغير ، مربَّى ، مبيع ، مُعين ، أوْلى ، قيّمة ، خليّ ، ريَّان ،نؤوم ،التخلّي ، التسامي ، استيطان .

١٤- زن كل كلمة مما يأتي ، وبين ماحدث فيها من إعلال :

مبراة ، مباراة ، قطاة ، منجاة ، شيّق .

١٥- اجمع الأسماء الآتية جمعاً مناسباً ، وزن كل جمع ، وبين ماحدث فيه من إعلال :

واعية ، مصفاة ، مسمًّى ، كساء ، حسناء ، رِئْم ، طاغ ، سخيٍ ، رعية ، نجوى .

١٦ -صغ من رضي اسماً على وزن فَعيلة ، واسماً على وزن مفعول ، واسماً على وزن افتعال ، ومن مشى اسماً على وزن فعَّال ، واسماً على وزن التفعُّل ، وبين ماحدث من إعلال .

١٧ -أثارت الريح التراب في شوارع القرية وقت العصر.

كانت الريح ... التراب -كان التراب ... في شوارع القرية وقت العصر- كان وقت العصر... التراب في شوارع القرية ، كانت شوارع القرية ... التراب .

ضع في كل مكان خال من الجمل السابقة اسماً مشتقاً من الفعل ثار، وبين نوعه في كل جملة ، وماحدث فيه من إعلال .

١٨ -مانوع الأسماء الآتية؟ وماذا حدث فيها من إعلال ، ومافعل كل منها؟

إيعاد ، مَعاد ، مُعاد ، معتاد ، متداع ، معُود ، مُهين ، مُهان ، مُوال ، أدنى .

١٩ - يجمع جَروْ على أفعال ، وفِعَال،وأفعلة ، وأفْعُل .

هات هذه الجموع وبين ماحدث في كل جمع من الإعلال :

الإجابة :

صيغة أفعال : أجراء أصلها أجراو ، قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .

وصيغة فِعال : جراء أصلها جراو ، قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .

وصيغة أفعلة : أجرية أصلها أجرِوَة ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة .

وصيغة أفعل:أجْرٍ أصلها أجرُوٌ، قلبت الواو ياء لوقوعها آخر اسم معرب قبلها ضمة فصارت أجرُيٌ ، ثم قلبت ضمة الراء كسرة لمناسبة الياء ، فصارت أجرِيٌ ثم أعلّت إعلال قاض .

٢٠ -يجمع ظبي على فِعَال وأفعُل ، وتجمع عصا على أفْعُل وفُعُول. هات هذه الجموع ، وبين ماحدث في كل جمع من الإعلال .

٢١ -هات من خلا اسماً على وزن فَعِيلة ، ثم اجمع هذا الاسم جمع تكسير وبين وزنه ، وماحدث فيه من إعلال .

٢٢ -تتحد صيغتا المصدر من (آلم ، أولم) ، ومن (أولى ، آلى بمعنى حلف) .

هات هذه المصادر، وبين ماحدث فيها من إعلال .

٢٣ –هات الأمر من الأفعال الآتية ، وزنه ، وبين ماحدث من إعلال :
جبى . جاب . أجاب . استجاب .
٢٤ –زن الكلمات الآتية ، وبين ماحدث فيها من إعلال :
استدار. جُناة . يوقن خِيفة . يُعين . مُشاع . مكيدة . ملامة . يحوم . أعان .
أبيح . اغتيل . سيء . استُعيد . مقامة . مُقام . أوراث (جمع وارثة) .
٢٥ –هات من هدى اسماً على وزن فُعَلَة ، واسماً على وزن فعائل ، واسماً على وزن افتعال ، ومن وقى اسماً على وزن مِفْعلة ، واسماً على وزن فواعل،وفعلاً على وزن افتعل ، وبين ماحدث في الصيغ من إعلال .
٢٦ –هات الأمر واسم الفاعل واسم المكان من الأفعال الآتية ، وبين ماحدث في الصيغ من إعلال :
نجا . أنجى . ناجى . ثوى . أوى . أناخ . أتى .
٢٧ –الورد مجتنى من البستان ، البستان مجتنى الورد ، الربيع مجتنى الورد ، احذر الشوك حين مجتنى الورد .
بين نوع كلمة «مجتنى» في هذه الجمل ، وماحدث فيها من إعلال .
الإجابة :
مجتنى في الجملة الأولى اسم مفعول ، وفي الثانية اسم مكان ، وفي الثالثة اسم زمان ، وفي الرابعة مصدر ميمي ، وأصلها مجتنَي ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .
٢٨ – هات الأمر من الأفعال الآتية ، وزنه ، وبين ماحدث فيه من إعلال .
وعد ، عاد ، عدا ، وسم ، سام ، سما ، وصل ، صال ، صَلِيَ .
٢٩ – آية : على وزن فَعْلة ، أو فَعَلة ، فماذا حدث فيها من إعلال على الوزنين؟

الإجابة :
إذا كانت على وزن فَعْلة كان أصلها أَأْية ، قلبت الهمزة الثانية ألفاً لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة .
وإذا كانت على وزن فَعَلة كان أصلها أَيَيَة ، قلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .

٣٠- تجمع آية جمع تكسير على آياء ، فما وزن هذا الجمع ؟ وماذا حدث فيه من إعلال ؟

٣١- تجمع «أَمَة» على فِعال وأفعُل ، هات هذين الجمعين ، وبين ماحدث فيها من إعلال .

الإجابة :

الجمع على وزن فِعال هو إماء ، أصله إماو، قلبت الواو همزة لتطرفهابعد ألف زائدة ، والجمع على وزن أفعُل هو آم ، أصله أَأْمُوٌ قلبت الواو ياء لوقوعها آخر اسم معرب وقبلها ضمة ، فصارت أأْمُيٌ ، ثم قلبت ضمة الميم كسرة لمناسبة الياء فصارت أَأْمِيٌ ثم أعلّت إعلال قاض ، وقلبت الهمزة الثانية ألفاً لوقوعهاساكنة بعد همزة مفتوحة فصارت آمٍ ، أي أنه قد حدث فيها إعلالان : أحدهما في الفاء والآخر في اللام .

٣٢- عين فيما يأتي المصادر والمشتقات ونوعها ، وبين وزن كل كلمة ، وماحدث فيها من إعلال .

مَسود ، جيد ، مسير، معوان ، مَقيل ، مقُول ، مذراة ، دنيا ، صديا ، إيصاد ، إدارة ، مناجاة ، مجال ، مرتاض ، ريَّان ، عمٍ ، أقوى ، انقياد ، التخفّي ، اقتداء ، مُغيث ، إذاعة ، ملوم ، عدّاء ، اجّتياز ، مستاء .

٣٣- هات من كاد اسماً على مَفْعِلة ، ومن فاز اسماً على وزن مَفْعَلة ، ومن خَطِئ اسماً على وزن فعيلة ، ثم اجمع هذه الصيغ جمع تكسير ، واشرح ماحدث في المفردات والجموع من إعلال .

٣٤- زن الأفعال الآتية ، وبين ماحدث فيها من إعلال :

اتّقى ، يرتاد ، أشِرْ ، يستعين ، شِيد ، يُزار .

٣٥- الكلمات الآتية يحتمل أن يكون بها إعلال أو لايكون ، وضح ذلك :

ثائر، سائل ، سائر ، جائر .

٤٠- منارة : ماأصل هذه الكلمة ؟ وماوزنها ؟ وماذا حدث فيها من إعلال ؟

أبان : هات اسم الفاعل من هذا الفعل ، وزنه ، وبين ماحدث فيه من إعلال .

أجاد : هات اسم المفعول من هذا الفعل ، وزنه ، وبين ماحدث فيه من إعلال.

٤١ – هات مصادر الأفعال الآتية ، وزن كلا منها ، وبين ماحدث فيه من إعلال أو إبدال.

غوى ، أولى ، أجار، استطال ، أوحى ، أرى ، أوفد ، تراضى ، تجلّى ، ازدهى.

٤٢ – زن الجموع الآتية ، وبين ماحدث فيها من إعلال ، واذكر مفرد كل منها :

رُواة ، بِيد ، قالة ، عِصيّ ، أعطية ، سجايا ، أُضاحيّ ، آباء.

٤٣ – بين نوع الكلمات الآتية من المشتقات ، ووضح مادخلها من إعلال :

هيِّن ، مروم ، منقاد ، مسار، ذائب ، صافية ، منيب ، مَفيض ، مُفيض ، مُجنَى ، مجنِيّ ، نؤوم ، منحنَى.

٤٤ – خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة وجماعة الذكور، وبين مايحدث من إعلال :

تأنَّ في عملك ، وأدِّه في وقته ، ولا تلْهُ عنه.

٤٥ – أسند إلى ياء المخاطبة : يترضَّى ، يسقِي ، يمحو.

وإلى واو الجماعة : يشقَى ، يعلو، ينجِّي.

٤٦ – صغر الكلمات الآتية ، وبين ماحدث من إعلال في صيغ التصغير.

ميثاق ، ندوة ، صيغة ، صلة ، حزام ، حازم.

٤٧ – زن الأفعال الآتية ، ووضح مادخلها من إعلال أو إبدال :

انساق ، استقى ، استسقى ، استاق ، اتّسق ، تساقى.

٤٨ – في التراكيب الآتية أخطاء ، عين الخطأ ، واذكر الصواب ، مستنداً إلى القواعد الصرفية :

الإسكندرية مصْيَف جميل ، كان المنظر مرُيعاً ، كان هناك جمع هايل ، البضاعة المباعة لاترد.

٤٩ – انسب إلى الكلمات الآتية.، وبين مايحدث من تغيير:

بيداء ، ريّ ، نّية ، عديّ ، حماه.

٥٠- كيف تكشف في معجم لغوي عن معنى الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:
سَنَسِمُه على الخرطوم، متكئين فيها على الأرائك، لاتأخذه سنة ولا نوم، ثم أرسلنا رسلنا تترى، ولن يَتِرَكم أعمالكم، إن للمتقين مفازاً.

٥١- صُغ الأسئلة الممكنة حول الكلمات الآتية:
مهَيل، معاش، ميلاد، وُشاة، مرويّ، محيد عنه، سيّد، خليّ، إيلاف

٥٢- هات مصادر الأفعال الآتية، وزنها، وبين ماحدث فيها من إعلال أو إبدال:
اتأد، انجاب، أروى، طوى، لاقى، تلقّى، ارتاد.

٥٣- صغ من بنى على وزن فَعَّال، ومن نسي على وزن فَعول، ومن جثا على وزن فُعول، وبين ماحدث في كل صيغة من الإعلال.

٥٤- هات اسم الفاعل واسم المفعول من الافعال الآتية: وبين ماحدث من إعلال أو إبدال.
شاد، نأى، اختار، احتلّ، صاد، رجا، نسي، اعتاد، عاد، زار، أغاث، اتّقى، صان، اقتنى.

٥٥- ذوائب: قد تكون جمعاً لكلمة ذائبة، أوكلمة ذؤابة، فما وزنها في كل حالة؟ وماذا حدث فيها من إعلال؟

٥٦- هوَى، هوِيَ: هات مضارع هذين الفعلين، ثم أسند كلا منها إلى ياء المخاطبة وواو الجماعة في جملة، وبين مايحدث من إعلال.

٥٧- صغ من «وفى» على وزن مِفعال، ومن «وأد» على وزن افتعال، ومن «رعى» على وزن فعائل، وبين مايحدث في الصيغ من إعلال أو إبدال.

٥٨- زن الأسماء الآتية، وبين ماحدث فيها من إعلال أوإبدال:
مصفاة، الأدنَون، رايات، ممتَطى، عالة، الأعلَيْن، ازدهاء، اتّهام، متكل، إزالة.

٥٩- هالني المنظر، هال العامل التراب.
اجعل كلا من المنظر والتراب مبتدأ وأخبر عنه باسم مفعول من الفعل الذي قبله واشرح الاعلال.

٦٠- صغ مما يأتي على وزن افتعل ، وبين مايحدث من إعلال أو إبدال :
الزهو، الاضطراب ، الصفو، الصفّ ، الاتفاق ، الوضوح ، الزينة ، الاطلاع ، الأمر، إزار، وجه.

٦١- هات في جمل تامة المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال الآتية وبين ماحدث في كل صيغة من الإعلال :
أراد ، خاف ، أخاف ، كال ، أضاع ، صان ، استعاد.

٦٢- يَرى ، يُرى : هات ماضي هذين الفعلين وأمرهما وبين ماحدث من إعلال.

٦٣- إني أرى الهجوم خير وسيلة للدفاع -القائد أرى الجنود خطة الهجوم ، ماالفرق بين كلمتي «أرى» في الجملتين؟ وماذا حدث من إعلال؟

٦٤- الفعل «آنس» والفعل «آلف» قد يكون كل منها على وزن أفْعل أو على وزن فاعل ، هات من كل فعل على كل وزن المضارع والمصدر واسم الفاعل وزِن كل صيغة ، وبين ماحدث فيها من إعلال.

٦٥- صغ من «سما» على وزن التفاعُل والتفعِلة ، ومن «زكا» على وزن تفْعِلة وفَعَلة ، وبين مايحدث في الصيغ من إعلال.

٦٦- هات من : صاد ، وسم ، وزن ، كال ، الأمر واسم المفعول واسم الآلة ، وزِن كل صيغة ، وبين ماحدث فيها من إعلال.

٦٧- هات المصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان واسم الفاعل من قال (من القول) وقال (نام ظهراً).

٦٨- زن الكلمات الآتية ، وبين مافيها من إعلال :
مخافة ، يسئ ، مروم ، مشيرة ، إشارة ، أضاع ، يفيد ، يرتاب.

٦٩- هات المضارع والأمر والمصدر من الأفعال الآتية ، وبين مايحدث من إعلال :
أطال ، استشار، أباد ، ابدى ، رأى ، أرى ، ولي ، لوى ، وثق ، وقى.

٧٠- صغ من «غزا» على وزن فعّال ، وفعِيل ، وفَعول ، ومَفْعَلة ، ومن «طها» على وزن فُعَلة ، وفُعول ، وبين مايحدث في هذه الصيغ من إعلال.

٧١- صغ من «دعا» على وزن افتعل ، وفَعيلة ، وفُعَلة ، والتفاعُل ، بين مايحدث في الصيغ من إعلال أو بدال.

٧٢- زن الكلمات الآتية ، وبين ماحدث فيها من إعلال أو إبدال :
آتتْ ، سَعة ، مصير ، آصال ، يُريكم ، احتلْ ، وليّطّوفوا ، اثاقلتم ، عِتيّ ، عَلاوى ، مُذاب ، مضئ .

٧٣- هات من « رأى » على وزن مِفْعلة ، وفَعيل ، والتفاعُل ، وفَعُول ، ومفاعلة،وبين مايحدث في الصيغ من إعلال .

٧٤- هات من « جاز » على وزن أفعل وعلى وزن افتعل ، ثم صغ من الأفعال الثلاثة المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، وبين مايحدث في الصيغ من إعلال .

٧٥- اجمع كلا مما يأتي على وزن مفاعل ، وبين الاعلال :
مفازة ، متاهة ، مناحة ، مكيدة ، مصير ، مخافة ، مخيلة ، مسيل .

٧٦- زار ، صاد :
هات من هذين الفعلين الماضي مبنياً للمجهول ، والمضارع مبنيا للمعلوم ومبنياً للمجهول ، والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، واسم المكان ، وبين مايحدث في الصيغ من إعلال .

٧٧- الأوالِي : قد تكون جمعاً لكلمة الأوّل ، أو الأوْلى ، أو الوالية ، أو الآلية (اسم فاعل للمؤنثة من ألايألو بمعنى قصّر وأبطأ) .بين وزن الجمع وماحدث فيه من إعلال في كل حالة .

الإجابة :

إذا كان المفرد كلمة « الأوّل » يكون الجمع على وزن الأفاعل ، وأصل الأوالي هنا الأواول على وزن الأفاعل ، مثل الأكبر والأكابر ، ثم حدث قلب مكاني بين الواو الثانية واللام فصارت الأوالِو ، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت الأوالِي ، وإذا حذفت ال التعريفية ونون الاسم زاد إعلال بحذف الياء (إعلال قاض) .

وإذا كان المفرد كلمة « الأوْلى » يكون الجمع الأوالى على وزن الأفاعل بدون إعلال .

وإذا كان المفرد كلمة «الوالية» يكون الجمع الأوالي على وزن الفواعل، وأصل الأوالي هنا الووالي بقلب الألف الثانية في المفرد واواً في الجمع لأنها فاعلة تجمع على فواعل، ثم قلبت الواو الأولى همزة لاجتماع واوين في أول الكلمة والثانية متحركة فصارت الأوالي على وزن الفوَاعل.

وإذا كان المفرد كلمة «الآلية» يكون الجمع الأوالي على وزن الفواعل بقلب الألف واواً لأنها فاعلة تجمع على فواعل، ويمكن في الثلاث الأخيرة إعلالها إعلال قاض أيضا.

٧٨- الأوائل: قد تكون جمعاً لكلمة «الأول» أو «الوائلة» (اسم فاعل للمؤنث من وأل بمعنى لجأ) زن هذا الجمع في كل حالة، وبين مايحدث من إعلال.

٧٩- تجمع كل من: الوافية والأوفى على الأوافي، فما وزن الجمع في كل حالة؟ وماذا حدث من إعلال؟

٨٠- راوية. رواية. رويّة: تجمع كل كلمة من هذه الكلمات جمع تكسير على «روايا» فما وزن الجمع في كل حالة؟ وماذا حدث فيه من إعلال؟

الإجابة:

راوية على وزن فاعلة تجمع على فواعل، أي رواوِي، بقلب الألف واواً، ثم قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها ثاني حرفي لين بينهما ألف الجمع فصارت روائِي، ثم فتحت الهمزة فصارت رواءَي، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها فصارت رواءَا، فاجتمع مايشبه ثلاث ألفات، فقلبت الهمزة ياء فصارت روايا على وزن فواعل.

ورواية على وزن فِعاَلة تجمع على فعائل كرسائل، أي روائِي، حدث بها الإعلال السابق في الخطوات الثلاث الأخيرة.

ورويّة على وزن فعيلة تجمع على فعائل كصحائف، أي روائِي، حدث بها الإعلال السابق في جمع رواية.

٨١–غواية. غاوية. غويّة: تجمع كل كلمة من هذه الكلمات على «غوايا» فما وزن الجمع في كل حالة؟ وماذا حدث فيه من إعلال؟

٨٢–تجمع حاوية. حويّة (واحدة الأمعاء) على حوايا، فما وزن الجمع في كل حالة؟ وماذا حدث فيه من إعلال؟

٨٣–طوايا: جمع طويّة أو طاوية، فما وزن الجمع في كل حالة؟ وماذا حدث فيه من إعلال؟

٨٤–الأواني: جمع الوانية (اسم فاعل للمؤنثة من ونى) والآنية (اسم فاعل للمؤنثة من أنى يأنى بمعنى حان وقرب) والآنية (جمع إناء)، فما وزن كلمة الأواني في كل حالة؟ وماذا حدث فيها من إعلال؟

الإجابة:

إذا كان المفرد كلمة «الوانية» كان وزن الجمع: الفواعل، وأصله الو واني بقلب ألف المفرد واواً في الجمع، لأن المفرد على وزن فاعلة فيجمع على فواعل، ثم قلبت الواو الأولى همزة لاجتماع واوين في أول الكلمة والثانية متحركة فصارت الأواني على وزن الفواعل.

وإذا كان المفرد كلمة «الآنية» (اسم فاعل من أنى) كان وزن الجمع الفواعل أيضاً بقلب ألف المفرد واواً في الجمع، لأن المفرد على وزن فاعلة فيجمع على فواعل.

وإذا كان المفرد «الآنية» (جمع إناء) كان وزن الجمع الأفاعل مثل الأمكنة والأماكن، وأصل المفرد «الآنية»: الأأنية مثل الأمكنة فيجمع على الأآني على وزن الأفاعل، توالت في أول الجمع همزتان مفتوحان فقلبت الثانية واواً فصارت الأواني على وزن الأفاعل.

وفي هذه الصيغ الثلاث، يصح حذف ال التعريفية وتنوين الجمع، وحينئذ يزيد إعلال بحذف الياء الأخيرة فتصير «أوانٍ» (إعلال قاضٍ).

٨٥–هات اسم الفاعل للمؤنثة من: ونى. نوى. نأى، واجمع كلا من هذه الأسماء جمع تكسير وبين وزنه، وما حدث فيه من إعلال.

الإجابة :

اسم الفاعل للمؤنثة من ونى : الوانية وجمعه الأواني ، وقد سبق شرح إعلاله في السؤال السابق .

واسم الفاعل للمؤنثة من نوى : الناوية وجمعه النوايا على وزن الفواعل ، وأصله النواوي .

وحدث الإعلال المبين في جمع راوية على روايا في سؤال سابق .

واسم الفاعل للمؤنثة من نأى :النائية،وجمع النوائي على وزن الفواعل بدون إعلال .

٨٦-هات اسم الفاعل للمؤنثة من : رأى . روى،مجموعاً جمع تكسير ، وزِن كل جمع ، وبين ماحدث فيه من إعلال .

٨٧-استخرج مما يأتي الكلمات التي دخلها إعلال أو إبدال ، ووضح ما فيها من هذا التعبير :

(أ) «مُنيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة» .

(ب) ينهى الإيمان الكامل عن القيل والقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال .

(ج) «ثم ننجّي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً» .

(د) وما بعض الإقامة في ديار ... يهان بها الفتى إلا بلاء

(هـ) مَنْ يهُن يسهلِ الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

(و) ورثنا المجد عن آباء صدق ... أسأنا في ديارهم الصنيعا

إذا المجد القديم توارثته ... بناة السوء أوشك أن يضيعا

(ز) ولائمة في الحظ تحسب أنه ... بفضل احتيال المرء والسعي يجلب

(ح) إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه ... شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا

وصار على الأدنين كلا وأوشكت ... صلات ذوى القربى له أن تنكرا

(ط) ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلاً أنْ تعدّ معايبه

(ي) والشعب إنْ رام الحياة كريمة ... خاض الغمار دماً الى آماله

(ك) ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء

(ل) الأم روض إن تعهده الحيا بـالـريّ أورق أيمـا إيـراق

(م) رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

(ن) تراه إذا ماجئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(س) وقصائد مثل الرياض أضعتها في باخل ضاعت به الأحساب

فإذا تناشدها الرواة وأبصروا الـ ممدوح قالوا: ساحر كذاب

(ع) أتوك يجرون الحديد كأنما سروا بجياد مالهن قوائم

(ف) ليس للذل حيلة في نفوس يستوي الموت عندها والبقاء

(ص) فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إن فاته النصر

(ق) رأيت اللسان على أهله إذا ساسه الجهل ليثاً مغيرا

(ر) «والضحى والليل إذا سجى، ماودعك ربك وما قلى، وللآخرة خير لك من الأولى، ولسوف يعطيك ربك فترضى، ألم يجدك يتيما فآوى، ووجدك ضالا فهدى، ووجدك عائلا فأغنى».

٨٨ – نهى: هات من هذا الفعل اسماً على وزن فُعَلة، واسما على وزن التفاعُل، واسما على وزن الافتعال، وبين ماحدث في كل صيغة من الإعلال.




منهج الصف الثاني

في تقسيم الاسم
إلى صحيح ومقصور وممدود ومنقوس

كما قسم الصرفيون الفعل إلى صحيح ومعتل على ما عرضناه في القسم السابق ، فإنهم يقسمون الاسم أقساماً أربعة : صحيح ومقصور وممدود ومنقوص.

أ– الصحيح :

هو الاسم الذي ليس مقصوراً ولاممدوداً ولامنقوصاً ، كما يتضح لك من تعريف كل منها ، وذلك مثل :

رجل– كتاب– ظبي– بنت .

* * *

ب– المقصور:

المقصور هو الاسم المعرب ، الذي آخره ألف لازمة . ومعنى ذلك أنه اسم متمكن . ولعلك تذكر أن الصرفيين يحددون ميدان الصرف بأنه الاسم المتمكن والفعل المتصرف.

الهدى– المصطفى– الهوى– الفتى.

والمقصور نوعان : نوع سماعي لاتضبطه قواعد معينة ، وإنما نلتزم فيه بما ورد في الاستعمال اللغوي.

ونوع قياسي ، وهو الذي يمكننا أن نصوغه حسب القواعد التي توصل إليها الصرفيون. ومجمل ماتوصلوا إليه أن المقصور القياسي هو كل اسم آخره ألف وله نظير من الأسماء الصحيحة ، ويمكن تتبع أشهر صيغه القياسية على النحو **الآتي** :

١ – ان يكون **مصدراً** على وزن **فَعَلَ** ، وفعله ثلاثي لازم **معتل الآخر** بالياء على وزن **فَعِلَ** ، وذلك مثل :

هَوِيَ هَوىً– شَقِيَ شقىً– جَوِيَ جَوىً .

فالمصادر (**هَوى – شَقى – جوى**) أسماء مقصورة. وهي تتمشى مع القاعدة لأن لها نظائر من الاسم الصحيح، وذلك مثل: فَرِح فَرَحاً – بَطِر بَطَراً.

٢ – أن يكون الاسم **جمع تكسير** على وزن فِعَل، ومفرده على وزن فِعْلة التي آخرها تاء تأنيث وقبلها حرف علة، وذلك مثل:

رِشوة ورِشاً – حِلْيَة وحِلى – فِرْية وفِرى.

فالكلمات (رِشاً، وحِلى، وفِرى) جموع تكسير، وهي أسماء مقصورة قياسية ولها نظائر من الاسم الصحيح، مثل:

قِرْبة وقِرَب – حِكْمَة وحِكَم.

٣ – أن يكون الاسم **جمع تكسير** على وزن **فُعَل**، ومفرده على وزن **فُعْلَة** التي آخرها تاء تأنيث وقبلها حرف علة، وذلك مثل:

قُدْوة وقُدى – قُوّة وقُوى – دُمْيَة ودُمى.

فالكلمات (قُدى، قُوى، دُمى) جموع تكسير، وهي أسماء مقصورة قياسية، ولها نظائر من الاسم الصحيح، مثل:

غُرْفَة وغُرَف – حُجة وحُجَج.

٤ – أن يكون اسم **مفعول** من فعل **غير ثلاثي** معتل الآخر، وذلك مثل:

مُعْطى – مُلغى – مُقْتَنى – مُسْتَدْعى.

فكل كلمة من هذه الكلمات اسم مفعول وفعلها معتل اللام أكثر من ثلاثة أحرف وهي (أعطى – ألغى – اقتنى – استدعى)، فهي إذن أسماء مقصورة ولها نظائر من الاسم الصحيح، مثل:

مُخْرَج – مُقْتَبس – مُسْتخرَج.

٥ – أن يكون على وزن (**أفْعَل**) سواء كان للتفضيل أم لغيره، وذلك مثل:

أقصى – أدنى – أعمى – أعشى.

فالكلمتان (أقصى وأدنى) هما اسما تفضيل على وزن أَفعل: أما الكلمتان الأخريان فهما صفتان عاديتان لكنهما على وزن أَفْعَلَ أيضاً. فهذه الكلمات أسماء مقصورة ولها نظائر من الاسم الصحيح، مثل:

الأبعد – الأقرب – الأعور – الأعمش.

٦ - أن يكون على وزن (**مَفْعل**) مشتقا من فعل ثلاثي معتل اللام سواء كان مصدراً ميمياً أم اسماً للزمان أو للمكان ، وذلك مثل :

مَلهى - مَسْعى - مَمْشى - مَرْمى .

فهذه الكلمات على وزن (**مفعل**) ، وهي تصلح أن تكون صيغا للأسماء المذكورة ، وهي أسماء مقصورة قياسية ، ونظائرها من الاسم الصحيح ، مثل :

مكْتَب - مَلعَب - مَشْرَب .

أما المقصور السماعي فلا يخضع لشيء من القواعد السابقة ، وإنما المرجع فيه كما قلنا هو الاستعمال اللغوي ، وذلك مثل :

فتىً - سَناً - حِجىً - ثرىً .

كيفية تثنيته :

أنت تعلم أن التثنية تكون بزيادة ألف على المفرد تليها نون مكسورة .

وهأنت ترى أن الاسم المقصور يشترط فيه أن يكون آخره ألفاً لازمة .

فكيف نثني اسما مقصورا ؟

لاشك أن الألف التي هي آخر الاسم ، والألف التي هي ألف التثنية لايمكن أن يجتمعا ، ومن ثم نلاحظ أن ألف المقصور يحدث فيها عند التثنية ما يأتي :

١ - تقلب ياءً في حالتين :

أ - أن تكون الألف ثالثة وأصلها ياء ، مثل :

فتى وفتَيَانِ - هُدى وهُدَيان - غِنى وغِنَيان .

ب - أن تكون الألف رابعة فأكثر ، مثل :

مصطفى ومصطفيان - مُسْتدعَى ومستدَعيَان - ملهى وملهَيَان - مستشفى ومستشفَيَان .

٢ - تقلب واوا إن كانت ثالثة وأصلها واو ، وذلك مثل :

عصا وعصَوَان - شذا وشذوان - قفا وقفوان .

كيفية جمعِه جمعَ مذكرٍ سالما :

تحذف ألفه وجوبا ، وتبقى الفتحة التي قبلها دليلا عليها ، وذلك مثل :

مصطفى مُصْطَفَوْن– مبتغى مُبْتَغَون
أعلى أَعْلَوْن– مستدعَى مستدعَوْن

كيفية جمعهِ جمعَ مؤنثٍ سالما :

يُطبق عليه ما يطبق عند تثنيته ، فتقلب ألفه ياء في حالتين :
ا– أن تكون الألف رابعة فأكثر، مثل :
سُعْدَى وسُعْدَيَات– مستشفى ومُسْتَشْفَيَات
ب– أن تكون الألف ثالثة ، وأصلها ياء :
هُدى وهُدَيَات

* * *

ج – الممدود

الممدود هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة ، وذلك مثل :
سماء– بناء– قرّاء– سمراء– صحراء.
والممدود ايضاً نوعان : قياسي وسماعي.
أما القياسي فتضبطه مجموعة من القواعد يمكن عرضها على النحو الآتي.

١ – أن يكون مصدراً لفعل معتل الآخر بالألف ، والفعل على وزن (أفعل) بشرط أن يكون هناك نظائر لها من الصحيح الآخر، وذلك مثل :
أعطى إعطاء– أغنى إغناء– ألقى إلقاء
فالكلمات (إعطاء– إغناء– إلقاء) مصادر من أفعال معتلة الآخر بالألف على وزن أفعل ، فهي أسماء ممدودة ، ولها نظائر من الصحيح ، مثل :
أخرج إخراجا– أقبل إقبالا– أقدم إقداما.
٢ – أن يكون مصدرا لفعل خماسي أو سداسي مبدوء بهمزة وصل ، بشرط أن يكون الفعل معتل الآخر، وبشرط وجود النظائر من الصحيح ، وذلك مثل :

ابتغى ابتغاء– استدعى استدعاء– انتهى انتهاء. فالكلمات (ابتغاء– استدعاء– انتهاء) مصادر من الأفعال المذكورة، وهي أسماء ممدودة، ولها نظائر من الصحيح مثل:

اكتتب اكتتابا– استغفر استغفارا– انطلق انطلاقا.

٣– أن يكون مصدرا على وزن (**فُعَال**) من فعل ثلاثي معتل الآخر على وزن (**فَعَل**) الذي يدل على صوت أو مرض، وذلك مثل:

عَوَى عُوَاء– ثغى ثُغاء– رغا رُغاء.

فالكلمات (عواء، ثغاء، رغاء) مصادر من الأفعال المذكورة، وهي أسماء ممدودة، ولها نظائر من الصحيح، مثل:

صَرخ صُراخا– دار دُوارًا.

٤– أن يكون مفردا لجمع تكسير على وزن **أفعِلة** التي آخرها تاء مسبوقة بياء، بشرط أن يكون المفرد مختوماً بالهمزة المسبوقة بحرف علة، وذلك مثل:

أكسية وكساء– أردية ورداء– أبنية وبناء.

فكل كلمة من (كساء، رداء، بناء) عبارة عن مفرد، وجمعه جمع تكسير على مابيناه، فهي أسماء ممدودة، ولها نظائر من الصحيح، مثل:

أحجبة وحِجاب– أسلحة وسِلاح.

٥– أن يكون مصدرا على وزن (فِعَال) لفعل على وزن (فاعَل) معتل الآخر، وذلك مثل:

عَادَى عِدَاء– وَالى وِلاء.

ولهاتين الكلمتين نظائر من الصحيح مثل:

ناقش نِقاشا، جادل جِدالا.

٦– أن يكون مصدرا على وزن (تَفْعال)، أو صيغة مبالغة على وزن (فَعّال) أو (مِفْعال)، وذلك مثل:

التعْداء (مصدر من عدا).

العَدّاء (صيغة مبالغة من عدا).

المعطاء (صيغة مبالغة من أعطى).

وهذه الكلمات لها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :

تَذْكار – قتّال – مِلْحَاح .

أما الممدود السماعي فهو الذي لاتضبطه القواعد السابقة ، ويخضع للاستعمال اللغوي ، وذلك مثل :

الثراء – السناء – الحذاء – الغذاء .

يقول الصرفيون:إنه يجوز قصر الاسم الممدود بسبب مايسمونه الضرورة الشعرية ، واختلفوا في مدّ المقصور، والواقع أن مثل هذه المسألة تحتاج الىٰ دراسة في الواقع اللغوي للعربية ، والأغلب أن هذه الظاهرة ترجع الى اختلاف اللهجات العربية القديمة .

كيفية تثنية الممدود :

لك في همزته عند التثنية ثلاث حالات :

١ – يجب بقاء الهمزة إذا كانت من أصول الكلمة ، وذلك مثل :

قَرّاء وقرّاءان ، بَدّاء وبدّاءان .

فكلمة قرّاء وبدّاء صيغتا مبالغة من قرأ وبدأ ، ومعنى هذا أن الهمزة أصلية في الكلمة ، وعليه فإنها تبقى عند التثنية .

٢ – يجب قلب الهمزة واوا إذا كانت زائدة للتأنيث ، وذلك مثل :

سمراء وسمراوان – بيضاء وبيضاوان – صحراء وصحراوان

٣ – يجوز بقاؤها ويجوز قلبها واو إذا كانت مبدلة من حرف أصلي ، وذلك مثل :

دُعاء : دُعاءان ودُعاوان – سماء : سماءان وسماوان .

فالهمزة في دعاء وسماء مبدلة من حرف أصلي هو الواو إذ أصل الكلمتين دعاو وسماو لكن قواعد الإعلال اقتضت قلبها همزة .

كيفية جمعه جمعَ مذكرٍ سالما :

يجري على همزته مايجري عليها عند التثنية :

١ – فيجب بقاؤها إن كانت أصلية ، مثل :

قرّاء وقرّاءون – بَدّاء وبدّاءون.

٢ – ويجب قلبها واوا إن كانت زائدة للتأنيث، وهنا لعلك تعجب، كيف تكون الكلمة مزيدة بهمزة تأنيث ثم تجمع جمع مذكر سالما؟ وهنا يقول القدماء: إنه لو جاز أن نطلق كلمة حمراء اسما لعلم لجاز أن نجمعها على:
حمراوون.

٣ – ويجوز إبقاؤها وقلبها واوا إذا كانت مبدلة من حرف أصلي، وذلك كأن نسمي شخصاً باسم (رِضَاء)، فيكون جمعه: رضاءون، أو رضاوون.

كيفية جمعه جمع مؤنث سالما:

يجري على همزته أيضاً مايجري عليها عند التثنية، وذلك مثل:

١ – قرّاءات – بدّاءات.

٢ – حمراوات – صحراوات.

٣ – رضاءات ورضاوات.

* * *

د – المنقوص

هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة، غير مشددة، قبلها كسرة، مثل القاضي – المحامي – المتعالي – المستعلي.

وأنت تعلم ان الاسم المنقوص إن كان نكرة، غير مضاف، فإن ياءه تحذف في حالتي الرفع والجر، وتبقى في حالة النصب، فتقول:

هذا قاضٍ. مررت بقاضٍ. رأيت قاضياً.

كيفية تثنيته:

لايتغير فيه شيء عند التثنية، فتقول:

القاضيان – المحاميان – المتعاليان – المستعليان

فإنْ كان المنقوص محذوف الياء في المفرد – على مابينا – فإنها تعود في المثنى، فتقول:

هذا قاضٍ.　　هذان قاضيان.
مررت بقاضٍ.　　مررت بقاضيين.

كيفية جمعه جمعَ مذكرٍ سالما :

تحذف ياء المنقوص عند الجمع ، حسب قواعد الإعلال ،فإنْ كان مرفوعاًغيرت الكسرة التي كانت قبل الياء ضمة لتناسب الواو التي هي علامة الرفع ، وإن كان منصوبا أو مجرورا بقيت الكسرة ، فنقول :

جاء القاضي.	جاء المحامي	(مفرد)
جاء القاضون.	جاء المحامون	(جمع مرفوع)
رأيت القاضين.	رأيت المحامين	(جمع منصوب)
مررت بالقاضين	مررت بالمحامين	(جمع مجرور)

كيفية جمعه جمع مؤنث سالما :

لايتغير فيه شيء كالتثنية ، فتقول :

قاضية وقاضيات.　محامية ومحاميات.
متعالية ومتعاليات　　مستعلية ومستعليات.(*)

(*) التطبيق الصرفي ١٠١ - ١١١.

تمرينات

تمرين (١)

عين الأسماء المنقوصة والمقصورة والممدودة فيما يأتي :

قَصَد بعض العُفَاة إلى دار حاتم الطائيِّ يَبْتَغِي منه جَداً ، وكان قد سَمِع بكرمه الواسع ونفْسِه الشماء ، فقابله حاتم مقابلة سيئةً وَرَدَّه بلا جَدْوَى ، فرجع العافي مستاءً ، ثم تنكّر حاتم برداء لايلبسه إلا سُوقَة العرب ، وقابله من طريق أُخرى ، وقال له : مِن أين ياأخا العرب؟ قال : من دار حاتم ، قال : مافعل بك؟ قال : زوّدني بالخير الوافي والعطاء الكافي ، قال : أنا حاتم وكيف تنكر مافعل معك من الأذى؟ قال : إنْ قلتُ غير هذا وقد عرفه القاصي والداني بالمروءة والسخاء لم يصدقني أحد ، فاعتذر إليه وأحسن مثواه .

تمرين (٢)

ثَنِّ الكلمات الآتية وضع أربعاً منها بعد التثنية في جمل مفيدة :

حِمًى	حِذاء	صَفَاء	إعطاء	جزاء
عَلياء	مَثْوًى	امتلاء	هَوًى	رَجَاء
دُعاء	أذى	مَوْلًى	نَام	غِناء
دُنيا	مُواءٌ	مُتَدَاع	مَغزًى	شَقْرَاء

تمرين (٣)

اجمع الكلمات الآتية جمعَ مذكر سالماً ، واضبط ما قبل الواو أو الياء بالشكل :

عدّاء	مُنْتَقًى	مُوَال	أَعْلى	ناجٍ
عاصٍ	مُعطى	مَشَّاء	مُعْتَدٍ	معَافًى
مُوْدٍ	بَنَّاء	مُتَرَوٍّ	مُحابى	مدارٍ

تمرين (٤)

اِجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً :

شَكْوَى	قَنَاة	عُلْيَا	أُخرى	وَفَاة
سُفلى	خُنْفساء	سُعْدَى	لَيْلَى	مُجتْبَاة

تمرين (٥)

ثَنِّ واجمع في الجملة الآتية كلمتي «جار» و «الصديق» مع عمل ما تقتضيه التثنية أو الجمع من التغيير: «وَاسِ جَارَكَ الأدْنَى ، وَكُنِ الصَّديقَ الأوفى».

(١) كون ثلاث جمل المبتدأ في كل منها مثنًّى مفردُه مقصور.
(٢) كون ثلاث جمل نائب الفاعل في كل منها جمع مذكر سالم مُفردُه مقصور.
(٣) كون ثلاث جمل خبر لعل في كل منها مثنى مفردُه منقوص.
(٤) كون ثلاث جمل اسم إن في كل منها جمع مذكر سالم مُفردهُ منقوص.
(٥) كون ثلاث جمل المفعول به في كل منها مثنى مفردُه ممدود.
(٦) كون ثلاث جمل اسم أصبح في كل منها جمع مؤنث سالم مفرده ممدود.

تمرين (٧)

اِشرح البيت الآتي وأعربه :

أعزُّ مكانٍ في الدُّنَا سرْجُ سابحٍ   وَخَيْرُ جَلِيس في الزّمان كتَاب

المثنى

هو اسم معرب يدل على اثنين أو اثنتين ، اتفقا لفظاً ومعنى ، بزيادة الف ونون : في حالة الرفع ، وياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو:

كتاب : كتابان ، كتابين. رجل : رجلان ، رجلين.

ويشترط فيما يثنى أن يكون : مفرداً ، معرباً ، غير مركّب ، له مماثل في لفظه ومعناه.

فالصحيح لا يحدث في بنيته تغيير ، كما سلف.

أمّا المقصور: فإنّ ألفه اذا كانت ثالثة تقلب ياء ان كانت منقلبة عن ياء ، نحو: فَتَيان في تثنية فتى. وتقلب واواً إنْ كانت منقلبة عن واو، نحو: عَصَوان في تثنية عصا. وإنْ كانت زائدة على ثلاثة قلبت ياء ، نحو: بُشْريان.مُستشفيان. مُصطفيان في تثنية : بشرى ، ومستشفى ، ومصطفى.

وأمّا المنقوص : فتثبت ياؤه ، نحو:

الهاديان. داعيان : في تثنية : الهادي. داع.

وأمّا الممدود : فإنْ كانت همزته للتأنيث قلبت واواً ، نحو: شقراوان. بيداوان. شهباوان. صحراوان. حمراوان. في تثنية : شقراء ، وبيداء، وشهباء ، وصحراء ، وحمراء.

وإنْ كانت همزته أصلية ألحقت به علامة التثنية ، بلا تغيير فيه ، نحو: ابتداءان ، انشاءان ، في تثنية : ابتداء ، وانشاء.

وإنْ كانت همزته بدلاً من أصل ، جاز فيه التصحيح والقلب ، ولكن التصحيح أرجح ، نحو:

كساء : كساءان ، وكساوان

دعاء : دعاءان ، ودعاوان

سماء : سماءان ، وسماوان

وإنْ كانت همزته للالحاق ، أبدلت واواً في المثنى ، ويجوز ثبوت الهمزة ، نحو:

حرباء : حرباوان. حرباءان

علباء : علباوان. علباءان

ما يلحق بالمثنى في اعرابه :

يلحق بالمثنى في إعرابه خمسة ألفاظ ، وهي : اثنان ، واثنتان ، وثنتان ، وكلا ، وكلتا ، مضافتين الى الضمير.

تمرينات

تمرين (١)

بيّن ما يصحّ تثنيته من الاسماء الآتية وما لا يصحّ ، واذكر السبب :

زحل . ثوب . قصر . عبد الرحمن . حذام . جبل . فرس . جاد المولى. بغداد . جبال . دجاجة . صفاء . فتى .

تمرين (٢)

هات ثلاثة أسماء مقصورة مختلفة في عدد الحروف ، ومثلها منقوصة ، ثمّ ثنّها .

جمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم: هو ما سلم بناء مفرده، ودلّ على اكثر من اثنين بزيادة:

١) واو ونون مفتوحة على مفرده: في حالة الرفع، نحو: جاء المهندسونَ.

٢) ياء ونون مفتوحة على مفرده: في حالتي النصب والجر، نحو:

يحب الله المحسنينَ. إنّ الله مع الصابرينَ.

ولا يجمع جمع المذكر السالم الاّ العلم أو الصفة. ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل خالياً من التاء ومن التركيب. ويشترط في الصفة أن تكون لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست من باب أَفْعل فَعْلاء، ولا من باب فَعْلان فَعْلى، ولا ممّا يستوي فيه المذكر والمؤنث.

فإذا كان المفرد صحيحاً لم يحدث فيه تغيير، كما سلف.

وإذا كان مقصوراً حُذِفت الفه، وأُبقيت الفتحة للدلالة عليها، نحو:

مصطفى: مصطفون. مصطفين.

موسى: موسون. موسين.

وأصلهما: مصطفوون ومصطفوين، وموسوون، وموسوين.

وإذا كان منقوصاً حُذِفت ياؤه، وضُمّ ما قبل الواو، وكُسِر ما قبل الياء، نحو:

القاضي: القاضون. القاضين

الداعي: الداعون. الداعين.

وأصلهما: القاضيون والقاضيين، والداعيون والداعيين.

وحكم الممدود في جمعه جمع مذكر سالماً، حكمه في التثنية، فتقول في:

بنّاء: بنّاؤون. بنّائين.

وضّاء: وضّاؤون. وضّائين.

ويجوز الوجهان في نحو: عِلْباء، وكِساء (عَلَمَيْنِ لمذكّرٍ).

ما يُلحق بجمع المذكر السالم في اعرابه :

إذا رأيت في كلام العرب ما يعرب اعراب جمع المذكر السالم ، ولم يكن له مفرد من لفظه ، أو كان له مفرد لم يستوف الشروط المتقدمة ، فاحكم بأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وليس به .

ومن هذه الملحقات :

أولو. بنون. أهلون. أرَضُون. سنون.

مئون. عالمون. عضون. عزون. أبون. أخون.

عشرون ، ثلاثون...... تسعون (ألفاظ العقود). (*)

(*) ينظر:

بحث المطالب ١١١.

شذا العرف ١٠٣.

علم الصرف ٢٠٢.

في تصريف الاسماء ٢٦٣.

الموسوعة النحوية الصرفية ٣/ ١٣٢.

تصريف الاسماء ١٩٢.

تمرين (١)

اِجمع الكلماتِ الآتيةَ جمع مذكر سالماً، وأدخل السبع الأولى منها في جمل مفيدة :

جميل	كاتب	مُقَاتِل	مِصْري	قاريٌ
طيِّب	يَقِظ	مَنَّاع	عَدَّاء	بنَّاء
بغدادي	مُنْطلق	جَبَّار	مشَّاء	سودَانيّ

تمرين (٢)

بيِّن الأسباب التي من أجلها لاتجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً :

غلام	حَيران	شاهِق	مُعَاوِية	نَصُوح
فضْلى	ظَمآن	برْزَويه	أُعمَى	غضُوب
قَتيل	فاطمة	علاَّمة	سَمْراء	رَيَّان

تمرين (٣)

(١) هات ثلاث جملٍ نائبُ الفاعل في كل منها جمعُ مذكر سالم.
(٢) هات ثلاث جملٍ المبتدأ في كل منها اسم ملحق بجمع المذكر السالم.
(٣) هات ثلاث جملٍ المفعول به في كل منها اسم لايصح جمعه جمع مذكر سالماً.

تمرين (٤)

اشرح البيتين الآتيين وأعرب أولها :

أَرَى النَّاس خُلاَّنَ الكريم وَلاَأَرَى ... بَخِيلاً لَهُ في العالَمِين خَلِيلُ
عَطائي عَطَاءُ المكثِرينَ تَكَرُّماً ... وَمَالِي، كماَ قَدْ تَعْلَمِين قَلِيلُ

جمع المؤنث السالم

هو مادلّ على اكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء ، ويشترك في هذا الجمع مَنْ يعقل ومالايعقل .

ويجمع الاسم المعرب جمع مؤنث سالماً بزيادة ألف وتاء على آخر مفرده ، نحو: زينب : زينبات . هند : هندات . مريم : مريمات .

وإذا كام في آخر المفرد تاء حذفت ، مثل : معلمة : معلمات . فاطمة : فاطمات . عليّة : عليّات .

مواضعه:

يطّرد هذا الجمع في المواضع الآتية :

١) أعلام الاناث : زينب . فاطمة . وتُستثنى من ذلك (حَذامِ) اسم امرأة لبنائه على وزن (فَعالِ) .

٢) ماخُتِم بالتاء : معلمة . شاعرة . وتُستثنى من ذلك كلمات خُتِمت بتاء التأنيث ، ولكنها لاتُجمع هذا الجمع ، مثل : شفة . أمة . شاة . لأنها جُمِعت جمع تكسير على : شفاه . إماء . شياه .

٣) ماخُتِم بألف التأنيث المقصورة : حبلى . ليلى . ويُستثنى من ذلك ما كان على وزن (فَعْلى) مؤنث (فَعْلان) ، نحو: عَطْشى ، فإنّه لايُجمع جمع مؤنّث سالماً ، كما لايُجمع مذكرها جمع مذكّر سالماً .

٤) ماخُتِم بألف التأنيث الممدودة : صحراء . حرباء . ويُستثنى من ذلك ما كان على وزن (فَعْلاء) مؤنث (أَفْعَل) ، نحو: زرقاء . حمراء . فإنّه لايجمع جمع مؤنث سالماً ، كما لايجمع مذكرها جمع مذكّر سالماً .

٥) مصّغر مالايعقل : نُهَيْر ، جُبَيْل ، بُوَيْب .

٦) صفة مالايعقل : شاهقة . شامخة .

٧) كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير: حمّام . سرادق .

٨) ماصدّر بابن أو ذي من أسماء مالايعقل : ابن آوى . ذو القعدة .

٩) المصدر فوق ثلاثة أحرف : تعريف . احسان .

قواعد في صياغته :

١) اذا كان المفرد اسماً ، مؤنثاً ، ثلاثياً ، صحيح العين ، ساكنها ، غير مُضَعَّفها ، مختوماً بالتاء أو غير مختوم بها ، وأردنا جمعه جمع مؤنث سالماً ، بعد استيفائه الشروط ، فإنّهُ يراعى في جمعه مايأتي :

أ- إنْ كانت فاء المفرد مفتوحة وجب تحريك العين الساكنة بالفتح في الجمع أيضا تبعا للفاء . تقول في جمع : ظَرْف ، وبَدْر ، ونَهْلة ، وسَعْدة ، (وكلها أسماء اناث) : ظَرفَات ، وبَدَرات ، ونَهَلات ، وسَعَدات : بفتح الثاني في كل منها .

ب- وإنْ كانت فاء المفرد مضمومة ، جاز في العين ثلاثة أشياء : الضمّ ، أو الفتح ، أو السكون . تقول في جمع : لُطْف ، وحُسْن ، وشُهْرة ، وزُهْرة (وكلها أسماء إناث) : لطفات ، وحسنات ، وشهرات ، وزهرات : بضم الثاني في كل منها ، أو فتحه ، أو تسكينه . إلاّ إنْ كانت لام المفرد ياء ، فلا تضمّ العين في الجمع ، مثل : غُنْية (بمعنى : غِنًى) ، فلا يُقال : غُنُيات ، لأن العرب تستثقل الضمة قبل الياء ، وإنّما يقال : غُنَيات ، أو غُنْيات ، بفتح النون أو سكونها .

ج- وإنْ كانت فاء المفرد مكسورة ، جاز في العين ثلاثة أشياء : الكسر ، أو الفتح ، أو السكون . تقول في جمع : سِحْر ، وهِنْد ، وحِكْمة ، ونِعْمة (أسماء اناث) : سِحرات ، وهِندات ، وحِكمات ، ونِعمات : بفتح الثاني في كل منها ، أوكسره ، أو تسكينه .

إلاّ إذا كان المفرد المؤنث مكسور الفاء ، ولامه واو ، مثل : ذِروة ، فلايجوز في العين اتباعها للفاء في الكسر ، فلا يُقال : ذِرِوات ، لأنّ العرب تستثقل الكسرة قبل الواو ، وإنمّا يقال : ذِرَوات ، أو ذِرْوات ، بفتح العين أو تسكينها .

٢) إذا كان مفرده ثلاثياً مشتقاً ساكن العين ، نحو : ضَخْمة ، وجب ابقاء السكون في الجمع ، فيقال : ضَخْمات ، بسكون الخاء .

٣) إذا كان مفرده محذوف اللام معوّضاً عنها ، نحو : سنة ، واخت ، يُردّ الى اصله عند الجمع غالبا ، فيُقال : سنوات أو سنهات ، وأخوات .
إلاّ إذا كان مكسور الفاء ، فالغالب فيه عدم الردّ ، نحو : رئة ، ومئة .

٤) اذا كان مفرده مضاعفا وجب فيه الاسكان .

مايلحق بجمع المؤنث السالم :

ثمة أسماء تُلحق بجمع المؤنث السالم في اعرابه ، وليست به ، منها :

(١) أسماء ليس لها مفرد من لفظها ، مثل :

أولات : بمعنى صاحبات . قال تعالى : "وإنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ" (الطلاق ٦) .

(٢) ماكان من الأسماء على وزن المؤنث السالم ، وهو في حكم المفرد ، مثل : بَرَكات . عَرَفات . أذرعات .

تمرينات

تمرين (١)

أُذكر الأسباب التي من أجلها يجوز جَمْعُ الكلماتِ الآتية جمعَ مؤنث سالماً :

حَديقة	نُعْمى	حُسنى	بُوَيْب	سُعاد
ضِفدَعة	كُتيِّب	فسيح	سَيّارة	حُمَّى
مُثْمر	ابن عِرْسٍ	حَمزة	بَيْدَاء	فَهّامة

تمرين (٢)

بين الأسباب التي من أجلها يمتنع جمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً :

مِصباح	عمياء	عصفور	ظمأى	عِفْريت
صَدْيا	حَيْرى	هَيْفاء	ملأى	جِدار
فرس	قِرطاس	حمراء	فاهم	عَشْواء

تمرين (٣)

اِجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً وبيِّن مايجب أو يجوز في عين كل جمع تأتي به، مع بيان الأسباب :

حُجْرة	رَكعة	شجرَة	صَخرة	نَظْرة
غُرفَة	غَفْلة	صُلْبة	حَيْرة	هَمْزة
قُدْرة	دَوْرَة	شُرفة	حَسْرة	بَلحَة
فَخْمة	هِند	عَوْدة	غَزْوة	رحْلة

تمرين (٤)

(١) كوِّن ثلاث جمل اسمُ إنَّ في كل منها جمع مؤنث سالم مفردهُ مُصغَّرُ مالم يعقل.

(٢) كوِّن ثلاث جمل نائبُ الفاعل في كل منها جمع مؤنث سالم يجوز في عينه الفتح والإسكان والإتباعِ للفاء.

(٣) كوِّن ثلاث جمل المفعولُ به في كل منها ملحق بجمع المؤنث السالم.

تمرين (٥)

اشرح البيت الآتي وأعربه :

عَليكَ نَفْسَكَ فَتّشْ عَنْ مَعَايِبِهَا   وَخَلِّ عَنْ عَثَراتِ النَّاسِ للنَّاسِ

جمع التكسير

الجمع في اللغة العربية نوعان : جمعُ سلامةٍ وجمع تكسير. أما الأول فسمي جمعَ سلامة لأن المفرد فيه يحافظ على عدد أحرفه ، وبنائه ، ويلحق به حرفان هما الألف والتاء في المؤنث ، والواو والنون ، أو الياء والنون ، في المذكر. أما النوع الثاني فيتغير فيه بناء المفرد ، فيزيد أو ينقص ، أو تختلف الحركات ، كما يتضح في الأمثلة الآتية : صدر صدور ، علم أعلام ، مسجد مساجد ، ففي كل جمع زاد حرف أو غيرُ حرف في الجمع ، أما : زمرة زمر ، صحيفة صحف ، عندليب عنادل ، فقد نقصت أوزان الجمع فيها عن أوزان المفرد ، أما تغيّر الحركات فيتضح في جمع أسد ، على : أُسْدٍ.

هذا هو المبدأ العام ، وأحياناً يكون لفظ المفرد والجمع سواء ، مثل : الفُلْك وشِمال ، بمعنى السجايا والطباع ، وهِجان ، لكرام الإبل.

١ — جمع القلة والكثرة

وقد لاحظ اللغويون أن لهذا الجمع أوزاناً كثيرة ، بعضها يستعمل للعدد القليل الذي لا يتجاوز العَشَرة ، وبعضها يستعمل للعدد الكثير الذي يزيد عليها ولا تُحْصَر نهايته ، فإذا قلت : لهذه الكلمة عدة أوجه من الإعراب ، دلت الكلمة «أوجه» على العدد القليل ، ولكن أنظر كيف جمع وجه على «وجوه» في قوله تعالى : «وعنت الوجوهُ للحيِ القيوم وقد خاب من حمل ظلماً» (طه ١١١) وفي قوله : «كأنما أغشيت وجوهُهُم قطعاً من الليل مظلماً» (يونس ٢٧) ، ففي الآية الأولى عرفت «وجوه» بأل الجنسية التي تفيد الاستغراق ، وفي الثانية يتحدث عن كثيرين ، ولهذا كان الجمع جمع كثرة.

وقد اتفق النحاة على أن أربعة أوزان تأتي للقلة ، هي : أفْعُل ، وأفعال ، وأفْعِلَة ، وفِعْلة. ويذهب بعضهم إلى أن جمع السلامة ، مذكراً أو مؤنثاً ، يدل على القلة أيضاً ، على حين يراه آخرون لمطلقِ الجمع ، أي : لا يراد منه قلة ولا كثرة.

إلاّ أن هذا التقسيم ليس مستقيماً في كلام العرب كله ، ويُعترض عليه بما يأتي :

١ - هناك اسماء ليس لها إلا نوع واحد من الجمع ، قد يكون جمع قلة ، وقد يكون جمع كثرة ، مثل «رِجْل» التي تجمع على : أرجُل. ومثلها : عنق أعناق ، وفؤاد أفئدة ، ورجل رجال ، وقلب قلوب . وعلى هذا اجتمع في آية واحدة جمع القلة وجمع الكثرة والعدد واحد ، قال تعالى : «إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهَكم وأيدِيَكم إلى المرافِق ، وامسحوا برؤوسكم وأرجُلِكم إلى الكعبين» . (المائدة ٦) فقد اجتمع هنا وجوه ، ومرافق ، ورؤوس ، وهي جمع كثرة ، وأيْدٍ ، وأرجُل ، وهما جمعا قلة ، والعدد واحد لم يختلف ، بل إن جمع القلة هنا يزيد عدداً على جمع الكثرة لأن الأيدي والأرجل أكثر من الوجوه والرؤوس .

٢ - لم يكن العرب الفصحاء يراعون هذا في كلامهم ، فكثيراً ما يجتمع عندهم جمع القلة والكثرة في موضع واحد ، ويكون للمفرد غيرُ جمع ، كما في قول عنترة :

يدعون عنترَ، والرماح كأنها ... أشْطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهم

فقد شبه الرماح ، وهي كثيرة ، بالأشطان ، وهي قليلة ، مع أن «رمح» يجمع على أرماح .

وقال امرؤ القيس :

ثياب بني عوف طهارى نقيّةٌ ... وأوجُهُهم عند المشاهد غُرّان

فالثياب جمع كثرة ، والأوجه جمع قلة ، مع أن الشاعر يمدح بني عوف ، ولا يريد أن يقلل عددهم ، ثم إنه وصف الأوجه القليلة ، بأنها «غُرّان» وهو جمع كثرة .

٣ - وفي لغة القرآن دليل آخر، فكلمة «عيْن» إذا دلت على الباصرة ، جمعت على «أعين» في القليل والكثير، وإذا دلت على الينابيع جمعت على «عيون» كقوله : «يعلم خائنةَ الأعين وما تُخفي الصدور» (غافر ١٩).«لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها» (الاعراف ١٧٩).في الآية الأولى

أغنت أل الجنسية عن جمع الكثرة، وفي الثانية استعمل كلمة «قلوب» وهي للعدد الكثير، وأردفها بأعين. وهي للعدد القليل.

وكذلك لم يجمع «وجه»: إلاّ على «وجوه»، وثوب: إلاّ على: ثياب، في القليل والكثير.

٤- وكثيراً ما نرى جمع القلة يستعمل في موضع الكثرة، وجمع الكثرة يوضع للقلة، من ذلك قوله تعالى: «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام» (لقمان ٢٧) إذ استعمل فيه جمع القلة «أفعال» والمقام يستدعي التكثير، وعكسه ما جاء في قوله: «يتربَّصنَ بأنفسِهن ثلاثةَ قُروء». (البقرة ٢٢٨). فالعدد ثلاثة قليل، و «فُعول» من جموع الكثرة.

٥- على أن من النحاة من يذهب الى أن جموع القلة تفيد الكثرة إذا اقترنت بأل التي تفيد الاستغراق، أو إذا أضيف إلى ما يدل على الكثرة، ويحتجون لذلك ببيت حسان بن ثابت:

لنا الجَفَناتُ الغرُّ يلمعن في الضحى وأسيافُنا يقطرنَ من نَجْدةٍ دِمَا

فالأسياف حين أضيفت إلى الضمير دلت على الكثرة.

٢- جمع التكسير بين السماع والقياس

والنحاة مختلفون في حقيقة هذا الجمع أمقصور هو على السماع، أم له قياس ذو اطراد، فمنهم من يذهب إلى هذا، ومنهم من يذهب إلى ذاك، وعلة ذلك أن بعض صيغه تطرد وتنقاس بيسر، وأن بعضها الآخر تكثر شواذها، ولا تنقاس ظواهرها، ولكن معظمها ينقاس في أشياء، ولا ينقاس في غيرها.

خذ على سبيل المثال صيغة: فُعْل. فإنها قياسية مطردة، لأنها جمع لـ: أَفْعَل وفَعْلاء، إذا دلاّ على لون أو عيب أو جمال ظاهر، مثل: أحمر حمراء حُمْر، وأعرج عرجاء عُرج، وأحور حوراء حور. أما أفعال، فيذهب بعض النحاة إلى أنها لا تكون

جمعاً لما كان على : فَعْل غير المعتل ،فلا يقال في جمع «صدر» أصدار. ولا في جمع ، «شهر» أشهار، ولا في جمع «ضخم» أضخام. غير أن هذا القياس لا يطرد ، إذ سُمع جمع فرخ على أفراخ ، وسطر على أسطار ، وفرد على أفراد،وزند على أزناد.

وعلى هذا معظم صيغ هذا الجمع ، تراها قياسية في أشياء ، وسماعية في أشياء أخر.

هذا إذا نظرنا إلى السماع والقياس نظرةَ النحوي القديم ، أما إذا قرنا لغة العرب إلى غيره من لغات العالم ، فإننا نجد جمع التكسير كله بعيداً عن القياس ، لأن طبيعة التعبير عن الجمع أن يزاد على المفرد صوت أو أكثر في آخر الكلمة ، وإذا شذّ شيء فإنه قليل.

أما في العربية فجمع التكسير يُربِي على جَمْعَيْ السلامةِ ثم لا يخضع لقياس ، فبعض الصيغ المفردة تُجمع على أكثر من وزن للجمع،ف «سطر» يجمع على : أسطُر وسُطور، وأسطار. «وساق» ، تجمع على : سوق ، وأسْوُق ، وسِيقان،وهكذا . كما أن صيغة واحدة للجمع تجمع عليها أوزان كثيرة للمفرد ، معظمها شاذّ.

٣- أشهر اوزان جمع القلة

أ- أفْعُل :

ينقاس هذا الوزن في شيئين : فَعْل ، وما كان مؤنثاً بلا علامات على أربعة أحرف.

١ - أما (فَعْل) فيشترط فيه أن يكون اسماً وصفاً ، وأن يكون صحيح العين لا معتلها ، كجمع كفّ على أكُف،في قول كعب بن مالك:

تَـذَرُ الجماجـم ضاحـياً هـامـاتُـها بَـلْـهَ الأكُـفّ كـأنـهـا لم تُـخـلَـقِ

ومثله : بحر وأبحر، وفَلْس وأفلس ، ونهر وأنهر، ودلو وأدلٍ ، وظبي وأظْبٍ ، ووجه وأوجه .

أما ضَخْم وكهل فلا يجمعان عليه ، لأنهما وصفان لا اسمان ، وأما بيت وثوب فلا تجمعان قياساً عليه أيضاً ، لأنهما معتلتا العين. إلاّ أنه شذ من هذا جمعهم (عبد) وهو وصف ، على أعْبُد ، لغَلَبة الاسمية عليه ، وجمعهم (عين) وهي معتلة العين ، على (أعين) .

٢ – ويجمع قياساً عليه ما كان على أربعة أحرف ، ويشترط فيه أن يكون مؤنثاً بلا علامة ، وأن يكون الحرف قبل الأخير مداً ، مثل : ذراع أذرع ، عقاب أعقب ، وعناق (وهي أنثى الجَدْي) أعنق .

ولكن لا يجمع عليه ؛ شجاع ؛ لأنه وصف ، ولا حمار، لأنه مذكر، ولا خنصر، لأنه يخلو من حرف المد قبل آخره . ولا سحابة لأن فيها علامة تأنيث .

وقد شذ جمعهم : طِحال ، وهو مذكر، على أطحل ، وغراب على أغرب .

٣ – وقد جمع على هذا أيضاً أسماء أخرى ، إلاّ أن ذلك ليس قياساً ، فقد جمعوا جبلاً على أجْبُل ، وضِلَعاً على أضْلُع ، وأكَمَة على اكُم ، ونِعمة على أنْعُم ، وذئباً على أذؤب .

ب – أفعال :

١ – يجمع عليه «فَعْل» الذي لا ينقاس جمعه على : أفْعُل ، كأن يكون معتلّ العين ، نحو جمع ذَيْل على أذيال ، في قول امرىء القيس :

فـقـمـتُ بهـا أمـشي تجـرّ وراءنـا عـلى إثْـرنـا أذْيـالَ مِـرْطٍ مُـرَحّـلِ

وجمع حَوْل على أحوال في قوله أيضاً :

وهل يعِمنْ مَن كان أحدثُ عَهْدِهِ ثـلاثـين شـهـراً في ثـلاثـةِ أحـوال

وجمع صوت على أصوات في قول ذي الرمة :

أنيخت فألقتْ بلدةً فوقَ بلدةٍ قـليـل بهـا الأصواتُ إلاّ بـغـامُـهـا

ومثله : يوم أيام ، وثوب أثواب ، وسيف أسياف .

وجعل الفراء وابن مالك جمع ما كان معتل الفاء قياساً على هذه الصيغة ، مثل : وقت أوقات ، وصف أوصاف ، وهم أوهام[1] وقف أوقاف . وكذلك جعلا ما كان مضاعفاً ،مثل : جدّ أجداد ، عمّ أعمام ، ربّ أرباب ، برّ أبرار ، فذّ أفذاذ .

هذا هو القياس – على اختلاف في الأخيرين – إلاّ أن هناك شذوذاً ، فقد جمع على هذا الوزن ما استوفى شروط الجمع على (أفْعُل) ، جمعُ نَهْر على أنهار ، في قوله تعالى : «أولئك لهم جنات تجري من تحتها الأنهار»[2] (الكهف ٣١) ، وزَنْد على ازناد،في قول الأعشى :

وُجِدْتَ إذا اصطلحوا خَيْرَهُمْ ... وزَنْدُكَ أثْقَبُ أزْنادِها

وفرخ على أفراخ في قول الحطيئة :

ماذا تقول لأفراخٍ بِذي مَرَخٍ ... زُغْبِ الحواصلِ لا ماء ولاشجرُ[3]

٢– ويجمع على هذه الصيغة أيضاً ما كان على وزن «فَعَل» من الأسماء لا الصفات ، كجمع قلم على أقلام ، في قوله تعال : «وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكْفُلُ مريم» (آل عمران ٤٤) وكجمع زمن على أزمان في قول امرىء القيس :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب وعرفانِ ... ورَبْعٍ عَفَتْ آثارُهُ منذُ أزمانِ

ومثل ذلك : علم أعلام ، جبل أجبال ، باب أبواب ، مال أموال ، ناب أنياب ، الخ ... أما حَسَن فلايجمع على : أحْسان ، لأنه صفة ، وسُمع جمع بطل على أبطال .

---

(١) الوهم : هنا ضد الواقع ، اما (الوهم) الذي يعني الخطأ ، فمفتوح الهاء ، وهو على وزن فعل .

(٢) يقال : نَهْر ، ونَهَر ، والجمع «أنهار» قياس على الثاني ، كما سنرى ، وشذوذ على الاول ، وقد وردت في القرآن غير مرة بفتح الهاء ، ولم تجمع فيه الا على «انهار» فلعلها جمع لما فتحت فيه الهاء .

(٣) وذكر ابن السكيت : احمال ، جمعا لـ «حمل» . اصلاح المنطق ٣ .

٣ – وسُمعت جموع على هذا الوزن غير ذلك ، مثل : فِعْل ، كجمع حِلْف على أحلاف،في قول زهير :

ألا أبـلـغ الأحـلاف عـني رسـالـةً وذُبيان هل أقسمتم كلَّ مقْسَمِ

وجمع حِزب على أحزاب في قوله تعالى : «ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا : هذا ما وعدنا اللّهُ ورسولُهُ» (الأحزاب ٢٢) . وكذلك جمع صُلْب على أصلاب ، وعُنُق على أعناق ، وإبل على آبال ، وعَجُز على أعجاز ، وأصيل على آصال ، ويَمين على أيمان .

وسمع جمع بعض الصفات عليه ، مثل : عدو أعداء ، وجِلْف أجلاف ، وحر أحرار ، وميت أموات ، وهذا كله سماعي .

جـ – أفْعِلَة :

وهذه صيغة يجمع عليها قياساً ما كان على أربعة أحرف ، وما قبل آخره حرفُ مَدٍّ ، ويشترط فيه أن يكون اسماً لا صفة ، ومذكراً لا مؤنثاً كجمع حِمار على أحْمِرة في قول الراعي أو القتال الكلابي :

هُـنَّ الحـرائـرُ لاربـاتُ أحْـمِـرَةٍ سـودُ المحـاجـرِ لا يـقـرأنَ بـالـسّـوَرِ

وكجمع فؤاد على أفئدة في قوله تعالى : «لا يرتد إليهم طرفُهم وأفئدتهم هواء» (إبراهيم ٤٣) . وسِنان على أسِنّة في قول جُوَيْرِيَةَ بنِ زيد :

وقـد أدركـتْـني والحـوادثُ جـمّـةٌ أسـنـةُ قـومٍ لاضِـعـافٍ ولا عُـزْلِ

وكثيب على أكْثِبَة في قول ذي الرمة :

فقلتُ لها : لا ، إن أهلي جيرةٌ لأكْـثِـبـةِ الـدَّهْـنـا جـمـيـعاً ، وماليا

ومثل ذلك:رغيف أرغفة ، وطعام أطعمة ، ونَدِيّ أندية ، وحزام أحزمة ، وعمود أعمدة ، وزمام أزِمّة ، وزمان أزمنة ، وبناء أبنية ، وقناع أقنعة .

أما كريم وبليد وعظيم وشجاع وجبان وصبور وعجوز فلا تجمع على هذه الصيغة لأنها صفات لا أسماء ، ولا تجمع عليها ذِراع ، لأنها مؤنثة ، ولا إصبع لأنها تخلو من حرف المد .

على أن هناك شواذَّ عن هذا القانون ، فثمة صفات تجمع على هذه الصيغة ، كجمع إمام على أئمة في قوله تعالى : «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا» . (الأنبياء ٧٣) ، وعزيز على أعزة ، وذليل على أذلة . في قوله أيضاً :«إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة» (النمل ٣٤) ومثله : حبيب أحبة ، وشحيح أشحة ، ونجيّ أنجية ، وشذّ أيضاً جمع وادٍ على أودية ، ونَجْد على أنجدة وهما ليسا على القياس ، وشذّ جمع عقاب على أعقبة ، وهو مؤنث .

وإذا استعملت الكلمة اسماً مذكراً مرة ، ومؤنثاً مرة أخرى ، جمعت على أفْعِلة في حال التذكير ، وعلى أفْعُل في حال التأنيث ، وذلك نحو كلمة «لسان» فإذا أريد بها العضو جمعت على ألسنة ، كما هو القياس ، وكما هو السماع في مثل قوله تعالى : «فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنةٍ حِداد» (الأحزاب ١٩) . وإذا أريد بها اللغة أو الكلمة ، أو المقالة ، جمعت على أفْعُل ، قياساً على أذْرُع ،تقول : هذه مدرسة الألسن ، أي : مدرسة اللغات . وقال العجاج أورؤبة :

* أوْ يُلْحِجُ الألسنَ فينا مُلْحجا .

اي : يميل الكلمات من الحسن إلى القبيح .

د- فِعْلَة :

وهذه الصيغة قليلة إذا قيست إلى الصيغ السابقة ، ثم ليست بذات قياس ، حتى إن نحوياً قديماً هو أبو بكر ابن السراج ، كان لا يعدها من صيغ الجموع ، بل يجعلها اسم جمع ، وغيره من النحاة على أنها جمع يُعْتَمَد فيه على السماع دون القياس .

وقد سُمع منها:وِلْدة ، وفتية ، جمعاً لولد وفتى ، وغِلْمة جمعاً لغلام ، وصِبْية ، جمعاً لصبي ، وجيرة جمعاً لجار، وقيعة جمعاً لقاع ، وإخوة جمعاً لأخ .

٢ – أوزان جموع الكثرة

أحصى النحاة اللغويون هذه الأوزان، فوجدوها ثلاثة وعشرين وزناً، سبعة منها تختص بصيغ منتهى الجموع، وستة عشر لغيرها. وسنبدأ بالصيغ الأخيرة، ثم نرجع إلى صيغ منتهى الجموع.

١ – فُعْل:

هذه الصيغة قياسية في جمع الصفات المشبهة التي على وزن (أَفْعَل) في المذكر، و(فَعْلاء) في المؤنث وغالباً ما تدل على لون، أو عيب ظاهر، أو جمال ظاهر أيضاً، كجمع سوداء على سود في قول عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حَلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسْحَمِ

وجمع أعزل على عُزْل في قول عمرو بنِ شَأس:

ألِكْني إلى قومي السلامَ رسالةً بآيةِ ما كانوا ضعافاً ولا عُزْلا

وجمع صماء على صُمّ في قول طَرَفَةَ بنِ العبد:

تَرى جثوتين من تراب عليهما صفائحُ صُمّ من صفيحٍ مُنَضَّدِ

ومثله: أخضر خضراء خُضْر، وأعرج عرجاء عُرْج، وأحور حوراء حُور، الخ...

ويحدث لهذا الجمع تغيير يسير في حركة فائه حين تكون عينه ياء، إذ تكسر الفاء محافظةً على الياء، لأنك إذا ضممت ما قبلها قلبت واواً لسكونها وكسر ما قبلها، نحو: أبيض بيضاء بِيض، وأشيب شيباء شِيب، وأعين عيناء عِين.

ذاك هو القياس، ولكن سُمع جمع أسد على أُسْد، وبَدْنة[٤] على بُدْن، وعائذ[٥] على عوذ،قال الأعشى:

الواهبَ المئةَ الهِجانَ وعبدَها عُوذاً تُزَجِّي خلفَها أطفالَها

---

(٤) البدنة: الناقة أو البقرة التي تنحر بمكة، لانهم كانوا يسمنونها.

(٥) العائذ من النوق: الحديثة النتاج.

وهناك أمر آخر، فأحياناً تخرج الكلمة من الوصفية إلى الاسمية، فلا تجمع على (فُعْل) بل على: أفاعل، كما جمع جرير أدهم على أداهم في قوله:

هو القينُ وابنُ القينِ لاقينَ مثلهُ ‏ لفَطح المساحي أو لجدْلِ الأداهم[٦]

فقد عنى بالأداهم القيود، ولم يعن بها اللون، ومعنى هذا أنها جردت من الوصفية، فلم تجمع على (فُعْل).

وكذلك جمع نبهان بن عكي العبشمي أسْوَد على أساوِد في قوله:

وألْصِقُ أحشائي ببَرْدِ ترابِهِ ‏ وإن كان مخلوطاً بسُمّ الأساوِدِ

لأنه أراد به الثعابين، ولم يُرِدْ به اللون أيضاً، وجمع العرب أجْدَل على أجادِل حين أرادوا منه الصقر، ولو أن هذه الكلمات أريد بها الوصف لجمعت على: دُهْم وسود وجُدل.

ولفُعْل في ضرورة الشعر حكم تُضَم عينها فيه، إذا كانت أحرفها من الحروف الداخلة في القافية، ويشترط هنا أن تكون اللام والعين صحيحتين فيقال مثلاً: النُجُل، والحُمُر، والعُرُج، الخ..

٢ - فُعُل:

وهذه الصيغة يجمع عليها أحد شيئين:

الأول: ما كان وصفاً على وزن فَعول ومعناه فاعل، كجمع غَفور على غُفُر، وفَخور على فُخُر، في قول طرفة:

ثم زادوا أنهم في قومهم ‏ غُفُرٌ ذنبَهُمُ غيرُ فُخُرْ

ومثل ذلك: صبور صُبُر، وغيور غُيُر.

---

(٦) فطح الحداد الحديدة: اذا سواها وعرضها. والمساحي: جمع مفرده مسحاة وهي الجرفة.

وجُمع فَعول على فُعُل وهو بمعنى مفعول لا فاعل، كجمع رسول على رُسُل في قوله تعالى: «واتخذوا آياتي ورُسُلي هُزُواً» (الكهف ١٠٦)، وجمع زَبور على زُبُر في قول لبيد بن ربيعة:

وجلا السيولُ عن الطلول كأنها   زُبُرٌ تُجِدّ متونَها أقلامُها

ويبدو أنّ(رسول وزَبور)جُرّدا من معنى الوصف وصارا اسمين، لكثرة الاستعمال. والثاني: ما كان اسماً رباعياً، لامه صحيحة، وقبل آخره حرف مدّ، وغير مختوم بتاء التأنيث، وذلك كجمع سبيل على سُبُل في قوله تعالى: «وجعلنا فيها فجاجاً سُبُلاً لعلهم يهتدون» (الأنبياء ٣١).ومثله: سرير سرر، وكتاب كتب، وقضيب قُضُب، وأتان أُتُن، وقَلوص قُلُص، كقول الراجز:

متى تقولُ القُلُصَ الرواسما
ينجينَ أُمَّ قاسمٍ وقاسما

وسمع جمع فعيلة على فُعُل، كجمع صحيفة على صحف في قوله تعالى: «إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى» (الأعلى ١٨ – ١٩) ونجيبة على نجب، وسفينة على سفن، ونذير على نذر، وخَشِن على خُشُن.

٣ – فُعَل:

ويجمع على هذه الصيغة قياساً نوعان:

الأول: الاسم الذي يكون على وزن «فُعْلَة»، سواء أكان صحيحاً أم معتلاً أم مضاعفاً، كجمع سورة في قول الراعي أو القتال:

* سود المحاجر لايقرأنَ بالسّورِ *

وجمع لُجّة على لُجِجٍ في قول أبي ذؤيب الهذلي:

شربْنَ بماءِ البحرِ ثمّ ترفّعَتْ   متى لُجَجٍ خضرٍ لهنّ نئيجُ

وجمع كُلْية على كُلى في قول قسام بن رواحة:

عسى طيّىءٌ من طيّىءٍ بعد هذه　　ستطفىء غلات الكُلى والجوانحِ

وهذا كثير، منه : صورة صور، وزمرة زمر، وغرفة غرف، ومدية مدى، وحُجة حجج، وقوة قوى، وقربة قرب، ومدة مدد، وزلفة زلف.

والثاني : الوصف الذي يكون على وزن « فُعْلى» تأنيثاً للوزن : أفعل، كجمع كبرى على كُبَر، في قوله تعالى : «إنها لإحدى الكُبَرِ» (المدثر ٣٥). وكذلك تجمع صغرى على صغر، وعظمى على عظم.

أما «حُبلى» فلا تجمع على : حُبَل : لأنها لامذكر لها، وشذّ جمعهم : رُؤيا على رؤى، مع أنها لامذكر لها.

وشذّ في هذا ماسُمع من جمع قرية على قرى، ونوبة على نوب، وتُهْمة وتُخمة على تُهَم وتُخَم، وجُمْعة على جُمَع.

٤ - فِعَل :

ويجمع عليه الاسم الذي على وزن «فُعْلة» كجمع ديمة على دِيَم في قول زهير:

قف بالدّيارِ التي لم يعفُها القِدَمُ　　بلى وغيرها الأرواحُ والدِّيَمُ

وجمع لِبْدة على لِبَدٍ في قوله أيضاً :

لدى أسدٍ شاكي البنان مقاذف　　له لِبَدٌ أظْفارُهُ لم تُقَلَّم[٧]

وجمع بيعة على بيع في قوله تعالى : «ولو لا دَفْعُ اللّه الناسَ بعضهم ببعض لهدمت صوامعُ وبيَع ..» (الحج ٤٠)، ومثله : شيعة شيع، ولحية لحىٰ، وحِجة حجج.

وسمع جمع ذِكرى على ذِكَر، وضَيْعة على ضِيَع، وقَصْعة على قِصَع، ومَعِدة على مِعَد.

---

(٧) هذه رواية ابن الانباري في شرح السبع الطوال، وللبيت رواية اخرى.

٥ – فُعَلة :

وهذه صيغة يجمع عليها قياساً ما كان على وزن « فاعل » . ويشرط فيه أن يكون معتل اللام ، ووصفاً لمذكر عاقل كجمع حافٍ على حُفاة في قول الأعشى :

إمّا تَرَينا حُفَاةً لانعال لنا   إنّا كذلك ما نحفَى وننتعلُ

وكجمع بانٍ على بُناة ، وآس على أُساة ، في قول القاسم بن حنبل المري :

بُناةُ مكارمٍ وأُساةُ كَلْمٍ   دِماؤهمُ من الكلَبِ الشفاءُ

وهذا كثير ، مثل : غاز غزاة ، وقاض قضاة ، ورام رماة ، وباد بداة ، وداع دعاة ، وناح نحاة ، وساع سعاة ، الخ ...

وفي هذه الصيغة إعلال بالقلب ، فأصل : بناة ، مثلاً ، بُنَيَةٌ ، تحركت الياء وماقبلها فتحة أصلية ، فقلبت ألفاً ، وكذلك أصل غزاة غُزَوَةٌ ، تحركت الواو وماقبلها مفتوح فتحة أصلية ، فقلبت ألفاً .

وإذا أردت أن تجمع : وادٍ ، على وُداة ، لايجوز ، لإنه اسم لا وصف ، وكذلك لايجوز أن تجمع حامل على هذه الصيغة ، لأنه غير معتل اللام ، ولايجوز أن تجمع سارية عليها لأنها مؤنثة ، ولايجوز لك أن تجمع : ضارٍ ، عليها ، لأنه وصف لمذكر غير عاقل كالكلب والأسد .

ولكن شذّ جمع بازٍ على بزاة ، وهو غير عاقل ، وأريد به الاسم لا الوصف . وشذّ جمع كَمِيّ ، على كماةٍ ، وهو ليس على فاعل ، كما في قول الشاعر القديم :

إنّا لمن معشرٍ أفنى أوائلَهُمْ   قيلُ الكُماةِ ألا أينَ المحامونا

٦ – فَعَلَةٌ :

تطّرد هذه الصيغة في جمع ما كان على وزن «فاعل»، ويشترط أن يكون صحيح اللام، ووصفاً لمذكر عاقل، كجمع ساحر على سَحَرة في قوله تعالى: «فأُلْقِي السَحَرَةُ سُجّداً» (طه ٧٠) ووارث على وَرَثَةٍ في قوله: «واجعلني من وَرَثَةِ جنةِ النعيم» (الشعراء ٨٥)، ومثله طالب طَلَبة، قاتل قتلة، كاتب كتبة، الخ...

أما حَذِر، فلا يجمع على «فعلة» لأنه وصف على غير «فاعل»، وكذلك لايجمع عليه وادٍ. لأنه ليس وصفاً لمذكر عاقل، ولاقاض لأنه ليس صحيح اللام، ولاحائض لأنه وصف لمؤنث، ولاضارٍ، لأنه وصف لغير العاقل.

غير أن العرب جمعوا سيّد على سادة، كما في قول طرفة:

فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وعادني بنونَ كرامٌ سادةٌ لُمسَوَّدِ

وجمعوا أيضاً سرِي على سَراة، كما في قول الأعشى:

وآسِ سَراةَ الحيّ حيثُ لقيتهمْ ولاتَكُ عن حمل الرباعَةِ وانيا

فسادة وسراة، وزنها: فعلة، لأن الأصل فيها، سَوَدة، وسَرَوَة، ولكن تحركت الواو وما قبلها مفتوح فقلبت ألفاً في كلتيها.

وكذلك شذ جمعهم: غراب ناعق على غِرْبان نَعَقة، وخبيث على خبثة، وبَرّ على بَرَرَة.

٧ – فَعْلَى :

وهذه صيغة يجمع عليها قياساً ما كان على «فعيل»، يشترط فيه أن يكون وصفاً بمعنى مفعول، وأن يدل على موت، أو توجع، أو تشتت، كجمع قتيل على قَتْلى في بيت جرير:

وما زالت القَتْلى تمج دماءها بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ

ومثله : صريع صَرْعَى ، وجريح جَرْحى ، وأسير أسْرى .

وحمل عليه ماكان في معناه وإن خالف بعض شروطه ، من ذلك قالوا : مريض مَرضَى ، وهو فعيل بمعنى فاعل ، لابمعنى مفعول ، ولكنه يدل على توجع ، فهو إذن بمعناه ، وقالوا أيضاً : ميت مَوتَى ، وميت على وزن : فَيْعِل . وقالوا : هالك هلكى ، وأحمق حمقى ، وسكران سكرى . وشذ جمعهم : كَيّس على كيسى ، وذَرِب على ذَرْبَى ، وهما لايحملان المعانيَ السابقة .

٨ – فِعَلَة :

تقاس هذه الصيغة في كل اسم صحت لامه ، من وزن « فُعْل » ، نحو : دُبّ دِبَبَة ، وقُرْط قِرَطة .

وسُمع جمع غَرْد (وهو الكَمْأةُ) على غِرَدة ، وقِرْد على قِرَدة .

٩ – فُعّل :

يجمع على هذه الصيغة جمعاً قياسياً ماكان على وزن « فاعل » أو « فاعلة » ويشترط أن يكونا وصفين ، صحيحي اللام ، كجمع ساجد على سُجّد في قوله تعالى : « إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سُجّداً وبكيا » (مريم ٥٨).وجمع راكع على رُكّع في قوله : « وطهر بيتيَ للطائفينَ والقائمين والركّع السجود » (الحج ٢٦) . وجمع عائد على عوّد في قول طرفة :

ولولا ثلاثٌ هُنّ من عيشةِ الفتى　　وجَدّكَ لم أحْفِلْ متى قام عُوَّدي

ومثله : عاذل أو عاذلة : عُذَّل ، صائم أو صائمة : صُوَّم ، ونائم أو نائمة : نوّم ...

أما حاجب ، فلا يجمع عليها ، لأنه ليس بوصف ، وكذلك حائط ، وندر جمع أعزل على عزّل . وغاز على غُزّى .

١٠ – فُعّال :

وهذه الصيغة تشبه سابقتها ، إلاّ أنها تنفرد من دونها في جمع ما كان وصفاً على « فاعل » صحيحَ اللام ، كجمع آلف على ألاّف في قول الأخطل :

كانت منازلَ ألاّفٍ عهدْتُهُمْ ... إذ نحن إذ ذاك دونَ الناسِ إخوانا

وجمع حاكم على حكام في قولِ ذي الرمة :

بحورٌ وحكّامٌ قضاةٌ وسادةٌ ... إذا صار أقوامٌ سواكُمْ مواليا

ومثله : كاتب كتاب ، وقاريْ قراء .

وندر جمع « فاعلة » على فعّال ، وقد سُمع منها جمع صادّة على صُدّاد في قول القَطامِيّ :

أبصارهنّ إلى الشبّانِ مائلةً ... وقدْ أراهُنّ عني غيرَ صُدّادِ

١١ – فِعَال :

هذه صيغة يكثر استعمالها في جموع التكسير ، إذ تجمع عليها أسماء وصيغ تفوق بها غيرها من الصيغ ، وإليك قياسيّها وشاذّها :

أ – يجمع عليها « فَعْل » ومؤنثه « فَعْلَة » سواء أكانا اسمين أم وصفين ، كجمع نَعْل على نِعال ، في قول الأعشى :

إمّا تَرَيْنا حُفاةً لانعال لنا ... إنّا كذلك مانحفى وننتعلُ

وكجمع نَعْجة على نِعاج في قولِ امرئ القَيس :

فعَنَّ لنا سِربٌ كأن نِعاجَهُ ... عذارى دُوارٍ في مُلاءٍ مُذيّلِ

على أنه يقل مما كانت فاؤه أو عينه ياء ، منه جمع خيمة على خيام في قَول جرير :

متى كان الخيام بذي طلوحٍ ... سُقيتِ الغيثَ أيتُها الخيامُ

وجمع قينة على قيان في قول زهير:

رَدَّ القيانُ جمالَ القَوْمِ فانصرفوا ... إلى الظهيرةِ أمرٌ بينهم لَبِك

ومنه أيضاً: يَعْر، يعار[8]، وضَيْعة ضِياع.

ب- ويجمع عليها أيضاً ما كان على «فَعَل» و «فَعَلَة» اسمين لاوصفين لامهما صحيحة، وغير مضعفة كجمع جمل على جمال في قول زهير السابق، ومثله جبل جبال، وثمرة ثمار، ورقبة رقاب، أما بطل فلا يجمع عليها لأنه وصف، ولايجمع فتى عليها لأنه معتل اللام، ولاطلل لأنه مضعف اللام.

ج- ويجمع عليها ما كان على «فُعْل» أو «فِعْل» إذا كانا اسمين ويشترط في «فُعْل» وحده ألاّ يكون واويَ العين، ولايائي اللام، وقد جمع عنترة «رمح» على رماح في قوله:

يدعون عنتر والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهم

وكذلك يجمع ذئب على ذئاب، أما حوت فلايجمع على هذه الصيغة لأن عينه واو، ولايجمع عليها مُدْي[9] لأنه يائي اللام.

د- ويجمع عليها فعيل ومؤنثه، إذا كانا بمعنى فاعل، على أن يكونا وصفين وصحيحي اللام، كجمع حريص على حِراص في قول امرئ القيس:

تجاوزتُ حُرّاساً عليها ومَعْشَراً ... عليّ حِراصاً لو يسرّونَ مقْتلي

وكجمع سمينة على سِمان في قوله تعالى: «إني أرى سبع بقراتٍ سِمان» (يوسف ٤٣).

أما جريح فلايجمع عليها، لأنه فعيل بمعنى مفعول، وكذلك قتيل، ولايجمع عليها غني وغنية لأنهما معتلا اللام.

---

(٨) اليعر: جدي يوضع في حفرة عميقة ليصاد به الاسد، ومن أمثال العرب: أذل من يعر.

(٩) المدي: نوع من المكاييل، وهو غير المد.

هـ – ويجمع كذلك على هذه الصيغة ما كان على وزن «فَعْلان» أو على أحد مؤنثيه، لأن فعلان يؤنث على فَعْلى، غضبان غَضْبى، أو على: فَعلانة، كندمان نَدْمانة، وذلك كجمع غضبان على غضاب في قول جرير:

إذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تميمٍ حسبتَ الناسَ كلّهُمُ غِضابا

و– ويجمع عليها ما كان على «فُعْلان» أو «فُعْلانة» مثل: خُمْصان وخُمْصانة وخِماص[10]، وهناك كلمات تجمع على هذه الصيغة وهي ليست مما ذُكِر، كجمع جَواد على جِياد في قول امرئ القيس:

سَرَيْتُ بهم حتى تَكِلَّ مطيّهم وحتى الجيادُ مايُقَدْنَ بأرْسانِ

وكجمع راع على رعاءٍ في قوله تعالى: «حتى يَصْدُرَ الرِّعاء»، (القصص ٢٣)، وقائم على قيام، في قوله تعالى: «فإذا هم قيامٌ ينظرون» (الزمر ٦٨) وأعجف عجفاء على عجاف في قوله: «يأكلهن سبعٌ عِجاف» (يوسف ٤٣).

١٢ – فُعُول:

تَطّرِدُ هذه الصيغة فيما يأتي:

أ– في جمع الأسماء التي تكون على وزن «فَعِل» على أن يكون صحيح العين، مثل كَبِد كبود، ونَمِر نُمور، وفَخِذ فخوذ.

ب– وما كان على وزن «فِعْل»، كجمع حِلْم على حلوم في قول جرير:

ولو وُزِنَتْ حُلُومُ بني نُميْرٍ على الميزان ما وزنتْ ذُبابا

ومثله: عِلْم علوم وضِرْس ضروس.

جـ – وما كان على وزن «فُعْل» على ألاّ يكون معتل العين بالواو، ولامعتل اللام بالياء، ولامضعف اللام، وذلك مثل: جُنْد جنود، وبُرْد برود. ولايجمع

---

(١٠) الخمصان: الجائع.

عليها حوت ، أو مُدْيٌ ، أو مُدّ ، لأن عين الأول واو ، ولام الثاني ياء ، ولام الثالث مضعفة .

د- وما كان على «فَعَل» وخالياً من حروف العلة ، كجمع أسَد على أُسود في قول زهير :

عليها أُسودٌ ضارياتٌ لَبوسُهُمْ سوابغُ بيضٌ ماتُخَرِّقُها النبْلُ

ومثله : شَجَن شُجون .

هـ - وما كان على «فَعْل» من الأسماء ، غيرَ معتلِ العين بالواو ، كجمع بَطْن على بطون في قول جرير :

أَلَسْتُمْ خيرَ مَن رَكِبَ المطايا وأَنْدى العالمينَ بُطونَ راحِ

وجمع صَدْر على صدور في قول جعفر بن عُلّبة :

فقالوا لنا : ثِنْتانِ لابد منها صدورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ وسلاسلُ

ومثله : خطب على خطوب ، وأمر على أمور ، وكعب على كعوب .

وسمع جمع شاهد على شهود ، وواقف على وقوف ، وماثلة على مثول ، كما في قول أبي الغول الطَّهَوِي :

كأنّ وقد أتى حولٌ كَميلٌ أثافيهَا حماماتٌ مُثولُ

١٣ - فِعْلان :

تقاس هذه الصيغة في جمع ألفاظ خاصة هي :

أ- اسم على وزن «فُعال» ، نحو : غُراب غِربان ، وسمع جمع الصفة على هذا الوزن كجمع غُلام على غلمان في قول زهير :

فَتُنْتَجْ لكم غِلمانَ أشأمَ كلّهم كأحمرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فتَفطِمِ

ومثل ذلك : شُجاع شِجْعان .

ب – اسم على وزن « فُعَل » مثل : صُرَد صِرْدان[11] ، وجُرَذ جِرْذان .

ج – اسم على وزن « فُعْل » على أن يكون واويَّ العين ، مثل : حوت حيتان ، وعود عيدان .

د – اسم على وزن « فَعَل » ويغلب أن يكون معتل العين ، مثل نار نيران ، وتاج تيجان ، وقاع قيعان ، وجار جيران .

هـ – ويقل جمع غير هذه الأوزان على هذه الصيغة ، إذ سمع مثلاً غَزال على غِزلان وأخ على إخوان ، وشيخ على شِيخان .

١٤– فُعْلان :

وتنقاس هذه الصيغة في ثلاثة أوزان للاسم المفرد ، هي :

أ – فَعْل : مثل : ظَهْر ظُهْران ، وبطن بُطْنان .

ب – فَعَل : على أن يكون صحيحَ العين ، مثل جَمَل جُمْلان ، وذَكَر ذُكْران ، وحَمَل حُمْلان ، وبَلَد بُلْدان .

جـ – فعيل : مثل رغيف رغفان ، وكثيب كُثْبان .

د – وسمع جمع صفات على وزن « فاعل وأفعل وفعلاء » كجمع راهب على رُهْبان في قول كثير عزة :

رُهْبانَ مَدْيَنَ والذين عهدتُهُمْ يبكون من حَذَرِ العَذابِ قعودا

وفارس على فُرْسان ، وراكب على رُكْبان ، في قول قُرَيْطِ بنِ أُنَيْفٍ :

فليتَ لي بهِمُ قوماً إذا ركبوا شنّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكبانا

وكجمع أعمى على « عُمْيان » في قوله تعالى : « لم يخرّوا عليها صُماً وعُمْيانا » (الفرقان ٧٣) ، ومثله : أسود سُودان .

---

(١١) الصرد : طائر كبير الرأس يصطاد العصافير.

١٥ – فُعَلاء :

ويجمع على هذه الصيغة ماياتي:

أ- فعيل : إذا لم يكن معتل اللام أو مضعفاً ، وكان وصفاً له أحد معاني ثلاثة : الأول : فاعل : مثل شريك شُركاء ، وشفيع شُفَعاء في قوله تعالى : «ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء» (الروم ١٣).والثاني : مفعول ، مثل : سميع سمعاء ، وأليم ألماء ، وخصيب خصباء . والثالث : مُفاعِل ، مثل : جليس جلساء ، وقريع قرعاء ، وخليط خلطاء .

ب- فاعل : إذا كان وصفاً يدل على غريزة وسجية فطرية غير مكتسبة ، مثل : عاقل عقلاء ، وشاعر شعراء .

وهذا – أي الأخير – لايقاس ، وإليك ما قاله ابن خالويه[١٢] ، وهو من لغويي القرن الرابع الهجري : «ليس في كلام العرب (فاعل) وجمعه فعلاء إلاّ شاعر وشعراء ، وإنما جاز أن يجمع شاعر على شعراء ، و«فُعَلاء» جمع فَعيل لا «فاعل» ، لأن من العرب من يقول : شَعُر الرجل ، إذا قال شعراً ، كما يقال : شَعَرَ، ومن قال شَعُر ، فالقياس أن يجيءَ الوصف على «فعيل» ، فتجنبوا ذلك لئلاّ يلتبس بشعير ، ثم أتوا بالجمع على ذلك الأصل . وهذا دقيق جداً فاعرفه لأني ما أعلم أنه استخرجه أحد . ثم قال : «وأما علماء ، فليس جمعاً لعالم ، ولكنهم قالوا : رجل عالم وعليم وعلامة . فعلماء : جمع عليم» .

١٦ – أفْعِلاء :

وهذه الصيغة متممة للصيغة السابقة ، إذ يجمع عليها ما كان وصفاً على «فعيل» بمعنى فاعل ، على أن يكون مضعفاً أو معتل اللام ، فمن المضعف جمع شديد على أشداء في قوله تعالى : «أشدّاءُ على الكفارِ رُحَماءُ بينهم» (الفتح ٢٩) . ومثله : عزيز أعزاء . ومن المعتل اللام جمع غني على أغنياء في قوله تعالى : «يحسبهم الجاهل

---

(١٢) في كتابه : ليس في كلام العرب ص ٧٠ .

أغنياء من التعفف» (البقرة ٢٧٣) ومثله : نبي أنبياء ، وكَني أكْفياء ، وولي أولياء ، وسخي أسخياء ، وقوي أقوياء .

وشذّ جمع صديق على أصدقاء ، لأنه ليس مضعفاً ولا معتل اللام ، وظنين على أظناء ، لأنه بمعنى مفعول لا فاعل ، فهو يعني مظنون فيه ، أي : متهم ، ونصيب على أنصباء ، لأنه اسم لا وصف .

صيغ منتهى الجموع

يَرِدُ ذكر هذه الصيغ في الدرس النحوي ، كما يرد في الدراسات اللغوية الصرفية ، ويقصد منها كل جمع تكسير يأتي بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف ، على أن تصير الكلمة بعد الجمع على خمسة أحرف أو ستة ، والحرف الأول منها مفتوح أو مضموم ، وبهذا يكون الحرف الثالث منها هو ألف التكسير ، وهذه الصيغ سبع هي : فواعل ، وفعائل ، وفَعالي ، وفُعالى . وفَعالى ، وفعاليّ ، وفعالل ، وملحقاتها . ويكتفي النحاة في بحث الممنوع من الصرف أن يذكروا أن صيغ منتهى الجموع ما شابه «مَفاعل» أو«مَفاعيل».ويشترط النحوي أن يكون الحرف الأول منها مفتوحاً ، أما ما كان مضموماً مثل : سُكارى ، وأسارى ، فلا يمنع الصرف لهذه العلة ، به،لأنه منتهٍ بألف التأنيث المقصورة . أما الصرفي اللغوي فيجعل ما ضم أوله كمفتوحه .

١ – فواعل :

تطرد هذه الصيغة في جميع المفردات الآتية :

١ – ما كان على وزن «فاعلة» ، سواء أكان اسماً أم صفة ، عاقلاً أم غير عاقل ، فمن جمع الاسم قولك في جمع ناصية :نواصٍ ، ومنه قوله تعالى : «يُعرفُ المجرمون بسيماهم فيؤخذُ بالنواصي والأقدام» (الرحمن ٤١) . ومن الثاني جمع نادبة ونائحة على نوادب ونوائح في قول معن بن أوس :

وفـيهـنّ والأيـام يَعْثُـرْنَ بـالـفـتى نـوادبُ لا يـمْـلَـلْـنَـهُ ونـوائـحُ

ومثله : راجعة ورواجع ، وشاعرة وشواعر ، وكاتبة وكواتب ، وغانية وغوان ، وحاملة وحوامل ، ورانية ورَوان .

٢ - وما كان على وزن « فاعل » سواء أكان اسماً أم وصفاً ، كجمع حاجب على حواجب في قول الراعي النُّميري :

إذا مـا الـغـانـيـاتُ بـرزْنَ يـومـاً وزجـجـن الحـواجـب والـعـيـونـا

ومثله : في الأسماء كاهل وكواهل ، وشارب وشوارب (لشعر الشفة) .

أما في الوصف فيطلب أن يكون للمؤنث ، كحائض وحوائض ، وطالق وطوالق ، وقاعد وقواعد ، ومنه قوله تعالى : « والقواعدُ من النساء » . (النور ٦٠) . وسمع منه في جمع الوصف المذكر : فارس وفوارس ، كقول زيد الخيل :

ويركبُ يومَ الروعِ منا فوارسٌ بصيرونَ في طَعْنِ الأباهر والكلى

وناكس ونواكس في قول الفرزدق :

وإذا الرجالُ رأوا يزيد حسبتَهُمْ خُضُعَ الرقـابِ نـواكِـسَ الأبـصـارِ

وغائب على غوائب في قول عتبة بن الحارث :

أحـامـي عـن ديـار بـني أبـيـكـمْ ومـثلي في غـوائـبـكـم قـلـيـلُ

وغافل على غوافل في قول حسان :

حَـصَـانٌ رَزَانٌ مـا تـزنّ بـريـبـةٍ وتـصـبـح غـرثى مـن لحـوم الـغـوافـل

وباسل على بواسل ، في قول وائل بن صُريم :

وكَـتـيـبـةٍ سُـفْـعِ الـوجـوهِ بـواسـلٍ كالأُسْدِ حين تذبّ عن أشْبالها

وقالوا في المثل : « هو هالك في الهوالك » . وفي شعر العرب الفصيح : سابق وسوابق ، وسابح وسوابح ، وقارٍ وقوارٍ (وهو الشاهد الأمين) ، وفي النثر الدارج سميت فرقة معروفة في الإسلام باسم : الخوارج ، ولاشك أن الكلمة جمع للمفرد : خارج .

وقد أكثرت الشواهد هنا خاصة ، لأن الصرفيين يزعمون أن جمع «فاعل على فواعل» شاذ ، حين يكون وصفاً ، يقول ابن مالك في الألفية :

وحائض وصاهل وفاعلة   وشذ في الفارس مع ما ماثلة

والكثرة في الظاهرة اللغوية لا تعد في الشذوذ .

٣ – ماكان على وزن « فَاعَل » مثل ؛ خاتَم خواتم ، قالَب قوالب ، طابَع طوابع .

٤ – ماكان على وزن « فاعلاء » مثل نافقاء ، نوافق ، وقاصِعاء ، قواصع ، وراهطاء رواهط (وهي جميعاً تعني حجر اليربوع) .

٥ – ماكان على وزن « فَوْعل أو فَوْعلة » كجمع كوكب على كواكب في قول النابغة :

كليني لهم يا أميمَة[13] ناصبِ   وليل أقاسيه بطيْ الكواكب

وجمع صومعة على صوامع في قوله تعالى : « ولولا دفعُ اللّه الناسَ بعضَهم ببعض لهُدِمّت صوامعُ وبِيَعٌ » (الحج ٤٠).ومثل ذلك : زورق زوارق ، وكجمع حوصلة على حواصل في بيت الحطيئة :

ماذا تقولُ لأفراخ بذي مَرَخٍ   زُغْبِ الحواصل لا ماء ولا شجَرُ

وجوهرة جواهر ، وكَوثر كواثر ، وزوَبعة زوابع .

٢ – فعائل :

ويطرد هذا البناء في كل ما كان على أربعة أحرف ، وقبل آخره حرف مد ، ويستوي فيه ماكان مختوماً بتاء التأنيث مثل مدينة ، وبألف التأنيث مثل : حُبارى ، وبالألف الممدودة مثل : جَلولاء ، وماكان مجرداً من ذلك كله مثل : عجوز. وشواهد هذا كثيرة ، من ذلك جمع وقيعة على وقائع في قول زهير :

إنّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخشى بوادِرُهُ   لكنْ وقائعُهُ في الحربِ تُنْتَظَرُ

ومثله : جمع صفيحة على صفائح في قول توبة : « ودوني جندل وصفائح » وكتيبة على كتائب في قول النابغة : «بهن فلول من قراع الكتائب» ، ومنه : سحابة

(١٣) كذا يروى ، وقد تأوله النحاة على وجوه كثيرة .

سحائب ، وذؤابة ذوائب ، وحلوبة حلائب ، ورسالة رسائل ، وشِمال (اليد اليسرى) شمائل ، وشَمال (الجهة) شمائل ، وعقاب عقائب، وعجاب ، وحريق حرائق .

ويشترط فيما كان مجرداً من التاء أن يكون مؤنثاً تأنيثاً معنوياً ، أما إذا لم يكن كذلك فيجمع على «أَفْعِلة» كما مر، وذلك مثل : حصان أحصنة ، وعمود أعمدة ، ورغيف أرغفة ، ولكن شذ جمعهم ضمير على ضمائر، وأصيل على أصائل ، ووشاح على وشائح .

ويلاحظ في الأمثلة السابقة أن بعض هذه الكلمات صفات ، وبعضها أسماء ، فما كان من ذوات التاء يشترط فيه أن يكون اسماً لا صفة ، ما عدا ما جاء على وزن «فعيلة» ، ولذلك لا تجمع جبانة على جبائن ، ولا شجاعة على شجائع .

أما «فعيلة» فيجب ألاّ تكون بمعنى «مفعولة» ، فجريحة لا تجمع على جرائح ، وكذلك قتيلة ، وأسيرة[14] ، وشذّ جمعهم ذبيحة على ذبائح ، وذخيرة على ذخائر ، ووديعة على ودائع .

وثمة شذوذ آخر في هذا البناء ، وهو أن يجمع عليه ما لم يكن على أربعة أحرف ، وقبل آخره حرف مدّ ، كجمع ضرة على ضرائر في قول أبي الأسود أو عبيد الله العبسي :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها   حسداً وبغضاً إنه لدميمُ

وكجمع حرة على حرائر في قول القتال الكلابي :

هن الحرائر لا ربات أخمرة   سود المحاجر لا يقرأن بالسور

٣- فعالي :

يجمع على هذه الصيغة مفردات كثيرة ، معظمها من موات الكلمات ، ولذلك سنقتصر فيها على الكلمات الحية فقط ، وهي :

---

(١٤) فعيل : إذا كانت بمعنى مفعول لاتلحقها التاء في التأنيث ، إذا أمن اللبس ، اما إذا لم يؤمن فيجب أن تلحقها التاء.

١ – اسم أو صفة على وزن فعلاء، ويشترط ألاّ يكون له مذكر، مثل: صحراء، وعذراء: صحارٍ وعذارٍ.

٢ – اسم على وزن فَعلى، مثل: فتوى فتاوٍ.

٣ – اسم على وزن فِعلى، مثل: ذِفْرى – وهي العظمة التي خلف الأذن – ذفارٍ.

٤ – صفة لأنثى على وزن «فُعْلى» ليس لها مذكر، مثل: حُبلى حَبالٍ.

٤ – فَعالى:

يشترك مع الوزن السابق في الكلمات السابقة، كجمع عذراء على عذارى في قول امرىء القيس:

ويوم عقرت للعذارى مطيّتي   فيا عجَبًا من رحلها المُتَحَمَّل

وتقول: صحارى، فتاوى، ذفارى، حبالى.

ولكن هذا الوزن ينفرد بما يأتي:

١ – يجمع عليه الوصف على وزن «فَعْلان» ومؤنثه، مثل: عطشان عطشى عطاشى، وكجمع ندمان على نَدامى في قول طرفة:

ندامايَ بيض كالنجوم وقَيْنَةٌ   تروح إلينا بين بُرْدٍ ومجسد

وبعض هذه الكلمات يجوز في جمعها ضم الفاء، مثل: سكران سكرى سُكارى، وكسلان كسلى كُسالى.

وهناك كلمات سماعية جمعت على «فَعالى» غير مقيسة، مثل جمع يتيم على يتامى في قول أبي طالب:

وأبيض يُستسقَى الغمام بوجهه   ثِمال اليتامى عصمة للأرامل

وجمع «أيّم» على أيامى، وضحية على ضحايا، ومطية على مطايا، وهدية على هدايا.

أما فُعالى فقد سمع فيها قديم على قُدامى. وأسير على أسارى، وفرد على فُرادى، كقوله تعالى: «وإن يأتوكم أسارى تفادوهم» (البقرة ٨٥) وقوله: «ولقد جئتمونا فُرادى كما خلقناكم أول مرة» (الأنعام ٩٤)

ولايجوز في هذه الكلمات أن تجمع على «فَعالى» ، لأن «فُعالى» قد أغنت فيها عنها .

٥ – فَعاليّ :

يطرد هذا الوزن في جمع كل ثلاثي ساكن العين ، زيدت في آخره ياء مشددة لغير النسب ، مثل : كرسيّ : كراسي ، وقُمْريّ:قَماري .

ويلحق بهذا كلمات كانت في الأصل منسوبة ، ولكنها كثر استعمالها ، فتطور مدلولها ، وتُنوسي فيها معنى النسب ، فصارت الياء المشددة في نهايتها لا تدل على نسبة ، فهم يقولون : مهري ، ويقصدون الجمل النجيب ، ولكن الكلمة في الأصل كانت تعني الجمل المنسوب إلى قرية مهرة اليمنية التي اشتهرت بإبلها النجيبة ، ولذلك تجمع مهري على مَهاري ، بعد أن تنوسي فيها معنى النسب .

أما إذا لم ينس فيها معنى النسب فلا يجوز الجمع على هذه الصيغة ، فلا يجمع مثلاً مصري ، أو تركي ، أو بصري ، عليها ، لأن النسب واضح فيها .

ويحفظ في جمع هذه الصيغة سماعاً : أناسي جمعاً لإنسان. وقباطي جمعاً لقبطي ، ومكاكي جمعاً لُمكّاء ، وهو اسم لطائر.

٦ – فَعالِل :

الأصل في هذا الجمع أن يكون للأسماء المجردة ، سواء أُلحقت بها تاء التأنيث ، أم لم تلحق ، كجمع جمجمة على جَماجم ، في قول كعب بن مالك :

تَذَر الجماجمَ ضاحياً هاماتُها　　　بَلْهَ الأكفَّ كأنها لم تخلق

وجمع جعفر على جعافر، فيما أنشده المفضل الضبي :

من للجعافِرِ ياقَومي ، فقد صُرِيَتْ　　　وقد يُساق لذات الصَّرية الحَلَب

ومن ذلك جمع بُرْثُن على براثن ، وزِبْرِج على زبارج ، وقَسْطَل على قساطل.

ويجمع عليه أيضاً الاسم الخماسي المجرد ، ولكن بعد حذف الحرف الخامس منه ، حتى يصير على صورة الرباعي المجرد ، وذلك كجمع سفرجل على سفارج ، وفرزدق على فرازد.

وإذا كان الرباعي والخماسي مزيداً فيها ، حذفت الزوائد ، وحذف الخامس من الخماسي حتى يبقى الاسم على صورة الرباعي المجرد ، وجمع على : فعال ، وذلك كجمع مدحرج أو متدحرج على : دحارج . وعنكبوت على : عناكب ، وعندليب على : عنادل ، وهكذا .

٧- ملحقات فعالل :

وهناك أوزان لصيغة منتهى الجموع تماثل : فعالل ، في عدد الأحرف ، والهيئة ، وذلك نحو: مفاعل ، وأفاعل ، ومفاعيل ، وأفاعيل ، وفعاول ، وغير ذلك ، مما يشبه فعالل أو تشبع كسرة عينه فتستحيل إلى مدة تمثلها الياء.

وهناك أسماء كثيرة تجمع على هذه الصيغ . منها المشتقات التي تبدأ بميم زائدة ، كأسماء الزمان و المكان والآلة ، وذلك كجمع منزل على منازل ، في قول الأخطل :

كانت منازل ألّافٍ عهدتُهُمُ إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا

وجمع محجر على محاجر، في قول الراعي أو القتال الكلابي :

هن الحرائر لا ربات أحمرَةٍ سود المحاجر لا يقرأْنَ بالسور

وجمع مئزر على : مآزر، في قول الأخطل ؛

قوم إذا حاربوا شدّوا مآزرَهُم دونَ النساءِ ولو باتَتْ بأطْهار

وجمع مصباح على : مصابيح ، في قول امرىء القيس :

يضيءُ سَناهُ أو مصابيحُ راهبٍ أهانَ السليطَ في الذُّبال المُفتَّل

وجمع مقدار على : مقادير في قول الأعور الشنّي :

وهَــوِّنْ عــلــيــك فإنَ الأمــورَ بــكــفّ الإلــه مــقــاديــرهــا

ومما يجمع على هذه الصيغ أسماء أخرى سماعاً حيناً ، وقياساً حيناً آخر ، كجمع أنملة على أنامل ، في قول عبيد بين الأبرص :

قـد أتـرك الـقِـرنَ مـصـفـراً أنـامِـلُـه كـأنّ أثـوابـه مُـجّـتْ بـفِـرصـادِ

وجمع أرملة على : أرامل ، في قول جرير :

هذي الأراملُ قد قضَّيْت حاجتَها فـمـن لحـاجـة هـذا الأرمـلِ الـذّكـرِ

وجمع أبهر على أباهر ، في قول زيد الخيل :

ويـركـبُ يـوم الـرَّوْع مـنـا فـوارسٌ بصيرون في طعن الأباهر والكُلى

وجمع رهط على : أراهط ، في قول سعد بن مالك :

يــا بــؤسَ لــلــحــرب الــتي وضَــعــتْ أراهــط فــاســتراحــوا

وجمع أنبوب على : أنابيب ، في قول أبي دُواد الإيادي :

كـهـز الـرُّدَيْـنـيّ تحـت الـعـجـاج جـرى في الأنـابـيـب ثم اضْـطَـرب

ويمنع علماء اللغة أن يجمع على هذه الصيغ ما كان اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، مبدوء بميم زائدة ، فلا يقال مثلاً : موضوع ، مواضيع ، بل : موضوعات ، ولا مشكلة مشاكل ، بل : مشكلات ، كما لايقال : معضل معاضيل ، ولا مجروح مجاريح ، إلاّ أنه سمع من العرب في الشعر والنثر جمع بعض الكلمات من هذا القبيل ، كجمع ميسور على مياسير في قول بعض بني عذرة :

اسـتـقـدرِ الله خـيراً وارضـيــنَّ بـه فبينما الـعـسـر إذ دارتْ مـيـاسـير

وجمع ميمون على : ميامين ، في قول محمد بن وهيب :

لا يـذكـرون عـلـيـاً في مـشـاهـدهـم ولا بَـنـيـه بـني الـبـيـض المـيـامـين

ومن ذلك جمع مرضع على مراضع ، كقوله تعالى : «وَحرَّمنا عليه المراضِعَ » (القصص ١٢) . مُطْفِلْ على مطافيل في قول أبي ذؤيب :

مطافيل أبكار حديث نتاجها تشاب بماءٍ مثل ماء المفاصل

اسم الجمع واسم الجنس الجمعي

هناك أسماء تشارك الجمع في بعض الوجوه، وتختلف عنه في بعضهاالآخر، وهي نوعان؛ أولها مايسمى باسم الجمع، وثانيها ما يقال له: اسم الجنس الجمعي.

أ- اسم الجمع :

أما اسم الجمع فهو من حيث المعنى يدل على الجمع، ولكنه يأتي على صيغة لفظية تخالف ما وقفنا عليه من أوزان الجمع، وذلك مثل: إبل، وخيل، ورَكْب، وسَفْر.

وهذا الضرب من الأسماء يختلف بعضه عن بعض من حيث التصريف، فثمة أسماء جموع لا مفرد لها من لفظها، بل يكون مفردها من جذر لفظي آخر، يؤدي المعنى نفسه، وذلك نحو: إبل، فإن مفردها جمل، وخيل ومفرده فرس، وقوم ومفرده رجل.

وثمة نوع آخر له من لفظه مفرد، ولكنه أقل من النوع الأول، وذلك مثل: ركب ومفرده راكب، وصحب ومفرده صاحب، وشرب ومفرده شارب، ووفد ومفرده وافد، وهكذا.

وأسماء الجموع بنوعيها كثيرة، ودونك بعضاً منها، غير ما ذكرناه قبل قليل: فئة، رهط، فريق، شعب، نفر، ملأ، حزب، نسوة، أولو بمعنى أصحاب، الألى (الذين)، أولاء (اسم إشارة)، غنم، ركب، ذَوْد، عِير.

ب- اسم الجنس الجمعي :

وهناك ضرب آخر من الأسماء يدل على معنى الجمع كما يدل على معنى المفرد والمثنى ، لأنه في الحقيقة يدل على « ماهية » المسمى ، فإذا قلت : نخل أو تمر أو عرب أو إنكليز، تدل على معنى الجنس و « الماهية » .

ويعرف هذا الضرب من الأسماء بأنّ واحده يختلف عنه بزيادة التاء ، أو بزيادة ياء النسب ، فإن واحد النخل نخلة ، وواحد التمر تمرة ، وواحد العرب عربي ، وواحد الإنكليز إنكليزي .

ودونك بعضاً من أسماء الجنس الجمعي غير ما ذكرناه : دجاج ، زهر، تفاح ، بعوض ، دوح ، جمر، ترك ، زنج ، روم ، جند ، الخ ... (*)

(*) ينظر: الواضح في النحو والصرف ١١٣ - ١٥١ .
التطبيق الصرفي ١١٢ - ١٢٨ .
شذا العرف ١٠٦ - ١١٩ .
النحو الوافي ٤/ ٦٥ - ٦٨٢ .

تمرينات

تمرين (١)

بين جموع التكسير ومفرداتها في العبارة الآتية :

عُنِي ملوكُ قدماء المصريين بمقابرهم وآثارهم وكلّ ما يخلّد أعمالهم الحسان ، فإذا زرتَ أطلالَ الكَرْنك المواثلَ ، أو دخلتَ أحد القبور بالأقْصُرِ ، رأيتَ عظمة أبْطَال مُجسّمةً في حُجَرِها ، وعزائمَ عُتَاةٍ مصورةً في أبنيتها ، ورأيت نقوش الصُّنَّاع المَهَرَة الأذكياء وقد بدت أصباغُهم فيها واضحةً ، زاهيةَ الألوان من خُضرٍ وصُفرٍ وزُرْق بَعدَ أن مرت عليها الحِججُ الطِّوالُ ، وشاهدتَ غُرَفاً بها تماثيلُ وتوابيتُ كانت تحفظ بها الذخائر والنفائس .

تمرين (٢)

اِجمع الكلمات الآتية جمع تكسير مع بيان الأسباب :

وفيّ	كوكب	مِكنَسَة	كَلْب	ثَوْب
نابح	كَتيبَة	مَصْنع	حِجاب	نِعْمَة
بَارعة	مَدْرَسَة	شريف	عامِل	قلم
دَاهِيَة	مِنْبَر	قَصر	ساعٍ	قِرْبَة

تمرين (٣)

اذكر مفرد كل جمع من الجموع الآتية ، وبين ما كان منها للكثرة وما كان للقلة :

أنبياء أشبال حروب أشرِبة حُفَّاظ أعْظُم

تمرين (٤)

هات جموعاً على الأوزان الآتية ، وبين ما كان منها للكثرة وما كان للقلة :

فُعُل فَعل أَفْعُل فعُول أفعال أفعِلاء . أفعلة

تمرين (٥)

هات كل الجموع التي تستطيع الإتيان بها لكل مفرد مما يأتي :

ضلع – كاتب – شريف – نَفْس – نَهْر

تمرين (٦)

اِجمع الكلمات الآتية جمع تكسير وإذا حدث بها إعلال فبينه :

قاسٍ – مُدْيَة – عظيمة

تمرين (٧)

يُجمع داع على دواعٍ ودعاة ، فهل هناك فرق في مفرد كل منها ؟

تمرين (٨)

يُجمع عظيم على عظماء وعظام ، ويُجمِع بخيل على بخلاء ليس غير ، فما السبب مع أن كليهما على وزن فعيل ؟

تمرين (٩)

كم جمع تكسير لما كان على وزن فاعل صحيحَ اللام سواء أكان للعاقل أم لغيره ؟ مثّل.

تمرين (١٠)

كم جمع تكسير لما كان على وزن فعيل اسماً أو صفة صحيح اللام او معتلها ؟ مثّل .

تمرين (١١)

اِشرح قول المتنبي ، وبّين جموع التكسير ومفرداتها :

كيفَ الرجاء من الخُطُوبِ تخلُّصاً من بَعدِ ما أَنْشَبْنَ فيَّ مَخَالِبا

ونَصَبْنَني غَرَضَ الرُّماةِ تُصِيبُني مِحَنٌ أحدُّ مِن السُيوفِ مَضَاربا

التصغير

التصغير سمة تعبيرية من سمات اللغة العربية ، فكما تعبّر بالصيغة اللفظية عن الحدث وفاعله ومفعوله وزمانه ومكانه وآلته ، تعبّر كذلك عن بعض المعاني النفسية بالصيغة .

غير ان التصغير يجمع بين وسيلتين من وسائل التعبير في اللغة ، فهو إنْ شِئت صيغة "ذات دلالة ، وهو إنْ شِئتَ "لصق" ، لانه يوجب زيادة الياء في وسط الكلمة .

أمّا أنّه "صيغة" فلأنّه ينحصر في ثلاثة أشكال لفظية لا يعدوها ، هي : فُعَيْل ، وفُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل ، – كما سترى – ولكلّ منها موضع خاص لا تقع فيه اختاها ، وسنجد فيما يأتي تفصيل ذلك .

أمّا المعاني التي تحملها ظاهرة التصغير في هذه اللغة فترتدّ جميعاً الى النفس ، وتدخل فيها الحال الوجدانية ، وهي لا تعدو الأمور الآتية(*) :

١ – تصغير الحجم :

وقد يكون هذا مادياً كقولك : قرأت كُتَيِّباً ، أو : كتب الطفل سُطَيْراً . أو : مشى الغيم فُوَيْقَ الجبال ، ففي المثالين الأول والثاني صغرت حجم الكتاب والسطر . وفي الثالث صغرت حجم المسافة المكانية بين رؤوس الجبل ومسار الغمام .

وقد يكون معنوياً ، كما لو قُلتَ : جئت قُبَيْلَ الصباح أو بُعَيْدَه ، فأنت هنا تقلّل من حجم المدة الزمنية ، وهي ليست ذات جرم مادي .

(*) : ينظر: التكملة ١٩٦
الافصاح ١٣٢
شرح الشافية ١/ ١٨٩

٢ – تقليل العدد :

ويبدو هذا في كثير من الأمثلة. كقولك : لنا أُصَيْحاب كرام. أو أعطيته دُرَيْهِات يسدّ بها رمقه.

٣– معانٍ متضادّة :

وتحمل صيغة التصغير معاني متناقضة ، هي التحقير أو التعظيم ، والكراهية أو التحبب ، فلو أنّك تأمّلت في تسمية جرير للأخطل : "الأُخَيْطِل". وفي تسمية

المتنبي لكافور: "كويفير" لعرفت أن الشاعرين انما يعبران عن كراهيتها للرجلين ويقصدان الى تحقيرهما.

والى جانب هذا نجد التصغير في تركيب آخر يفيد التهويل وتعظيم الشيء ، وهذا واضح في قول لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفّر منها الأنامل

أفرأيت الى الشاعر كيف ينقل التعبير من : داهية ، الى : دويهية؟ إنّه يريد أنْ ينقل إليك رؤيته الخاصّة لهذه الظاهرة ، فيجد في عبارة التصغير خير ما يعّبر عن هول هذه الداهية وكبرها.

وأحيانا ترى في التصغير ضرباً من ضروب التعظيم الذي يصدر عن إعجاب ويقصد الى المديح والثناء ، أو الى الفخر والتبجح ، يقول عمر بن الخطاب عن ابن مسعود : إنّه كُنَيْف مُلِئَ عِلْماً ، ففي هذه العبارة كلمة" "كنيف" ، وهي تصغير الكنف ، والكنف وعاء طويل يضع فيه التاجر متاعه ، أو يضع فيه الراعي مقصه وحاجاته ، ولاشكّ أنّكَ تحسُّ في كلمة عمر التعظيم لعلم ابن مسعود ، والاعجاب به.

ومن هذا القبيل قول الحباب بن المنذر الأنصاري : "أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك ، وُعذَيقُها المُرجّب"(1) ولكنّه يدفعه الإعجاب بنفسه الى لون من ألوان الفخر والتبجح.

ومن معاني التصغير ما يحمله قول الأب لابنه : يابُنَيّ ، ولابنته : يابُنَيَّتي.فهو في ذلك يعبر عن حب لها أو تحبب اليها. وكذلك تجد هذا المعنى في تسمية الشعراء الغزليين لمحبوباتهم بالأسماء الآتية ، بُثَينة ، وسُلَيمى ، ولُبَيْنى ، و.. فهي تصغير بَثْنة ، وسَلْمى ، ولُبْنى.

٢ - شروط التصغير:

التصغير تصريف يخصّ الأسماء ، أمّا الأفعال والحروف ، فلا تُصَغَّر ، إلاّ أنّ علماء اللغة الذين استقروها من أفواه الفصحاء ، رأوا العرب يصغرون فعلين من أفعال التعجب هما : ما أُملح ، وما أُحسن. قال الشاعر:

يا ما أُميلح غزلانا شدنّ لنا   من هؤليّاء بين الضال والسلم

والذي شجع العرب على تصغيرهما هو أنّهما يشبهان اسم التفضيل في البناء اللفظي ، وانهما جامدان لا يتصرفان.

ولكن هل يحق لنا ان نصغر كل فعل من افعال التعجب قياساً عليهما؟ اللغويون في ذلك قسمان : فريق أجاز القياس ، فقبل مثل : ما أُجيمل ، وما أُفيضل ، وما أُعيظم... وفريق منع ذلك ، وقصره على الفعلين السابقين ، ورأيه هو الصحيح.

وللأسماء المصغرة شروط ، هي :

---

(1) الامثال ١٠٣. والجُذَيل : تصغير الجذل. وهو أصل شجرة تحتك به الابل الجربى فتشتفي به. والعذيق : تصغير العذق وهو النخلة الحاملة للثمار. والمرجب : الذي بنى حوله ما يشبه الحائط حتى يستند اليه فلا تكسره العواصف.

أ- أنْ تكون معربة ، فالضمائر وأسماء الشرط والاستفهام ، وكم الخبرية ، لا تصغر لأنّها مبنية ، ولكن سُمِع من الفصحاء تصغير بعض المبنيات ، فتُحفظ ولا يُقاس عليها . من ذلك أنّهم صغّروا المركّب تركيب مزج . سواء أكان علماً أم عدداً فقالوا : سيبيويه ، في تصغير سيبويه ، وقالوا : أُحَيْد عشر في أَحَدَ عشر ، وبعيلبك في بعلبك . وصغروا كذلك في اسماء الإشارة : ذا ، وتا ، وأولى ، وأولاء ، فقالوا : ذيّا ، وتيا ، وهؤلياء - كما رأيت في قول الشاعر السابق - وكذلك صغروا من الاسماء الموصولة : الذي ، والتي ، فقالوا : اللذيا واللتيا . كما نرى في قول سُلميّ بن ربيعة أو عِلْباء بن أرقم :

ولقد رأَيْتُ ثأى العشيرةِ بينَها وكَفَيْتُ جانِبَها اللَّتَيّا والتي

ب- أنْ يكون الاسم غير مصغّر اللفظ ، مثل : دُرَيْد ، والكُمَيْت ، والهُوينى ، والحُميّا ، وزُهَيْر.

جـ- أنْ يكون معناه قابلاً للتصغير. فالاسماء التي يلازمها التعظيم ، كأسماء الله ، والاسم الذي يدلّ على الشمول كلفظ : كلّ ، أو الذي يدلّ على القِلّة بنفسه ، كلفظ بعض. والاسماء المخصوصة في أزمنة معينة ، كأسماء الشهور، وأيام الاسبوع لايجوز تصغيرها .

٣- أوزان التصغير:

للتصغير ثلاثة أوزان قياسية ، هي :

أ- فُعَيْل : لتصغير الاسم الثلاثي المجرد ، مثل : قليم ، وقمير ، ورجيل ، تصغير : قلم وقمر ورجل .

ب- فُعَيْعِل[٢] : لتصغير الرباعي المجرد ، والثلاثي المزيد بحرف ، مثل : جعفر جُعَيْفر ، ومبرد مُبَيْرد ، ومجلس مُجَيْلس ، و... وقال جرير:

واذا لقيت مجيلسا من بارق لاقيت اطبع مجلس أخلاقا

(٢) يغلب الصرفيون مثل : جعيفر على مثل : احيمر ، فيجعلون الوزن : فعيعل ، على حين هو في مثل : احيمر ، أفيعل.

جـ - فُعَيْعِيل: لتصغير الاسم الذي على خمسة أحرف، ورابعه حرف عِلّة كتصغير قنديل على: قُنَيْديل، وعصفور على عُصَيْفير.

٤- أحكام التصغير:

١- مالا يعتمد في التصغير:

تعتمد أوزان التصغير كما رأينا على عدد احرف الاسم قبل تصغيره، إلاّ أنّ هناك أحرفا لا تعدّ من بناء الكلمة، وهي: الف التأنيث الممدودة، تقول في تصغير حمراء: حميراء، وفي تصغير صفراء: صفيراء فلم تعد الالف الممدودة حرفاً ذا شأن في التصغير، وإلاّ كان يجب أنْ تصغّر على حميري، وصفيري[٣]، كما تصغّر عصفور على عصيفير.

وكذلك لا تعدّ تاء التأنيث من بناء الكلمة المصغرة، تقول في تصغير: حنظلة حنيظلة.

ولا يعدّ في هذا ايضاً ياء النسب، والألف والنون الزائدتان، وعلامة التثنية والجمع السالم، تقول في تصغير: عبقري، عُبَيْقري، وفي تصغير عثمان: عُثَيْمان، وفي تصغير طالبين طويلبين، وفي تصغير:خالدون، خويلدون وفي تصغير طالبات: طويلبات.

وأضاف الصرفيون الى هذا عجز الاسم المركب تركيباً مزجياً، أو تركيباً اضافياً، تقول في تصغير بعلبك: بعيلبك، وفي تصغير عبدالله: عبيد الله.

٢- تصغير ما كان على خمسة أحرف:

أمّا ما كان على خمسة أحرف اصلية، فإنّه لا يصغّر إلاّ باسقاط الحرف الخامس منه، فيبقى على أربعة أحرف، وعند ذلك يصغّر على: فُعَيْعِل. انظر الامثلة الآتية:

---

(٣) يجب أن نميز هنا ما كانت الالف الممدودة فيه للتأنيث مما كانت فيه للالحاق مثل: عِلباء (وهو عرق في العنق) وحِرباء (وهو ذكر أمّ حبين) فهاتان تصغران على: فعيعيل، لأنّ الحرف الزائد في الالحاق يعامل معاملة الأصل، تقول في التصغير: عليبي، وحريبي.

- سفرجل : سفيرج : اسقطت اللام الخامسة ، وصغرت الكلمة على : فُعَيْعِل .
- فرزدق : فريزد : اسقطت القاف ، ثم صغرت على فُعَيْعِل .

وقد يكون في الكلمة حرف زائد ، مثل : عندليب ، وعندئذ يطرح الزائد فتبقى الكلمة على خمسة أحرف أصلية : عندلب ، ثم يطرح الخامس ويصغر على فُعَيْعِل فيصير عُنَيْدل .

٣- تصغير ما فيه زيادة :

وقد يكون في الكلمة حرف زائد أو اكثر ، وفي التصغير يحذف الحرف الزائد اذا كان عد د أحرف الكلمة به يزيد على أربعة ، فتصغير : منطلق ، مثلاً ، على مطيلق . لانك حذفت النون الزائدة ، فبقيت الكلمة على أربعة أحرف .

أمّا إذا كان في الكلمة اكثر من حرف زائد ، فليس من الضروري حذف ما زاد ، ولكن يحذف من الأحرف ما يحذف ، حتى تبقى الكلمة على وزن يمكن تصغيره انظر المثال الآتي :

- **اضطراب** : لتصغيرها نحذف الف الوصل من أولها ، فتبقى الكلمة على خمسة أحرف ، رابعها حرف مد ، وبهذا تصغر على فعيعيل ، فتقول : ضُطَيرِيب .

٤ – تصغير ماانتهى بألف التأنيث المقصورة :

وإذا كان الاسم منتهيا بألف التأنيث المقصورة فله ثلاث أحوال في تصغيره :

أ- إنْ كانت ألفه رابعة مثل : سلمى ، وحبلى . وكسلى ، صغر على وزن : فُعَيْعِل ، كالاسم الذي على أربعة أحرف ، ولكن بفتح ماقبل الآخر ليسلم لفظ الألف .

ب- وإنْ كانت الألف فوق الرابعة ، وقبلها حرف مدّ ، مثل : حبارى ، فلك في التصغير أن تقول : حبيري ، وأن تقول حبيرّ . في الأولى حذف الحرف الزائد ، فبقيت الكلمة على أربعة أحرف ، وصار مثلها مثل ماقبلها (سليمى ، حبيلى).

وفي الثانية حذفت الالف نفسها ، فبقيت الكلمة على : حبار أي على أربعة أحرف ، فصغرتها على : فعيعل أيضا .

جـ – وإنْ كانت الألف فوق الرابعة وليس ماقبلها حرف مدّ ، حذفت الالف ، وجوبا ، تقول في تصغير : سبطري – وهو نوع من المشي فيه تبختر – سبيطر.

٥ – تصغير مافيه حرف علّة :

وفي العربية كلمات فيها أحرف علّة ، ولكنها تختلف من حيث موقعه فيها ، فقد يكون الحرف الثاني في الكلمة ، وقد يكون الثالث ، وقد يكون الرابع .

أ – فإنْ كان ثاني أحرف الكلمة حرف علّة ردّ الى أصله في التصغير.

باب : تصغر على بُوَيْب. لأن الألف فيها اصلها واو، لأنّها تُجمع على أبواب .

– مال : تصغر على : مُوَيْل ، لأن الألف فيها أصلها واو، لأنها تُجمع على أموال .

– ناب : تصغر على نُيَيْب ، لأنّ الألف فيها أصلها ياء ، لأنّها تُجمع على أنياب .

– موسر: تصغّر على : مُيَيْسر. لأنّ الألف فيها أصلها ياء لأنّها من اليسر، وتقول : أيسر، ومثل ذلك تقول : مويزين ، في تصغير ميزان ، وقويمة في تصغير قيمة ، ودويمة ، في تصغير ديمة ، وتقول : عُيَيْب ، في تصغير عاب ، ومُيَيْقن في تصغير موقن . ولكن شذّ تصغير ، عيد على عييد ، وبيضة على بويضة ، وكان القياس في الاول أن يقال : عُوَيد ، لأنّه من العودة ، وفي الثاني اَنْ يُقال : بُيَيْضة .

على أنّ هناك كلمات تحوي ألفات زائدة ، أو ألفات لاتعرف أُصولا ، وفي هذه الحال تنقلب الألف الزائدة أو المجهولة الأصل واوا ، تقول في تصغير: شاعر، شُوَيْعر، فالالف هنا زائدة ، ولذلك قلبت واوا ، وكذلك في كل اسم فاعل مثل : كاتب ، وقارئ، وعالم..... تقول في تصغيرها : كويتب ، وقويرئ ، وعُوَيْلم ،.... أما تصغير: عاج ، فعلى : عويج ، قلبت الالف واواً، وهي غير زائدة ، ولكنها لايعرف أصلها ، أواو هو أم ياء.

ب ـ أمّا إنْ كان حرف العلة ثالثا ، فإنّه يقلب ياء إنْ كان واوا في الأصل ، وإنْ كان ياء يبقى كما هو، تقول في تصغير: عصا ، عصية ، وكان الاصل انْ تقول: عصيوة ، ولكن إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة ، والأولى منها ساكنة في الاصل ، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الأخرى ، وهذه قاعدة اعلالية مَرَّت بك ، وبهذا المقياس تصغر: دعوة على: دعيّة ، أما جميل ، فثالثه حرف علّة ، وهو ياء ، وفي تصغيره نضيف ياء التصغير، وندغم الياءين بعضها ببعض ، فتقول: جُمَيِّل ومثلها: عظيم عظيّم ، وكبير كبيّر، وهكذا .

جـ ـ وأمّا إنْ كان حرف العلة رابعاً في الكلمة ، فإنّه لايخلو من أنْ يكون منقلباً عن شيء أو غير منقلب ، وقد يكون ألفا مثل: منشار، أو واواُمثل: أرجوحة ، أو ياء مثل قنديل ، وفي هذه الحال يقلب ياء إنْ كان ألفا أو واوا ، ويبقى كما هو إنْ كان ياء ، تقول: مُنَيْشير، في تصغير منشار، وأريجيحة في تصغير أُرجوحة ، وقُنَيديل ، في تصغير قنديل .

وإنْ كان منقلباً عن أصل ردّ اليه ، وطبقت عليه قوانين الاعلال ، فتصغير ملهى ، على: مليه . وقد اتبعت فيه الخطوات الآتية :

- الألف فيه منقلبة عن واو، لانه اسم مكان من اللهو، وفي التصغير ردّت الواو الى اصلها ، فصارت الكلمة: مليهو.
- انقلبت الواو ياء لانها متطرفة وما قبلها مكسور، فصارت: مليهي .
- حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، كما يحصل في كل اسم منقوص .

٦ ـ تصغير ما حذف منه شيء :

في العربية كلمات حذفت منها أحرف ، وظلت تستعمل على ماحذف منها ، مثل: دم ، ويد ، وشفة ، ومئة ، والتصغير، كما قلنا من قبل ، يردّ الاصول المحذوفة والأصول المنقلبة ، وبهذا ترجع الواو الى: دم ، ويد ، فتقول في تصغيرها دميّ ، ويدية ، ولكن طرأ عليها قانون من قوانين الاعلال ، وذلك على الشكل الآتي :

دم : أصلها : دمو، وفي التصغير عادت الواو المحذوفة ، فصارت : دميو. فاجتمعت هي والياء في كلمة واحدة ، والاولى منها ساكنة ، فقلبت الواو ياء وادغمت في ياء التصغير، فصارت الكلمة : دميّ.

يدية : أصلها : يدي ، وفي التصغير عادت الياء المحذوفة ، فصارت : يديي ثم ادغمت في ياء التصغير، ثم أضيفت اليها تاء التأنيث.

أما شفة ، فتصغر على : شفيهة لأنّ الهاء عادت اليها بعد الحذف ، وتصغر مئة على مئية ، وذلك على غرار ما رأينا في تصغير: دم.

وقد يكون في الكلمة حرف محذوف ، وعوّض عنه بحرف آخر زائد ، كما في : عِدة ، وزِنة ، ومِقة ، فهذه الكلمات مصادر للافعال : وعد يعد ، ووزن يزن ، وومق يمق ، وقد كانت في الأصل : وعد ، ووزن ، وومق ، ولكن حذف الواو وعوّض عنها بتاء التأنيث فصارت : عِدة ، زِنة ، مِقة ، ففي التصغير يعود الحرف المحذوف لانه أصلي ، ويحذف حرف العوض لانه جيء به للتعويض ، وبهذه يكون تصغير الكلمات الثلاث على الشكل الآتي : وُعَيد ، وُزَين ، وُمَيق.

٧- تصغير ما آخره حرف مبدل :

وان كان الحرف الاخير من الكلمة مبدلا من غيره ، فان التصغير يعيد الحرف الاصلي ، ويحذف الحرف الطارئ ، فتصغير: ماء ، مثلا : مويه. لان الهمزة مبدلة من الهاء ، والدليل على ذلك انك تجمعه على مياه وأمواه ، فعند التصغير ردت الهاء وحذفت الهمزة ، وكذلك تقول في تصغير، قضاء ، قضيّ ، لان الهمزة مبدلة من الياء ، فأعيد المبدل منه ، وحصل الادغام بين ياء التصغير الطارئة وياء العلة الاصيلة. وتصغير سماء ، سميّة ، لان الهمزة مبدلة من الواو، فأعيدت الواو ياء فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت احداهن للثقل ، فصارت : سميّة ، وكذلك تصغير سقاء على سقيّ، وعلاء على : عليّ.

٨- تصغير الاسم المركّب :

وفي الاسم المركب يصغر الصدر فقط ، سواء أكان التركيب للاضافة أم للمزج نقول في تصغير ابي بكر: أبيّ بكر، وفي أم سعيد : أميمة سعيد ، وفي بعلبك : بعيلبك ، وفي معد يكرب معيد يكرب ، وفي خمسة عشر، خميسة عشر.

ولكن سمع من العرب تصغير العجز من الكنى في بعض الاحيان ، فقالوا : أم حبين ،(وهي دويبة تشبه الحرباء) ، وقالوا : أبو الحصين ، للثعلب ، ومن ذلك ماقاله المّرار الأسدي :

أعــلاقــةً أمَّ الــوُلَــيِّــدِ بــعــدمــا   أَفْنانُ رأسِكِ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

ولما كثر هذا المسموع من العرب ، جعله بعض اللغويين– وهو الفراء– قياساً في الكُنى .

٩- تصغير المؤنث :

واذا صغّرت المؤنث الذي لاتظهر فيه علامة التأنيث ، مثل : يد ، وعين ، واذن ، ودار، ونار، وسن ، وجب أنْ تظهر علامتها في التصغير، فتقول في ذلك: يدية ، وعيينة ، وأذينة ، ودويرة ، ونويرة ، وسنينة .

ولكن هذا يخضع لثلاثة شروط :

الاول : أنْ يكون الاسم المراد تصغيره على ثلاثة أحرف ، سواء أكانت أحرفه كلها سليمة أم كان حذف أحدهما ، كما في الالفاظ السابقة ، أما "عقرب" فتصغر على عقيرب ، لا على : عقيربة ، لأنّها على اكثر من ثلاثة أحرف.

والثاني : ألاّ يكون الاسم مشترك الدلالة بين التذكير والتأنيث ، كما في : رأس وأمثالها .

الثالث : ألاّ يوقع الحاق علامةالتأنيث باللبس ، كتصغير خمس ، الدالة على معدودة مؤنث .

١٠ – تصغير الجمع :

الجمع نوعان : جمع قلة ، وجمع كثرة ، وأوزان الاول الغالبة هي : أَفْعُل مثل : أَكْلُب ، وأَفْعال مثل : أَصْحاب ، وأَفْعِلَة ، مثل : أَعْمِدة ، وأَرْغِفة ، وفِعْلَة ، مثل غِلْمة ، وأوزان الثاني لاتُحصى هنا .

فإن كان الاسم المصغر من جموع القلة ومن أوزانه السابقة ، فإنّه يُصَغَّر بلفظ الجمع ، تقول : أُكَيْلب وأُصَيحاب ، وأعيمدة ، وأريغفة ، وغليمة .

أمّا إنْ كان من الجموع الأخرى فإنَّه يُرَدُّ الى مفرده ، ثم يُصَغَّر ، ثم يُجْمع جمع مذكر سالماً إنْ كان مذكّراً ، وجمع مؤنث سالما إنْ كان مؤنثاً ، تقول في تصغير : شعراء ، شويعرون ، وفي تصغير خطباء ، خطيبون ، وفي تصغير رجال : رجيلون ، اذا رددت الجمع الى المفرد ، فصارت على التتالي : شاعر ، خطيب ، رجل ، فصغّرت شاعر على شويعر ، وخطيب على خطيّب ، ورجل على رجيل . ثم جمعت الكلمة جمع مذكر سالما .

وكذلك تصغّر : شواعر ، على شويعرات ، وكواتب على كويتبات ، وقصائد على قصيّدات ، ومنائر على منيّرات .

٥ – شواذ التصغير :

قال العرب في تصغير انسان أنيسيان ، وفي تصغير عشية عشيشية ، وفي تصغير غلمة أغيلمة ، وفي تصغير صبية أصيبية ، وفي تصغير بنين ، أبينين وأبينون ، بحسب الموقع الاعرابي ، وكذلك صغروا ليلة على لييلية ، ورجل على رويجل ، ودرهم على دريهيم .

أمّا "انسان" فلا يخلو أنْ يكون اشتقاقه من النسيان أو من الانس ، فإنْ كان من الأول كان أصله : انسيان ، ثم حُذفت الياء لكثرة الاستعمال ، فصار لفظها انسان ، وفي التصغير تعود الياء المحذوفة فيصير : أنيسيان . وعلى هذا يكون التصغير قياساً غير شاذ .

أمّا إنْ كان الاشتقاق من الانس ، فإنّ تصغيره القياسي : أنيسيان ، وزيدت الياء شذوذا .

وأمّا عشية فخطوات تصغيرها القياسي يجب أن يكون على الشكل الآتي : تصغّر على عشيّوة ، ثم تقلب الواو ياء فيجتمع ثلاث ياءات ، فتُحذف احداهن تخفيفاً فتصير : عشيّة ، ولكنها صُغِّرت على عشيشية ، كما قلنا شذوذاً لا قياساً .

وغلمة وصبية جمعا قلّة ، وهو يصغّر بلفظه ، فيقال : غليمة وصبيّة ، ولكنهم قالوا أيضا : أُغيلمة وأُصيبية ، فجمعوا على الكلمتين التصغير القياسي والتصغير الشاذ .

أمّا قولهم : أبينون ، فقياسه أنْ يقولوا : بُنَيون ، لأنّ : ابن ، أصله : بنو فعادت الواو في التصغير ، ثم قلبت ياء وأدغمت في ياء التصغير ، فصارت : بنيون .

وكان قياس التصغير في ليلة : لييلة ، وتصغير رجل رجيل ، وتصغير درهم دريهم .
ولكنهم قالوا : رويجل أحياناً ، لأنهم يستعملون لفظ "رجل" بمعنى راجل فجعلوا تصغيرها على رويجل ، لأنّهم لحوا فيها المعنى ، وقالوا : دريهيم ، وقالوا : دريهم ، أمّا الأولى فقد تكون على بعض اللهجات العربية التي تقول : دِرْهام .

٦ – تصغير الترخيم :

الترخيم مصطلح من مصطلحات النحو والصرف . يعني في بحث المنادى حذف حرف أو أكثر من نهاية الاسم المراد نداؤه ، ويعني في بحث التصغير تجريد الاسم المراد تصغيره من أحرفه الزائدة ، وذلك على الشكل الآتي :

١ – على وزن فُعَيْل :

لتصغير شاعر ، تصغير ترخيم ، نحذف الحرف الزائد وهو الألف ، فتبقى الكلمة على ثلاثة أحرف ، فتصغر على : فُعَيْل ، فتصير : شُعَير . وعلى هذا الشكل تصغّر : حامد على حُمَيْد ، وعالم : على عُلَيْم ، وضارب : على ضُرَيْب .

والمسموع من هذا قولهم : رويدا ، فهو تصغير ترخيم للمصدر: إرواد ، لأنه من الفعل أرود . فلما حذفت الهمزة قبل الفاء ، والالف بعد العين ، بقيت الكلمة على : رود ، فصغرت على : رويد .

وكذلك قالوا : زهير ، فهو تصغير "أزهر" ، حذفوا الهمزة ، فبقيت الكلمة على ثلاثة أحرف ، فصغرت على "فُعَيْل". ومثل ذلك قولهم : سُوَيد ، في تصغير "أسود".

٢- على وزن : فُعَيْعِل :

وقد تبقى الكلمة بعد حذف زوائدها على أربعة أحرف ، وعند ذلك تُصغَّر كما يصغَّر الاسم الرباعي ، فتصغير: عصفور، عصيفر ، وتصغير: مفتاح ، مفيتح ، وتصغير قرطاس : قريطس ، وهكذا(*) .

التطبيقات

ملاحظة :

هذه التطبيقات أجيب عنها .

والهدف من وضعها :

(أ) تثبيت ، وترسيخ قاعدة مذكورة .

(ب) التدريب على كيفية الاستخدام في النطق ، والكتابة .

(جـ) تكرار الاجراء ، وذلك أدعى للثبات .

(د) توضيح جزئية ، قد تكون متروكة في القواعد ، أو لم تأخذ حقها في الشرح ، والتوضيح ، والتمثيل .

(هـ) تكوين الحاسة الصرفية النافعة في صحة المفردات ، التي تترتب عليها صحة الجملة .

(*) ينظر: الواضح في النحو والصرف ٨٨- ١٠١ .

التنوير في التصغير: لعبد الحميد السيد محمد.

* * *

التطبيق الأول :

صغر الكلمات الآتية ، مع بيان مايأتي :

(١) ضبط المصغر بالشكل. (ب) وزن المصغر.

(ج) بيان ماحدث عند التصغير من تغيير ، إن وجد .

الكلمات :

سعد - جعفر - فرزدق - مصباح - قنديل - عصفور - سفرجل - منطلق - استخراج - حيزبون - علندى - ملهى - برهرهة - أملود - حبلى - أصم - عرّاف - قوس - خاتم - صحراء - بردرايا - عاج - عزة - عدة - حنظلة - أجمال .

الكلمة	التصغير مع الضبط بالشكل	الوزن	ما حدث الكلمة من تغير - إن وجد -
سَعْد	سُعَيْد	فُعَيْل	ضم الحرف الأول ، ثم فتح الثاني ، زيدت ياء ثالثة ساكنة ، هي ياء التصغير. أما اللام فهي محل للإعراب ولم نفعل شيئاً بعد ذلك ، لأن الاسم ثلاثي .
جَعْفَر	جُعَيْفِر	فُعَيْعِل	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، وكسر الحرف الذي بعدها. ولم نفعل شيئاً بعد ذلك ، لأن الكلمة رباعية .
فَرَزْدَق	فُرَيْزِد أوفُرَيْزِق	فُعَيْعِل فُعَيْعِل	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، وكسر الحرف الذي بعدها. ولما الكلمة خماسية كان لابد من حذف حرف من حروفها. والمحذوف هنا : الحرف الخامس ويجوز حذف الرابع بشرطه مثل ((فريزق)) (راجع الخلاف في ذلك بين سيبويه ، والمبرد)

الكلمة	التصغير مع الضبط بالشكل	الوزن	ما حدث للكلمة عند التصغير
مِصْبَاح	مُصَيْبِيح	فُعَيْعِيل	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدها . ثم قلب حرف اللين ، وهو الألف ياء ، لكسر ماقبله فصارت الصيغة ((فُعَيْعِيل)) .
عُصْفُور	عُصَيْفِير	فُعَيْعِيل	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، هي ياء التصغير ، وكسر الحرف الذي قبلها ، فقلبت الواو ياء ، لمناسبة الكسرة . وصارت صيغة التصغير ((فُعَيْعِيل)) .
سَفَرْجَل	سُفَيْرِج	فُعَيْعِل	بحذف الحرف الخامس ، بعد ماتقدم .
	سُفَيْرِيج	فُعَيْعِيل	وذلك عند إرادة التعويض عن المحذوف
	سُفَيرجل	فُعَيْعِيل (تقديراً)	وفي هذا التصغير تجاوز الصيغة ، وهي ((فُعَيْعِل)) وقد سمع ذلك الأخفش .
	سُفَيْجل	فُعيْعِل	وهذا مقول عن الأخفش ، والكوفيين وهم يجيزون حذف الحرف الثالث . ويقولون : إن ياء التصغير قد حلت محل الحرف الذي حذف . وكان الحذف بعوض
مِنْطَلَق	مُطَيْلِق	فُعَيْعِل	بعد إجراء ماتقدم ، بقي حرف خامس زائد على القالب الذي تصب الكلمة فيه . واختير للحذف حرف النون ، وذلك ، لأن الميم أولى بالبقاء...– لما عرفنا– .
إستخراج	تُخَيْرِيج	فُعَيْعِيل	فقد أجرينا ماتقدم . وعند الحذف : حذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها ، وحذفت السين ، وبقيت التاء ، لأنها أولى بالبقاء– لما تقدم– . وقلب حرف المدياء ، وصارت الصيغة «فُعَيْعِيل»
حَيْزَبُون	حُزَيبين	فُعَيْعِيل	بعد إجراء ما عرفنا : حذفنا الياء ، وأبقينا الواو، وقلبناها ياء– كما عرفنا .

الكلمة	التصغير مع الضبط بالشكل	الوزن	ماحدث من تغيير
عَلَنْدى	عُلَيْنِد وعُلَيْدٍ	فُعَيعل فُعَيْلٍ	بعد إجراء ماتقدم نقول : الزيادتان ، وهما : النون ، والألف ، لأن الزيادة للإلحاق. فإن شئت حذفت الزائد الأول ، فقلت «عُلَيْد» معلة إعلال «قاض». وإن شئت حذفتَ الزائد الثاني ، فقلت : «عُلَيْنِد».
مَلْهى	مُلَيْهٍ		ضم الحرف الأول ، ثم فتح الثاني ، ثم زيدت ياء ساكنة ثالثة للتصغير. وواو «مَلْهَى» أصلية ، وقلبت ألفاً ، لفتح ماقبلها ، ثم قلبت ياء في المصغر ، لكسر ماقبلها ، ثم أعلت إعلال «قَاض». ومثل ذلك : جميع ماألفه رابعة ، سواء : أكانت أصلا ، نحو «ملهى» أوكان أصلها الياء مثل «مَرْمَى» أوكانت للإلحاق مثل «أَرْطَى».
بَرَهْرَهَة ناعمة	بُرَيْرِهَة		وزن الكلمة مكبرة «فَعَلْعَلَة» فهي من مكرر اللام ، ولكن الصرفيين لم يقولوا ذلك. لئلا يفهم أنها من قبيل «مَرْمَرة» أي : من مضعف الرباعي ، والحقّ أنها من الثلاثي المزيد بحرفين. ويدلنا على ذلك : «بَرِه» مثل «سَمِع» إذا : أبيض. والمذكر «أبره» والمؤنثة : «بَرْهَاء» وعندما أردنا تصغير الكلمة حذفنا منها الهاء الأولى ، وهي لام الكلمة «بره». فكان القياس أن يقال : «بُرَيْهِرة» ولكنهم لم يفعلوا ذلك ، لما سبق. وصغروها على «بُرَيرِهَة».

الكلمة	التصغير مع الضبط بالشكل	الوزن	مايحدث من تغيير
أملود	أُمَيْليد	فُعَيْعيل	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدها ، وقلبت الواو ياء ، لمناسبة الكسرة .
حُبْلَى	حُبَيْلَى		ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، هي ياء التصغير ، ولم يكسر ماقبلها ، بل فتح ، لوقوعه قبل ألف التأنيث ، وهي علامة يحافظ عليها .
أصَمّ	أُصَيْم	فُعَيل	أصل الكلمة «أصمم» فأدغم المثلان . وعند التصغير : ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، واجتلبت ياء ثالثة ساكنة للتصغير . ولم يكسر مابعدها ، لحدوث الإدغام ، وظل المثلان على إدغامها . ومثلها في ذلك : «مُدُقّ» ، وكذلك ماشابهها
عرَّاف	عُرَيْريف	فُعَيْعيل	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وهو أحد الراءين المدغمين ، ووقعت ياء التصغير بينهما ثالثة ساكنة ، وكسرت الواو الثانية ، وقلبت الألف ياء ، لمناسبة الكسرة .
قوس	قُوَيْسَة	فُعَيْل	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيد ياء التصغير ، ولم يكسر ماقبلها ، لأن الوزن «فُعَيل» والكلمة ثلاثية ، وزيدت ياء التأنيث ، لأن مكبره ثلاثي مؤنث بغير علامة
خاتَم	خُوَيْتم	فعيعل	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني بعد قلبه واوا ، لأنه ألف زائدة ، وذلك : لأن ثاني الحرف المصغر لابد من تحريكه ، والألف لا تتحمل الحركة ، فهي ساكنة أبدا ، وكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير.

الكلمة	التصغير مع الضبط بالشكل	الوزن	ماحدث فيها
صحراء	صُحَيْرَاء	فُعَيْل	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة هي ياء التصغير ، ولم يكسر مابعدها ، وهو الراء. وذلك : لأن بعد الراء علامة التأنيث والعلامة يحافظ عليها. وهذا : مما استثني من كسر مابعد ياء التصغير.
بَرْدَرَايا	بُرَيْدِر	فُعَيعِل	ضم الحرف الأول ، وهو الباء ، وفتح الحرف الثاني ، وهو الراء ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة للتصغير ، وكسر الحرف الذي يلي ياء التصغير ، وهو الدال ، وبقيت الراء ، وهي محل الإعراب. وقد حذفت جميع الزوائد ، بعد ما تقدم
عَاج	عويج	فعيل	ضم الحرف الأول ، وقلبت الألف واوا ، لأنها مجهولة الأصل ، ولمناسبة ضم ماقبلها ، وليقع عليها فتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ، ولم يفعل شيء بعد ذلك ، لأن الكلمة ثلاثية.
عِزَّة	عُزَيزة	فعيل	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وهو الزاي الأولى ، المدغمة في مثلها ، ووقعت بعدها ياء التصغير ثالثة ساكنة ، ثم فتحت الزاي الثانية لتناسب الفتحة تاء التأنيث. ثم بقيت التاء ، وقدرت منفصلة عن الكلمة.
عِدَة	وُعَيْدَة	فعيل	ردت الفاء المحذوفة ، لبقاء الكلمة بعد الحذف على حرفين ، وصيغة التصغير ، لا تتأتى بأقل من ثلاثة أحرف. وضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ،

الكلمة	التصغير مع الضبط بالشكل	الوزن	ماحدث فيها
حَنْظَلَة	حُنَيْظِلَة	فعيل	وزيدت الياء ثالثة للتصغير، وفتح مابعدها - كما عرفنا - وقدرت الياء منفصلة عن الكلمة. ضم الحرف الأول، وفتح الثاني، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة، وكسر الحرف الذي بعدها. وقدرت التاء منفصلة عن الكلمة، وفتح ماقبلها لمناسبة.
أَجْمَال	أُجَيْمَال	فعيل	ضم الحرف الأول، وفتح الثاني، وزيدت التاء ثالثة ساكنة للتصغير. ولم يكسر ماقبلها، بسبب وجود ألف أفعال، لأنها علامة يحافظ عليها.

التطبيق الثاني :

الكلمات الآتية :

درهم - أسود - مطلق - جورب - عصفور - مفتاح - عفريت - أعمال - زنجبيل - عملاق - صحراء - صنديد - خطاف - طرطب - حران - دبّاء - تفاح - أحمد - مسعود - محمود.

صغرها، واذكر وزنها التصغيري، ووزنها التصريفي :

الكلمة	تصغيرها	وزنها التصغيري	وزنها التصريفي
دِرْهَم	دُرَيْهِم	فُعَيْعِل	فُعَيْلِل
أَسْوَد	أُسَيْوِد	فُعَيْعِل	أُفَيْعِل
مُطْلَق	مُطَيْلِق	فُعَيْعِل	مُفَيْعِل

الكلمة	تصغيرها	وزنها التصغيري	وزنها التصريفي
جَوْرَب	جُوَيْرب	فُعَيْعِل	فُوَيْعِل
عُصْفُور	عُصَيْفير	فُعَيْعِيل	فُعَيْلِيل
مفتاح	مُفَيتيح	فُعَيْعِيل	مُفَيْعِيل
عفريت	عُفَيْرِيت	فُعَيْعِيل	فُعَيْليت
أعمال	أُعَيْمَال	فُعَيْعِيل (تقديرا)	أُفَيْعَال
زنجبيل	زُنَيْجِب	فُعَيْعِل	فُعَيْلِل
عملاق	عُمَيْلِيق	فُعَيْعِيل	فُعَيْلِيل
صحراء	صُحَيْرَاء	فُعَيْل	فُعَيْلاء
صنديد	صُنَيْدِيد	فُعَيْعِيل	فُعَيْلِيل
خُطَّاف	خُطَيْطِيف	فُعَيْعِيل	فُعَيْعِيل
طُرطُب	طُرَيْطِب	فُعَيْعِل	فُعَيْلِل
حرَّان	حُرَيْرَان	فُعَيْل	فُعَيْلان
دُبَّاء	دُبَيْبِيّ	فُعَيْعِيل	فُعَيْلِيّ
تفّاح	تُفَيفيح	فُعَيْعِيل	فُعَيعيل
أحمد	أُحَيْمِد	فُعَيْعِل	أُفَيْعِل
مسعود	مُسَيْعِيد	فُعَيْعِيل	مُفَيْعِيل
محمود	مُحَيْمِيد	فُعَيْعِيل	مُفَيْعِيل

التطبيق الثالث

صغر الكلمات الآتية، واذكر ماتفعله عند إجراء التصغير، مع التعليل، والربط بتعليل سيبويه - ماأمكن ذلك.

كُرْدُوس - قَرَبُوس - شمْردَل - أخرى - طَرْفاء - ضِبْعان - خاتم - جوالق، مغدودن - عفنجج - مساجد (اسم رجل) - انطلاق - حُبارى - يربوع - سلحفاة - احرنجام - خذ (اسم رجل) - رُب (مخففة من رُبَّ) - اسم - ميقات -

قيراط – سار (اسم رجل) – صائم – أَيْنُق – قولة – مطايا (اسم رجل) – بعلبك – حارث (تصغير ترخيم) – شيخ ، قدم – حجر (اسم امرأة) – هذا – سمحاء .

الكلمة	التصغير	التعليل
كُرْدُوس	كُرَيْدِيس	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ، وكسر الحرف الذي بعدها ، قلبت الواو ياء ، لكسرماقبلها .
قَرَبُوس	قُرَيْبِيس	نفعل بالكلمة مافعلنا بما قبلها .
شَمَرْدَل	شُمَيْرِد	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ،وكسر مابعدها ، وحذف الحرف الخامس من الكلمة ، لأنه لاموضع له في الصيغة . ويجوز التعويض ، فيقول : «شُمَيْرِيد» فقد عوضنا الياء من اللام التي حذفنا . وعلى ذلك : يكون الحذف بعوض ، وحكمه الجواز (راجع شرط حذف الحرف الرابع ،ورأي المبرد ، ورأي الأخفش ، والكوفيين). وراجع كتاب سيبويه فيما قاله في «سَفَرْجَل» وما أشبه «سَفَرْجَل» (٢– ١٠٦ ، ١٠٧) .
أُخْرَى	أُخَيْرَى	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، ولم يكسر الحرف الذي بعدها ، وذلك ، لأن ألف التأنيث علامة ، والعلامة يحافظ عليها ، كما أنها لاتأتي إلا إذا فتح ماقبلها . وهي بمنزلة تاء التأنيث في أن كلا منها يفتح ماقبله .

الكلمة	تصغيرها	التعليل
طَرْفاء	طُرَيْفاء	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة هي ياء التصغير ، ولم يكسر ماقبلها بل فتح. وذلك : لتبقى علامة التأنيث ، وهي مقدرة الانفصال ، مع جميع مااستثني ، مما ذكر.
ضِبْعَان	ضُبَيْعِين	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التأنيث ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدها ، وقلبت الألف ياء ، لمناسبة الكسرة ، ولأنهم قالوا في الجمع المكَسّر: «ضَبَاعين».
خَاتَم	خُوَيتم	ضم الأول ، وفتح الثاني بعد قلب الألف واو كالقاعدة .واجتلبت ياءالتصغير ثالثة ساكنة ، وكسر الحرف الذي قبلها. ومن العرب من يقول : «خُوَيْتِيم» كما يقول في التكسير «خَوَاتيم» (كتاب سيبويه ٢–١١٠). زيدت الياء قبل الحرف الأخير.
جُوَالق	جُوَيْلِق	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياءالتصغير ثالثة ، وكسر مابعدها ، وحذفت الألف. ولنا أن نقول : «جويليق» – بالتعويض – كما قالوا في التكسير «جَوَاليق». والعوض قول يونس ، والخليل (الكتاب ٢–١١٠).
مُقْعَنْسِس	مُقَيْعِس	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت الياء ساكنة ثالثة للتصغير ، وكسر مابعدها ، وحذفت بعض حروف الكلمة لزيادتها ، وأتى بياء التعويض ، وأوثرت الميم بالبقاء – لما نعلم –. ويقول سيبويه :

الكلمة	تصغيرها	التعليل
		وتقول في «مُغْدَوْدِن» : «مُغَيْدِين» : إن حذفت الدال الآخرة ، كأنك حقرت «مُغْدَوْن» لأنها تبقى خمسة أحرف ، رابعتها الواو ، فتصير بمنزلة «بُهْلُول» ، وأشباه ذلك. وإن حذفت الدال الأولى فهي بمنزلة «جُوَالق» كأنك حقرت «مُغَوْدِن». (الكتاب ٢- ١١١).
عُفنْجج	عُفَيْجج وعفَيْجيج	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت الياء ثالثة ساكنة ، وكسر الحرف الذي بعدها ، والمحذوف من الحروف إنما هو النون ، ولك أن تعوض ياء العوض عن المحذوف.
		وفي سيبويه : «... تحذف النون ، ولاتحذف من اللامين ، لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَن» وهي من حروف الزيادة ، والجيم- هاهنا- المزيدة بمنزلة الدال المزيدة ، في «غدودن» (٢- ١١٢ الكتاب).
مَسَاجِد	مُسَيْجد	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني وزيدت ياء التصغير ثالثة وكسر مابعدها ، جريا وراء القواعد المقررة.
(اسم رجل)		وهنا نقول : إن تصغير «مَسَاجد» اسم رجل هو بمنزلة مسجد ، لأن العلمية معتبرة فيه ، والعلم وضع ثان ، فلم يراع فيه غير ذلك. وذلك : «لأنه اسم لواحد ، ولم ترد أنْ تحقِّر جماعة المساجد.ويحقَّر، ويكسَّر اسمَ رجلٍ ...» (كتاب سيبويه ٢- ١١٤).
انْطِلاَق	نُطَيْلِيق	ضم الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت الياء

التعليل	تصغيره	الكلمة
وحذفت همزة الوصل ، لزوال سبب المجئ بها ، وتركت النون في المصغر. وكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير وقلبت الألف ياء ، لكسر ماقبلها. ويعلل سيبويه لبقاء النون ، فيقول : «... وتدع النون ، لأن الزيادة إذا كانت أولا في بنات الثلاثة ، وكانت على خمسة أحرف ، وكان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيئاً في تكسير للجمع ، لأنه يجئ على مثال «مفاعيل» ولا في التصغير». (كتاب سيبويه ٢- ١١٤).		
ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت الياء ، كما نعلم. وهنا تكافأت الزيادات- كما سبق-. فإن شئنا قلنا : «حُبَيْرى» وحذفنا الألف التي بعد الباء ، وهي الأولى. وإن شئنا قلنا : «حُبَيِّر»- بإدغام الأولى ، بعد القلب ياء في ياء التصغير. وحذفنا الأخيرة. ويعلل لذلك سيبويه فيقول : «وذلك : لأن الزائدتين لم تجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة وإنما الألف الأخيرة ألف تأنيث ، والأولى كواو «عَجُوز». فلابد من حذف إحداهما ، لأنك لو كسرته للجمع لم يكن بد من حذف احداهما ، كما فعلت ذلك «بقلنسوة» فصار مالم تجئ زيادتاه لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادتاه لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، لأنها مستويتان في انها : الحقتا الثلاثة بالخمسة.	حُبَيْرى حُبَيِّر حُبَيِّرة	حُبارى
وأما أبو عمرو: فكان يقول : «حُبَيِّرة» ويجعل الهاء بدلا من الألف ، التي كانت علامة للتأنيث ، إذ لم يصل إلى أن تثبت». (٢- ١١٥ كتاب سيبويه).		

الكلمة	تصغيرها	التعليل
يَرْبُوع	يُرَيْبِيع	ضم الحرف الأول ، وكسر الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدها ، وقلبت الواو في المكبر ياء في المصغر. وثبتت الزيادة في التصغير، ولم تحذف عند التصغير، لأن هذه الزيادة ثبتت في الجمع المكسر «يَرابيع» فثبتت – أيضاً – في التصغير، لأنها أخوان (الكتاب ٢ – ١١٩).
سلحفاة	سُلَيْحِفة	ضم الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدها ، وقدرت التاء منفصلة عن الكلمة – كما نعلم. وحذفت الألف لزيادتها ، وكما حذفت عند الجمع المكسر «سَلاَحِف».
احرنجام	حُرَيْجِيم	ضم الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدها ، وقلبت الألف ياء ، لمناسبة الكسرة قبلها. وحذفت همزة الوصل ، لعدم الحاجة إليها ، لأنه إنما يؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن. ولما تحرك مابعدها صح الابتداء به ، واستغنى عنها. وكان لابد من تحريك مابعدها للتصغير، وحذفت النون ، ليصب الباقي في القالب «فُعَيْعِيل». (الكتاب ٢ – ١٢٠).
خُذْ (اسم رجل)	أُخَيْذ	أولا : رددت الحرف المحذوف ، الذي هو فاء الكلمة ، وهو الهمزة ، لأن الفعل أخذ ، يأخذ ، خُذْ.

الكلمة	تصغيرها	التعليل
		ثانياً : صغرت الاسم على رد المحذوف. لتكمل صيغة «فعيل» فقلت : «أُخَيْذ». (راجع الكتاب ٢ – ١٢٢).
ربُ	رُبَيْب	أولاً : رددت الحرف المحذوف ، وهو الباء ، والذي دلنا على ذلك «ربّ» الثقيلة ، المشددة ، لأن الخفيفة منها. صارت الكلمة ثلاثية (رُبّ). ثانياً : صغرت تصغير الثلاثي : ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، ولم نحتج لعمل آخر، لأن الكلمة ثلاثية. (الكتاب ٢ – ١٢٣).
اسْم	سُمَيّ	أولا : استغنى عن همزة الوصل – كما علمنا –. ثانياً : رددنا الحرف المحذوف ، وهو لام الكلمة ، والذي دلنا على ذلك : «أسماء» لأن الجمع ، كالتصغير، يرد الأشياء إلى أصولها. ومادة الاسم : «سمو» من السّمو، وفعله : سما يسمو سموًّا. (راجع المختار، مادة (س م ١). ثالثاً : ضم الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وأدغمت في لام الكلمة ، بعد ردها ، وقلبها ياء (وجرى التصغير على الاشتقاق من «السمو».

الكلمة	تصغيرها	التعليل
		والكوفيون يقولون : إنّ الاسم مشتق من « الوَسْم » : وهو العلامة ، والاسم وسم على المسمى ، وعلامة له يعرف به . راجع الخلاف في «الإنصاف في مسائل الخلاف» (المسألة الأولى ص ٤). ويختلف تصغيره على هذا .
مِيقات	مُوَيْقِيت	ضم الحرف الأول وفتح الثاني بعد رده إلى أصله الواو، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدها ، فانقلبت الألف ياء ، لمناسبة الكسرة . ويقول سيبويه : « وإنما أبدلوا الياء : لاستثقالهم هذا الواو بعد الكسرة ، فلما ذهب مايستثقلون ردّ الحرف إلى أصله » . (الكتاب ٢ – ١٢٥) : يريد سيبويه أن يقول : إنّ أصل « ميقات » : « مِوْقَات » – من الوقت – وقعت الواو ثقيلة بعد كسرة الميم ، فقلبت ياء ، لمناسبة الكسرة ، وهذا في المكبر. فلما صغرت الكلمة ، وضم الحرف الأول رُدَّت الياء إلى أصلها الواو ، لذهاب الثقل الذي أوجب القلب ياء . وجرى ذلك في الجمع المكَسَّر – أيضاً – فقد قالوا « مواقيت ». ويحدث مثل ذلك في كل ما ماثل « ميقات » مثل : « ميزان ، وميعاد » .
قيراط	قُرَيْريط	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وهو الراء الأولى ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدها . وما بعد الياء : الراء الثانية ، إذ الأصل « قِرّاط » أبدلت منها الياء في « قيراط » .

الكلمة	تصغيرها	التعليل
		فلما حدث التصغير ذهبت الياء ، وعاد الراء ورجع الأمر بعوده إلى الأصل . ثم قلبت الألف ياء ، لمناسبة الكسرة قبلها . ومثل ذلك «دينار» إذ الأصل : «دِنَّار» . ويرد ذلك في الجمع المكسر–أيضاً– نقول : «دنانير ، وقراريط» . (الكتاب ٢–١٢٧) .
سَارَ	سُيَيْر	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، بعد رده إلى أصله ، فقد ردت الألف إلى أصلها الياء ، لأن الأصل «سَار يَسيرْ سَيْراً» فالألف أصلها الياء ، حدث فيها إعلاَل بالنقل ثم القلب . وعند التصغير عادت الياء وهي الأصل ، وكذلك نفعل في كل ألف منقلبة عن أصل هو الياء . ثم أُتي بياء التصغير ثالثة ساكنة ، ولم نفعل شيئاً بعد ذلك ، لأن الكلمة ثلاثية . وقد صار الفعل «سار» بجعله علما ، ونقله من الفعلية إلى الأسمية ، صار بذلك وضعا جديداً ، فعومل الاسم معاملة قبيلة : الأسماء . وهكذا نفعل في كل ألف ثانية : نردها إلى أصلها : الواو ، أو الياء . فإن جهل أصلها ردت إلى الواو–لما سبق أن ذكرنا –وتفعل مثل ذلك في التكسير. (٢–١٢٧ الكتاب) .
صائم	صُوَيْئم	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وهو الواو ، بعد الرد من الألف–كما عرفنا– ثم أُتي بياء التصغير ثالثة

الكلمة	تصغيرها	التعليل
		ساكنة ، ثم كسر الحرف الذي بعدها. ولما كان الحرف الذي بعدها عين الكلمة ، وكان قد أبدل همزة في صيغة اسم الفاعل ، جرياً على القاعدة المشهورة ، ثبتت الهمزة في التصغير فقلنا : «صُوَيْئِم» لأن الهمزة بدل من الواو ، التي هي عين الكلمة في «صائم» لأن المادة «صوم». وهذا النوع جعله سيبويه من الأسماء التي تثبت فيها الأبدال ، وتلزمها ، إذا كانت أبدالا من الياءات ، والواوات ، التي هي عينات. (راجع الكتاب ٢ – ١٢٧).
أَيْنُق	أُيَيْنِق	أولا : أصل «أَيْنُق» : «أَنْوُق» : فأبدلوا الياء مكان الواو ، وقلبوا. ثانياً : عند التصغير : ضم الحرف الأول وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدها ثالثاً : لم يحدث تغيير للمكبر ، وبقي القلب في المصغر كما كان في المكبر. ومثل التصغير التكسير تقول : «أيانق». (الكتاب ٢ – ١٢٩ ، ١٣٠).
قَوْلَة	قُوَيْلَة	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، ولم نفعل شيئاً بعد ذلك. وتركت التاء ، وعدت منفصلة عن الكلمة – كما عرفنا سابقا –. ونلحظ هنا : أن عين الكلمة هي الواو ، وقد وقعت الواو ثانية حروف الكلمة ،

الكلمة	تصغيرها	التعليل
		فبقيت الواو، ولم تتغير في المصغر، وذلك: لأنها متحركة، ولا تبدل الواو ياء، لكينونة ياء التصغير بعدها. (الكتاب ٢- ١٣٠).
مطايا	مُطَيّ	ضممنا الحرف الأول، وفتحنا الحرف الثاني، وزدنا ياء ثالثة ساكنة للتصغير، وحذفنا الألف التي بعد الطاء. كنا كمن صغر «مَطياً». ولو حقرنا «مَطياً» لكان كذلك. ولما كان العَلَم وضعا ثانياً فإننا صغرنا الكلمة على علميتها، ووضعها الأخير. راجع الكتاب (٢ - ١٣٢، ١٣٣).
بَعْلَبَك	بُعَيْلبك	الكلمة من قبيل المركب المزجي. والتصغير في مثل هذا النوع إنما ينصب على صدر الكلمة. أمّا عجزها فإنه يظل على حاله. وذلك: لأن الصدر – عند علماء الصرف – بمنزلة المضاف، والعجز بمنزلة المضاف إليه. وقد فعلنا في التصغير مايأتي: ضم الحرف الأول، وهو الباء، وفتح الحرف الثاني، وهو العين، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة، وكسر الحرف الذي بعدها. وكأننا في ذلك صغرنا كلمة «بَعْل» غير أننا كسرنا مابعد ياء التصغير، ثم أتينا «ببك»

الكلمة	تصغيرها	التعليل
		وكأنها المضاف إليه، وقلنا؛ «بُعَيْلَبَك». لأن الكلمة مركبة من «بَعْل» اسم صنم، و «بَكَ» اسم موضع. فمزجا، وصارا علماً واحداً، كسائر المركبات المزجية. (الكتاب ٢ – ١٣٤).
حارث	حُرَيْث	(التصغير للترخيم، أو تصغير الترخيم). وهو التصغير الذي تحذف فيه الزوائد كلها، والتي كانت صالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم. وعلى ذلك نجري التصغير كما يأتي: نضم الحرف الأول، وهو الحاء، ونفتح الحرف الثاني، وهو الراء، ونزيد ياء ثالثة ساكنة للتصغير، ونحذف الألف، لزيادتها في تصغير الترخيم، ولأن تصغير الترخيم يتطلب ذلك. ثم لا نفعل شيئاً آخر لأن التصغير وقع على ثلاثي الحروف، بعد حذف الزائد. (الكتاب ٢ – ١٣٤)
شَيْخ	شُيَيْخ	ضم الحرف الأول، وفتح الحرف الثاني، وهو ياء، وثبتت هذه الياء في التصغير، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة. ولم نفعل شيئاً بعد ذلك، لأن الكلمة ثلاثية.

الكلمة	تصغيرها	التعليل
		وسر بقاء الياء في المصغر على ما كانت عليه : هو أن هذه الياء ثانية في المكبر، فلم تغير في المصغر. والاحسن : ضم الحرف الأول ، كقواعد التصغير، وأوزانه المضمومة الحرف الأول . وبعض العرب يكسر الحرف الأول ، وسر هذا الكسر: كراهة بقاء الياء بعد ضمة الحرف الاول . (راجع ما كتبناه سابقاً ، والكتاب ٢ - ١٣٦) ،
قدم	قُدَيْمَة	ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، ولم نفعل شيئاً بعد ذلك ، لأن المصغر ثلاثي . ولما كان المصغر اسما ثلاثياً ، مؤنثاً ، خالياً من علامة التأنيث لحقت تاء التأنيث المصغر، لتدل على أنه مؤنث ، وللتفرقة بين المذكر، والمؤنث . ويقول سيبويه : «وزعم الخليل أنهم أدخلوا الهاء ، ليفرقوا بين المؤنث ، والمذكر» (٢ - ١٣٦ - الكتاب) .
حَجَر	حُجَيْرَة	ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وترك مابعدها دون كسر، لأن الاسم ثلاثي . ولحقت تاء التأنيث المصغر «لأن حجراً

التعليل	تصغيرها	الكلمة
قد صار اسما لها علماً ، وصار خالصاً ، وليس بصفة ، ولا اسما شاركت فيه مذكرا على معنى واحد ، ولم ترد أن تحقر الحجر» . (راجع الكتاب ٢ - ١٣٧) .		
أولا : هذا من تصغير الأسماء المبهمة ، التي تخالف التصغير العادي . فالتصغير الذي عهدناه يكون بضم الحرف الأول . وهذا النوع يترك فيه الحرف الأول في التصغير على حاله الذي كان عليه في المكبر. «وذلك : لأن لها نحوا في الكلام ليس لغيرها .فارادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ماسواها» . وإجراء التصغير: أننا تركنا الحرف الأول مفتوحاً ، كما كان في المكبر ، وفتحنا الحرف الثاني ، وزدنا الياء التي هي للتصغير. وجعلنا ألفاً في الآخر. والسر في إلحاق هذه الألف في الآخر: «لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها كما صارت أوائلها على ذلك» . (الكتاب ٢ - ١٣٩) .	هَذَيَّا	هَذَا
المكبر - هنا - جمع مكسر على «فعلاء» . وقد فعلنا الآتي :	سُمَيْحون	سمحاء

الكلمة	تصغيرها	التعليل
		رددنا الجمع إلى مفرده «سمح». ثم صغرنا المفرد: بضم الحرف الأول، وفتح الثاني، وزيادة ياء التصغير ثالثة **ساكنة**. ثم أتينا بعلامة جمع المذكر السالم، وهي في الرفع واو، ونون، وقلنا: «سميحون». والعلامة: في نية الانفصال – كما تقدم (الكتاب ٢ – ١٤٢).

أسئلة

(١) ماللتصغير؟ وماصِيَغُه؟

(٢) ما اغراض التصغير؟

(٣) كيف تصغر الاسم الثلاثي الأصول إذا ختم بتاء التأنيث؟

(٤) كيف تصغِّر الاسم الثلاثيَّ الأصول إذا ختم بألف التأنيث المقصورة؟

(٥) كيف تصغره إذا ختم بألف التأنيث الممدودة؟

(٦) كيف تصغره إذا ختم بألف ونون زائدتين، أوكان جمع تكسير على وزن أفعال؟

(٧) إذا وقعت تاء التأنيث خامسة في الاسم فعلى اي صيغة يصغر هذا الاسم؟ ولمه؟

(٨) إذا وقعت ياء النسب، أو ألف التأنيث الممدودة، أو الألف والنون الزائدتان في اسم بعد أربعة أحرف، فكيف تصغر هذا الاسم؟

(٩) يقولون: إن التصغير يرد الحروف التي حدَث بها إعلال إلى أصولها، فكيف توضح ذلك؟

(١٠) متى تقلب الألف الثانية في الكلمةواواً، ومتى تقلب ياء في التصغير؟

(١١) متى تقلب الواو الثانية في الكلمة ياء عند التصغير؟

(١٢) متى تقلب الياء الثانية في الكلمة واواً عند التصغير؟

نموذج
في تصغير الأسماء الآتية

غصْن قِطّ جُنْدُب وَرْدَة نُعْمَان أصْحاب

شَكَوى خَنساء مَرْحَلة سَمْهَرِيٌّ عَقْرَباء مِهْرَجان

عادة خِيفَة مال ناب سِيرة

مُوجِز مؤتِم عاج آخر شاعِر طَائِرٌ

الاسم	مصغره	السبب
غُصْن	غُصَيْن	لأنه ثلاثي فهو يصغر على فُعَيْل.
قِطّ	قُطَيْط	لأنه ثلاثي فهو يصغر على فُعَيل وقد زال الإدغام لتوسيط ياء التصغير بين الطاءين.
جُنْدُب	جُنَيْدِب	لأنه رباعيٌّ فهو يصغر على فُعَيْعِل.
وَرْدة	وُرَيْدَة	لأنه ثلاثي الأصول مختوم بتاء التأنيث، فلا ينظر عند التصغير إلى التاء.
نُعْمان	نُعَيْمان	لأنه ثلاثي مختوم بألف ونون زائدتين، فيصغر تصغير الثلاثي ولا ينظر إليهما.
أصْحاب	أُصَيْحَاب	لأنه جمع على وزن أفعال.
شكْوَى	شُكَيَّا	أصله شُكَيْوَى، لأنه ثلاثيّ الأصول مختوم بألف التأنيث المقصورة، فيصغر تصغير الثلاثي، ثم حدث فيه إعلال بقلب الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسَبْقِ إحداهما بالسكون.
خَنْسَاء	خُنَيْسَاء	لأنه ثلاثي الأصول مختوم بألف تأنيث ممدودة، فيصغر على فُعَيل كأن الألف لم تكن.
مَرْحَلة	مُرَيْحِلَة	لأن تاء التأنيث خامسة، فهو يصغر تصغير الرباعي وتعد التاء منفصلة.
سَمْهَرِيّ	سُمَيْهِرِيٌّ	لأن ياء النسب جاءت بعد أربعة أحرف فالتصغير يقع على ماقبلها.
عَقْرَباء	عُقَيْرِباء	لأن ألف التأنيث الممدودة وقعت بعد أربعة أحرف فيقع التصغير على ما قبلها حتى كأنها لم تكن.
مِهْرَجان	مُهَيْرِجان	لأن الألف والنون الزائدتين وقعتا بعد أربعة أحرف فالتصغير يقع على ماقبلها.

الاسم	مصغره	السبب
غادة	غُيَيْدة	لأن ثاني الاسم ألف منقلبة عن ياء بدليل مصدر هذه المادة وهو الغيْدُ. فردت الألف إلى أصلها عند التصغير.
خِيفَة	خُوَيْفَة	لأن ثاني الاسم ياء منقلبة عن واو، بدليل الخوف، فردت الياء عند التصغير إلى أصلها.
مال	مُوَيْل	لأن ثاني الاسم ألف أصلها واو، بدليل أموال، فردت إلى أصلها.
نَابٌ	نُيَيْب	لأن ثاني الاسم ألف أصلها ياء، بدليل أنياب، فردت إلى أصلها.
سيرة	سُيَيْرَة	ثاني الاسم ياء ليست منقلبة عن حرف آخر، لأنها من «ساريسير» فبقيت كما هي عند التصغير.
مُوجِزٌ	مُوَيجِز	ثاني الاسم واو ليست منقلبة عن حرف آخر، لأنها من «أوجز» فبقيت على حالها.
مُوتِم	مُيَيْتِم	ثاني الاسم واو منقلبة عن ياء بدليل «أيْتَمَ» فردت إلى أصلها.
عاج	عُوَيْج	ثاني الاسم ألف لا يُعْلم لها أصل، لذلك قلبت واواً عند التصغير.
آخَرِ	أُوَيخِر	آخر اسم تفضيل، فأصله «أأْخَر» قلبت الهمزة الثانية ألفاً، ولذلك قلبت هذه الألف واواً عند التصغير.
شَاعِر	شُوَيْعِر	ثاني الأسم ألف زائدة قلبت واواً.
طائر	طُوَيْئر	ثاني الاسم ألف زائدة قلبت واواً.

تمرينات

(١)

صغر الأسماء الآتية :

بَدْر زَهْر فَهْد هِرّ وَلَد

قَمَر أسد قِرْد رَفّ دَسّ

(٢)

صغر الأسماء الآتية :

مَسْجِد مَسْرَح دِرْهَم بُرْثن طحْلب

جَنْدَل أفْضَل قِمَطْر جعْفَر مِرْجَل

(٣)

هات مُكبَّر الأسماء الآتية :

سُدَيْد نُسَيْر رجَيْل بُرَيْقِع قُرَيْش

خُنَيْدِق كُميم كُوَيْكب عُنَيْصِر نُصَيْر

(٤)

بين كل ما يمكن أن يكون مكبراً لكل اسم من الأسماء الآتية :

حُسَيْن حُمَيْل عُلَيْم بُرَيْد عُمَيْر مُكَيرِم

(٥)

زن الكلمات الآتية وزناً تصغيرياً مرةً ، ووزناً صرفياً أخرى :

أُحيمد مُحيْسن قُلَيم ضُفَيدع مُطَيرِبْ عُشيش

أُجَيْمِل جُويْهر كليْب زيَيْنب

(٦)

صغر ستة أسماء على فُعَيْل وستة على فُعَيْعِل.

(٧)

على أي صيغة من صيغ التصغير تصغر الأسماء الآتية وكيف تصغرها؟

زَهْرَة أَقْوال جَوْرَب سَلمان مُنْعِم
عَدْنان نملة زِئبق أحمال الصُّغْرَى

(٨)

على أيٍّ صيغة من صيغ التصغير تصغر الأسماء الآتية مع بيان الأسباب؟

فَرَنسيٌّ كِبرياء خُنْفُساء ثُعْلَبان
زَعْفَران عَبْقَرِي مسْطرة عَنْتَرة

(٩)

صغر الأسماء الآتية مرة بعد تجريدها من الزوائد، ومرة مع بقاء زوائدها. ووازن بين صيغتي التصغير في الحالتين:

مَغْرِبانِ مَشرقيّ حُسْنَى عِنبة وَرْدان هنْدُبَاء

(١٠)

هات أسماء مصغرة على أوزان التصغير الآتية:

فُعَيْعِلَة فُعَيْلَى فُعَيْلَة فُعَيْعِلِيٌّ
فُعَيْعِلان فُعَيْلَان فُعَيْلاء فُعَيْعِلاء

(١١)

صغر ثلاثة اسماء ثلاثية الأصول مختومة بتاء التأنيث ، ثم بالألف الممدودة ، ثم بالألف والنون الزائدتين .

(١٢)

بيِّن ما حدث من الإعلال في الكلمات الآتية ثم صغرها :

عادة موُقظِ جِيزة ديمة حالة

(١٣)

صغر الأسماء الآتية وبيِّن حكم حرف العلة في كل منها من حيث القلب وعدمه مع ذكر السبب :

موُرق قامة موْقِد جِيزةٌ ريبة ميزان عيد

(١٤)

صغر الأسماء الآتية واذكر ما أحدثه التصغير في كل منها :

صِيغَة غابٌ خالد جمار آدَابٌ عَامِلٌ حامٌ

(١٥)

هاتِ أسماء التفضيل من مصادر الأفعال الآتية ثم صغرها :

أخذَ أنِس أسِف أرِجَ أنِف أمل

(١٦)

هات اسم الفاعل من مصدر كل فعل من الأفعال الآتية ثم صغره :

حَرَسَ قال نَهَى خَدَم نَهض شهِد وَجَدَ

(١٧)

نظم صفي الدين الحلي قصيدة في المدح ، أكثر الأسماء التي بها مصغرة ؛ وقد اخترنا منها الأبيات الآتية ، فهات مكبر كل مصغر فيها :

نَزَلْتُ جُوَيْرَه فقَضَى حُقَيْقي وَصانَ حُرَيْمَتِي وَبَنَى مُجَيْدِ
وَحَنَّ عَلَى كُسَيْرٍ في قُلَيْبِي كما حَنَّ الأبَيُّ عَلَى الوُلَيْد

***

دُوَيْنَكَ يا أُهَيْلَ الجودِمِنِّي نُظَيْماً في وُصَيْفِك كالْعُقَيْدِ
أُحيسِنُ من قُصَيِّدِ مَنْ قُبَيلي وأَحلى مِن نُظَيِّمِ مَنْ بُعَيْدِي

أسئلة

(١) متى يختم المؤنث بتاء التأنيث عند تصغيره ؟

(٢) متى يجب ردّ الحرف المحذوف عند التصغير ؟

(٣) كيف تُصَغِّر الاسم إذا كان ثالث أحرفه ألفاً أصلية ؟ ومتى يكون بهذا الاسم إدغام ليس غير ؟ ومتى يكون به إعلال وإدغام ؟

(٤) كيف تُصَغِّر الرباعيّ الذي ثالث أحرفه ألف زائدة ؟ وكيف تُصَغره إذا كان ثالث أحرفه واواً ؟

(٥) إذا كان ثالث أحرف الاسم ياء فكيف تصغره ؟

(٦) متى يُصَغر لفظ الجمع ، ومتى يصغر مفرده ؟

(٧) كيف تصغر جمع الكثرة للعاقل المذكر ، وللعاقل المؤنث ، وكيف تصغره لغير العاقل ؟

(٨) ماطريقة تصغير اسم الجمع ، وكيف تصغر المركب الإضافي والمزجيّ ؟

نموذج
في تصغير الأسماء الآتية

جُمل	هَاجَر	رجْل	شَفة	أُخْت	أمٌّ
أمَةٌ	ثِقةٌ	أشْبُل	أبطَال	ظرفاء	نُسُور
أغرِبة	سوافر	رباً	فَتًى	عِصام	نَبيه
قعُود	مَرْوان	خُطْوَة	مَلهًى		

الاسم	مصغره	السبب
جُمل	جُمْيلة	لأنه علم لمؤنث خال من التاء وهو ثلاثي ، فتلحق مصغره التاء .
هاجَر	هُوَيْجر	لأنه علم لمؤنث غير ثلاثي ، فلا تلحقه التاء عند التصغير
رِجْل	رُجيْلة	لأنه مؤنث مجازي وهو ثلاثي ، فتلحقه التاء .
شَفة	شفيهَة	لأن أصلها شفهٌ فلامها هاء،ولذلك رُدَّت عند التصغير
أُخْت	أُخَيَّة	لأن الموجود من أصوله حرفان ، فلابد أن يكون ثالثهمحذوفاً وهو اللام ، فأصله أَخَوٌ، فترد اللام عند التصغير، ويختم بالتاء لأنه ثلاثي مؤنث .
أُمٌّ	أُمَيْمة	لأنه ثلاثي مؤنث فيختم بالتاء .
أمَة	أُمَيَّة	لأن أصلها أموٌ وهي ثلاثية دالة على مؤنث ، فتصغر على أُمَيْوة ثم تقلب الواو ياء وتدغم في الياء .
ثِقة	وُثَيْقَة	لأنه محذوف الفاء فترد عند التصغير.
أَشْبُل	أُشَيْبل	لأنه جمع قلة ، فيصغر لفظه .
أبْطال	أُبَيْطَال	لأنه جمع قلة ، فيصغر لفظه .
ظُرَفَاء	ظُرَيِّفون	لأنه جمع كثرة فيصغر مفرده ، ولأنه دال على مذكر عاقل جُمعَ جمعَ مذكر سالماً .

الاسم	مصغره	السبب
نسُورٌ	نُسَيْرات	لأنه جمع كثرة فيصغر مفرده ، ولأنه على غير مذكر عاقل جُمعَ جَمْع مؤنث سالماً .
أغربة	أُغَيْربةٌ	لأنه جمع قلة فيصغر لفظه .
سَوَافر	سُوَيفرات	لأنه جمع كثرة فيصغر مفرده وهو « سافرة » . ولما كان مفرده مؤنثاً جُمعَ جَمعَ مؤنث سالماً .
رباً	رُبيٌّ	لأن الألف الثالثة أصلها واو وإذ أصل الكلمة ربَوٌ فترد إلى أصلها عند التصغير هكذا : رِبَيْوٌ ثم تقلب الواو ياء وتدغم في الياء .
فتىً	فُتَيٌّ	لأن أصل الألف الثالثة ياء فترد إلى أصلها عند التصغير وتدغم في يائه .
عصَام	عُصَيِّم	لأن الألف ثالثة في الرباعي فتقلب ياء وتدغم في ياء التصغير .
نبيه	نُبَيِّه	لأن الياء ثالثة فتدغم في التصغير .
قُعُود	قُعَيِّد	لأن الواو ثالثة فتقلب ياء وتدغم في ياء التصغير
مَرْوان	مُرَيَّان	أصْلها مُرَيْوَان ، قُلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وأولاهما ساكن وأُدغمت الياء في الياء
خُطوَة	خُطَية	أصلها خُطَيْوَة ، قلبت الواو ياء وأُدغمت الياء في الواو
مَلْهًى	مَليْهٍ	أصله «مَلْهَوٌ» فيصغر على مُلَيْهِوٌ ثم تقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسر.

تمرينات

(١)

صغِّر الأعلام المؤنثة الآتية :

مَرْيَم نُور زينب حُسْن غُصن قمر مَلَك

(٢)

صغر المؤنثات المجازية الآتية :

فأس ارنب بئر كأس
شمس إصْبَع نَفْس ضَبُع

(٣)

صغر المؤنثات المجازية الآتية ، واشرح ماأحدثه التصغير بكل منها :

ريح دار نار ساق دَلْو

(٤)

(١) هات ثلاثة أعلام مؤنثة ثلاثية خالية من العلامة ثم صغِّرها .

(٢) هات ثلاثة مؤنثات مجازية ثلاثية خالية من العلامة ثم صغِّرها .

(٥)

صغر الأسماء الآتية :

سَعَة ابن صِفَة أَخ
جِهة اسم يَد بنت

(٦)

هات ستة مصادر على وزن عِلَة ثم صغِّرها .

(٧)

صغر الجموع الآتية وبين ما يصغر لفظه منها وما يصغر مفرده :

أحْزِمة كُتُب صُوَر رجال عُيُون

أَسْطر جيرة عِلْيَة كواتب سيوف

(٨)

اجمع كل إسم من الاسماء الآتية جمع تكسير ثم صغر كل جمع :

صَخْر شَكْل صَعْب ربَاط صادقة تلميذ

(٩)

إجمع كل إسم من الأسماء الآتية جمع تكسير، مرة للكثرة ، ومرة للقلة ، ثم صغر الجمع في كلتا الحالتين :

نَفْس سَيف كلب نَمِر قَصر نهر

(١٠)

إجمع الأسماء الآتية جمعاً سالماً ثم صغرها :

فاطمة فاهم مُهَذبة عُمَر

صالح سَلْمَى خنساء رامٍ

(١١)

(١) هات ثلاثة جموع تكسير للقلة ثم صغرها .

(٢) هات ثلاثة جموع تكسير للكثرة ثم صغرها .

(٣) هات ثلاثة جموع تكسير سالمة للمذكر ثم صغرها .

(٤) هات ثلاثة جموع تكسير للمؤنث ثم صغرها .

(١٢)

بين ما حدث من الإعلال في الأسماء الآتية ثم صغرها :

نوًى ردًى رحًى جَداً هوًى شَذًا

(١٣)

صغر الأسماء الآتية وإذا حدث في بعضها إعلال فبينه :

رضا ندًى قذًى حِجا حِمًى

(١٤)

الأسماء الآتية جموع تكسير فكيف تصغرها :

مُدًى عُرًا رُبًا مُنى قُرًى خُطًا عُلا

(١٥)

صغِّر الأسماء الآتية وبين ما يحدث في بعضها من الإعلال :

دَعْوةٌ عُود حُلْوَان روْضة

عَمُود غَزْوَة جَسُور شَوْكة

(١٦)

صغِّر الأسماء الآتية وبين ما يحدث فيها من الإعلال إن وجد :

حِصاَن مُراد سِراج مَجَال شِراع

(١٧)

صغر الأسماء الآتية :

حَسِيب كَتِيبَة نَعِيم أمِينة خَدِيجة جَمِيل

(١٨)

أذكر مكبَّر الأسماء الآتية :

جُدَيِّد حُسَيِّد رُمَيِّد قُسَيَّة

(١٩)

صغر الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل وبيان الأسباب :

يُمن يَمِين شَرَف شَرِيف آخِر أخير

(٢٠)

(١) هات ثلاثة أسماء ثلاثية مقصورة ثم صغرها.

(٢) هات ثلاثة أسماء رباعية ثالثها ألف ثم صغرها.

(٣) هات ثلاثة أسماء ثلاثية ثالثها واو ثم صغرها.

(٤) هات ثلاثة أسماء رباعية ثالثها ياء ثم صغرها.

(٢١)

قال المتنبي في هجاء كافور:

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْواً　　مَقَالِي لِلأُحَيْمِقِ يَا حَلِيم

وَفَارَقْتُ مِصراً وَالأُسَيْودُ عَيْنُهُ　　حِذَارَ فِرَاقِي تَسْتَهِلُّ بِأَدْمُع

وَنَامَ الخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا　　وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمًى لاَ كَرَى

أشرح الأبيات المتقدمة، وأذكر مَكبَّر الأسماء المصغَّرة بها، وسبب تصغيرها على الصورة التي هي عليها، ثم وضح الغرض من التصغير في كل منها.

النسب

ماهو؟

هو الحاق ياء مشدّدة في آخر الاسم ، وكسر ما قبلها ، مثل : دمشقِيّ في النسبة إلى دمشق ، وحمصِيّ في النسبة إلى حمص(*).

وفي النسبة معنى الوصف ، فقولك : دمشقي ، يعني : رجلاً منسوباً الى دمشق. ولذلك رفع الإسم المنسوب نائب فاعل ، فإذا قُلتَ : هذا رجل يمنيّ ثوبُه. كان "ثوبه" نائباً عن الفاعل ، والعامل فيه الاسم المنسوب قبله.
وأحيانا يُنسب الى الصفة نفسها ، وحينئذ تعني المبالغة ، كما في قول العجاج :

أَطَرباً وأنت قنسريّ   والدهرُ بالانسانِ دوّاريّ

فقد أدخل ياء النسبة الى "دوار" وهي صيغة مبالغة ، فزادها مبالغة.

ب- طرائق النسبة :

١- النسبة الى ما فيه تاء مربوطة :

إذا نسبت الى اسم فيه تاء التأنيث وجب أن تحذفها منه ، وتضيف إليه ياء النسبة ، ففي النسب الى شجرة ، وخالدة ، وفاطمة ، تقول : شجريّ ، وخالديّ ، وفاطميّ ، ولا يقال : شجرتي ، وخالدتي ، وفاطمتي.

٢- النسبة إلى الممدود :

والهمزة في الاسم الممدود تختلف بين اسم وآخر ، فقد تكون للتأنيث ، وقد تكون منقلبة عن واو أو ياء ، وقد تكون أصلية ، ولكلّ منها حكم خاص في النسب.

(*) ينظر: التكملة ٥٠.
الافصاح ١١٢.
شرح الشافية ٢/ ٤.

فإنْ كانت الهمزة زائدة للتأنيث ، قلبت واواً في النسبة ، تقول في النسب إلى حمراء ، وصحراء ، وأربعاء : حمراوي ، وصحراوي ، وأربعاوي .

وإنْ كانت منقلبة عن واو أو ياء ، فلك فيها وجهان : إنْ شئتَ قلبتها واواً ، وإنْ شئتَ تركتها همزة ، تقول في النسب الى كِساء ، وفضاء : كساوي وكسائي ، وقضاوي وقضائي .

أما إذا كانت الهمزة أصلية ، فإنّها تبقى على ماهي عليه ، فالنسبة الى : قُرّاء ، وهو الناسك المتعبد ، قرائي . والنسبة إلى وضّاء ، وهو ذو الوجه الجميل الوضيء ، وضائي .

٣- النسبة الى ما انتهى بألف :

وهذا لا يخلو من أن تكون الألف فيه للتأنيث ، أو للالحاق ، أو أصلية .
فإنْ كانت للتأنيث أو للالحاق ، ووقعت رابعة أو خامسة ، حُذِفت ، إلاّ إذا كانت الكلمة ساكنة الحرف الثاني والالف رابعة ، تقول في النسبة الى حُبارَى : حباريّ وإلى جَمَزَى ، وهو ضرب من السير : جمزيّ .

ولكن هذا يختلف إذا كان الحرف الثاني ساكناً والألف رابعة ، إذ يجوز ان تقول في النسبة الى حبلي وذكرى ودنيا : حبليّ ، وذكريّ ، ودنييّ ، ويجوز أيضاً ان تقلب الألف الرابعة واواً فتقول : حُبْلويّ ، وذكرويّ ، ودنيَوي ، ويجوز وجه ثالث هو ان تقول : حبلاوي ، وذكراوي ، وذلك بأن تزيد ألفاً قبل الألف الرابعة ثم تقلب هذه الألف الرابعة واواً ، وتضيف ياء النسبة ، حملاً للكلمة على ما في آخره ألف التأنيث الممدودة كحمراوي ، وحوراوي .

وإذا كانت الألف أصلية قُلبت واواً إنْ كانت ثالثة مهما يكن أصلها ، تقول في النسبة الى عصاً : عَصَويّ ، وإلى فتى : فَتَويّ . وعلة قلبها واواً في كلّ الاحوال مراعاة الخفة اللفظية ، والنفور من الثقل ، ذلك أنّ الكلمة تنتهي بياءين ، هما ياءا النسب ، فلو قلبت الواو ياء لاجتمعت ثلاث ياءات ، وما قبلها حرفان متحركان ،

وهذا يجعل اللفظ بالغ الثقل، فإنّ قلب الحرف الثالث واواً من دواعي تخفيف اللفظ. أما إنْ كانت رابعة فيجوز وجه ثانٍ هو حذف الألف. تقول في النسبة إلى ملهى: ملهويّ وملهيّ. أمّا إنْ كانت خامسة فليس له إلاّ وجه واحد، هو الحذف، كقولك في النسبة الى مصطفى: مصطفيّ، وإلى المستشفى: مستشفيّ.

٤ – النسبة الى ما انتهى بياء:

ولا يخلو هذا أنْ يكون اسماً ناقصاً، أو منتهياً بياء مشددة، أو منتهياً بياء قبلها حرف ساكن.

فإنْ كان الاسم المنقوص ثلاثياً، مثل: الشجي، والحمي، قُلبت الياء واواً، وفتح ما قبلها، نحو: الشجَويّ، والحمَويّ.

وإنْ كانت الياء رابعة في الكلمة جاز قلبها واواً، وجاز حذفها، تقول في النسبة الى القاضي: قاضويّ، وقاضيّ. وإن كانت الياء خامسة حذفت وجوباً، وأضيفت ياء النسبة، تقول في النسبة الى المعتدي: معتديّ، والى المهتدي: مهتديّ.

أما إذا كان الاسم منتهياً بياء مشدّدة، فإنّها تُحذف وجوباً إذا كانت عدة الأحرف قبلها تزيد على الحرف الواحد، فالنسبة إلى كرسيّ: كرسيّ، وإلى شافعيّ: شافعيّ، وهذه الياء المشدّدة في المنسوب منها ليست هي الياء الأولى ولكنها التي تُضاف في النسب.

وإنْ كان قبل الياء المشدّدة حرف واحد، كان لابدّ من أنْ تكون الياء الأولى من أصل واوي، أو من أصل يائي، وفي كلتا الحالتين تُقلب الياء الثانية واواً، أمّا الياء الأولى فإنْ كانت في الأصل منقلبة عن واو عادت واواً، وإنْ كانت ياءً حافظت على نفسها، تقول في طيّ: طوويّ وفي حيّ: حيويّ.

وإنْ كان آخره ياء، وقبلها حرف ساكن مثل: ظبي، رمي، فإنّ ياء هذه تبقى وتضاف بعدها ياء النسب المشدّدة، تقول ظبييّ، ورمييّ.

وإنْ كان بعد الياء تاء التأنيث المربوطة ، مثل : ظبية ، ورمية ، فإنّ الأكثر والأصح أنْ يُقال في النسب أيضا : ظبيّ، ورميّ. ولكن أجاز بعض النحويين الصرفيين كيونس أن يقال : ظَبَويّ ، ورَمَويّ[1] ، لأنّه سمع في : قرية قرويّ.

٥- النسبة الى ما كانت فيه الياء المشددة قبل الآخر:

وهذه الياء إمّا أنْ تكون حركتها الكسر، مثل : طيِّب ، وميِّت ، وحُمَيِّر. وإمّا أَنْ تكون حركتها الفتح ، مثل : مبيَّن ، ومعيَّن.

فإنْ كانت الياء مكسورة حُذفت الياء الثانية المتحركة من المشدّدة ، ثُمّ أضيفت الى آخر الكلمة ياء النسب مثل : طيبيّ ، وميتيّ ، وحُمَيريّ.
أمّا إنْ كانت الياء مفتوحة فلا حذف البتة ، تقول : مبيَّنيّ ، ومعيَّنيّ.

٦- النسبة إلى ما حذفت لامه:

في العربية كلمات حذفت لاماتها لغير علّة ، منها : أب ، وأخ ، ويد ، ودم ، وفم ، وسنة ، وظبة.....

وهي قسمان : قسم تعود لامه في المثنى ، وجمع المؤنث السالم ، مثل : أبوان ، أخوان ، أخوات ، سنوات ، وقسم لاتعود إليه اللام فيها ، مثل : يدان،دمان ، فمان ، ظبات.

وفي النسبة إلى القسمين تعيد اللام المحذوفة ، تقول : أبويّ ، أخويّ ، دمويّ ، فمويّ ، سنويّ ، ظبويّ ، ولكنك تعيدها وجوباً فيما عادت اليه في المثنى وجمع المؤنث ، وجوازاً فيما لم تعد إليه فيها ، أي : لك أنْ تقول : دميّ ، يديّ، ظبيّ. وليس لك أنْ تقول : أبيّ، أخيّ.

---

(١) يعلل ذلك بعض النحويين بأن التاء لما حذفت تغير الاسم ، وعندهم أن التغيير يؤنس بالتغيير، ولهذا قلبت الياء واواً في مثل ظبية ، ولم تقلب في ظبي.

وها هنا ملاحظة ، فبعض الكلمات لاماتها ذات وجهين ، مثل : سنة ، فمرة تعاد هاء ، ومرة تعاد واواً ، يقولون في الفعل : سانهت ، وفي الجمع يقولون : سنوات . وفي مثل هذا لك أنْ تقول في النسب : سنهيّ[٢] ، ولك أنْ تقول : سنويّ .

وهناك قسم ثالث ممّا حُذفت لامه ، مثل : ابن ، واسم ، ففي هذا جيْ بهمزة الوصل عوضاً عن المحذوف ، ولك في النسبة الى امثال هذه الكلمات أنْ تبقي على الهمزة مع حذف اللام ، فتقول : ابنيّ ، اسميّ . ولك أنْ تعيد اللام وتحذف الهمزة فتقول : بنويّ ، وسمويّ ، بكسر السين وضمها[٣] .

٧- النسبة الى ما حذف فاؤه :

وهذا نوعان : نوع تكون اللام فيه حرفاً صحيحاً غير معلول ، مثل عِدة ، وصِفة ، وزِنة ، وأصلها ، وَعْد ، ووصَفْ ، ووَزنْ ، ونوع آخر تكون فيه اللام حرف عِلّة ، مثل : شِيَة ، وأصلها : وَشْيٌ .

فالنسبة الى النوع الاول لاتردّ الفاء المحذوفة ، فلا تقول : وَعْدِيّ ، ووصفّي ، ووزنّي ، بل تقول : عِدِيّ ، وصِفِّي ، وزِنِيّ .
اما النوع الثاني فلابد فيه من اعادة الفاء المحذوفة ، تقول : وشويّ .

٨- النسبة الى الجمع :

الجمع كذلك نوعان ، نوع تراه على معناه وقت النسبة ، مثل : فرائض ، شعراء ، دول ، ونوع آخر يفقد دلالته على الجمع وقت النسبة ، إذْ يكون اسم علم ، مثل : الانصار ، والانمار ، فالعلمية هنا ذهبت بمعنى الجمع .

---

(٢) ويجوز في هذا الوجه : سنِي ، لأن الهاء لاتعود في الجمع أو المثنى.

(٣) لان الكلمة تلفظ : سِم وسُم ، قال الراجز:
باسم الذي في كل سورة سمه

وفي النوع الاول يرد الجمع الى مفرده وينسب اليه ، تقول : فرضيّ ، وشاعريّ ودوليّ ، أمّا النوع الثاني فيعامل معاملة المفرد ، فتقول : شاعر أنصاريّ ، ورجل أنماريّ .

٩- النسبة الى المركّب :

المركّب ثلاثة انواع : تركيب مزجي ، وتركيب اسنادي ، وتركيب اضافي ، ويختلف النسب في هذه الانواع اختلافاً يسيراً جداً .

ففي التركيبين الأول والثاني ، ننسب الى الجزء الاول ، نقول في النسبة الى : أذربيجان : أذربيّ ، والى بعلبك : بعليّ ، والى معد يكرب : معديّ والى تأبط شرا : تأبطيّ ، والى بَرَقَ نَحْره : بَرَقِيّ .

وإذا كان التركيب تركيب إضافة ، والمضاف فيه (ابن) أو (أبو) وما شابههما ، ويُعرف بالمضاف اليه ، نسبنا الى الجزء الثاني ، فالنسبة الى : ابن الزبير : زبيريّ ، والى ابي بكر: بكريّ .. وإذا لم يكن في النسبة الى أحد جزأيه لَبْسٌ نسبنا اليه ، نقول : امرئيّ ، في النسبة الى امرئ القيس ، وقيسيّ في النسبة الى : عبد القيس .

١٠- النسبة الى فَعِيلة وفَعُولة :

آ- أطال علماء الصرف الكلام على النسبة الى فَعيلة وفَعُولة . فذكر بعضهم أنّ القياس في ذلك حذف الياء أو الواو، تقول في النسب الى : ربيعة وحنيفة ، رَبَعِيّ وحَنَفِيّ ، وفي النسب الى شَنُوءَة وحَلُوبة : شَنَئِيّ وحَلَبِيّ . ولمّا رأوا بعض ما سُمع من العرب يخرج على هذه القاعدة عدّوه شاذاً . بل إنّ أحدهم وهو يونس بن حبيب ، يراه قليلا خبيثا[٤] ، وذلك مثل سَليميّ في النسبة الى سليمة وعَميريّ نسبة الى عَميرة . وهما اسمان لقبيلتين. وجمعوا معها قول العرب : سليقيّ ، نسبة الى السليقة ، كقول الشاعر:

---

(٤) ينظر: كتاب سيبويه ٢/ ٧١ .

ولست بنحويّ يلوك لسانه ولكن سليقيّ أقول فأعرب

ب - وقد استثنى هؤلاء النسبة الى ماكان مضاعفاً مثل : شديدة ، فلم يجيزوا حذف الياء ، لانهم لو حذفوها اجتمعت دالان فيقال : شَدَدِيّ ، وهذا ثقيل ، فلمّا كرهوا ثقله أثبتوا الياء للتخفيف.

جـ - ومثل ذلك فعلوا فيما كانت عينه حرف علّة ، مثل : طويلة ، فقالوا : طويليّ ، لأنّهم لو حذفوا الياء لتحركت الواو وما قبلها مفتوح ، وهذا يؤدي الى قلبها ألفاً.

د - وهناك صرفيون آخرون ، قبلوا هذا في فَعِيلة ، ولم يقبلوه في : فَعُولة . وعدّوا قول العرب في : شَنُوءَة ، شَنَئِيّ ، شاذّاً لايُقاس عليه ، وجعلوا النسب الى مثل : حَلُوبة : حَلُوبيّ ، وعَدُوة : عَدُويّ.

هـ - وفرق بعض العلماء ، وهو ابن قتيبة[٥] ، في هذا بين ما كان اسم علم مشهور. وما لم يكن علماً . في العلم تقول قياساً : حنفي وربعي وثقفي ، وفي غيره تثبت الياء قياساً مثل : طبيعي وبديهي ، وسليقي ، نسبة الى طبيعة وبديهة وسليقة.

و - والواقع أنّ الصرفيين هنا اقاموا كلامهم على الاقيسة الذهنية، ولم يستقروا كلام العرب النثري خاصة ، ففيه ما يدلّ على اضطراب هذا الأصل في العربية ، وعدم استقراره على حال ، يدلّ على ذلك أشياء كثيرة ، ودونك مثالاً واحداً منها :

قالوا فى النسب الى المدينة وهي التي غلب عليها هذا الاسم ، مَدَنيّ ، وقالوا ايضا : مديني ، فإذا نسبوا اليها رجلاً أو ثوباً قالوا : مدني . هذا كلّه إذا أريد من الكلمة العلمية ، أمّا حين يُراد منه ما يقابل القرية ، فالنسبة اليه عندهم : مدينيّ.

١١ - النسبة الى فُعَيْلة :

تأتي الأسماء على هذه الصيغة مضاعفة ، أي : تكون عينها ولامها حرفاً واحداً ، وغير مضاعفة ، فمن الاولى : أُميمة ، ومن الثانية جُهَينة ، فاذا نسبت الى النوع الأول بقيت الياء فقلت : أُميميّ ، واذا نسبت الى النوع الثاني حذفت الياء وقلت : جهنيّ ، ومثله : أمويّ في النسبة الى أمية ، ومزنيّ في النسبة الى مُزينة.

(٥) أدب الكاتب ٢٨١.

١٢ – النسبة الى فَعِيل وفُعَيْل :

وهاتان الصيغتان قسمان : قسم تكون اللام فيه حرف علّة ، مثل : عَدِي وقُصَي ، وقسم آخر تكون اللام فيه حرفاً صحيحاً ، مثل : عَقِيل ، وعُقَيْل . فاذا نسبت الى اسم من القسم الاول وجب عليك حذف الياء ، تقول : عدويّ ، وقصويّ وذلك باتباعك الخطوات الآتية :

حُذِفت الياء المشدّدة ، من الكلمة ، فصارت : عَدِي ، وقُصَي .

بقيت الكلمة على ثلاثة أحرف ، والياء فيها ثالثة .

قلبت الياء واواً، كما هي القاعدة[٦] ، وأضيفت ياء النسب .

أمّا إذا نسبت الى اسم من القسم الثاني فإنّك تبقي الياء ، تقول : عَقِيليّ ، وعُقَيْليّ .

غير أنّ هذه القاعدة تشبه من حيث الاضطراب ، ماجاء في النسب الى : فَعِيلة وفُعَيْلة ، فقد قال العرب في النسب الى قريش ، قُرشيّ ، والى هذيل : هذليّ،والى ثقيف : ثقفيّ ، والى سليم : سلميّ ، وكان الاطراد في القاعدة والقياس أن تبقى الياء ، لأنّ لامات هذه الكلمات صحيحة غير معتلة .

١٣ – النسبة الى الثلاثي المكسور الثاني :

وإذا نسبتَ الى اسم ثلاثي مكسور العين فتحتَ في النسب عينه ، وأضفتَ ياء النسب ، تقول في النسب الى نَمِرْ : نَمَرِيّ ، والى مَلِك : مَلَكيّ ، والى دُئِل : دُؤَليّ ... وهكذا .

١٤ – النسبة بلا ياء :

وفي العربية صيغ ثلاث تعطي معنى النسبة دون أنْ يلحق بنهايتها ياء النسب ، هي :

فاعِل : يقول العرب : فلان لابِن ، وتامر، أي : ذو لبن وتمر، قال الحطيئة :

---

(٦) انظر الفقرة الرابعة من طرائق النسب .

أغـــرر تـــني وزعـــمـــت أنّـــ لك لابِـنٌ في الـصـيـفِ تـامـرْ

ونقول اليوم : فلان الحائك ، أي : المنسوب الى الحياكة .

فَعّال : وكذلك نقول اليوم : فلان البَقّال ، أو النجّار، أو الحلاّق ، أو الحدّاد .... ونعني المنسوب الى البقول ، أو النجارة ، أو الحلاقة ، أو الحدادة .....

فَعِل : وقال العرب : فلان طَعِم ، أو لَبِس ، أي ذو طعام حسن ، أو ذو لبس .

١٥ - شواذ النسب :

وهناك أسماء سُمعت منسوبة على غير قياس ، فقالوا : الحسن البِصريّ ، نسبة الى البصرة ، فقد كسروا الباء في النسب ، وهي مفتوحة قبله ، وقالوا : دُهريّ ، نسبة الى الدهر، فضموا الدال في النسب وهي مفتوحة قبله . وقالوا مَرْوزي ، في النسبة الى مرو، وشآم وتهام ، ويمانٍ ، في النسبة الى الشآم ، وتهامة، واليمن . وقالوا : بَدَوِيّ في النسبة الى البادية ، وقالوا : حَرُوري ، نسبة الى حروراء(*) .

(*) ينظر:
الواضح في النحو والصرف ١٠٢ - ١١٢ .
النسب : لعبد الحميد السيد محمد.

أسئلة

(١) ما النَّسَبُ ، وما المنسوب إليه ؟
(٢) ما الغرض من النَسب ؟
(٣) ما القاعدة العامة في النسب ؟
(٤) كيف تَنْسُب إلى المختوم بتاء التأنيث ؟
(٥) ما أحوال المقصور من حيث عَدَدُ حروفه ؟ وكيف تَنْسُب إلى كل نوع منه ؟
(٦) هل هناك شَبه بين النسب إلى المقصور والنسب إلى المنقوص ؟ فصّل وجوه الشبه ، وبيِّن كيف تَنْسُب إلى المنقوص في جميع أحواله .
(٧) بيِّن وجوه الشبه بين تثنية الممدود والنسب إليه ، ثم اذكر القاعدة في النَسب إلى الممدود .
(٨) ما أحوال الاسم المختوم بياء مشددة ؟ وكيف تنسب إليه في كل حال ؟
(٩) كيف تنسب إلى الاسم الذي في وسطه ياء مشددة مكسورة ؟

نموذج

في النسب إلى الأسماء الآتية

أُسْوان مَكَّة بِاَ سَنفَاَ طَهْطاَ نِمسا
مُرْتَضَى مُسْتَبْقًى العَشِي الهادي المعْتَدي المُسْتَجْدي
حسناء اجْتِراء صَفاء قناء رَيّ بَهِيّ
مَنْفيّ أَصْمِعيّ هَيِّن حُزَيِّن .

المنسوب إليه	المنسوب	السبب
أُسْوان	أُسْوَانيّ	بإضافة ياء مشددة مكسور ما قبلها إلى المنسوب إليه.
مَكة	مكّيّ	بحذف تاء التأنيث وإضافة الياء المشددة.
بِبا	بِبَوِيّ	لأنه مقصور ألفه ثالثة فتقلب واواً.
سَنَفاَ	سَنَفيّ	لأنه مقصور ألفه رابعة وثانيه متحرك فتحذف ألفه.
طهْطا	طهطيّ أوطَهْطَويّ	لأنه مقصور ألفه رابعة وثانيه ساكن فيجوز حذف ألفه وقلبها واواً.
نمِسْا	نمِسْيّ أو نمِسْويّ	لأنه مقصور ألفه رابعة وثانيه ساكن فيجوز حذف ألفه وقلبها واواً.
مُرْتَضَى	مُرْتَضيّ	لأنه مقصور ألفه خامسة فتحذف ألفه.
مُسْتَبْقَى	مستبقيّ	لأنه مقصور ألفه سادسة فتحذف ألفه.
العشِي	العَشَوِيّ	لأنه منقوص ياؤه ثالثة فتقلب واواً ويفتح ما قبلها.
الهادي	الهادِيّ أو الهادَوِيّ	لأنه منقوص ياؤه رابعة فيجوز حذفها وقلبها واواً مع فتح ما قبلها.
المُعْتَدِي	المُعْتَدِيّ	لأنه منقوص ياؤه خامسة فتحذف.
المُسْتَجْدِي	المُسْتَجْدِيّ	لأنه منقوص ياؤه سادسة فتحذف.
حَسناء	حَسناوِيّ	لأنه ممدود همزته للتأنيث فنقلب واواً.
اجتزاء	اجْتِزَائيّ	لأنه ممدود همزته اصلية فتبقى عند النسب.
صَفَاء	صَفَائيّ أو صَفاوِيّ	لأنه ممدود همزته منقلبة عن أصل فيجوز بقاؤها وقلبها واواً.

المنسوب إليه	المنسوب	السبب
فَنَاء	فَنَائيّ أو فَنَاوِيّ	لأنه ممدود همزته منقلبة عن أصل فيجوز حذفها وقلبها واواً.
ريّ	رَوَوِيّ	لأن ياءه المشددة بعد حرف واحد، فترد الياء الأولى إلى أصلها وهو الواو، بدليل «روي يَرْوَى» وتقلب الياء الثانية واواً ويفتح ما قبلها.
بَهَيّ	بَهَوِيّ	لأن الياء المشددة بعد حرفين فتحذف الياء الأولى وتقلب الثانية واواً ويفتح ما قبلها.
مَنفِيّ	مَنفِيٌّ	لأن الياء المشددة بعد أكثر من حرفين فتحذف.
أُصْمُعِيّ	أَصْمعِيّ	لأن الياء المشددة بعد أكثر من حرفين فتحذف.
هَيِّن	هَيْنِيّ	لأن الياء المشددة التي في وسط الكلمة مكسورة فتحذف الياء الثانية.
حُزَيِّن	حُزَيْنيّ	لأن ياءه المشددة التي في وسط الكلمة مكسورة فتحذف الياء الثانية.

تمرينات

(١)

انْسُب إلى الأسماء الآتية :

عَصر بَريد حساب أدب
دمياط فِرْعون رشيد باريس

(٢)

بيِّن المنسوب إليه لكل منسوب مما يأتي :
حَديديٌّ حَجَريٌّ مُضَرِيٌّ حَضَريٌّ
دِمَشْقِيٌّ لَنْدَنِيٌّ هاشِمِيٌّ صِينيٌّ

(٣)

هات أربعة أسماء منسوبة إلى أمكنة ، وأربعة منسوبة إلى صناعات ، وأربعة منسوبة إلى صفات .

(٤)

(١) كوِّن ثلاث جمل يكون فيها المنسوب نعتاً سَبَبياً .
(٢) كوِّن ثلاث جمل يكون فيها المنسوب خبراً سَبَبياً .
(٣) كوِّن ثلاث جمل يكون فيها المنسوب حالاً سَبَبيَّة .

(٥)

انسب إلى الأسماء الآتية :
نابغة – جُمَانة – الإسكندرية – حِكمة
تجارة – بَلاغة – دَوْلة – خَطَابة

(٦)

بيِّن المنسوب إليه لكل منسوب من الأسماء الآتية :

فاطميّ – الحبشيّ – مَشْرِقِيّ – فِضيّ

كِبْرِيتيّ – عثمانيّ – أُسْطُوانيّ – تِهَامِيّ

(٧)

بيِّن من الأسماء الآتية ما يصلح أن يكون منسوباً للمذكر أو المؤنث ، وما يتعين أن يكون منسوباً لأحدهما :

كاتبيّ – بَصْرِيّ – عَدْنانيّ – زَهْرِيّ

قَرَنْفُلِيّ – بَنَفْسِجِيّ – رِيفيّ – وَرْدِيّ

(٨)

(١) هات أربعة أسماء منسوبة إلى مؤنث بالتاء .

(٢) هات أربعة أسماء منسوبة إلى مذكر.

(٩)

انْسُبْ إلى الأسماء الآتية :

تَلا – حلْفا – رِضَا – سَخا – مِبْراة – بُخَارَى

معْنَى – فرنسا – مصطفى – مِشكاة – قُصْوَى – طحَا

حَلْوَى – كَنَدا – نجاة – إدفينا – حياة – عَدْوَى

(١٠)

انْسُب إلى مؤنث الأسماء الآتية :

الأكبر – الأعظم – الأدنى – الأقصى – الأطول .

(١١)

هات اسم المفعول لكل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :

اِنْتَقى ــــ استَعْفَى ــــ أَمْضَى

(١٢)

هات مصدر كل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :

هَوَى ــ رَضِيَ ــ جَوِي ــ صَدِيَ

(١٣)

صُغ من كل فعل من الأفعال الآتية على وزن مَفْعَلة ، ثم انسب إلى كل صيغة :

دَعا ــ هَلك ــ سَلا ــ قال ــ لها

(١٤)

(١) هات أربعة أسماء رباعية مقصورة ، ثم انسب إليها .

(٢) هات أربعة أسماء ثلاثية مقصورة ، ثم انسب إليها .

(٣) هات أربعة أسماء خماسية مقصورة ، ثم انسب إليها .

(١٥)

انسب إلى كل اسم من الأسماء الآتية :

السَّاقِيةُ المُعْتَدِي الحَجِي المستكفِي الغوِي الزاوية

(١٦)

هات اسم الفاعل لكل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :

سعَى اشتَرى استرضى عَدَّ عَدَى

(١٧)

(١) انسب إلى ثلاثة أسماء منقوصة يجوز قلب يائها واواً .

(٢) انسب إلى ثلاثة أسماء منقوصة يجوز حذف يائها .

(١٨)

انسب إلى الأسماء الآتية :

قضاء فضاء خضراء إملاء بيداء إيراء حِذاء

(١٩)

هات مؤنث كل اسم من الأسماء الآتية ثم انسب إليه :

أصغر أشقر أشمط أغيد

(٢٠)

صغ من الأفعال الآتية على وزن «فعّال»، وبين ماحدث فيها من الإعلال ثم انسب إلى كل صيغة :

مشى نَسِيَ قَرَأ رَفأ

(٢١)

هات مصدر كل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :

اجترأ أظمأ امتلأ أرجأ

(٢٢)

هات المصدر القياسي للفعلين «عَوَى»، «حَدَا» ثم انسب إليه.

(٢٣)

(١) انسب إلى اسمين ممدودين همزتها للتأنيث.

(٢) انسب إلى اسمين ممدودين همزتها منقلبة عن أصل.

(٣) انسب إلى اسمين ممدودين همزتها أصلية.

(٢٤)

انسب إلى كل اسم من الأسماء الآتية :

غَنِيّ	قيِّم	مَنْسِيّ	شافعيّ	ذكية
حيَّة	طرَيّح	برْدِيّ	المُنَيِّر	قضيَّة
الإسكندرية	الكُنَيِّسَة	سَخي	المَنُوفيَّة	المَرِّية

(٢٥)

صُغ من كل فعل من الأفعال الآتية على وزن فعيل ، ثم انسب إلى كل صيغة :
نَعى عَصَى عَدَا رَضِىَ

(٢٦)

صُغ اسم المفعول من كل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :
جَزَى شَفى نَوَى سَقَى

(٢٧)

صغر الأسماء الآتية ثم انسب إلى مصغرها :
شكوى جرْو دعوة حَصاة

(٢٨)

صغر الأسماء الآتية ثم انسب إلى مصغرها :
عَزِيز عَجول رسالة حُكومة

(٢٩)

صُغ على وزن «فَيْعِل» من الأفعال الآتية ثم انسب إلى كل صيغة :
راضَ جادَ سادَ ضاقَ شاقَ

(٣٠)

صغر الأسماء الآتية ثم انسب إلى مُصَغّرِها ، وبيِّن الفرق إن وُجد بين النسب إلى مُصَغَّر كل اسم ومكبَّره :
ثَرَى نَدَى شَذَا سُرَى

(٣١)

(١) انسب إلى اسمين مختومين بياء مشددة بعد حرفين.

(٢) انسب إلى اسمين مختومين بياء مشددة بعد ثلاثة أحرف.
(٣) انسب إلى اسمين مختومين بياء مشددة بعد حرف.
(٤) انسب إلى اسمين في وسطها ياء مشددة مكسورة.

أسئلة

(١) متى تحذف ياء «فَعيلة» عند النسب ومتى تبقى؟
(٢) متى تفتح العين في «فُعَيلة» عند النسب؟
(٣) متى تحذف ياء «فُعَيْلة» عند النسَب ومتى تبقى؟
(٤) كيف تَنْسُب إلى الاسم الثلاثيّ مكسور العين؟
(٥) كيف تنسب إلى المحذوف اللام؟
(٦) متى ينسب إلى صدر المركب الإضافيّ ومتى ينسب إلى عجزه؟
(٧) كيف تنسب إلى المركب المزجي وإلى المركب الإسناديّ؟
(٨) متى يُنسب إلى لفظ الجمع ومتى ينسب إلى مفرده؟
(٩) كيف تنسب إلى اسم الجمع وإلى اسم الجنس الجمعي؟

نُموذَج
في النسب إلى الأسماء الآتية

جزيرة	نَميمَة	زَوِيلَة	بُثَيْنة
خُوَيْلة	قُطَيْطَة	لَبق	وُعِل
إِبِد	عِدة	اِبن	أخ
أبو هُرَيْرَة	عبد العَزيز	مدرسة التجارة	بَني سُوَيف
رَامَ الله	أرْدَشِير	المدَائن	أنْهار
العُلماء	الساعات	غَنم	عِنَب

المنسوب إليه	المنسوب	السبب
جَزيرة	جَزَرِيّ	حذفت منه التاء ثم ياء «فَعِيلة» وفتحت عينه لأنه صحيح العين غير مضعَّف
نَمِيمَة	نميمِيّ	حذفت منه التاء ولم تحذف ياء «فَعِيلة» لأنه مضعَّف
زَوِيلة	زوِيلِي	حذفت منه التاء ولم تحذف ياء «فَعِيلة» لأنه معتل العين.
بُثَيْنَة	بثَنيّ	حذفت منه التاء ثم ياء «فُعَيْلة» لأنه غير مضعف
خُوَيْلة	خُوَلِيّ	حذفت منه التاء ثم ياء «فُعَيلة» لأنه غير مضعف
قُطَيطَة	قُطيطيّ	حذفت منه التاء ولم تحذف منه ياء «فُعَيْلة» لأنه مضعف
لَبِق	لَبَقيّ	لأنه ثلاثي مكسور العين، فيجب فتح عينة
وُعِل	وُعَليّ	لأنه ثلاثي مكسور العين، فيجب فتح عينه
إبِد	إبَدِيّ	لأنه ثلاثي مكسور العين، فيجب فتح عينه
عِدَة	عِدِيّ	لايُرد المحذوف لأنه فاء لالام.
اِبن	اِبْنيٌّ أوْ بنوي	لأنه ثلاثي محذوف اللام زيدت عليه همزة الوصل، إذ أصله بَنَوٌ، ولما كانت لامه لاترد في التثنية جاز في النسب ردها وعدم ردها، وعند الرد تحذف همزة الوصل، لأنها كانت عوضاً عن المحذوف.
أخ	أَخَويٌّ	لأنه محذوف اللام ولامه ترد في التثنية، فيجب ردها عند النسب.
أبو هُريرة	هُرَيْرِيّ	لأنه مركب إضافي ولا يؤمن اللبس إذا نسب إلى صَدْره ولما كان عجزة على وزن «فُعَيْلة» المضعَّف، اتبع فيه قاعدة النسب إليها.
عبدالعزيز	العَزيزيّ	لأنه مركب إضافي ولايؤمن اللبس إذا نسب إلى صدره
مدرسة التجارة	تِجاريّ	لأنه مركب إضافي ولايؤمن اللبس إذا نسب إلى صدره
بني سُوَيْف	سُوَيفِيّ	لأنه مركب إضافي ولايؤمن اللبس إذا نسب إلى صدره
رامَ اللّه	رَامِيّ	لأنه مركب إسنادي ينسب إلى صدره.
أرْدَشير	أرْدِيّ	لأنه مركب مزجي ينسب إلى صدره
المدائن	المدائِنيّ	ينسب الى لفظه لأنه اسم مدينة، وإن كان جمعاً في الأصل
أنمار	أنْمَارِيّ	ينسب إلى لفظه لأنه اسم لأبي قبيلة، وإن كان جمعاً في الأصل.

المنسوب إليه	المنسوب	النسب
العلماء	عَالِمِيّ	لأنه جمع فينسب إلى مفرده.
الساعات	الساعيّ	لأنه جمع فينسب إلى مفرده.
غَنَم	غَنَمِيّ	لأنه اسم جمع فينسب إلى لفظه.
عِنَب	عِنَبِيّ	لأنه اسم جنس جمعي فينسب إلى لفظه.

تمرينات

(١)

انسب الى الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل :

رَبِيعة بُحَيْرَة عَوِيصة صَحيفة
سُكَيْنَة رَقِيقة فُرَيْظة خُوَيْصَة
كَنِيسة دَمِيمَة حَوِيلة جُنَيْنَة

(٢)

بيِّن الاسم المؤنث المنسوب إليه في كُلٍّ مما يلي، مع بيان قاعدة النسب إليه :

عَفِيفِيّ حُطَئِي قُلَيْلي مُزَني
بَدَهِي بُثَنِيّ رَبِعيّ ضَبِعيّ

(٣)

صُغ من الأفعال الآتية اسماً على وزن فَعِيلَة ثم انسب إليه :

قَرَّ جَمَل عَزَّ لَطُفَ مَرَّ

(٤)

صَغِّر كُلاً من الأسماء الآتية ثم انسب إلى المصغَّر مع الضبط بالشكل :

نَار سِنّ كَتِف أُذن دار أرض سُوق ساعة

(٥)

(١) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فَعِيلة الخالي من إعلال العين والتضعيف.
(٢) انسب الى ثلاثة أسماء على وزن فُعَيْلة الخالي من إعلال العين والتضعيف.
(٣) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فَعيلَة المضعَّف.
(٤) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فُعَيْلَة المضعَّف.
(٥) انسب الى ثلاثة أسماء على وزن فَعيلَة المعتل العين.
(٦) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فُعَيْلة المعتل العين.

(٦]

انسب إلى الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل:

كَتِف نَهِم نمِر شكِس كبِد غَزِل شرِس إطِل

(٧)

صغ من الأفعال الآتية صفات مشبهة على وزن فَعِل، ثم انسب إليها مع الشكل:

كَسَلَ ضَجِرَ قَذُرَ بطِر تَعِس عَسُر يَقِظ

(٨)

انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فَعِل مع ضبط المنسوب.

(٩)

انسب إلى الأسماء الآتية:

أمَة كُرة شَفَة غد

لغة اسم بنت أخت

(١٠)

انسب إلى الأسماء الآتية مع ذكر السبب:

الشهداء	علم المنطق	ابن مسعود	الأنبار	حمام
سواكن	أبو الأخضر	الجزائر	القطبان	أعراب
الراهبين	مدرسة الحقوق	قبائل	قِنِّسْرين	الوزراء

(١١)

انسب إلى الأسماء مع ذكر السبب :

الفلاحون	تأبَّطَ شراً	أبو عبيدة	كفر الزيات	حضرموت
العسيرات	أبو بكر	أوفياء	خيل	أبو حنيفة
وَرَق	الاحساء	دارين	عنايات	المهذَّبات

(١٢)

(١) انسب إلى ثلاثة مركبات إضافية ، ثم إلى ثلاثة مركبات مزجية .

(٢) انسب إلى ثلاثة أسماء مثناة ، ثم إلى ثلاثة مجموعة جمع تصحيح ، ثم إلى ثلاثة مجموعة جمع تكسير.

(١٣)

اشرح الأبيات الآتية ، وبيِّن الأسماء المنسوبة في كل منها ، واذكر مانسبت إليه :

قالَ أَحْمَدُ بنُ منير الطرابُلسيُّ يمدح صديقاً له :

لَوْ قِيلَ للبَدْر مَنْ في الأرض تَحْسُدُه ... إذاَ تَجلَّى لَقَالَ ابن الفُلاَنِيِّ

إباَء فاَرس في لِين الشَّاَم مَعَ ال ... ظَّرْفِ العِراقِيِّ في النطْقِ الحجازيِّ

لاَ يَعْشَق الدَّهْرَ إلاَّ ذِكْرَ معْرَكَةٍ ... أو خَوْض مَهْلَكَةٍ أوْ ضَربَ هِنْدِيِّ

فَلَوْ بَصُرْتَ بِهِ يُصْغِي وأُنْشِدُهُ ... قلْتَ النُّواسِيُّ يُشْجي قَلْبَ عُذْرِيِّ

همزة الوصل وهمزة القطع

الهمزة : هي الحرف الاول من أحرف الهجاء في الترتيبين : الالفبائي والأبجدي ، وهي صوت حلقي شديد ، مخرجه من الحنجرة ، ولا يوصف بالجهر أو الهمس ، وفي ذلك خلاف.

والهمزة في أول الكلمة إمّا همزة وصل وإمّا همزة قطع .

أولاً : همزة الوصل :

هي التي تثبت نطقاً في الابتداء ، وتسقط في الدّرج .

واختلف في سبب تسميتها ، فقال الكوفيون : سُميت بذلك لأنّها تسقط ، فيصل المتكلّم ماقبلها بما بعدها . وقال البصريون : سُميت وصلاً لأنّ المتكلّم يصل بها الى النطق بالساكن .

وقال المالقي(*) :

(وكان الوجه فيها أنْ يُقال لها همزة ايصال لا وصل ، لانها لاتصل ولكن توصل الناطق الى النطق بالساكن بعدها ، ولكن قيل : همزة وصل ، على غير مصدر (أوصل) ، كما قال الله تعالى : «والله أنبتكم من الارض نباتاً» (نوح ١٧) ، وعلى المصدر يكون : انباتا) .

ولهمزة الوصل مواضع معروفة هي :

١) الأسماء العشرة : اسم ، واست ، وابن ، وابنة ، وابنم ، وامرؤ ، وامرأة ، (وكذا مثنى هذه الاسماء السبعة) ، واثنان ، واثنتان ، وايمن الله ، (وكذا لغاتها : ايمن الله ، بفتح الميم ، وايم الله ، بالاختصار) .

(*) رصف المباني ٣٨ . وينظر في همزتي الوصل والقطع :
موسوعة الحروف ٤٤ – ٥١ .
الهمزة مشكلاتها وعلاجها ٦٧ – ٧٠ .
قواعد الاملاء ٧ – ١٠ .
البسيط في علم الصرف ١٥٢ – ١٥٧ .

٢) أل بجميع انواعها ، نحو: الرجل ، الشمس ، القمر، العبّاس ، الضّارب ، المضروب ، الذي .
٣) أمر الفعل الثلاثي ، نحو: اكْتُبْ ، افْهَمْ .
٤) ماضي الفعل الخماسي والفعل السداسي ، وأمرهما ، ومصدرهما ، نحو:
انْطَلَقَ ، انْطَلِقْ ، انْطِلاق .
استَخْرَجَ ، اسْتَخْرِجْ ، استِخْراج .

ولا توضع الهمزة على هذه الالفات ولا تحتها ، فرقاً بينها وبين همزة القطع الواجبة الإثبات .

ثانياً : همزة القطع :

هي التي تقع في أول الكلمة ، ويُنْطَق بها في ابتداء الكلام ودَرْجه ، بخلاف همزة الوصل التي لايُنطق بها إلاّ إذا وقعت في ابتداء الكلام .

وسميت بذلك ، لانها تقطع أو تفصل ماقبلها عمّا بعدها في النطق ، بعكس همزة الوصل التي تصل ماقبلها بما بعدها .
ومواضع همزة القطع هي :

١) الأسماء كلّها ، ماعدا الأسماء العشرة التي سلف ذكرها في همزة الوصل ، نحو:
أب ، أخ ، أحمد ، أسماء ، أَخَوان ، إخوة .
٢) ماضي الفعل الثلاثي ، ومصدره ، نحو:
أَخَذَ أَخْذاً ، أَسِفَ أَسَفاً ، أَبَى إباءً .
٣) ماضي الفعل الرباعي ، وأمره ، ومصدره ، نحو:
أَحْسَنَ ، أَحْسنْ ، إِحسان .
أَسْرَعَ ، أَسْرِع ، إِسْراع .
٤) الفعل المضارع ، سواء أكان ماضيه ثلاثياً ، نحو:
أَكْتُبُ ، أم رباعياً ، نحو: أُسافِرُ ، أَمْ خماسياً ، نحو: أَخْتار ، أَمْ سداسيا ، نحو: أَسْتَحْسِنُ .

٥) الحروف كلّها ، ماعدا : (أل) المتصلة بالاسم ، نحو :
إنّ ، أنّ ، إلى .
وتُكتب همزة القطع فوق الالف إنْ كانت حركتها الفتحة أو الضمة ، نحو :
أَمَرَ ، أُمِر ، أَكْرِم ، أُكْرِم .
وتُكتب تحت الألف إنْ كانت مكسورة ، نحو :
إيمان ، إحسان .

الإدغام

إنّ الفعل "شدَّ" وزنه فَعَلَ ، ومعنى هذا أنّ أصله : شَدَدَ ، فما الذي صيّره الى مانرى ؟

هنا ، قانون صوتي اتبعه العرب في كلامهم ، واستقراء علماء اللغة بعد مراقبتهم النصوص القرآنية والشعرية ، وما كانوا يسمعونه من الفصحاء الذين شافهوهم . هذا القانون هو : اذا اجتمع حرفان متماثلان في المخرج الصوتي في كلمة واحدة أو ما يشبه الكلمة الواحدة ، خرجا من النطق مخرجا خاصا ، إذْ يدخلون أحدهما في الآخر ، فيلفظون الأول ساكناً والثاني متحركاً ، كما رأينا في الفصل السابق ، فلو كنا كتبناه كما نلفظه لكانت صورته هكذا : شَدْدَ .

على أنهم لم يقتصروا على الحرفين المتماثلين ، بل تعدوا ذلك الى الحرفين المتقاربين ، فأدغموا ايثارا للتجانس الصوتي بينها ، فقالوا : ادّعى ، وأصله : ادتعى . وقالوا امّحى ، واصله انمحى ، وقالوا : ألاّ ، وأصله أنْ لا ، وقالوا : مم وأصله : من ما ؟ ومثله عمّ ؟ وهو : عن ما ؟ .

وهناك ادغام لايظهر إلاّ في الصوت ، ويصعب على الرسم الكتابي اظهاره ، وذلك أنّهم يقولون : مَيَعْمل . أي : مَنْ يَعْمَل . وهو مما يترنّم به قَرَأَةُ القرآن ، وقالوا : هَتّرى ، وهَتّدري ، أي : هل ترى ، وهل تدري ، وقالوا : هَتّستطيع ، أي : هل تستطيع ، ومنه قول مزاحم العقيلي :

فدع ذا ولكن هَتُّعين مُتيَّماً   على ضوءِ برقٍ آخرَ الليلِ ناصبِ

أي : هل تعين .

١ – نوعا الإدغام

وللادغام نوعان : صغير وكبير.

أ- الادغام الصغير:

إذا كان أوّل الحرفين المتماثلين ساكناً في الاصل ، فلا يطرأ على النطق شيء يذكر غير اخراج الحرفين بنَبْرة واحدة للسان ، وإزالة الوَقْفَة التي تكون في الحرف الأوّل لو لم يُدغم في الثاني ، فإذا قُلنا : المدّ ، والجَزْر. فإنّنا لم نغيِّر في لفظ "المدّ" شيئا غير ما ذكرناه ، لأنّ الدال الاولى ساكنة في الاصل ، والثانية متحركة ، وكلّ ما فعلناه هو أنّنا جعلناهما في الرسم الكتابي على صورة الحرف الواحد. وهذا هو الادغام الصغير.

ب- الادغام الكبير:

أما هذا فيكون أول المثلين فيه متحرّكاً ، فنعمد الى اسكانه في النطق ، والى جعله على صورة الحرف الواحد في الرسم ، فالفعل شَدَدَ ، سكّنت فيه الدال الأولى ، فصار في اللفظ : شَدْدَ ، ثم جعل في الرسم : شَدَّ ، ومثله كثير من الأفعال ، نحو: مدّ ، عدّ ، ردّ ، بتّ ، تبّ ، ... الخ.

٢- حالات الادغام

للادغام حالات ثلاث : الوجوب ، والجواز، والامتناع.

أ- وجوب الادغام :

يجب ادغام الحرفين المتماثلين اذا جاءا في كلمة واحدة ، أو ما يشبه الكلمة الواحدة ، على ألاّ يكونا في المواضع التي يمتنع فيها الادغام ، أو لا يجب ، كما سنرى ، مثل : عدّ يعدّ. والاصل عَدَدَ يَعْدُدُ. فالفعل الأول أسقطنا من داله الأولى الفتحة ، فصارت ساكنة ، ثم أدرج في النطق،ورسمت الدالان على شكل حرف واحد في الكتابة. أمّا الثاني ، وهو "يَعْدُدُ" فقد نقلنا حركة الدال الاولى فيه الى العين ، فصارت ساكنة ، فأُدرجت في الدال الاخرى ، ورسمتا كحرف واحد ، وهكذا نفعل في مثل : دلّ يدلّ ، مدّ يمدّ ، سدّ يسدّ ، وأمثال ذلك.

أمّا قولنا : لا رادّ لقضاء الله ، فأصله : لارادِدَ ، على وزن : فاعِل . فلمّا طرحنا كسرة الدال الاولى ، سكنت ، فأدغمت في الثانية ، فالتقى ساكنان ، سكون المدّ في الالف وسكون الدال الاولى المدغمة ، وهذا النوع من التقاء الساكنين جائز ، ومثله : ضالّ ، عادّ ، مادّ ، ... الخ .

أمّا الادغام فيما يشبه الكلمة الواحدة فكقولنا : سكتّ ، فالتاء الاولى من الفعل الثلاثي المجرد : سَكَتَ ، والتاء الثانية ضمير المتكلم الفاعل ، ومثل ذلك : سكنا ، وعليّ ، ولديَّ ، ومعلميّ ، ومُخْرِجّي[1] .

وهناك شواذ ليست بذات بال ، لأنّها كلّها من الكلمات التي ماتت لبداوتها ، مثل قولهم : ضَبِبَتِ الأرض ، اذاكثرت ضبابها ، وطعام قَضِضٌ ، إذاكان فيه حصى صغار أو تراب . وأمثال ذلك .

ب - جواز الادغام :

ويجوز الادغام وفكه فيما يأتي :

١ - اذا تحرك أول المثلين ، وسكن الثاني تسكينا عارضا للجزم أو شبهه ، كقوله تعالى : "مَنْ يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه" (المائدة ٥) فقد جزم "يرتدَّ" ، ولكنه فك الادغام في قوله : "ومَنْ يَرْتَدِدْ منكم عن دينه فَيَمُتْ وهوكافر فأولئك حَبِطَتْ أعمالهم" (البقرة ٢١٧) . وقال في موضع : "ومن يشاقّ اللهَ فإنّ الله شديد العقاب" (الحشر ٤). وقال في موضع آخر: "ومن يشاقِقِ اللهَ ورسوله فإنّ الله شديد العقاب" (الانفال ١٣) أدغم في الاولى ، وفك في الثانية ، ومثله قول الحارث بن هشام ، وهو أخو أبي جهل :

وعلـمـتُ أنّـي إنْ أُقـاتِـلْ واحـداً   أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عدوي ، مشهدي

فقد فكّ الادغام في (يضرر) ، ويجوز لولا وزن الشعر أنْ يدغم .

---

(١) اما ما كان في كلمتين مستقلتين مثل : اكتب بالقلم . فهذا لايحتاج الى ذكر لأنّ نطقه طبيعي .

واذا زال السكون العارض وجب الادغام ، فتقول : مُدَّا ، ولا يجوز أمْدُدا ، وتقول : لم تَمُدّوا ، ولا يجوز: لم تَمْدُدوا[٢] .

٢ – ان تكون عين الكلمة ولامها ياءين ، وتحريك الثانية لازم مثل : حيي وحيّ عيي وعيّ ، واذا تحركت الثانية حركة غير لازمة ، كحركة الاعراب ، وجب فك الادغام مثل : لنْ يُحْيِيَ . وكذلك إنْ سكنت تسكينا عارضا للبناء مثل : عييت ، حييت .

٣– واذا كان في أول الفعل تاءان ، جاز الادغام وفكّه ، وفي حال الادغام يُؤتى بهمزة وصل لئلاّ يبتدأ بساكن ، مثل : تتابع اتّابع ، اتّبع . ومثل : تتافه واتّافه وتتفه واتّفه .

٤– واذا كان المثلان متحركين في كلمتين مستقلتين ، جاز الادغام بتسكين الاول وجاز عدمه ، مثل جعلَ لَكَ ، جَعَلْ لَك ، فَهِمَ مِنْهُ. فَهِمْ مِنْهُ.

جـ – امتناع الادغام :

١ – اذا كان المثلان في صدر الاسم مثل : تَتَرٌ.

٢ – أن يكونا في اسم على وزن "فَعَل" : مثل دُرَر، أوْ "فُعُل" مثل سُرُر،أو "فَعَل" مثل : طَلَل ، أو "فِعَل" مثل لِمَم .

٣ – أن يكونا في اسم أدغم فيه بأول المثلين حرف آخر، مثل : هلّلَ ، تشدّد ، وكقول الحارث بن هشام :

وشَمَمْتُ ريحَ الموتِ من تِلقائهم في مـأزِقٍ، والـخـيـلُ لم تَـتَـبَـدَّدِ

٤ - أن يكونا في فعل التعجب الذي يأتي على صيغة : أَفْعِلْ به . مثل : أَحْبِبْ بأيامه .

٥ – أن يكونا في فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك مثل : مَدَدْتُ ، مَدَدْنا شَدَدْتُ ، شَدَدْنا[*] ، ومنه قول الحارث بن هشام :

فَـصَـدَدْتُ عـنـهـم والأحـبـةُ فـيـهـم طَـمَـعـاً لهم بـعـقـابِ يـومِ سَـرْمَـدِ

(٢) وقع في مثل هذا الخطأ قدماء الكتبة ، ونبههم على ذلك الحريري في كتابه : درة الغواص ٨٧.

(*) ينظر:

الواضح في النحو والصرف ١٧٩ – ١٨٣ .

المدخل الى علم الصرف ٢٠

التطبيق الصرفي ٢٠٣

التقاء الساكنين

من خصائص اللغة العربية عدم التقاء حرفين ساكنين فيها سواء أكانا في كلمة واحدة أم في كلمتين.

فاذا التقى حرفان ساكنان وجب التخلص من التقائهما بحذف أحدهما أو بتحريكه.

قواعده :

أ- قواعد الحذف :

١) اذا التقى ساكنان ، وكان أولهما حرف علّة ، حُذِف حرف العِلّة ، نحو: قُل ، وبع .

٢) نون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن فإنّها تُحذف ، نحو: لتقرأ الكتاب .

٣) تنوين العلم الموصوف بابن مضاف الى علم يُحذف لالتقائه بسكون باء ابْن ، نحو: خالد بن عمر.

ب- قواعد التحريك :

يتخلص من التقاء الساكنين ، اذا لم يكن اولهما حرف عِلّة ، بتحريك الحرف الثاني ، وذلك :

١) إمّا بالكسر، لأنّه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، نحو: قُلِ الحقَّ. وقِسْ عليه كلّ ساكنٍ وقع بعده همزة وصل ، نحو: قامتِ المرأةُ ، إنِ اتفقَ القوم ، لم ينجحِ المهملُ

٢) وإمّا بالضّم ، وذلك في ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم نحو: "كُتِبَ عليكُمُ الصيام" (البقرة ١٨٣) و "لَهُمُ البُشْرَى" (الزمر ١٧) .

٣) وإمّا بالفتح ، وذلك في :

أ- نون (من) حرف الجر، إذا دخلت على اسم محلّى بأل ، نحو: مِنَ الدارِ ، فرارا من توالي كسرتين.

ب- المضارع المضاعف المضموم العين المجزوم ، المقترن بهاء الغائبة ، نحو: لم يردَّها.
وفي أمره المضموم العين ، نحو: رُدَّها.
ج- تاء التأنيث الساكنة إذا وليها الف الاثنين ، نحو: جاءتا .

مواضع التقاء الساكنين :

يُغْتَفَرُ التقاء الساكنين في المواضع الآتية :

١) إذا التقى ساكنان ، وكان أولها حرف لين ، وثانيها مدغماً في مثله ، والجميع في كلمة واحدة ، نحو: جاسّة ، خاصّة ، عامّة. فإنّ الألف ساكن ، والحرف المدغم بعده ساكن.

٢) إذا التقيا فيما قصد تعداده من الكلمات المفردة ، نحو: جيم ، قاف ، واو.

٣) في الوقف ، نحو: قالْ. بَكْرْ. (*) .

(*) ينظر:
شرح المفصل ٩/ ١٢٠.
بحث المطالب ٤٠ .
شذا العرف ١٧٧.
الموسوعة النحوية الصرفية ٣/ ٢٢٣ .
مختصر الصرف ١١٥.

الوقف

الوقف : قطع النطق عند آخر الكلمة .

فنحن لانستطيع أن نتحدث أو نقرأ بوصل كل الكلمات من غير توقف ، لأنّ طاقة التنفس أولاً لاتسمح لنا بذلك ، ولأننا ، في الاغلب ، نراعي المعاني فنقف على الكلمة التي نعرف أنها أتمت معنى معيناً ، أو التي نريد أن نلفت اليها انتباهاً أشدّ ثانياً .

الوقف إذن قانون أساسي من قوانين اللغات ، واللغة العربية ، كما هو معروف ، لاتبدأ بساكن ، أي : أنّ طبيعتها تفرض أنْ يكون الحرف الأول متحركاً .

إنّ هناك قواعد معينة للوقف في العربية ، هي :

١) غير المنوّن :

إذا كانت الكلمة غير منونة ، كأنْ تكون اسماً معرّفاً بالألف واللام ، أو اسماً ممنوعاً من الصرف ، أو فعلاً ، فإنّنا نقف على آخره بالسكون ، مثل :

جاء الرجلْ. رأيت الرجلْ. مررت بالرجلْ .

جاءت زينبْ . رأيت زينبْ . مررت بزينبْ .

الطالب يكتبْ . لن يكتبْ . الطالب كتبْ .

٢) الاسم المنوّن :

أ- إذا كان الاسم المنون منصوباً أبدلنا تنوينه ألفا ، نحو: رأيت زيدا . قابلتُ رجلا .

ب - إذا كان مرفوعا أو مجرورا حذفنا التنوين ، ووقفنا على الحرف الاخير بالسكون ، نحو:

جاء زيدْ. مررت بزيدْ. جاء رجلْ. مررت برجلْ.

٣) الاسم المقصور:

نقف عليه بالألف دائماً ، سواء أكان منوناً أمْ غير منون ، نحو:

جاء فتَى . رأيت فتَى . مررت بفتَى .
جاء الفتَى . رأيت الفتَى . مررت بالفتَى .

٤) الاسم المنقوص :

إذا كان منوّناً نظرنا :

أ – إنْ كان منصوبا اثبتنا ياءه ، وأبدلنا التنوين ألفاً . نحو : رأيت قاضيا .
ب – وإنْ كان مرفوعاً أو مجروراً حذفنا الياء ، نحو : جاء قاضْ . مررت بقاضْ .

ويجوز الوقف عليه باثبات الياء في حالتي الرفع والجر ، وهي لهجة عربية قديمة فصيحة ، نحو : جاء قاضي . مررت بقاضي .
وعليها وردت قراءة ابن كثير ، وهو أحد القُرّاء السبعة ، في قوله تعالى : "ولكلّ قومٍ هادِي" (الرعد ٧) .

فإنْ كان المنقوص معرّفاً بالألف واللام ، أي غير منوّن ، ثبتت ياؤه في كلّ الأحوال ، نحو :
جاء القاضي . رأيت القاضي . مررت بالقاضي .
ويجوز حذف الياء ايضا ، كما في الآية الكريمة :
"وهو الكبير المتعال" (الرعد ٩) .

٥) هاء الضمير :

أ – إنْ كان الضمير عائداً على مفرد مذكّر ، وقفنا على الهاء بالسكون ، نحو : رأيتهْ . مررت بهْ . الكتاب لهْ .
ب – وإنْ كان الضمير عائدا على مفرد مؤنث ، وقفنا على الضمير بالالف ، نحو : رأيتها . مررت بها . الكتاب لها .

٦) تاء التأنيث :

تاء التأنيث إمّا أن تكون في آخر اسم أو فعل ، وتأتي أيضا مع بعض الحروف . وأحكام الوقف عليها كما يأتي :

أ- إذا كانت تاء التأنيث في اسم فإنَّنا نقف عليها مع ابدالها هاء، نحو:
جاءت طالبهْ. رايت طالبهْ. مررت بطالبهْ.

ب- ورد في اللغة جواز الوقف عليها بالتاء، على أنْ يكون قبلها حركة أو ساكن معتل، نحو:
صَلاتْ - حَياتْ. شَجَرَتْ. ثَمَرَتْ.
وقد ورد في قسم من الشواهد جواز الوقف عليها بالتاء، نحو:
والله أنجاك بكفَّيْ مُسْلِمَتْ

ج- إذا كانت التاء في آخر اسم، وقبلها حرف صحيح ساكن، وقفنا عليها بالتاء، نحو: أختْ. بنتْ

د- جمع المؤنث السالم نقف عليه بالتاء، نحو:
جاءت الطالباتْ. رأيت الطالباتْ. مررت بالطالباتْ.
وقد ورد في اللغة جواز الوقف عليها بالهاء.

هـ- إذا كانت تاء التانيث في آخر فعل، وقفنا عليها بالتاء، نحو:
الطالبة جاءتْ.

٧) هاء السكت:

وهو حرف يأتي عند الوقف في حالات معينة، هي:

أ- الفعل المعتل المحذوف اللام، أي في حالتي الجزم أو البناء، نحو:
لم يسعَ. لم يدعُ. لم يرمِ.
اسعَ. ادعُ. ارمِ.
يجوز أن نضيف هاء السكت في ذلك كلّه، فنقول:
لم يسعَهْ. لم يدعُهْ. لم يَرْمِهْ.
اسعَهْ. ادْعُهْ. ارْمِهْ.
فإذا بقي الفعل على حرف واحد وجبت هذه الهاء، نحو:
قِ (الأمر من وقى)؛ نقول: قِهْ.

عِ (الأمر من وعى) : نقول : عِهْ.

فِ (الأمر من وفى) : نقول : فِهْ.

ب- ما الاستفهامية المجرورة ، تحذف ألفها وجوباً ، نحو:

بِمَ . لِمَ . عَمّ

وعند الوقف نلحقها هاء السكت ، فنقول :

بِمَهْ . لِمَهْ . عَمَّهْ .

جـ- ياء المتكلم ، وهو ، وهي ، عند من فتحها جميعا ، نحو:

كتابِيَهْ . هُوَهْ . هِيَهْ .(*)

(*) ينظر:

التطبيق الصرفي ١٩٨-٢٠٢ .

البسيط في علم الصرف ١٤١-١٤٤ .

الموسوعة النحوية الصرفية ٣/١٨٧-١٩٢ .

اسئلة

(١) ماالوقف؟ وما القاعدة العامة فيه؟

(٢) كيف تقف على المنوّن رفعا ونصبا وجّرا؟

(٣) متى يجوز اثبات ياء المنقوص وحذفها عند الوقف؟ ومتى يجب ابقاؤها؟

(٤) كيف تقف على المقصور؟

(٥) كيف تقف على هاء الضمير؟

(٦) متى تُقلب تاء التأنيث هاء عند الوقف؟

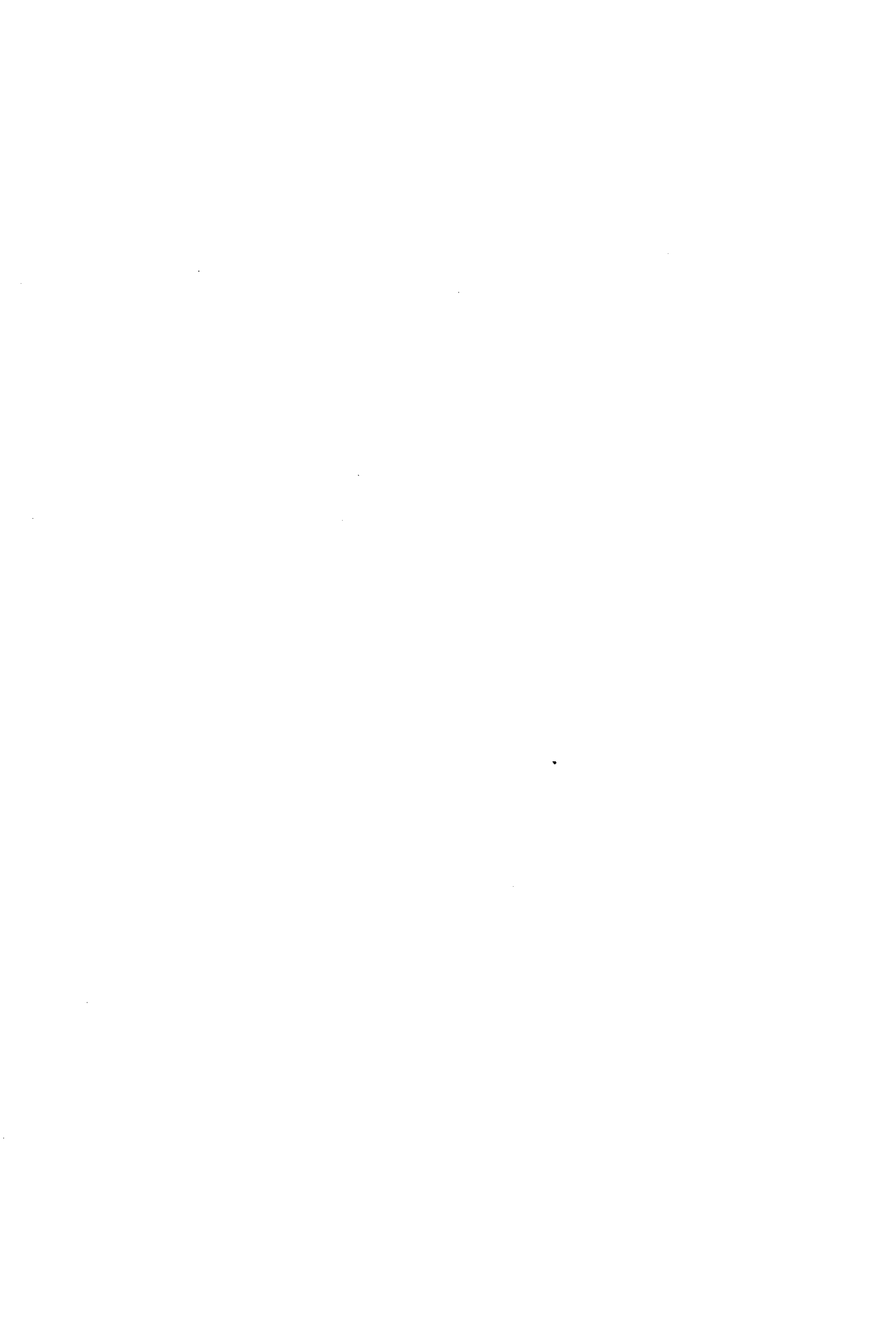
(٧) ما حكم الفعل المعتل الآخر المحذوفة لامه عند الوقف؟

(٨) ما حكم ما الاستفهامية اذا جُرَّت وأردت الوقف عليها؟

(٩) كيف تقف على الكلمات المتحركة بحركة بناء لازمة؟

(١٠) متى يجب أن تلحق هاء السكت آخر الكلمة عند الوقف؟ ومتى يجوز؟

(١١) ما المواضع التي يّطرد فيها الوقف بهاء السكت؟



ثبت المصادر والمراجع

- المصحف الشريف .

(أ)

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : الشرجي الزبيدي ، عبد اللطيف بن أبي بكر ، ت ٨٠٢ هـ ، تح د. طارق الجنابي ، بيروت ١٩٨٧ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- الاشتقاق : ابن السراج ، ابو بكر محمد بن السري ، ت ٣١٦ هـ ، تح : محمد صالح التكريتي ، بغداد ١٩٧٣ .
- الاشتقاق : عبدالله أمين ، ١٩٥٨ .
- الاشتقاق : فؤاد ترزي ، بيروت ١٩٦٨ .
- الاشتقاق والتعريب : عبد القادر المغربي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح : ابن الطراوة ، سليمان بن محمد ، ت ٥٢٨ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٩٠ .
- الامثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تح : د. عبد المجيد قطامش ، دمشق ١٩٨٠ .
- الانصاف في مسائل الخلاف : الانباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
- الايضاح في علل النحو : الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧ هـ ، تح مازن المبارك ، مصر ١٩٥٩ .

(ب)

- بحث المطالب في علم العربية : جرمانوس فرحات ، ت ١١٤٥ هـ ، بيروت ١٩١٣ .
- البحث والمكتبة : د. نوري القيسي و د. حاتم الضامن ، الموصل ١٩٨٨ .

- البسيط في علم الصرف : د . شرف الدين علي الراجحي، الاسكندرية ١٩٨٩ .

(ت)

- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين : أبو البقاء العكبري ، عبدالله ابن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح د . عبد الرحمن العثيمين ، بيروت ١٩٨٦ .
- تصريف الاسماء : محمد الطنطاوي ، مصر ١٩٥٥ .
- التطبيق الصرفي : د . عبده الراجحي ، بيروت ١٩٨٤ .
- التعريفات : الشريف الجرجاني ، علي بن محمد ، ت ٨١٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
- التكملة : أبو علي النحوي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧ هـ ، تح د . حسن شاذلي فرهود ، الرياض ١٩٨١ .
- التنوير في التصغير: د . عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، القاهرة .
- تيسير الاعلال والابدال : عبد العليم ابراهيم ، القاهرة .

(خ)

- الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

(د)

- دراسات في فقه اللغة : د . صبحي الصالح ، بيروت ١٩٦٨ .
- دروس التصريف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٨ .
- دقائق التصريف : ابو القاسم المؤدب ، ت بعد ٣٣٨ هـ ، تح د . احمد ناجي القيسي و د . حاتم صالح الضامن و د . حسين تورال ، بغداد ١٩٨٧ .

(ر)

- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، أحمد بن عبد النور، ت ٧٠٢ هـ ، تح احمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .

(ز)

- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية : د. زين كامل الخويسكي ، الاسكندرية ١٩٨٥ .

(س)

- سر صناعة الاعراب : ابن جني ، تح د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥

(ش)

- شذا العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي ، مصر ١٩٦٥ .
- شرح الشافية : رضي الدين الاستربادي ، ت ٦٨٦ هـ ، تح محمد نور الحسن وآخرين ، القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٣٥٨ هـ .
- شرح مراح الارواح في علم الصرف : ديكنقوز، شمس الدين أحمد ، ق ٩ هـ ، القاهرة ١٩٥٩ .
- شرح المراح في التصريف : العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، تح د. عبد الستار جواد ، بغداد ١٩٩٠ .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣ هـ ، المطبعة المنيرية بمصر.
- شرح الملوكي في التصريف : ابن يعيش ، تح د. فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .

(ص)

- الصاحبي : ابن فارس ، أحمد ، ت ٣٩٥ هـ ، تح السيد احمد صقر ، البابي الحلبي ، القاهرة .

(ض)

- الضياء في تصريف الاسماء : د. مصطفى احمد النماس ، القاهرة ١٩٨٣ .

(ع)

- علم الصرف : د. فخر الدين قباوة ، الدار البيضاء ١٩٨١ .
- علم اللغة : د. حاتم صالح الضامن ، الموصل ١٩٨٩ .
- عمدة الصرف : كمال ابراهيم ، بغداد ١٩٥٧ .
- العين : الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، تح د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، بغداد .

(ف)

- فصول في فقه اللغة : د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٨٣ .
- فقه اللغة : د. حاتم صالح الضامن ، الموصل ١٩٩١ .
- فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ، القاهرة ١٩٥٦ .
- فقه اللغة العربية وخصائصها : د. أميل يعقوب ، بيروت ١٩٨٢ .
- فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ، بيروت ١٩٧٥ .
- في أصول اللغة والنحو : فؤاد ترزي ، بيروت ١٩٦٩ .
- في تصريف الاسماء : د. عبد الرحمن شاهين ، القاهرة ١٩٧٧ .

(ك)

- الكتاب : سيبويه ، عمرو بن بحر ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦هـ - ١٣١٧ .

(ل)

- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

(م)

- مختصر الصرف : د. عبد الهادي الفضلي ، بيروت .
- المدخل الى علم الصرف : د. عبد العزيز عتيق ، بيروت ١٩٧٢ .
- المزهر في علوم اللغة : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١ هـ ، تح جاد المولى وابي الفضل ابراهيم والبجاوي ، القاهرة ١٩٥٨ .
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث : الامير مصطفى الشهابي ، دمشق ١٩٨٨ .

- معاني القرآن : الفراء ، يحيي بن زياد ، ت٢٠٧ هـ ، الاول تح نجاتي والنجار ، والثاني تحقيق النجار ، والثالث تحقيق شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ – ١٩٧٢ .
- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
- المغني في تصريف الافعال : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٥٥ .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تح عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- الممتع في التصريف : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تح : د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .
- من أسرار اللغة : د. ابراهيم أنيس ، القاهرة ١٩٦٦ .
- منثور الفوائد : الانباري ، تح : د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٩٠ .
- المنصف : ابن جني ، تح ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مصر ١٩٥٤ – ١٩٦٠ .
- الموسوعة النحوية الصرفية : د. يوسف احمد المطوع ، الكويت ١٩٨٤ .

(ن)

- النحت في اللغة العربية : د. نهاد الموسى ، الرياض ١٩٨٤ .
- النحو الواضح : علي الجارم ومصطفى أمين ، مصر ١٩٤٨ .
- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- النسب : د. عبد الحميد السيد عبد الحميد ، القاهرة ١٩٨٨ .

(هـ)

- الهمزة ، مشكلاتها وعلاجها : د. شوقي النجار ، الرياض ١٩٨٤ .
- همع الهوامع : السيوطي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥ – ١٩٨٠ .

(و)

- الواضح في النحو والصرف (قسم الصرف) : د. محمد خير الحلواني دمشق ١٩٧٨.